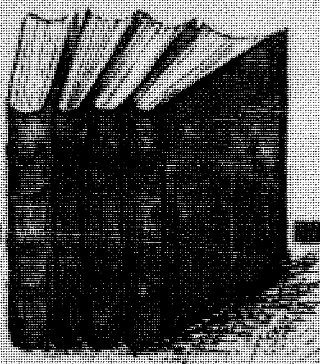


لمحات في

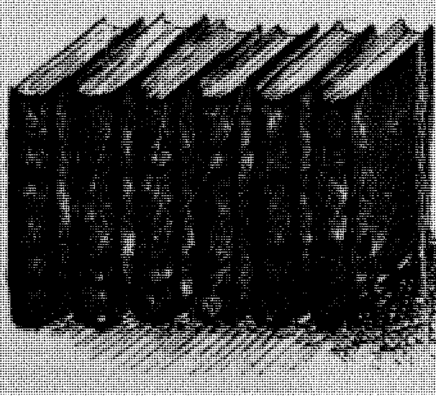
المكتبة والبحث والمصادر

تأليف

الدكتور محمد عجاج الخطيب

أستاذ الحديث وعلومه

كلية الشريعة ـ جامعة دمشق



مؤسسة الرسالة

لمحات

في

المكتبة والبحث والمصادر

الطبعة الأولى

١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م

الطبعة الرابعة عشر

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف ٣١٩٠٣٩ - ٨١٥١١٢ - ص.ب ٧٤٦٠ برقيا: بيوشران

الدكتور محمد عجاج الخطيب

رئيس قسم علوم القرآن والسنة بجامعة دمشق

لمحات في المكتبة والبحث والمصادر

المكتبات الاسلامية : نشأتها ، نظامها ، فهارسها ، القائمون عليها ، اشهرها فيما مضى .

اشهر المكتبات في العالم في العصر الحاضر ــ كنوز المخطوطات العربية

البحث : اهميته ، أصوله ، طرائقه ، مقومات الباحث ، أهم عوامل نجاح البحث ، مراحل البحث منذ اختيار الموضوع إلى اخراجه .

المصادر : عرض دقيق لحركة التاليف عند علماء المسلمين في مختلف علوم الاسلام والعربية ، مع دراسة أهم المصادر فيها .

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الخامسة

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ، ويكافىء مزيده، حمداً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، الـذي بنعمته تتم الصـالحات ، وتعم الخيرات ، سبحانك ربي لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله خير من اصطفى من خلقه ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن اتبعهم باحسان إلى يوم الدين .

وبعد: فهذه هي الطبعة الخامسة لكتاب «لمحات في المكتبة والبحث والمصادر» ، أقدمها إلى أعزائي القراء من العلماء والباحثين والطلاب ، والعاملين في رحاب العلم ، الذين تعنيهم دراسة نشأة المكتبات وتطورها، ومعرفة أشهرها وأهمها ، وطرق تنظيم فهارسها والاستفادة منها ، ويهمهم الوقوف على طرائق البحث ومراحله ، ومصادره ومراجعه ، وحسن ترتيبه واخراجه ، في مختلف ميادين علوم الاسلام والعربية ، أصولها وفروعها ، والاطلاع على حركة التأليف فيها ، ومعرفة عظيم ثمراتها ، مما قدمه العلماء والباحثون ، خلال قرون مديدة ــ زهت فيها أمتنا ، وتسنمت قيادة العالم وريادته ، فأشرقت الدنيا بنور الايمان والمعرفة ، وازدهرت الحضارة ، وكان لنا قصب السبق في بنائها ، فخلد أسلافنا مجداً عظيماً لا تغيب عنه الشمس ــ وكذلك الاطلاع على بعض ما قدمه العلماء في نهضتنا العلمية الحديثة في مختلف ميادين العلم وحقوله .

لقد كانت نواة هذا الكتاب مذكرات وضعتها لطلاب كلية الشريعة بالرياض عام (١٣٨٩ ـ ١٣٩٠ هـ / ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ م) لتكون لهم عوناً في ابحاثهم العلمية ، وما أن ظهر الكتاب في الأسواق حتى عم انتشاره بين أهل العلم وطلابه ، بفضل ونعمة من الله العلي العظيم ، مما شجعني على متابعة موضوعاته بالعناية والاهتمام بكل ما يجد فيها ، أو يطرأ عليها ، فأضفت اليه زيادات بينة في طبعته الرابعة ، تناولت أكثر فصوله ومباحثه ، فاتسع انتشاره ، وكثرت الكليات والمعاهد العلمية التي اعتمدته مرجعاً أساسياً لمقرر « البحث والمكتبة »، ولمقرر «المصادر» في كثير من البلاد العربية والاسلامية ، ونفدت تلك الطبعة ، خلال فترة قصيرة ، وكثر طلب الكتاب ، فكان لزاما عليّ أن أسدّ حاجة القراء ، باعادة طبعه ، بعد أن أضفت على بعض أبحاثه أهم ما جد من نتاج المفكرين والعلماء ، مما صدر بعد عام (١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م) ـ تاريخ الطبعة السابقة ـ وما أحدث في ميادين حفظ التراث وإحيائه ، مما بلغني أو وقفت عليه ، هذا الى جانب اضافات بينة واضحة في بعض أبحاث الكتاب وموضوعاته ، وكنت أتمنى أن تستوعب هذه الطبعة كل جديد مما له صلة بمادة هذا الكتاب ، ولكن (ما كل ما يتمنى المرء يدركه) ، فهذا جهد المقلّ ـ على كثرة واجباتي ـ سائلا الله عز وجل أن أوفق الى استدراك ما فاتني في طبعة قادمة إن شاء الله ، مستلهما العون منه ، مبتهلا إليه أن يعصمني من الزلل ، وأن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه ، وأن يحقق الغاية المرجوة من هذا الكتاب ، وينفع به ، انه خير مسؤول ، وبالاجابة جدير ، وهو ولي التوفيق والسداد .

دمشق : ٥/ ١ / ١٤٠٠ هـ
٢٤/ ١١/ ١٩٧٩ م

محمد عجاج الخطيب

مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مُضلّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، المرسل هدى ورحمة للعالمين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن اتبعهم باحسان إلى يوم الدين .

وبعد فقد اسندت إليّ عمادة كلية الشريعة بالرياض تدريس مادة « البحث والمكتبة » سنة ١٣٨٩ هـ ــ ١٩٦٩ م ، ليتمرن الطالب على البحث العلمي ، وينطبع على المنهجية التي اتسمت بها أبحاث أسلافنا العلماء ، ويطلع على أمهات المصادر والمراجع في علوم الاسلام والعربية ، وما يلحق بها ... ويحسن الاستفادة منها ، والرجوع إليها ، والانتفاع بها ، فتتفتح المدارك ، ويكشف عن الميول ، وتنمى القدرُ ، وتشجع المواهب ، وتتكون الشخصيات العلمية من خلال البحث والعرض والتحليل والاستنباط والمناقشة ... وبهذا تتمازج الاراء وتتميز ، ويسمو التفكير ، ويحسن التعبير ، فينطلق الطالب من الميدان النظري إلى الميدان العملي ، ومن حيز المقعد والمحاضرة إلى عالم المكتبات والمصادر وطرائق البحث ، حيث تتسع الآفاق ، وتمتد ساحات الرؤية أمام ناظريه ... فيحسن الاختيار والمحاكمة والربط ، ورد الفروع إلى الأصول وغير ذلك مما يحتاج إليه في حياته العلمية والعملية .

وبدأت التجربة من بابها العملي ، فكنت أحمل بعض كنوز مكتبتنا الاسلامية إلى الفصول ـ (قاعات المحاضرات) ـ أضعها بين يدي الطلاب ، ندرسها دراسة عامة ، ونحلل بعض ما جاء فيها ، وأبين منزلة كل كتاب بين كتب العلم التي صنف فيها ذلك الكتاب ، كما كنا نرتاد مكتبة الكلية أحياناً نعيش بين أمهات المصادر والمراجع ، تمر الساعات العديدة من غير أن نشعر بها ، ونحن نستطلع وندرس ، ونوازن ونناقش، ونقارن ونعارض ، وكثيراً ما كنت أوزع الطلاب في مجموعات ، أضع بين يدي كل مجموعة ما ينوبها من المصادر ، ونشرع في التطبيق العملي ـ بعد بيان خطة البحث... ـ باستخراج ترجمة عالم تارة ، أو الوقوف على مواضع حديث تارة أخرى ، أو معرفة مواطن موضوع ... وغير هذا ... فانتقل الطلاب من التلقي والسلبية ، إلى المشاركة والايجابية ، فكنت ترى الحياة والنشاط ينبعثان من تلك المجموعات ، والبشر يعلو صفحات الوجوه حين تدرك مجموعة بغيتها قبل غيرها ، وتعم السعادة النفوس، وتثلج الصدور للمحاورات والمناقشات العلمية الرفيعة المنظمة، التي كانت تدور بين براعم العلماء ... وإلى جانب هذا كان يقوم بعض الطلاب باعداد دراسات وافية تتناول بعض الكتب ، أوفصولاً أوفصلاً من كتاب ، أو موضوعاً ذا أهمية علمية .. ثم يلقونها على زملائهم ، ويجيبون عن أسئلتهم ويتبادلون النقاش فيها ..

لقد عشنا أياماً علمية طيبة ، فكان الطلاب يتعطشون إلى حصص هذه المادة ، كما كنت أرتقبها من بين الحصص لأطالع طلابي بكل جديد ، لقد كانت حصصاً حية عملية ، تجتذب الحريص على العلم بسحرها وكنوزها ، وتنوع فنونها ، وتعدد موضوعاتها ...

وكان لا بد من منهاج يحدد الطريق ، ومن غاية واضحة نقطف ثمارها ، عاجلاً أو آجلاً ، فالتزمت منهجاً لهذا المقرر ، يدور بين

المحاضرات النظرية والأبحاث العلمية ، والدراسات التطبيقية ، يشمل أصـول البحث ، والمكتبة ونظامها ، والمصادر بأنواعها •• فاستحسن المسؤولون في كليتي الشريعة واللغة العربية بالرياض هذا المنهاج ، مما شجعني على المضي في تنفيذ تلك الخطة ، والتزمت بوضع المادة العلمية بـين يدي الطلاب ليتضح السبيل أمـامهم ، وتسهل المذاكرة عليهم ، واجتهدت ما وسعني الاجتهاد في وضع أصول هذا الكتاب بـين يدي الطلاب خلال الشهور الأولى من ذلك العام الدراسي ، فتم ذلك بفضل الله عز وجل وعونه ، وما أن ظهرت تلك الأصول حتى تلقفها الطلاب من مختلف الكليات ، وانصرم العام الدراسي ، وطالعنا عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م ، فلم تتح لـي فرصة لتنقيحها والزيادة عليها ، فنشرت تلك الأصول ثانية على حالتها الأولى ، وما أن أطل صيف عام (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م) حتى أعطيت هذا الكتاب وقتي ، ووقفت له نفسي ، ليخرج بهذا الثوب ، وقد جعلته في ثلاثة فصول :

الفصل الأول : المكتبة : عرضت فيه لمكانة العلم في الاسلام وأثره ، فبينت ابتداء تدوين العلم ، ووضحت أهداف المكتبة وآثارها التربوية ، وتحدثت عن نشأة المكتبات الاسلامية ، وعن أشهرها فيما مضى ، ثم عرجت على ذكـر أشهر المكتبات وأهمها في العالم في العصر الحاضر ، وبينت كنوز المخطوطات العربية في المكتبات العربية والأجنبية ، وتحدثت عن نظام المكتبة قديماً وحديثاً ، وعن القائمين عليها ، والمسؤولين عنها ، كما فصلت القول في فهارسها وطرق الاستفادة منها بكل يسر وسهولة •

وفصلت القول في الفصل الثاني (البحث وأصوله) في أهمية البحث العلمي وأصوله ، ومقومات الباحث ، وأهم ما يأخذ بيده إلى التقدم والنجاح ، ووضحت أثر المنهجية العلمية في نجاح البحث ، كما فصلت القول في مراحل البحث منـذ اختيار الموضوع إلى استوائه وتكامله

واخراجه ، بما ينير السبيل للباحثين ويساعدهم في اعداد أبحاثهم ، ويوفر لهم وقتهم وطاقاتهم •

واما الفصل الثالث فقد خصصته لأهم المصادر والمراجع في علوم الاسلام والعربية ••• فتتبعت حركة التأليف عند علماء المسلمين ، في أمهات العلوم الاسلامية وفروعها ، وآداب العربية وفنونها ، وعلوم اللغة وصنوفها ، وحرصت على أن أعرض لأهم المصادر القديمة في كل علم ، وأن أربط الحديث بالقديم ، واللاحق بالسابق ، لأن المتأخر طريق إلى المتقدم ، ومفتاح له ، ومثل هذا التتبع التاريخي يحتاج إلى جهد كبير ، ووقت طويل، فتتبع ماتنتجه قرائح العلماء والمفكرين ليس بالأمر السهل، وإن كثرت وسائل النشر والاعلام ، فإن بين ما ينشر وبين ما يُطلع عليه مفاوز كثيرة ، كبعد الآفاق ، وعدم كفاية التوزيع ، وبطء ادخال المطبوع في فهارس المكتبات العامة ، وغير ذلك من الصعاب التي تحول دون الاطلاع على كل جديد ، ولا يستطيع الكاتب أن يخط كلمة حول كتاب ما لم يطلع عليه ، ويوازنه بما سبقه ولحقه ، حتى يحسن الحكم عليه ، والقول فيه •• وهذه أمانة تفوق الأمانة في المال والمتاع •• وقد رأيت أني في عملي هذا ــ رسول القراء إلى كل جديد ، ومن حقهم عليّ أن أتتبع كل حديث في بابه ، لكن هذا لم أدخر وسعاً في سبيل هذه الغاية ، ومن ثم اضطررت إلى ذكر بعض الكتب التي تأكد لي وجودها تحت الطبع في أكثر من بلد عربي •

ومع هذا فإني لم أقصد استيعاب جميع المصادر ، بل اخترت من كل علم عدة كتب ، فعرضتها عرضاً علمياً تاريخياً دقيقاً ، وعرفت بها ، ولم أتجاوز ذكر الكتاب ومؤلفه وعصره ، وأهم مزاياه ، ومنزلته بين كتب العلم الذي صنف فيه ، واكتفيت بذكر بعض الكتب مع مؤلفيها ، من غير أي تعليق عليها ، تاركاً للطلاب تقويمها والرجوع إليها • وقد

وجدت نفسي أمام ثروة علمية عظيمة ، تنطق بجهود السابقين ، وتحكي على مر الزمان قصة ذلك المجد التليد ، الذي بناه علماؤنا بالعلم والدأب المستمر ، فأسهموا في تشييد صرح الحضارة الانسانية اسهاماً لا يدانيه اسهام أمة من الأمم ، في مختلف الميادين العلمية ، وبهذا فتحوا عيون العالم على المعرفة ، وشقوا أمام الأجيال طريق الخير والسعادة ... إنها ثروة علمية ضخمة يعجز البيان عن وصفها ، وإن ما ذكرته من مصنفات لا يعدو غيضاً من فيض ، وقليلاً من كثير . ولو أني أعطيت كل كتاب حقه من منى النفس ، وتركت للقلم عنانه ، لأضحى هذا المؤلف أضعاف حجمه . وقد جعلت هذا الفصل في ثلاثة عشر مبحثاً هي :

١ ـ القرآن والتفسير وعلوم القرآن والدراسات القرآنية .
٢ ـ الحديث وعلومه .
٣ ـ السيرة النبوية .
٤ ـ العقيدة والفرق .
٥ ـ الفقــه .
٦ ـ أصول الفقه وتاريخ التشريع .
٧ ـ التاريخ الاسلامي والتراجم .
٨ ـ حضارة الاسلام .
٩ ـ حاضر العالم الاسلامي .
١٠ ـ اللغة والأدب .
١١ ـ كتب جامعة ، وكتب في دراسات اسلامية .
١٢ ـ معاجم البلدان .
١٣ ـ مراجع المراجع .

وجعلت كل مبحث في عدة فقرات ليسهل العرض والتصنيف ، وألحقت بالكتاب عدة فهارس تيسر الاستفادة منه .

ولربما فاتني أمر يرى غيري وجوب ذكره ، فلا بأس بأن يذكرني به ، لأستدركه في طبعة قادمة إن شاء الله ، وله مني الشكر والتقدير ، فهذا تراث أمتنا يجب أن تتعاون في الحفاظ عليه والكشف عنه ، وإذا كتب لي بيان جانب من العلوم الانسانية من هذا التراث الخالد ، فإن جانب العلوم العملية منه بحر واسع لا يدرك غوره ومنتهاه ، وقد شق عبابه أكابــر علمائنا السابقين في الطب والكيمياء والفيزياء والصيدلة والفلك والرياضيات والهندسة وغيرها ، وقد حازوا قصب السبق في هــذا الميدان ، وتربعوا اساتذة للغرب عدة قرون ، وبقيت مؤلفاتهم مصادر أصيلة في أمهات جامعات أوربا حتى مطلع القرن الماضي ، وكانت أبحاثهم ونظرياتهم أساساً للأبحاث العلمية الحديثة ، وقد اعترف بهذا المنصفون من العلماء المعاصرين في الشرق والغرب ، لكن بريق الحضارة في هذا العصر خطف أبصار بعض الناشئين فظن أن أمته منبته لا جذور لها في ميادين العلم والتقدم ، وأن الحضارة والعلم إنما هو صنيعة رجال هذا العصر ، فتنكر لأمته ولماضيها ، وظن أن واقعه المتخلف إنما هو نتيجة لماضيه ، ولَبَّس عليه هذا دَسُّ أعدائنا ، وتشويههم لماضينا العظيم المشرق ، وفاته أن أمتنا قادت مركب الانسانية إلى الخير والسعادة والسلام قروناً طويلة ، يــوم كان غيرها مــن الأمم في عصور الجهل والظلام ، وأن أكابر علماء تلك الأمم قد تربعوا بين يدي أجداده العلماء ، يعبون من معينهم ، وينهلون من مشاربهم .. وأنه لولا ماقدمه علماؤنا السابقون في الميادين العلمية المختلفة لما أدرك أبناء هــذا القرن عشر معشار ما أدركوه إلا بعد فترة من عمر الزمن ، فما على هؤلاء الذين عميت عليهم حقيقة تاريخهم وأمجادهم إلا أن يعرفوها معرفة واضحة لتكون لهم رائداً ومناراً ، في طريق بناء المستقبل ، كما أهيب بكل عالم

ممن يستطيع الكشف عن عظيم تراثنا ، ومجيد انتاجنا أن يدلي بدلوه ، ويضرب بسهمه ، خدمة لحضارتنا ، ولأجيالنا الصاعدة قبل أن يضرب التيه على القلوب ، وتنقطع بهم الدروب ، بين حاضرهم وماضيهم ، فلا يحسنون تثبيت الأقدام في طريق مستقبلهم .

وأخيراً ، أرجوا أن يكون عملي هذا خالصاً لوجه الله ، داعياً المولى عز وجل أن يحقق الغاية المرجوة من هذا الكتاب ، وينفع به طلاب العلم وأهله ، إنه خير مسؤول ، وهو ولي التوفيق والسداد .

٢ رجب ١٣٩١ هـ
٢٢ آب ١٩٧١ م

محمد عجاج الخطيب

* * *

الفصل الأول

المكتبة

وفيه

أولاً ـ تمهيد

أ ـ الاسلام والعلم .

ب ـ تدوين العلم .

ثانياً ـ أهداف المكتبة وأثرها التربوي .

ثالثاً ـ نشأة المكتبات .

رابعاً ـ أشهر المكتبات في الاسلام .

خامساً ـ أشهر المكتبات في العالم في العصر الحاضر .

سادساً ـ المخطوطات العربية . ومعهد احياء المخطوطات .

سابعاً ـ المكتبة ونظامها وفهارسها .

اولا تمهيد :

أ ـ الاسلام والعلم :

« اقرأ باسم ربك الذي خلق • خلق الانسان من علق • اقرأ وربك الأكرم • الذي علم بالقلم • علم الانسان ما لم يعلم »[1] . كانت هذه أول آيات بينات نزلت على سيدنا محمد الرسول الأمين ، تنبئه بالرسالة ، وتحمله مسؤوليتها ، تصدع أول كلماتها بالقراءة وهي مفتاح التعلم ، وتنطق آياتها بتعليم الله عز وجل لعباده ما لم يعلموا ، وتذكر القلم وسيلة الكتابة وحفظ العلم ونقله ، وآلة التعبير عما يجول في الخواطر . لقد استرعى الله عز وجل انتباهنا إلى أهمية العلم ، في أولى آيات القرآن الكريم لأنه سبيل التحرر من العبودية لغير الله ، والطريق القويمة إلى معرفة الله عز وجل ، ومعرفة شرعه وحسن تطبيقه والعمل به .

وحسبنا أن تنوه الآيات الأولى من دستور الاسلام بالعلم ، لندرك اهتمام هذا الدين الحنيف به ، ولو أنا تأملنا فيما ورد في القرآن الكريم من آيات تتناول العلم وفضله وسبله وما يلحق به ، وما ورد في السنة في هذا الباب ـ لوقفنا على مكانة العلم في الاسلام ، وأدركنا اهتمامه الكبير به ، من خلال الآيات التي تحث على التعلم ، وتشجع طلاب العلم ، وترفع من شأن العلماء ، وتحارب الجهل وتطارده كما يطارد النور الظلام ، تريد للانسانية نور العلم والمعرفة بدلا من ظلام الجهل والغفلة ، ومن ثم خاطب الاسلام العقول

(١) العلق : ١ ـ ٥

والقلوب ... وأناط التكليف الشرعي بالعقل والبلوغ ، وجعل العقل مدار التكليف ، لأنه وسيلة فهم خطاب الشارع الكريم ، وبه ميز الله عز وجل الانسان عن سائر مخلوقاته . ولهذا نرى كثيراً من الآيات تهيب بالانسان أن يستعمل عقله ويتدبر ويتفكر ، من هذا قوله عز وجل : « إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون»[1] ، وقوله « وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون » [2] ، وقوله « كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون » [3] ، وقوله « قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون » [4] ، وقوله « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزّل اليهم ولعلهم يتفكرون »[5] .

وانا لنجد دعوة القرآن الكريم إلى العلم والرفع من شأنه مبثوثة في كثير من آياته ، قال تعالى : « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون »[6] ، وقال « وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي اليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون »[7] .

ورفع مكانة العلماء في قوله عز وجل « يَرْفَعِ اللهُ الذين آمنوا

---

(١) الزخرف : ٣

(٢) العنكبوت : ٤٣

(٣) البقرة : ٢٦٦

(٤) الانعام : ٥٠

(٥) النحل : ٤٤

(٦) الزمر : ٩

(٧) الانبياء : ٧

منكم والذين أوتوا العلم درجات »[1] . وقال « وفوق كل ذي علم عليم »[2] ، ونرى من خلال آيات القرآن الكريم ما للعلم والعلماء من أهمية كبيرة في الدعوة إلى الله ، والتحرر من عبودية ما سواه ، من هذا جل قصص الأنبياء ، والمحاورة الدقيقة الرائعة (بين مؤمن آل فرعون وفرعون وأعوانه) من قوله عز وجل « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ... » إلى قوله عز من قائل « فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد »[3] . ومثلها المحاورة المنطقية والاقناع العميق في قوله عز وجل « وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال ياقوم اتبعوا المرسلين . اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون . ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون . أأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون . إني اذاً لفي ضلال مبين . اني آمنت بربكم فاسمعون . قيل ادخل الجنة قال ياليت قومي يعلمون . بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين »[4] .

ونرى ما للعلم من منزلة عظيمة في قصة سليمان عليه السلام ، وفي طلبه عرش بلقيس « قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم

---

(1) المجادلة : 11

(2) يوسف : 76

(3) غافر : 28 — 44 . ونرى موقف اهل العلم — من قوم قارون — من محبي الدنيا حين يتمنون ان يكون لهم مثل ماله ، فينبري بعض اهل العلم قائلين لهم : « ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ، ولا يلقاها إلا الصابرون » . القصص (80) .

(4) يس : (20 — 27) .

من مقامك وإني عليه لقوي أمين . قال الذي عنده علم" مـن الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك ، فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي ... »[1] .

ونرى من ركب هواه عقله في الدنيا ينطق بالحق حين يرى مصيره يوم القيامة «وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فيأصحاب السعير»[2]. وقال عز من قائل « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ، أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شـهيد »[3] . وقال «أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء»[4] وقال عز وجل « أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثاراً في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق »[5] .

خاطب الاسلام في الانسان عقله وحواسه وجوارحه التي تنفذ به إلـى المعرفة والتعلم ، فاسترعى انتباهه إلـى مفاتيح العلوم بالنظر والمشاهدة والتأمل والاعتبار وغير ذلك مما يدفع به إلى ذروة المعرفة والوقوف على الحقيقة الكبرى لهذا الكون ، ومن ثـم لن نستغرب اهتمام الاسلام بالعلم هذا الاهتمام الكبير الذي لم نعهد له مثيلا في الأديان السابقة والأنظمة القديمة والحديثة حتى في أرقى بلاد العالم

---

(١) النمل : (٣٩ ـ ٤٠) .
(٢) الملك : ١٠ .
(٣) فصلت : ٥٣
(٤) الأعراف : ١٨٥
(٥) غافر : ٢١

في عصرنا الحاضر ، ولا غرابة في هذه الحقيقة الواضحة في دين الانسانية والخلود .

ولسنا هنا بصدد احصاء وعرض آيات العلم والتعليم والعلماء التي وردت في القرآن الكريم ، فان المقام لا يتسع لذلك ، وإنما الغايه أن نعرف مقـــام العلم في الاسلام معرفة سريعة موجزة ، ولعل خير ما يبرز لنا هذا الجانب هو الرسول صلى الله عليه وسلم ، الذي كان الرائد الأول في تطبيق الاسلام .

١ ـ فقد حض الرسول عليه الصلاة والسلام على طلب العلم ، وبين منزلة العلماء فقال : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين »(١) . وجعل طلب العلم الشرعي الذي يحتاج اليه كل مسلم ليقيم أمور دينه فريضة على كل مسلم بنص قوله صلى الله عليه وسلم : « طلب العلم فريضة على كل مسلم (٢) . وغير ذلك من الأحاديث التي تحض على طلب العلم ، ولـــم يقتصر حضه صلى الله عليه وسلم على طلب العلم الشرعي من خلال القرآن والسنة ، بل دعا إلى تعلم كل ما يعود على المسلمين بالخير ، أو يدفع عنهم الشر(٣) .

٢ ـ وكما حض عليه الصلاة والسلام على طلب العلم حض على

---

(١) أخرجه الامام احمد عــن ابي هريرة . مسند احمد ج ١٢ ص ١٨٠ حديث ٧١٩٣

(٢) اخرجه ابن ماجه عن انس . سنن ابن ماجه ، ج ١ ص ٥

(٣) من هذا ان الرسول صلى الله عليه وسلم اول ما قدم الى المدينة أمر زيد بن ثابت الانصاري ان يتعلم لغة يهود لانه لا يأمنهم على دينه .. انظر المزيد من هذا في كتابنا السنة قبل التدوين ص ٣٨ و ٣٩

تبليغه ، فحدث الرسول صلى الله عليه وسلم في مواقف كثيرة ، وكان يقول : ليبلغ الشاهد الغائب ، ربّ مبلغ أوعى من سامع »[1] ، « ونضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه ، فربّ مبلغ أحفظ له من سامع[2] . وفي رواية أنس رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم « نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها عني فربّ حاملِ فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه » . وكان يأمر الوفود التي تفد اليه بأن يحملوا الاسلام الى من خلفهم ويعلموهم كما تعلموا من الرسول صلى الله عليه وسلم[3] . ومـن الناحية التطبيقية لم يترك الرسول صلى الله عليه وسلم طريقة من طرق التعليم والتبليغ والاعلام في ذلك العصر الا سلكها في سبيل نشر الاسلام وتبليغه ، فكان يعقد مجالس العلـم بنفسه[4] ، ويبعث الرسل ويرسل الكتب ، ويوجـه

---

(١) صحيح البخاري بحاشية السندي جـ ١ ص ٢٣

(٢) اخرجه الامام أحمد عن ابن مسعود في مسنده جـ ٦ ص ٩٦ حديث ٤١٥٧

(٣) انظر فتح الباري جـ ١ ص ١٩٤

(٤) فمنذ اول عهد الدعوة الى الله عز وجل اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن عبدمناف بن سعدالمخزومي مركزاً له ولأصحابه ، حين كانت الدعوة سرية ، وكانت تسمى « دار الاسلام » فيلتف المسلمون الأوائل حول الرسول صلى الله عليه وسلم بعيداً عن المشركين يتلون كتاب الله ، ويتعلمون مبادىء الاسلام ، ويحفظون ما ينزل على الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن ، ثم ما لبث أن أصبح منزل الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة محط انظار المسلمين ومعهدهم الذي يتلقون فيه القرآن الكريم ، وينهلون مـن الحديث الشريف على يـدي الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثم اصبح المسجد فيما بعد ـ المكان المعهود للعلم والفتوى والقضاء ،=

الأمراء والقضاة والمعلمين ، ليفقهوا الناس بالدين ، فكان صلى الله عليه وسلم خير مبلغ (١) .

٣ ــ ومنزلة العلماء المعلمين من أرفع المنازل في الاسلام بنص قول الرسول عليه الصلاة والسلام : « العلماء ورثة الأنبياء » (٢) ولم يرفعهم الى هــذه المنزلة الرفيعة الا علمهم وعملهم بــه وتعليمهم وارشادهم الأمــة ..(٣) .

= الى جانب اداء العبادات فيه ، وعرض الأمور العامة على المسلمين .

ومع هذا لم تكن ميادين التعليم محصورة في مجال معين ، فلم يقتصر تبليغ الرسول صلى الله عليه وسلم على مكان محدود ، ولا على مناسبة بعينها ، فقد كان يستفتى في الطريق فيفتي ويسأل في المناسبات المختلفة فيجيب ، يبلغ الاسلام في كل فرصةتسنح له ، وفي كل مكان يتسع لذلك. وإلى جانب هــذا كانت مجالسه العلمية كثيرة ، يتعهد فيهــا أصحابه بالتوجه والتعليم ، فكان إذا جلس ، جلس إليه أصحابه حلقاً حلقاً ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « انما كانوا اذا صلوا الغداة قعدوا حلقاً حلقاً ، يقرؤون القرآن ، ويتعلمون الفرائض والسنن » ، وإن تاريخ الصحابة وحياتهم العلمية لتشهد بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يضن على مسلم بالعلم ، بل كان يكثر مجالسة أصحابه يعلمهم ويزكيهم . انظر بسط هذا في كتابي اصول الحديث ص ٥٨ وما بعدها .

(١) انظر كتابي أصول الحديث ص ٥٤

(٢) مجمع الزوائد ص ١٢١ جـ ١

(٣) وقد طبق الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك عملياً بسند تعليم الأمة والقضاء والفتوى إلى علماء الصحابه في الأمصار البعيدة ، فارسل انس بن مالك ومعاذ بن جبل إلى اليمن ، وعلياً رضي الله عنه في أكثر من بعث علمي وأبا هريرة إلى البحرين وغيرهم من أكابر الصحابة ، وواضح تقديم أهل العلم والاختصاص في جميع مجالات الحياة وميادينها ، ففي =

من هنا حث الاسلام على احترام أهل العلم.، على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال : « ليس من أمتي من لم يجلّ كبيرنا ، ويرحم

= الصلاة قال صلى الله عليه وسلم : « إذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم ، وليؤمكم أكثركم قرآنا » وفي الفرائض قال : « تعلموا الفرائض وعلموها ، فانها نصف العلم .. » وكثيراً ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يذكر خصائص اصحابه ومزاياهم ؛ من هذا قوله : « ارحم أمتي بأمتي أبو بكر ، واشدهم في دين الله عمر ، وأكثرهم حياء ـ أو اصدقهم حياء ـ عثمان ، واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، واعلمهم بما انزل الله عليّ وابي ابن كعب ، وافرضهم زيد بن ثابت ، وامين هذه الأمة ابوعبيدةبن الجراح» (مسند الطيالسي حديث ٢٠٩٦ وانظر مسند احمد ج ٣ ص ١٨٤) وفي الحروب وقيادتها يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « نعم عبدالله خالد بن الوليد سيف من سيوف الله » (أخرجه الامام احمد والترمذي عن أبي هريرة) .

وعلى نهجه صلى الله عليه وسلم سلك اصحابه والتابعون في تقديم العلماء واهل الاختصاص ، فحين يكلف الصديق زيد بن ثابت بجمع القرآن الكريم يقول له : إنك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه ...) ويظهر هذا جلياً في اللجنة التي شكلها عثمان بن عفان رضي الله عنه لنسخ المصاحف وإرسالها إلى الأمصار ، وإن صفحات التاريخ الاسلامي مليئة بأخبار أهل العلم ودورهم في تقدم أمتهم ، ودفعها الى ذرا المجد والكمال ، وتحريرها من الظلم والطغيان ، والوقوف في وجه أعدائها ، فقد كان العلماء قلب الأمة النابض ، ويدها القوية بالحق ، ووجهها في الدعوة إلى العدالة وإقامة حدود الله ، منذ عصر الصحابة إلى الأيام القريبة الخالية ، فأخبار الامام عبد الله بن المبارك والامام أحمد وابن تيمية ومحمد بن عبدالوهاب وغيرهم من الائمة الأعلام غرة في جبين التاريخ، وأخبار علماء مصر وفلسطين والعراق أيام الانتداب البريطاني وعلماء سورية أيام الانتداب الفرنسي ليست عنا ببعيدة ، وكلنا يذكر الدور العظيم الذي قام به علماء الجزائر في الانتفاضة الأخيرة في ثورة الجزائر العظيمة ... ولا تزال مكانة العلماء وجهودهم وآثارهم فعالة قوية في كثير من البلدان الاسلامية .

صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه [1] . وأكد عليه الصلاة والسلام ما للعالم من أجر عند الله عز وجل بقوله : «العالم والمتعلم شريكان في الخير»[2].

٤ ـ وكما أن للعلماء أجراً في الاسلام لتعليمهم وتوجيههم ، وحرصهم على بيان الحق فان لطلاب العلم أجراً لتوطين نفوسهم على طلب العلم ، وهذا واضح في قوله صلى الله عليه وسلم : « من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً ، أو يعلمه ، كان له كأجر حاج تاماً حجته »[3] وفي قوله صلى الله عليه وسلم : « ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله عز وجل فيمن عنده ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » [4] .

٥ ـ ولم يكتف الرسول صلى الله عليه وسلم بالحض على طلب العلم ، وعلى تبليغه ، ولم يكتف ببيان منزلة العلماء وطلاب العلم ، بل

---

(١) مجمع الزوائد ص ١٢٧ جـ ١

(٢) الجامع الصغير ص ٦٧ جـ ٢ وهو حسن ، وانظر جامع بيان العلم وفضله جـ ١ ص ٢٨

(٣) هكذا في مجمع الزوائد (تاما حجته) ورجاله ثقات انظر جـ ١ ص ١٢٣ منه .

(٤) مسند الامام أحمد جـ ١٣ ص ١٦١ حديث ٧٤٢١ اسناده صحيح .

أوصى بطلاب العلم خيراً ، ورغب في تعليمهم والاحسان اليهم ، من هذا ما رواه أبو هارون العبدي قال : (كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري قال : مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : قلنا : وما وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انه سيأتي بعدي قوم يسألونكم الحديث عني ، فاذا جاؤوكم فألطفوا بهم ، وحدثوهم »[١] . وفي رواية (إنهم — أي طلاب العلم — سيأتونكم من أقطار الأرض ، يتفقهون في الدين ، فاذا جاؤوكم فاستوصوا بهم خيراً)[٢] .

هكذا تبين لنا حرص الشريعة على العلم والتعليم ، وقد مارس الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك بنفسه ، وشجع على طلب العلم ، وأوصى بطلابه ، وبين ما للمشاركة فيه من أجر ، حتى بلغ التشجيع العلمي أوجه ، وفتح باب العلم للجميع ليس بينه وبين أحد حاجز أو مانع . وأبلغ من هذا كله ، أن الرسول صلى الله عليه وسلم حذر العلماء من أن يتساهلوا في أداء واجبهم وتعليم الجاهلين وأنذرهم بالعقاب ، وحذر الجاهلين من البقاء على جهلهم ، وحثهم على طلب العلم، وعلى تحطيم ربقة الجهل وعدم المعرفة ، وحضهم على قرع أبواب العلماء ، ويتجلى هذا بوضوح فيما رواه عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن جده قال : خطب النبي صلى الله عليه وسلم ذات مرة فأثنى على طوائف من المسلمين خيراً ، ثم قال : (ما بال أقوام لا يفقّهون

(١و٢) اخرجه الترمذي وابن ماجه ، وضعفه بعضهم لضعف ابي هارون العبدي ، إلا انه ورد من غير طريق الترمذي بطريق حسن بل صحيح كما قال مغلطاي ، انظر فيض القدير جـ ٢ ص ٤٠٠

جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم ، وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتّعظون ، والله لَيُعَلِّمَنَّ قوم جيرانهم ، ويفقهونهم ، ويعظونهم ، ويأمرونهم ، وينهونهم ، وَلَيَتَعَلَّمَنَّ قوم من جيرانهم ويتفقهون ويتّعظون أو لاعاجلنّهم العقوبة ، ثم نزل . فقال قوم : من ترونه عنى بهؤلاء ؟ قال : الأشعرين هم فقهاء ولهم جيران جفاة من أهل المياه[1] والاعراب ، فبلغ ذلك الأشعريين ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا يارسول الله ذكرت قوماً بخير وذكرتنا بشر فما بالنا ؟ فقال لَيُعَلِّمَنَّ قوم جيرانهم ، وَلَيُفَقِّهُنَّهم وَلَيعظنّهم وَلَيأمرنّهم وَلَينهَوُنّهم ، ولَيَتَعَلَّمنَ قوم من جيرانهم ويتعظون ويتفقهون أو لأعاجلنهم العقوبة في الدنيا فقالوا يارسول الله أنفطّن[2] غيرنا ؟ فأعاد قوله عليهم، فأعادوا قولهم أنفطّن غيرنا ؟ فقال ذلك أيضاً ، فقالوا أمهلنا سنة فأمهلهم سنة لِيفقهوهم ويعلّموهم ويعظوهم ، ثم قرأ صلى الله عليه وسلم هذه الآية : « لُعِنَ الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود »)[3] .

لقد بين هذا الحديث مسؤولية العلماء ، كما بين واجب من لايعلم،

---

(١) المقصود بأهل المياه من يتتبع الارض الخصبة طلباً للمرعى وللماء .
(٢) أنفطّن أي أنفهم غيرنا ونوقظ همته . . ونوقظ هذا .

(٣) مجمع الزوائد ص ١٦٤ جـ ١ وقد رواه الطبراني في معجمه الكبير ، وفيه بكير بن معروف قال البخاري ارم به ، ووثقه احمد في رواية وضعفه في أخرى ، وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به . فالحديث فيه لين . وأخرجه المنذري في الترغيب والترهيب بلفظ (عن) اشارة إلى أنه وجد من صحح الحديث أو حسنه ممن أخرجه .

انظر الترغيب والترهيب جـ ١ ص٨٦-٨٧ وقارن بالصفحة ٣ منه .

وحث الفريقين على أداء واجبهما ، أهل العلم ينشرون العلم ويبينونه ، والجاهل يسعى اليهم ويتعلم ••• ورتب على اخلال أحـد الفريقين أو كليهما بواجبه ــ عقوبة زاجرة رادعة ••• من خلال هذا الحديث يظهر لنا المستوى العلمي الذي أراده الاسلام للمسلمين ، فبعـد أن حارب الجهل في جميع الميادين بمختلف الوسائل ، وبعد أن فتح أبواب المعرفة وهيأ لها أهلها ــ رتب العقوبة الزاجرة على الجهل ، ذلك لأن الجهل عدو الفكر ، يحول بين المرء والمعرفة فيبقى الانسان أسـير جهله سجين أو هامه بعيداً عن الحق والحقيقة ، ولو أن هذا الحديث طبق في الأعصر الأخيرة في المجتمع الاسلامي لما رأيت مكاناً لجاهل ، ولا درجة رفيعة لعالم لا يعمل بعلمه ، بل لما وجد الجهل إلى المسلمين سبيلا •• والحق أن أرقى الدول في هذا القرن تتبنى التعليم وترعاه وتسهل كل ما يتعلق به •• أما أن دولة تعاقب عالماً لا يُعَلِّم أو لا يعمل أو جاهلا لا يتعلم ــ فهذا امر لم تصل اليه أمة من الأمم بعد ، في حين أن الاسلام قرر ذلك قبل أربعة عشر قرناً •

كل ما ذكرناه آنفاً من التشجيع العلمي والتزام الدولة الاسلامية بأداء واجبها في هذا الميدان ، واقبال الأمة على العلم ، وتفتح القلوب للاسلام : عقيدة وعبادة وشريعة واخلاقاً ، كل ذلك ولد نشاطاً علمياً واسعاً في مختلف ميادين العلم والمعرفة في الدولة الاسلامية ــ في القرون التسعة الأولى ــ نشاطاً لم يعهد التاريخ مثله ، فحقق الازدهار الحضاري العظيم الذي خلد أعمال العلماء المسلمين ، وأمد التراث الانسـاني بذخيرة علمية قيمة لايزال العالم مدينا لها حتى هذا العصر[1] •

---

(١) وانظر العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي ص ٤٢٣ ــ ٤٨٣ • وانظر فضل العرب على أوربه لسيجريد هونكه •

ب ــ تدوين العلم :

ان أعلى ما يعبر به الانسان عن فكره وأحاسيسه هو الكلام بمجموع ألفاظ مفرداته وجمله ، وهو الوسيلة الأولى للخطاب ونشر العلم وكسب المعرفة ، والانسان في خطابه وعباراته المنطوقة أقوى على التعبير عما يريد وأفصح من محاولته ذلك بأي وسيلة أخرى . ويلي العبارة المنطوقة في الافصاح عن الفكر ــ العبارة المكتوبة[1] ، ومن ثم كان للكتابة عند الأمم جميعاً أثر بعيد ، وكان لها الفضل الكبير في حفظ تراث الأمم السابقة في دواوين العلم ، وقد ازدادت أهمية الكتابة وآثارها في العصر الحاضر ، وتطورت وسائل الطباعة تطوراً سريعاً يناسب روح العصر ويفي بحاجته .

ولا يهمنا في هذا المقام أن نستعرض نشأة الكتابة وتدرجها ، من حالتها البدائية إلى أرقى صورها ، وإنما يهمنا أن نعرف الكتابة عند العرب قبيل الاسلام وبعده . وسنوجز هذا فيما يلي : ــ

١ ــ الكتابة عند العرب قبيل الاسلام :

تدل الدراسات العلمية على أن العرب كانوا يعرفون الكتابة قبل الاسلام ، فكانوا يؤرخون أهم أحداثهم على الحجارة ، وقد أثبتت الابحاث الأثرية بأدلة قاطعة ، تعود إلى القرن الثالث الميلادي ، وأكثر الآثار التي تحمل كتابات العرب كانت في الأطراف الشمالية للجزيرة

---

(١) قال ابن خلدون : (الخط والكتابة من عداد الصنائع الانسانية ، وهو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية) المقدمة ص ٤١٧ .

العربية[1] ، حيث كان الاتصال وثيقاً بالحضارة الفارسية والرومية ومما يذكر أن عدي بن زيد العبادي (المتوفى سنة ٣٥ ق هـ) حين نم وأيفع طرحه أبوه في الكتاب حتى حذق العربية ، ثـم دخـل ديوان كسرى ، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى[2] ، وهذا يدل على وجود بعض الكتاتيب في الجاهلية ، يتعلم فيها الصبيان الكتابـة والشعر وأيام العرب ، ويشرف علـى الكتاتيب معلمون ذوو مكانـة رفيعة ، أمثال أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، وبشر عبـد الملك السكوني ، وأبي قيس بن عبد مناف ، وعمـر بن زرارة (الكاتب) وغيرهم[3] .

(وكان بعض اليهود قد علم كتاب العربية . وكان يعلمه الصبيان بالمدينة في الزمن الأول ، فجاء الاسلام وفي الأوس والخزرج عـدة يكتبون)[4] .

١ ـ الكتابة في العصر النبوي وصدر الاسلام :

مما لا شك فيه أن الكتابة انتشرت في عهد النبي صلى الله عليه

---

(١) انظر مصادر الشعر الجاهلي ص ٢٤ ـ ٣٢ وكتابنا أصـول الحديث ص ١٣٩ .

(٢) انظر الأغاني من ص ١٠١ ـ ١٠٢ ج ٢ .

(٣) انظر كتاب المحبر ص ٤٧٥ ذكرهم تحت عنوان اشراف المعلمين . ويذكر الطبري أن أبا جفينة استقدم الى المدينة ليعلم الكتابة (تاريخ الأمم والملوك ص ٤٢ ج ٥) . وقد كان العرب يطلقون اسم الكامل على كل رجل يكتب ، ويحسن الرمي ، ويجيد السباحة . انظر طبقات ابن سـعد ص ١٣٦ قسم ٢ ج٣ ، وعيون الأخبار ص ١٦٨ ج ٢ . ولكن كثيراً من الشعراء كانوا يفخرون بحفظهم وقوة ذاكرتهم ، وكان بعضهم يخفي على الناس معرفته بالكتابة . انظر كتابنا أصول الحديث (١٤٠) .

(٤) فتوح البلدان ص ٤٥٩ .

وسلم على نطاق أوسع مما كانت عليه في الجاهلية ، فقد حث القرآن الكريم على التعلم ، وحض الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك أيضاً ، واقتضت طبيعة الرسالة أن يكثر المتعلمون : القارئون ، الكاتبون ، فالوحي يحتاج إلى كتّاب ، وأمور الدولة من مراسلات وعهود ومواثيق تحتاج إلى كتاب أيضاً ، وقد كثر الكاتبون بعد الاسلام فعلا ، ليسدوا حاجات الدولة الجديدة ، فكان للرسول صلى الله عليه وسلم كتاب للوحي بلغ عددهم أربعين كاتباً[1] وكتاب للصدقة، وكتاب للمداينات والمعاملات ، وكتاب للرسائل يكتبون باللغات المختلفة[2] .

وقد كثر الكاتبون بعد الهجرة عندما استقرت الدولة الاسلامية ،

---

(١) ومن أشهر هؤلاء الكتاب من المهاجرين والأنصار : الخلفاء الأربعة ، ومعاوية وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص بن أمية ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وثابت بن قيس ، وأرقم بن أبي ، وشرحبيل بن حسنة ، وعبد الله بن رواحة ، وعمرو بن العاص ، وحنظلة بن الربيع ، وعبد الله بن الأرقم الزهري ، وغيرهم انظر مناهل العرفان في علوم القرآن ص ٢٣٩ وص ٣٦٠ ج١ ، والمدخل إلى علوم القرآن ص ٢٦٠ — ٢٦١ ج١ .

(٢) انظر كتاب المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله الى ملوك الأرض من عرب وعجم لمحمد بن علي الأنصاري (مخطوط مكتبة الأوقاف بحلب رقم ٢٧٠ ص١٦ — ٤٠) .

ولا بد من أن نشير هنا الى أن ما ذكره المؤرخون من أسماء كتابه صلى الله عليه وسلم لم يكن على سبيل الحصر ، بل ذكروا من داوم على الكتابة بين يديه ، وواضح هذا في قول المسعودي : (إنما ذكرنا من أسماء كتابه صلى الله عليه وسلم من ثبت على كتابته واتصلت أيامه فيها ، وطالت مدته ، وصحت الرواية على ذلك من أمره ، دون من كتب الكتاب والكتابين والثلاثة ، إذا كان لا يستحق بذلك أن يسمى كاتباً ، ويضاف الى جملة كتابه) التنبيه والاشراف ٢٤٦ .

وأرست قواعدها القوية في المدينة ، فكانت مساجد المدينة التسعة إلى جانب مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم محط أنظار المسلمين ، يتعلمون فيها القرآن الكريم ، وتعاليم الاسلام والقراءة والكتابة ، وقد تبرع المسلمون الذين يعرفون القراءة والكتابة بتعليم إخوانهم[1] ، ولا يفوتنا أن نذكر أثر غزوة بدر في تعليم صبيان المدينة ، حينما أذن الرسول صلى الله عليه وسلم لأسرى بدر بأن يفدي كل كاتب منهم نفسه بتعليم عشرة من صبيان المدينة القراءة والكتابة[2] .

ثم اتسع نطاق التعليم ، وانتشر في الآفاق الاسلامية بانتشار الصحابة رضوان الله عليهم ، وكثرت حلقاتهم وانتظمت في المساجد وكثر المعلمون ، وانتشرت الكتاتيب في مختلف أنحاء الدولة الاسلامية وغصت بروادها[3] .

وقد كان لانتشار الكتابة واتقانها أثر بعيد في تدوين العلم وحفظه ، وأول ما دون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ما كان يتنزل به الوحي من القرآن الكريم ، والوثائق والمعاهدات ، والكتب إلى الولاة وغير ذلك مما تحتاج إليه الدولة ، كما دون جانب من الحديث النبوي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم على يد من سمح له بكتابته كعبد الله بن عمرو بن العاص ، ثم ما لبث أن اعتمد أهل

---

(1) انظر كتابنا أصول الحديث ص ١٤٢ .

(2) انظر طبقات ابن سعد ص ١٤ قسم ١ ج ٢ .

(3) لقد غص كتّاب الضحاك بن مزاحم (المتوفى سنة ١٠٥ هـ) بالطلاب حتى اضطر الى أن يطوف على حمار ليشرف على طلاب مكتبة ، الذين بلغ عددهم ثلاثة آلاف صبي ، وكان الضحاك لا يأخذ أجرا على عمله (انظر معجم الأدباء ص ١٦ ج ١٢) ، وكتاب (الأعلاق النفيسة ص ٢١٦) .

العلم على تدوين كل ما له صلة بعلوم الشريعة ، وما كاد القرن الهجري الثالث يأفل نجمه حتى كثرت المؤلفات في مختلف العلوم[1] . قال ابن خلدون : « وطما بحر العمران والحضارة في الدول الاسلامية في كل قطر وعظم الملك ونفقت أسواق العلوم وانتسخت الكتب وأجيد كتبها وتجليدها ، وملئت بها القصور والخزائن الملوكية بما لا كفاء له ..»[2]

وقد آن لنا ـ بعد هذا التمهيد الموجز ـ أن ننتقل إلى أهداف المكتبة وآثارها التربوية .

ثانياً ـ اهداف المكتبة واثرها التربوي :

نحاول أن نوجز هذه الأهداف والآثار فيما يلي :

١ ـ الغاية من المكتبة المدرسية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية ـ تشجيع الطلاب على المطالعة ، وتنمية ميولهم نحو القراءة حتى تصبح المطالعة عادة أصيلة عندهم تستنفرغ بعض طاقاتهم في أوقات الفراغ . والمكتبة في الكلية أو الجامعة تفي بحاجة الطلاب وتشبع تلك الميول والعادات التي نشأت قبل المرحلة الجامعية .

٢ ـ والهدف الثاني من أهداف المكتبة هو تنمية قدرات الطلاب في الاعتماد على أنفسهم في كسب المعرفة والتعلم ، والتدرج في البحث، وحسن استيفاء المعلومات من المصادر والمراجع المطبوعة والمخطوطة[3]،

---

(١) انظر الفصل الثاني من هذا الكتاب (اهم المصادر والمراجع) .

(٢) المقدمة لابن خلدون ص ٤٢٠ .

(٣) وغيرها من المواد التي تضمها المكتبة كالأقلام والشرائح والأشرطة المسجلة والمصورات والخرائط والمجسمات والهياكل ، وغيرها من المواد السمعية والبصرية التي تتوفر في المكتبات الحديثة مما تسهل للطالب سبل العلم والمعرفة .

وعدم الاعتماد على المدرس في كل شيء ، حتى يصل الطالب الى مرحلة الاستقلال في أبحاثه .

٣ ـ اذا سلك النظام التدريسي طريقة الفصول والمحاضرات والفصل بين المقررات ـ انما سلك هذا السبيل لتسهيل عرض العلوم على الطلاب وتنسيق الأعمال التدريسية ، ولم يقصد من وراء ذلك الفصل بين المواد والمقررات العلمية حقيقة ، فان العلوم يتسم بعضها بعضا ، كما يكمل كل مقرر غيره وهنا يأتي دور المكتبة فتهدم الحواجز التي تفصل بين المعارف البشرية ـ شكلاً لا حقيقة ـ بعضها عن بعض. تلافيا لما يحدث في تدريس كل موضوع بمفرده في قاعات المحاضرات . وبهذا تظهر المعارف الانسانية مجموعة متكاملة .

٤ ـ تساهم المكتبة مساهمة فعالة في بناء المواطن الصالح ، بما تهيئه من الغذاء العقلي والزاد الروحي لأبناء الأمة ، فتوسع المدارك ، وتقضي على الجهل قضاء النور على الظلام ، وفي هذا الخير العميم للفرد والجماعة ، هذا الى جانب ما تغرسه المطالعة في دور الكتب من عادات اجتماعية فاضلة في نفوس روادها ، كالأمانة والتعاون الجماعي والتوجيه والمساعدة والمحافظة على الأنظمة ، والحرص على الكتب من التلف أو سوء الاستعمال ، لأنها من ذخائر الأمة وتراثها ... هذا الى جانب احترام آراء الآخرين وحرياتهم .

٥ ـ تساعد المكتبة في تطبيق جميع موضوعات المناهج النظرية والعملية المقررة بما توفره للباحث من مواد تعليمية تساعده على الوصول الى بغيته .

٦ ـ المكتبة عامل هام في الكشف عن الميول الفردية والمهارات والقابليات الشخصية ، وليس هذا العامل خاصاً بالمدرسين الذين

يشرفون على أبحاث الطلاب ، ويراجعونها ، ويضعون الملاحظات عليها، ويوجهون أصحابها الوجهات السليمة ، بل تتعداهم الى أولياء الأمور والى الطلاب أنفسهم ، فكثيراً ما يكشف الطالب ميله بنفسه بالمطالعة والممارسة ، فيشعر بالارتياح والتجاوب مع موضوعات دون غيرها ، كما يلمس في نفسه بعد ذلك القدرة على محاكاة أديب أو مضاهاة كاتب، فيرتقي من مرحلة التقليد الى مرحلة الاستقلال بشخصيته الأدبية أو العلمية ومن ثم يتضح دور المكتبة الهام في الكشف عن المواهب وتنميتها وصقلها .

ثالثاً ــ نشأة المكتبات :

لا نستطيع أن نحدد أول من أنشأ مكتبة في العصور القديمة ، كما لا نستطيع أن نقطع في أقدم مكان أنشئت فيه أولى المكتبات ، إلا أن الحفريات والتنقيب عن الآثار تدل على أنه لعل من أولى المكتبات ما قد ظهر قديماً في منطقة ما بين النهرين في العراق وفي وادي النيل ، حيث وجد ما يدل على ذلك ، وتعود المكتبات الى ما قبل الميلاد[1] .

وقد حفظ العرب قبل الاسلام بعض آثارهم الفكرية ووقائعهم

---

(١) فقد وجد في اخربة نينوى وبابل وتل العمارنة ما يدل على قدم ذلك . كما عثرت إحدى البعثات الأمريكية في وادي الفرات على مكتبة تحوي ثلاثين الف آجرة ــ لبنة من الطين المجفف ــ مكتوب عليها بالخط المسماري ــ الشؤون الادارية والفنية والأدبية . كما عثر على مكتبات في وادي النيل من أقدمها مكتبة (أوسيمندياس ، ومكتبة حوتب وخوفر وخفرع) وكانت هناك مكتبات قديمة مشهورة كمكتبة الرها ، والقدس والاسكندرية وغيرها . انظر كتاب (خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٨٤ ج١ وكتاب البحث والمكتبة ص ٩) .

بنقشها على الحجارة خشية اندثارها • كما اشتهرت المعلقات التي تحمل خيرة قصائد فحول الشعراء •

ولا نغالي إذا قلنا ان المكتبات في الاسلام قد نشأت مع نشأة المساجد إذ لم يكن المسجد مكاناً خاصاً للعبادة فحسب ، بل كان مركز الحياة الاجتماعية والسياسية ، ومركز إدارة الدولة وتسيير أمورها ، كما كان محط أنظار المسلمين ، ومعقد حلقات العلم ، واجتماع العلماء وتعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم والتفسير والحديث وأصول العربية وغير ذلك ، ومن ثم فلا عجب من اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم ببناء مسجد قباء بعد الهجرة مباشرة ، ثم تأسيس مسجده صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة في الأيام الأولى من وصوله إليها ، ثم كثرت المساجد فيها وفي البلاد الاسلامية ، ولما كان المسجد أولى المعاهد في صدر الاسلام ، كان لا يخلو من صحف القرآن الكريم وتفسيره ، وصحف الحديث وغيره • ويسعنا أن نقول إن أولى المكتبات كانت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان يجمع فيه ما يدونه كتّاب الوحي من التنزيل الحكيم ، ثم نقلت الصحف من بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ومن عند الصحابة الى بيت أبي بكر ، بعد أن جمعت في مصحف في عهد الصديق على يد زيد بن ثابت رضي الله عنه أحد كبار كتاب الوحي وحفاظه ، ثم حفظت هذه الصحف عند عمر بن الخطاب أيام خلافته ، وبقيت عند حفصة رضي الله عنه الى أن استعارها عثمان ابن عفان رضي الله عنه منها ونسخ عنها المصاحف وأرسلها الى الأقطار الاسلامية ، ثم ردها اليها •

إلى جانب هذا كان لبعض الصحابة والتابعين كتب في بيوتهم بمنزلة المكتبات الخاصة التي عرفت فيما بعد ، فقد كان عند سعد بن

عبادة الأنصاري (ــ ١٥ هـ)[١] كتاب أو كتب فيها طائفة من أحاديث رسول الله ، وعند عبد الله بن مسعود مصحفه المشهور وصحف أخرى بخطه[٢] ، وعند أسماء بنت عميس (ــ ٣٨ هـ)[٣] كتاب جمعت فيه بعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم . وقد اشتهرت صحيفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ــ ٤٠ هـ) التي كان يعلقها في سيفه فيها أسنان الابل ، وأشياء في الجراحات ، وحرم المدينة ولا يقتل مسلم بكافر[٤] .

وكان عند أبي هريرة رضي الله عنه (ــ ٥٩ هـ) كتب كثيرة فيها حديث النبي عليه الصلاة والسلام[٥] . وكان عبد الله بن عمرو ابن العاص (ــ ٦٥ هـ) يحفظ كتبه وصحفه في صندوق له حلق ، كما كان لابن عباس (ــ ٦٨ هـ) كتب كثيرة بلغت حمل بعير !!! وكان عند عبدالله بن عمر (ــ ٧٣ هـ) كتب كان إذا خرج إلى السوق نظر فيها[٦] .

وكان عند عروة بن الزبير (٢٢ ــ ٩٣ هـ) كتب احترقت يوم الحرة فحزن عليها وكان يقول (وددت لو أن عندي كتبي بأهلي ومالي)[٧] .

وأوصى أبو قلابة (عبد الله بن زيد الجرمي ــ ١٠٤ هـ) أحد كبار التابعين بكتبه لأيوب السختياني (٦٨ ــ ١٣١ هـ) فجيء بها في عدل راحلة[٨] . وقال الحسن البصري (٢١ ــ ١١٠ هـ) ان لنا كتباً نتعاهدها[٩] .

---

(١) أصول الحديث ص ١٩١ عن جامع بيان العلم ص ٧٢ ج١ .
(٢) انظر السنة قبل التدوين ص٣٤٥ ومناهل العرفان ص٢٥٤ج١ .
(٣) انظر أصول الحديث ص ١٩٢ ــ ١٩٧ .
(٤) انظر السنة قبل التدوين ص ٣٤٥ .
(٥و٦) انظر كتابنا أصول الحديث علومه ومصطلحه ص ١٩٢ــ١٩٧ .
(٧و٨و٩) انظر كتاب أصول الحديث ص ١٩٩ .

وأخبار الكتب والمكتبات كثيرة جداً ، وانما سقنا ما سلف لنبين اهتمام المسلمين بالعلم أفراداً ومسؤولين ، رعاة ورعية ، وقد كثرت المكتبات العامة منذ أواخر القرن الهجري الثاني ، وأمدها الخلفاء والأمراء والمسؤولون بما تحتاج إليه من الموظفين والمواد الكتابية ، وما يلزم لتجليد الكتب وغير ذلك[1] ، وزودوها بأمهات الكتب في مختلف العلوم ، وتبارى الخلفاء والأمراء في مشرق الدولة الاسلامية ومغربها وفي الأندلس في الحصول على أنفس الكتب[2] وأندرها ، حتى زخرت خزائن المكتبات العامة بآلاف المجلدات ، وقد روي أن خزانة قرطبة ضمت أربعمائة ألف مجلد[3] ابان ازدهار الخلافة في الاندلس ، في حين أن شارل الخامس ملك فرنسا في القرن الثامن الهجري (الرابع

---

(١) كما نشطت صناعة الورق لسد حاجات التأليف والعلماء وطلاب العلم ، وحاجات الدولة المختلفة، وتعددت مراكزها ، فقد كان في الأندلس مصانع غرناطة وبلنسية ، وطليطلة يصنع فيها أجود انواع الورق . عن محاضرة الدكتور عبد الرحمن علي الحجي بعنوان (الكتب والمكتبات في الأندلس) التي القاها مساء ١٣٨٩/١٠/٢٨ هـ في قاعة المحاضرات بجامعه الرياض .

(٢) كان الحكم صاحب الاندلس يبعث في شراء الكتب الى الاقطار رجالا من التجار ، ويرسل اليهم الأموال لشرائها حتى جلب منها إلى الأندلس ما لم يعهدوه ، وعندما سمع بكتاب الأغاني أرسل لمصنفه أبي الفرج الاصفهاني الف دينار من الذهب العين ، فبعث إليه بنسخة منه قبل أن يخرجه في العراق ، وكذلك فعل مع القاضي أبي بكر الأبهري سنة (٣٧٥) في شرحه لمختصر ابن عبد الحكم . انظر تاريخ التربية الاسلامية ص١٤٦ ج ٤ .

(٣) وذكر المستشرق وليم درابر انها ضمنت ستمائة الف مجلد . انظر فهارس المكتبة العربية في الخافقين ص ٤ . « عن كتاب (المنازعة بين الدين والعلم) لدرابر » .

عشر الميلادي) لم يستطع أن يجمع في مكتبة فرنسا الرئيسية أكثر من (٩٠٠) تسعمائة مجلد خمسها في اللاهوت[١] .

رابعاً ــ اشهر المكتبات في الاسلام :

وان المقام لا يتسع لذكر جميع المكتبات في البلاد الاسلامية عبر العصور . وسنكتفي بذكر أشهر المكتبات في البلاد الاسلامية فيما مضى ، ثم نتتبع بهذا أشهرها في العصر الحاضر :

١ ــ دار الحكمة : أو بيت الحكمة ، وقد رجح المؤرخون أن أول من أسس هذه الدار الجامعة لمختلف المؤلفات هو الخليفة هارون الرشيد (١٤٩ ــ ١٩٣ هـ) ، ثم أمدها ابنه المأمون من بعده بالمؤلفات الكثيرة والدواوين الضخمة ، حتى صارت هذه المكتبة من أكبر خزائن الكتب في العصر العباسي ، وظلت هذه الخزانة[٢] قائمة يستفيد منها الرواد والعلماء وطلاب العلم إلى أن استولى المغول على بغداد سنة (٦٥٦ هـ)[٣] .

---

(١) عن محاضرة الدكتور الحجي .

(٢) المقصود بالخزانة القاعة الكبيرة بخزائنها (مكتباتها) التي تضم الكتب ، وليس المقصود بها المكتبة الصغيرة التي تضم بعض الكتب .

(٣) قال القلقشندي رحمه الله : « قد كان للخلفاء والملوك في القديم بها ــ (أي بخزائن الكتب) ــ مزيد اهتمام ، وكمال اعتناء ، حتى حصلوا منها على العدد الجم ، وحصلوا على الخزائن الجليلة ويقال : إن اعظم خزائن الكتب في الاسلام ثلاث . وذكر خزانة الخلفاء العباسيين ببغداد وهي دار الحكمة أو بيت الحكمة ، وخزانة الخلفاء الفاطميين بمصر ، وخزانة بني امية بالأندلس . انظر صبح الأعشى ج١ ص ٤٦٦ ــ ٤٦٧ وقارن بتاريخ الاسلام السياسي ص ٢٧٤ جـ ٢ وبضحى الاسلام ص ٦١ ج ٢ .

٢ ــ دار العلم : وهي خزانة العبيديين بمصر ، ألحقها الحاكم العبيدي صاحب مصر بدار الحكمة ، التي أنشأها على غرار جامعات بغداد وقرطبة ، وقد جمع في دار العلم كتبا كثيرة ، وأقام فيها المسؤولين وخصص لهم الجرايات ، وجعل في المكتبة ما يحتاج اليه المطالعون والنساخ من الحبر والمحابر والأقلام والورق . وقد كانت هذه الدار من أعظم الخزائن التي عرفها العالم الاسلامي فيما مضى ، وأكثرها جمعا للكتب النفيسة من جميع العلوم ، وبقيت على ذلك الى أن انقرضت دولة الفاطميين بموت العاضد (ــ ٥٦٧ هـ) آخر خلفائهم[١] .

٣ ــ مكتبة قرطبة : كثرت المكتبات في الأندلس وبلغت نحو سبعين مكتبة أيام الخلافة سوى المكتبات الخاصة ، وأعظم تلك المكتبات وأشهرها مكتبة قرطبة التي أنشأها الأمويون ورعاها الخلفاء، وقد بلغت أوج ازدهارها في عهد المستنصر (٣٥٠ ــ ٣٦٦ هـ) الذي كان له وكلاء في البلاد الاسلامية الكثيرة ، يزودونه بكل ما ينتجه العلماء المسلمون من مؤلفات ، وبهذا أثرى المستنصر مكتبة قرطبة بما

---

(١) وقد اشترى القاضي الفاضل أكثر كتب هذه الخزانة ، ووقفها بمدرسته الفاضلية بدرب ملوخيا بالقاهرة ، فبقيت فيها الى أن استولت عليها الأيدي فلم يبق منها الا القليل « صبح الأعشى ج١ ص ٤٦٧ » .

ولا بد لنا من ان نشير هنا الى أن الفاطميين قد الحقوا بقصورهم مكتبات كبيرة تحتوي على مئات الألوف من المصنفات ، وروى المقريزي انه كان في القصر اربعون خزانة من جملتها خزانة فيها (١٨٫٠٠٠) ثمانية عشر ألف مجلد في العلوم القديمة . عن تاريخ الاسلام السياسي ج ٣ ص ٣٢٩ . ولا بد من أن نشير هنا أيضا الى أن الأزهر كان قد اقتصر على اقامة الدعوة الفاطمية ، ثم جاء يعقوب بن كلس وحوله سنة (٣٧٨ هـ) الى جامعة تدرس فيها العلوم الاسلامية والآداب .

لا يحد ولا يعد ولا يوصف من الكتب ، وقد روي أنها جمعت أربعمائة ألف مجلد[1] .

وتلي هذه المكتبات في الشهرة مكتبات أخرى لها مكانتها وأثرها في العالم الاسلامي ، وأشهر هذه المكتبات :

٤ ــ المكتبة الحيدرية بالنجف في العراق ، ولا تزال هذه المكتبة قائمة حتى هذا الوقت ، وسميت الحيدرية نسبة الى حيدر وهو اسم الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، عند عامة الشيعة ، والمكتبة الحيدرية هي خزانة المشهد الشريف الذي فيه قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ــ كما تقول الشيعة ، فقد اختلف المؤرخون في موضع قبره رضي الله عنه ــ وترجع هذه المكتبة الى عهد بعيد جداً ، وقد اهتم بها الأمراء والوزراء وأعيان الشيعة ، ومن أشهر من اهتم بها قديماً عضد الدولة البويهي (ــ ٣٧٢ هـ) ولعل الحاقها بالمشهد كان سبباً قوياً في بقائها حتى هذا العصر . ولكن الاستفادة منها في هذه الأيام قليلة لأنها لا تفتح للجمهور[2] .

٥ ــ مكتبة ابن سوار بالبصرة : أسس هذه المكتبة أبو علي بن

---

(١) ليس هذا العدد غريباً او بعيدا ، ذلك لأن فهارس دواوين الشعر التي ضمتها مكتبة قرطبة بلغت (٤٤) كراسة كل منها في عشرين ورقة ، فاذا كان هذا العدد الكبير مقصورا على الدواوين ، فكم يكون عدد فهارس المؤلفات في مختلف العلوم الشرعية وما يلحق بها ، وكم يكون عددها في العلوم الأخرى ؟ انظر تاريخ الاسلام السياسي ص ٣٢٩ ــ ٣٣٠ ج ٣ .

(٢) انظر كتاب دراسات في الحضارة الاسلامية ص ١٨٥ حـ ٤ وما بعدها .

سوار الكاتب ، أحد رجال عضد الدولة البويهي ، فيها كتب كثيرة . وكان فيها شيخ يدرس عليه مذهب الاعتزال[1] .

٦ ــ خزانة سابور : أنشأ هذه الخزانــة سابور بن أردشير (ــ ٤١٦ هـ) سنة (٣٨٣ هـ) بالكرخ وسماها « دار العلم » وزودها بكتب كثيرة زادت على عشرة آلاف كتاب في مختلف العلوم وكانت هذه المكتبة مركزاً ثقافياً هاماً يلتقي فيه العلماء والبــاحثون للقراءة والمطالعة والمناظرة ، وكان أبو العلاء المعري يكثر التردد اليها عندمــا كان في بغداد[2] .

٧ ــ خزانة كتب الوقف بمسجد الزيدي ببغداد : أنشأها أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي (ــ ٥٧٥ هـ) وزودها بالكتب الكثيرة، كما ساهم غيره بتزويدها[3] .

٨ ــ مكتبة رامهرمز : أنشأها ابن سوار في مدينة رام هرمزعلى غرار مكتبته بالبصرة[4] . ولا بد لنا في هذا المقام من أن نذكرمكتبات المدارس التي الحقت بهذه المؤسسات العلميــة التي كثرت في شرق الدولة الاسلامية ومغربهــا ، فقلما خلت مدرسة من المــدارس من مكتبة كبيرة تتبعهــا ، تزود بالنتــاج الفكري الاسلامي الذي تفتح

(١و٢) انظر كتاب دراسات في الحضارة الاسلامية ص ١٨٧ ج٤ وما بعدها .

(٣) المرجع السابق ص ١٨٨ ج ٤ .

(٤) وقد عمرت بالقراء والنساخ والعلماء ... انظر معجم البلدان ص ٢١١ ــ ٢١٢ ج ٤ ، وصفه لرامهرمز ، واحسن التقاسيم ص٤١٣، والمسالك الممالك ص ١٧٥ و ١٧٧ .

ونضج في تلك العصور ، كمكتبة المـدرسة النظامية[1] ، والمدرسة المستنصريـة[2] ، ومكتبـات مدارس دمشق[3] ومكتبة المدرسـة الفاضلية بالقـاهرة[4] وغيرها من المكتبات . هذا الى جانب الخزائن النفيسة الملحقة بأكثر المساجد في مختلف أنحاء الدولة الاسلامية .

وإلى جانب هذه المكتبات ألحق الخلفاء والأمراء وبعض الوزراء بقصورهم وبيوتهم مكتبات ضخمـة ، فقد كـان للفتح بن خـاقان (ــ ٢٤٧ هـ) وزير المتوكل الخليفة العباسي مكتبة جامعة، وللمبشرين

---

(١) نسبة الى الوزير نظام الملك الـذي أنشأ كثيرا من المـدارس فعرفت باسم (المدارس النظامية) ، وكانت غايـة في الكمال ووسائـل التعليم والشيوخ ، وقد كثرت هذه المدارس حتى لم تخل مدينة أو قرية من مدرسة من هذه المدارس ، ونظامية بغداد أول المدارس التي انشأها نظام الملك على هذا الطراز واهمها ، وقد فتحت ابوابها سنة ٤٥٩ ــ انظر تاريخ التربية الاسلامية ج ٤ ص ١١٦ و ١١٩ . ولكن المدارس والكتاتيب في الاسلام قديمة جداً تعود الى صدر الاسلام ، انظر اصول الحـديث ص ١٤٣ .

(٢) انظر تاريخ التربية الاسلامية ج ٤ ص ١٤٣ .

(٣) ذكر الاستاذ محمد كرد علي كثيراً من مدارس دمشق في كتابه خطط الشام . وقارن بتاريخ التربية الاسلامية ص ١٢١ ــ ١٢٣ ج ٤ . فقد كان في دمشق نحو ثلاثين مدرسة في القرن الخامس من الهجرة يدرس في تلك المدارس الأئمة والاعلام، ومن أشهر مدارسها دار الحديث النورية، والنورية الكبرى ، والصلاحية ، والعادلية ، والظاهرية وغيرها . وهذه المدارس إنما كانت للتعليم العالي واما الكتاتيب والمدارس الأولية فهـذه اكثر من أن تحصى .

(٤) نسبة الى القاضي الفاضل ، وكان في مصر مدارس كثيرة جداً كالمدرسة الكاملية والصالحية والصاحبية وغيرها ، وقد ذكرها المقريزي في خططه . هذا وقد اشتهرت عدة مدارس في مدينة القدس ، وفي حلب وحماة وحمص وبعلبك وغيرها . انظر دراسات في الحضارة الاسلاميـة ج ٤ ص ١٢٠ و ١٢١ .

فاتك (المتوفى سنة ٤٨٠ هـ) أحد أعيان أمراء مصر وعلمائها مكتبة قيمة في العلوم الرياضية والحكمية وغيرها .. وكان للخليفة الناصر لدين الله (ـ ٦٢٢ هـ) مكتبة كبيرة جداً ، كما كان للخليفة المستعصم بالله (ـ ٦٥٦ هـ) مكتبة ضخمة في داره فيها نفائس الكتب في مختلف العلوم[١] .

ولم تكن المكتبات في مشرق الدولة الاسلامية ومغربها مقصورة على أولي الأمر من الخلفاء والأمراء والوزراء ، بل اهتم العلماء وطلاب العلم بالكتب وبتأسيس المكتبات اهتماماً منقطع النظير ، وقد وقف كثير من العلماء كتبهم على طلاب العلم ، حتى ان الامام الحافظ أبا حاتم محمد بن حبان البستي (ـ ٣٥٤ هـ) وضع مؤلفاته الكثيرة في دار خاصة في بلدة (بست) وجعلها وقفاً لأهل العلم[٢] .

ولم يقتصر النشاط العلمي واقتناء الكتب وانشاء المكتبات على الخلفاء والأمراء والوزراء والعلماء وطلاب العلم[٣] ، بل تعداهم الى

---

(١) انظر دراسات في الحضارة الاسلامية ج ٤ ص ١٩٤ وما بعدها .

(٢) انظر ترجمة ابن حبان في تذكرة الحفاظ ص ١٢٥ ج ٣ ، وفي طبقات السبكي ١٤١ ج ٢ . وانظر بحثنا (ابن حبان) في الدليل الببليوجرافي للقيم الثقافية العربية ص ١١٧ مطبوعات مركز تبادل القيم الثقافية بالقاهرة سنة ١٩٦٥ م .

(٣) وكانت كتب العلماء وطلاب العلم عزيزة عليهم يحرصون عليها حرصهم على ارواحهم . وكانوا لايخرجونها من أيديهم إلا إذا دعت الضرورات الملحة إلى ذلك ؛ وإن شعر المؤدب ابي الحسن علي بن احمد الفالي يؤكد هذه الحقيقة ، فقد اشترى الشريف المرتضى من الفالي كتاب الحميرة بستين ديناراً ، فإذا عليها للفالي هذه الأبيات :

انست بها عشرين حولاً وبعتها	لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني سأبيعها	ولو خلدتني في السجون ديوني

غيرهم ، إذ كانت حيازة نسخه من مؤلف بخط مصنفه أو نسخه من كتاب نادر مجالاً كبيراً للتفاخر والاعتزاز .

ليس هذا غريباً في المجتمع الاسلامي الذي تمثل الاسلام وعرف قدر العلم ومكانته ، فهيأ له وسائله وأخذ بأيدي أهله إلى أعلى الدرجات ، وليس عجباً أن يسارع المسلمون الى المكتبات ، وحوانيت الوراقين ، ومؤسسات التعليم مادام الاسلام قد فتح أبواب العلم أمام المسلمين جميعاً، وحث على التعلم، وجعل العلم أساساًفي رفع الدرجات، وان كان كل ذلك لما يدهش له الباحثون من غير المسلمين ، لأنهم لم يقفوا في التاريخ على أمة أمدت الحضارة الانسانية ، بالتراث الفكري كأمة الاسلام .

ولا بد لنا من أن نشير هنا إلى أن هذا النشاط العلمي لم يقتصر على الرجال ، بل شمل النساء ، وكثرت المتعلمات والمتخصصات ، حتى إنه أجرى احصاء في أحياء قرطبة التي تبلغ واحداً وعشرين حياً أيام ازدهار الخلافة فوجد أن (١٧٠) مائة وسبعين امرأة يجدن الخط الكوفي يكتبن به المصاحف . وقد كان لعائشة القرطبية (ــ ٤٠٠ هـ) احدى كاتبات المصاحف المشهورات خزانة كتب كبيرة[١] . يوم كانت المرأة في أوربا ترزح تحت نير الجهل والعبودية ، وتعيش في غياهب الظلم والظلام والحرمان .

ولكن لضعف وافتقار وصبية ... صغار عليهم تستهل شؤوتي
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك ... كرائم من رب بهن ضنين
سير أعلام النبلاء ج ١١ قسم ٢ ص ١٥٩ ــ ١٦٠ . ومعجم البلدان (فاله) .

(١) انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ١٠١٤ ــ ١٠٣٠ ج٣.

تلك لمحة سريعة في أرقى المؤسسات العلمية التي كانت في البلاد الاسلامية ، تؤكد أن المسلمين قد أمدوا الحضارة الانسانية في الجانب العلمي بما لم يسبق لأمة من الأمم أن فعلت مثله ، وساهموا في تقدم العلوم وازدهار الحضارة مساهمة فعالة في جميع ميادينها ، وإن مئات آلاف المخطوطات تشهد بذلك ، وقد كان لهم الفضل الكبير في تعليم أوربا عن طريق الأندلس ، وفي رفع المستوى الثقافي في كثير من البلاد المجاورة للدولة الاسلامية آنذاك ، كما كان لهم الفضل الكبير في حفظ تراث الأمم السابقة والزيادة عليه . ولكن كثيراً من الأمم لم ترد الجميل إلى المسلمين ، بل قابل بعضهم الحسنة بالسيئة ، فما أن دبّ الضعف في بعض أطراف الدولة الاسلامية حتى انقضّ أعداؤها عليها فعثوا في البلاد فساداً ونهباً وتخريباً ، فحرقوا المكتبات والكتب، وأغرقوها وسرقوا بعضها[1] ولم ينقذ منها في تلك المحن والخطوب إلا القليل ، وإذا قيس هذا القليل بما عند الأمم الأخرى بدا أضعاف أضعاف مافي خزائنها . ومع كل ذلك فقد بقيت لنا ثروة علمية ضخمة من المخطوطات الاسلامية ، تقص على مر الزمان ما كان عليه المسلمون من التقدم العلمي والنضج الفكري . وإن جل المكتبات العالمية لتزخر بالمؤلفات الاسلامية الكثيرة ، وتعتز بها وتسعى إلى نشرها .

وقد آن لنا أن نتعرف إلى أشهر المكتبات في العصر الحاضر .

---

(١) انظر اكتساح المغول مكتبات مابين النهرين والعراق وسوريا وتركستان والهند وبغداد وسمرقند وغيرها . وحريق خزائن الكتب بالقاهرة وفواجع مكتبات الأندلس في كتاب خزائن الكتب العربية في الخافقين (ص ١٠١٤ – ١٠٣٠ ج ٣) .

خامساً — اشهر المكتبات في العالم في العصر الحديث :

نرى من المناسب أن تتناول هذه المكتبات بالعرض الموجز على مرحلتين ، فنتناول أولاً أشهر المكتبات القائمة في العصر الحاضر في البلاد العربيةوالاسلامية ، ثم نذكر أشهر المكتبات التي تضم المخطوطات العربية في أوربا وأمريكا .

آ — أشهر المكتبات في العالم العربي والاسلامي في العصر الحاضر:

نذكر فيما يلي الدول مرتبة على حروف الهجاء ونذكر لكل دولة أشهر مكتباتها ، ونكتفي بذكر دور الكتب العامة ، من غير أن تتعرض لذكر مكتبات القصور والوزارات والجامعات والمؤسسات والمجامع العلمية والمكتبات الخاصة وغير ذلك حتى لا يطول البحث .

١ — الأردن :

١ — دار الكتب الأردنية في عمان[١] ؟

هذا الى جانب المكتبات الأخرى في بقية مدن شرقي الاردن كمدينة اربد ومعان وغيرها .

٢ — تونس :

١ — مكتبة الجامع الكبير في القيروان[٢] .

---

(١) أسست سنة ١٣٥٧ هـ — ١٩٣٨ م .

(٢) الجامع الكبير في القيروان من اكبر الجوامع في العالم الاسلامي، وهو اكبر من الجامع الأزهر، انشأه المسلمون الأوائل الذين حرروا شمال افريقيا ، وزاد عليه من جاء بعدهم ثم وسعه واتم بناءه المعز بن باديس ابن منصور في عهده الذي استمر من سنة (٤٠٦ — ٤٥٤ هـ) ، وقد ألحقت بهذا الجامع مكتبة ضخمة جارت وضاهت مكتبات بغداد وقرطبة . واستمرت هذه المكتبة خلال هذه العصور واعتراها ما اعترى غيرها من الاهمال والضياع والسرقة ، ثم عنيت الحكومة التونسية بها سنة ١٩٤٠ م .

٢ ــ مكتبة جامع الزيتونة في تونس[١] .

٣ ــ المكتبة العبدلية ، والمكتبة الصادقية[٢] .

٤ ــ المكتبة العمومية (المركزية) في تونس .

٣ ــ **الجزائر** :

١ ــ المكتبة العربية بجامع الباي في مدينة بون .

٢ ــ مكتبة مدينة بوجي .

٣ ــ المكتبة الباديسية في قسطنطينة[٣] .

٤ ــ المكتبة الأهلية في مدينة الجزائر .

٥ ــ مكتبة الجامع الكبير في مدينة الجزائر[٤] .

---

(١) جامع الزيتونة انشأه التابعي الجليل عبد الله بن الحبحاب سنة (١١٤هـ) ، وقيل بند الأغلب هو الذي أسسه سنة ١٤٥هـ وصار هذا الجامع من أكبر المعاهد العلمية في العالم الاسلامي ، يضاهي الجامع الأزهر في ذروة ازدهاره في نشاطه العلمي والرحلة اليه ، وقد الحقت بجامع الزيتونة مكتبة كبيرة سنة (٧٩٧ هـ) . (انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٢١٨ ج ١) .

(٢) العبدلية نسبة إلى أبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد المسعود الذي اسسها في اوائل القرن العاشر الهجري ، وقد الحقهابجامع الزيتونة ، وكادت هذه المكتبة ان تندرس فجددها الباي محمد الصادق عاهل تونس (١٢٧٦ ــ ١٢٩٨ هـ) (١٨٦٠ ــ ١٨٨٢ م) فنسبت المكتبة اليه ، وقد أمدها بنفائس الكتب .

(٣) نسبت هذه المكتبة إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس المتوفى سنة (١٣٥٩ هـ ــ ١٩٤٠ م) الذي خلف هذه المكتبة الضخمة .

(٤) وهناك مكتبات ملحقة بالزوايا وضع لها المستشرق (رينه باسيه) فهرساً خاصاً .

٤ ـ سوريـة :

١ ـ دار الكتب الظاهرية بدمشق[١] .

٢ ـ دار الكتب الوطنية في حلب[٢] .

---

(١) دار الكتب الظاهرية نسبة الى الملك الظاهر بيبرس المتوفى سنة (٦٧٦ هـ) . كانت مدينة دمشق حافلة بخزائن الكتب الكثيرة القيمة قبل أن تحل بالبلاد الشامية النكبة الكبرى على يد السفاح الطاغية (تيمور لنك) سنة (٨٠٣ هـ) ، الذي نهب البلاد وسبى النساء = = وساق الأولاد والرجال ، مكبلين بالحبال ، وحرق الدور والمساجد وبقيت دمشق تحترق ثلاثة أيام حتى صارت أطلالاً بعد ازدهار وجمال، لم ينجمن ذلك الاكتساح والطغيان الوحشي إلا من رحم ربك ...وقد اقام هذا الطاغية مع جيشه في دمشق ثمانين يوماً .

وبعد تلك النكبة جمع ما بقي من الكتب من مختلف خزائن دمشق في المكتبة الظاهرية الى جانب خزائنها القديمة ، وقد توالت الأيدي على هذه الخزائن ، ويعود الفضل الكبير الى العلامة الشيخ طاهر الجزائري (١٢٦٨ ـ ١٣٣٨ هـ) في صيانتها والاهتمام بها وحفظها . (انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ١٢٨ ج ١) .

ومخطوطات دار الكتب الظاهرية من اكثر مخطوطات دور الكتب في العالم ، ومن انفسها ، ففيها مخطوطات نادرة وقيمة ، وقد بلغت عدة المجلدات المخطوطة فيها ((١١٤٢٥) احد عشر الف مجلدة وأربعمائة وخمساً وعشرين مجلدة . تضم مابين خمسين وستين الف كتاب لأن فيها (مجاميع) كثيرة تتجاوز كتب بعضها العشرة ، ومتوسط أكثرها (٤ ـ ٥) كتب في كل مجموع . وقد اكد لي هذا الدكتور عزة حسن مدير دار الكتب في صيف (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م) .

وقد طبع من فهارس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : فهرس التاريخ وملحقاته (القسم الأول) وفهرس (علوم القرآن) ، وفهرس (الشعر) ، وفهرس (الفقه الشافعي) ، وفهرس (الحديث) ، وفهرس (الطب) ، وفهرس (الهيئة والجغرافيا ...) وفهرس (الفلسفة) هذه ثمانية فهارس ، وستصدر قريباً فهارس (الفقه الحنفي) و (اللغة وعلومها) و (التاريخ) القسم الثاني .

(٢) كان المجمع العلمي العربي في دمشق قد أسس فرعاً في حلب =

٣ ـ دار مكتبات الأوقاف الاسلامية في حلب[١] .

هذا الى جانب بقية دور الكتب في أمهات المدن السورية .

٥ ـ السعودية (المملكة العربية السعودية)

١ ـ خزانة كتب الحرم المكي بمكة المكرمة .

٢ ـ مكتبة مكة المكرمة[٢] .

٣ ـ مكتبة الحرم النبوي بالمدينة المنورة[٣] .

٤ ـ مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة[٤] .

٥ ـ المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة[٥] .

= للمكتبتين الظاهرية والعادلية ، وبقيت الحال كذلك حتى سنة ١٣٥٦ هـ ١٩٣٧ م حيث أنشئت هذه الدار .

(١) كانت لكثير من مساجد حلب خزائن عامرة بالكتب تسللت إليها يد الاتلاف والضياع والسرقة ، انقذت مديرية الأوقاف بحلب مابقي منها وضمته جميعه في خزائن خاصة في الدار المذكورة .

(٢) وهي في (القشاشية) من مكة المكرمة ، وقد بلغني ان هذه المكتبة أقيمت في موضع البيت الذي ولد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٣) ذكر السيد يوسف أسعد داغر في كتابه (فهارس المكتبة العربية في الخافقين ص ٥٣) فهرساً لمكتبة السادة ، وفهرساً لمكتبة رباط سيدنا عثمان ، وفهرساً لمكتبة ساقذلي ، والى جانب هذه المكتبات : المكتبة الحميدية اسسها السلطان عبد الحميد الأول ، والمكتبة البساطية وغيرها من المكتبات .

(٤) هو شيخ الاسلام عارف حكمت بك كان عالماً فاضلاً واديباً مجيداً . ولد سنة (١٢٠٠ هـ) وتوفي سنة (١٢٧٥) . كانت عنده مكتبة قيمة جامعة لمختلف العلوم حبسها على المدينة المنورة سنة (١٢٦٠ هـ) ليستفيد منها العلماء وطلاب العلم ، وفيها نحو عشرة آلاف مجلد ، بينها نوادر الكتب المخطوطة وانفسها .

(٥) نسبة الى السلطان محمود الثاني العثماني (١٢٢٣ ـ ١٢٥٥ هـ) .

٦ ـ دار الكتب الوطنية في الرياض .

٧ ـ دور الكتب الكثيرة التابعة لادارة الفتوى، المنتشرة في أمهات المملكة العربية السعودية . ومن أشهر هذه المكتبات المكتبة السعودية في (دخنة) من الرياض .

٨ ـ مكتبة الأديب ماجد كردي بمكة[1] .

٦ ـ السودان :

١ ـ المكتبة العامة في أم درمان .

٢ ـ خزائن الكتب الملحقة بالمساجد .

٧ ـ العـراق :

١ ـ دار الكتب العمومية في بغداد[2] .

٢ ـ المكتبة العامة في بغداد .

٣ ـ مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمت بقايا خزائن مساجد بغـداد .

٤ ـ مكتبة جامع النجف الأشرف . وهي المكتبة الحيدرية .

٥ ـ المكتبة الحسينية في النجف[3] .

---

(١) هذه المكتبة زاخرة بالمؤلفات الكثيرة ، وقفها الاستاذ الكردي لفائدة الأدباء والعلماء وطلبة العلم . انظر (خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ١٤٨ ج ١) .

(٢) أسسها الوزير العلامة داود باشا (١٧٧٤ ـ ١٨٥١ م) ، وقد افتتحت أبوابها سنة (١٣٠١ هـ) . ومركزها في مدرسة جامع الحيدرخانه.

(٣) وقفها الحاج علي محمد النجف آبادي قبل وفاته سنة (١٣٣٢ هـ) على طلبة العلم . انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ١١٦ ج ١ .

٦ ــ مكتبة غازي في الموصل[١] .

٨ ــ **فلسطين :**

١ ــ مكتبة المسجد الأقصى بالقدس[٢] .

٢ ــ المكتبة الخالدية بالقدس[٣] .

٩ ــ **الكويت :**

المكتبة العامة في الكويت العاصمة .

١٠ ــ **لبنــان :**

١ ــ المكتبة الوطنية في بيروت .

---

(١) كانت في الموصل مكتبات قديمة جامعة لأمهات الكتب ونفائسها، ولكن هذه المكتبات نكبت على يد الطغاة السفاحين أمثال هولاكو وتيمورلنك كما نكبت مكتبات بغداد ودمشق وحلب ، وما بقي من تلك المكتبات جمع في مكتبات مساجدها ومدارسها . ثم أنشأ الملك فيصل الأول ملك العراق هذه المكتبة باسم ابنه وولي عهده غازي الأول .

(٢) تكتب هذا البحث وأولى القبلتين وثالث الحرمين تحت وطأة الغزو الصهيوني يشهد مع ماتشهده بقية فلسطين المحتلة مجازر دامية ، وانتهاكاً للحرمات يندى لها جبين الانسانية ، وان الأمة العربية والشعوب الاسلامية تعقد الآمال الجسام على شبابها المؤمن من أجل رد العدوان ، وتحرير الديار المغتصبة ، واعادة الحق الى نصابه ، وتلقين العدو درساً لن ينساه أبد الدهر ، وقد لاحت بوارق الآمال في ميادين الوغى تنذر بأن ذلك اليوم قريب إن شاء الله .

كان في المسجد الأقصى منذ قرون عديدة خزانة كتب قيمة كادت تضيع معظم محتوياتها ، فسارع المجلس الشرعي الاسلامي الأعلى في القدس الى إنشاء دار الكتب في القدس سنة (١٣٤١ هـ) ــ فكانت هذه التى ذكرناها ــ واشرف على رعايتها .

(٣) أسستها أسرة الخالدي نسبة إلى جدها الأعلى خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة ١٣١٨ هـ ــ ١٩٠٠ م .

٢ ــ مكتبة الجامع الكبير المنصوري بطرابلس(١) .

٣ ــ مكتبة الجامع الكبير في صيدا .

١١ ــ ليبيا :

المكتبة الوطنية بطرابلس .

١٢ ــ مصر:

١ ــ دار الكتب المصرية بالقاهرة(٢) .

٢ ــ مكتبة الأزهر . وهي من أشهر مكتبات العالم الاسلامي بكثرة كتبها ومخطوطاتها النادرة .

٣ ــ المكتبة العامة لبلدية الاسكندرية .

٤ ــ مكتبات أمهات المدن المصرية الكثيرة .

١٣ ــ المغرب (المملكة المغربية) :

١ ــ المكتبة العامة في الرباط(٣) .

٢ ــ مكتبة جامع القرويين بمدينة فاس .

---

(١) تكونت هذه المكتبة من وقف عدة مكتبات خاصة على جامع المنصوري .

(٢) تعتبر دار الكتب المصرية من أكبر المكتبات في عصرنا الحاضر ، انشئت سنة (١٢٨٧ هـ ــ ١٨٧٠ م) وأهدي إلى المكتبة عــدة خزائن ضخمة لأكابر العلماء كالخزانة التيمورية ، ولا تزال هذه المكتبة في تقدم وازدهار حتى صار مجموع ما فيها أكثر من مليون مجلد ، وقد الحق بها مطبعة تطبع أمهات الكتب ، وكان لها الفضل الكبير في نشر عدد منها ، وفي المكتبة متحف كبير ضم بعض نفائس المخطوطات العربية . إلى جانب قسم المخطوطات الذي يضم آلاف المجلدات القيمة .

(٣) في الرباط خزانة للمعهد العلمي للدراسات المغربية العليا فيها مخطوطات قيمة قد نشر المعهد بعضها . وللخزانة فهرس جيد .

٣ ـ خزانة الجامع الكبير في طنجة [١] .

٤ ـ مكتبات أمهات المدن المغربية كفاس ، وسلا ، ومكناس ، ومراكش ، وتازة ، ووجده والدار البيضاء وغيرها .

١٤ ـ اليمن :

المكتبة العمومية في جامع صنعاء . فيها نفائس الكتب المخطوطة الكثيرة الى جانب المطبوع .

١٥ ـ إيران :

١ ـ مكتبات طهران[٢] .

٢ ـ مكتبات اصفهان .

٣ ـ مكتبات تبريز .

٤ ـ مكتبات زنجان .

٥ ـ مكتبات اردبيل .

٦ ـ مكتبات أمهات المدن في ايران[٣] .

---

(١) نشر لها فهرس . انظر فهارس المكتبة العربية لأسعد داغر .

(٢) ايران أو بلاد فارس كانت اقليماً من أقاليم الدولة الاسلامية ، ثم تعددت فيها الامارات حين ضعفت الدولة العباسية ، وقد تخرج منها كثير من العلماء وكان فيها مكتبات عظيمة ، انتقل معظم ما فيهـا الى مكتبات إيران ... أشهر مكتبات طهران الخزانة الشاهانية فيها نحو خمسة آلاف مخطوطة ، والخزانة الناصرية فيها مخطوطـات نادرة ، وخزانة الحاج حسين آغا الملقب بملك التجار ، وخزانته معروفة باسم خزانة ملك التجار ، وغيرها من المكتبات . انظر فهرس معهد احيـاء المخطوطات ومقدمة بروكلمان وخزائن الكتب العربية في الخافقين ٣٣٢ج١ .

(٣) كمكتبات ساوه ومشهد ، وفي خزانة مدينة مشهد كتب نادرة قديمة صورنا بعضها .

١٦ ــ تركيــة :

١ ــ مكتبة الجامعة في استنبول فيها سبعة عشر ألف مخطوط[1].

٢ ــ المكتبة العمومية في استنبول فيها (٥٢٠٠) خمسة آلاف ومئتا مجلد مخطوط .

٣ ــ مكتبة الفاتح ملحقة بمسجد فاتح في استنبول ، فيها ستة آلاف مخطوط .

٤ ــ مكتبة نور عثمانية فيها خمسة آلاف مخطوط .

٥ ــ مكتبة السليمانية[2] .

٦ ــ مكتبة سراي طبقبو في استانبول[3] .

٧ ــ مكتبات مدينة بروسه[4] .

---

(١) في هذه المكتبة نحو مائة واربعين ألف مجلد تضم بينها (٩٢٨٦) مخطوطة تركية ، و (٦٣٧٤) مخطوطة عربية ، و (١٣٧٩) مخطوطة فارسية مجموعها (١٧٠٣٩) مخطوط وقد كان في استنبول (٤٢) = = اثنتان واربعون مكتبة ، لكل مكتبة فهرس خاص بها يشمل المخطوط والمطبوع . ثم ضم بعض المكتبات الى بعض .

(٢) الحق بالمكتبة السليمانية عدد من المكتبات الموجودة في استنبول . مثل مكتبة عاشر افندي ، وقره حلبي ولا له لي ، وشهيد علي ، وسيرز، ومكتبة مصطفى رئيس الكتاب ، وداماد ابراهيم وداماد سليمانيــة ، وترخان ، وبغداد لي وهبي ، واسعد افندي .

(٣) الحق بخزانة طوبقبو سراي عدة مكتبات منها : مكتبــة قفوش ومكتبة مدينة ، وروان كشك ، ومكتبة خزينة ، وبغداد كشك ، ومكتبة أحمد الثالث . انظر فهرس مصورات معهد احياء المخطوطات العربيــة بجامعة الدول العربية .

(٤) مثل مكتبة خراججي زاده ، وحسين جلبي ، ومكتبة متحف بروســه .

٨ ـ مكتبة علي أميري فيها نحـو عشرين ألف مخطوط[١] .

١٧ ـ الهنـد :

١ ـ مكتبة الجمعية الآسيوية في كلكتا .

٢ ـ خزانة كتب جامعة كلكتا .

٣ ـ مكتبة بوهار في كلكتا .

٤ ـ خزانة المولى فيروز في بومباي .

٥ ـ المكتبة العمومية في بانكيبور . فهرس كتبها العربية في أربع مجلدات .

٦ ـ مكتبة حكومة الهند الشرقية في مدراس .

٧ ـ دار الكتب الآصفية في حيدر آباد[٢] .

٨ ـ المكتبات الكثيرة الملحقة بالمساجد في كثير من مدن الهند

---

(١) وغير ذلك من المكتبات الكثيرة مثل مكتبة مراد ملا ملحق بها المكتبة الحميدية ، ولا له لي اسماعيل ، وشيخ مراد أفندي . ومكتبة ملت باستنبول ملحق بها مكتبة فيض الله ، ومكتبة علي اميري التي ذكرناها ، رشيد أفندي ، ومكتبة حكيم أوغلو علي باشا ، ومكتبة جار الله ولي الدين . ومكتبة بشير آغا باستنبول وقد ألحق بها عدة = = مكتبات منها مكتبة خسرو باشا ، ومكتبة اسميخان سلطان . ومن المكتبات أيضاً كوبريلي باستنبول ، ومكتبة سليم آغا وعاطف افندي ، هذا الى جانب مكتبات بعض المساجد الكبرى كمكتبة مسجد آيا صوفيا . كما انه توجد مكتبة كبيرة لمتحف الأوقاف باستنبول .

استخلصنا ذلك من فهرس مصورات معهد احياء المخطوطات العربية وقارن بخزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٢٥٣ ـ ٢٥٦ ج١ .

(٢) هذه الدار من أجمع دور الكتب في العالم لنفائس المخطوطات ، وفهرسها المطبوع يؤكد ذلك ، ولا بد لنا من أن نشير إلى ما قام به بعض رجالات الهند الأفاضل وبعض علمائها بتأسيس دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد لاحياء الكتب العربية القديمة ، وذلك منـذ نحو خمس =

ب ـ اشهر المكتبات التي تضم مخطوطات عربية في اوربا وامريكا :

تضم مكتبات أوربا وأمريكا نحو مائة ألف مخطوط عربي على أقل تقدير ، هذا سوى مافي مكتبات المستشرقين ، وأساتذة الجامعات وما في أيدي الناس ممن لهم عناية بالمخطوطات العربيةوالآثار الشرقية، منها نحو سبعين ألف مخطوط في أوربا، وأكثر من عشرين ألف مخطوطة عربية في خزائن الكتب الأمريكية في الولايات المتحدة[1] .

= وسبعين سنة ، وقد كان لهذا المجمع العلمي الفضل الكبيـر في نشـر امهات الكتب الاسلامية في مختلف علوم الاسلام، وخاصة الحديث وعلومه. وجدير بالذكر أن فضيلة السيد هاشم الندوي كان قد وضع فهرساً للمخطوطات العربية في الهند بتكليف من دائرة المعارف ، ذكر فيه اهم المخطوطات في البلاد الهندية سماه « تذكر النوادر » .

(١) يعود اهتمام الفرنجة بالمؤلفـات العربية إلى القرن العـاشر الميلادي ، فجمعوا ما ألفـه العرب في الطب والفلسفة والرياضيـات والطبيعيات والكيمياء ، والأدب واللغة وغيرها ، وترجموا بعضه الى لغاتهم ، وازداد اهتمامهم بالمؤلفات العربية إثر احتكاكهم بالمسلمين اثناء الحروب الصليبية (١٠٩٦ ـ ١٢٩١ م) فاقتنوا كثيراً منها ونقلوه الى بلادهم حتى (إن لويس التاسع ملك فرنسا) (١٢٢٦ ـ ١٢٧٠ م) لما عاد من الحروب الصليبية نقل معه من مدينة دمياط مخطوطات عربيـة وقبطية زيّن بهـا خزائن قصره ، واحتذى حـذوه كثيرون من امراء الفرنسيس والأغنياء الذين رافقوا الملك في زيارته الأماكن المقدسـة . انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٥٧٠ ج ٢ .

وقد كان للأندلس الفضل الكبير في نقل العلوم الى اوربا ، حتى إن بعض الاوربيين طلبوا العلم في جامعات الأندلس ، ومن اشهر هؤلاء البابا سلوستر الثاني (٩٩٩ ـ ١٠٠٣ م) الذي قصـد الأندلس لطلب العلم عندما كان راهباً باسـم (جربرت) وتخرج من معاهد أشبيليـة وقرطبة ، ولما عاد إلى روما فاق زملاءه وأقرانه بما كان قد استفاده من الاندلس ، ولما أسند إليه البابوية أمر بانشاء مدرستين عربيتين : الأولى في ايطالية مقر عمله ، والثانية في ريمس في فرنسا وطنه .

وشجع البابوات بعد ذلك تعلم العربية ، واسست بعض المعـاهد =

وجل المخطوطات العربية في أوربا محفوظة في مكتبات انكلترا ، وفرنسا ، وألمانيا ، وهولندا ، وروسيا ، وأسبانيا ، وايطاليا ، والنمسا والسويد ، والدانمرك .

١ ـ انكلتره :

مكتبات لندن ، واكسفورد وكمبردج[١] .

= في بلادهم لتعليمها ، واقبل على تعلمها الرهبان وغيرهم ، واعتبر كثير من العلماء والأدباء تعلم العربية من دواعي الافتخار . (خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٥٧٨ ج ٢ عن كتاب غرائب الغرب للاستاذ محمد كرد علي ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ ج ١) .

وشاعت اللغة العربية في (القرون الوسطى) ـ عصر الظلام =

= والظلم في اوربا ـ بين علماء اوربا لكثرة المتكلمين بها ، ولمنزلة مؤلفات اكابر علماء الاسلام كابن رشد وابن سينا والفارابي والرازي ، وترجمت كتب كثيرة إلى اللغة اللاتينية ، وقد تأسست في طليطلة كلية لترجمة الكتب العربية الى اللاتينية ، ولم يقتصر ذلك على الأندلس ، بل تأسست في ايطاليا في القرن الحادي عشر الميلادي جامعة ساليرنو ، وجامعة باليرمو ومونيليه ، وتلتها جامعات باريس وبولونيا واكسفورد وغيرها ، وعنيت جميع هذه الجامعات بتدريس العلوم العربية ، فاثارت في الغرب ثورة فكرية جديدة أنارت لأوربا سبيل العلم والمعرفة والرقي ولما كانت المؤلفات العربية تضم كنوز العلم والمعرفة سعى رجال الكنيسة إلى اقتناء ما يستطيعون وضمه الى مكتبة الفاتيكان في روما فجمعوا مؤلفات كثيرة (انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٥٧٢ ج ٢ وما بعدها). كما سعى غيرهم الى جمع نفائس المخطوطات العربية. وسيتضح لنا هذا في كلامنا عن مكتبات أوربا وأمريكا .

(١) في لندن دار الكتب البريطانية ، والمتحف البريطاني ، ومكتبة الديوان الهندي ومكتبة الجمعية الملكية الآسيوية ، وهي من انشط الجمعيات الاستشراقية . ومكتبة جامعة اكسفورد ، والمكتبات الملحقة بها ، ومكتبة ايدنبرغ في اسكتلنده ومكتبة جامعة غلاسكو . ومكتبة كلية الثالوث في دوبلين ، ومكتبة ريلاندس في مانشستر . انظر فهارس المكتبة =

٢ ـ فرنسا :

المكتبة الأهلية بباريس[1] .

٣ ـ ايطاليا :

مكتبةالفاتكان فيروما، ومكتبات فلورنساوالبندقية وغيرها[2].

= العربية في الخافقين ، وقارن بمقدمة بروكلمان . ويعود اهتمام انكلترا بالمخطوطات العربية الى العصور الوسطى ، وكانت ترسل الوفود والمندوبين الى البلاد العربية والاسلامية لاقتناء المخطوطات منها . انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٥٨٩ ج ٢ .

(١) في دار الكتب الأهلية بباريس (١٢٥) الف مخطوطة منها نحو (٢٥) خمسة وعشرين الف مخطوطة شرقية معظمها عربي . (انظر ص ٩٠ من كتاب فهارس المكتبة العربية في الخافقين) .

ويعود اهتمام فرنسا بالمخطوطات العربية إلى القرن الثاني عشر الميلادي كما أسلفنا ، وقد أوفدوا بعثات وارساليات لاختيار المخطوطات من مساجد ومدارس واديرة البلاد العربية .

وقد ضمت سجلات كلية الطب بباريس عام ١٣٩٥ م اثني عشر مجلداً اشتملت على فهارس مؤلفات خطية لأطباء العرب ، وقد حرص لويس الحادي عشر ملك فرنسا (١٤٦١ ـ ١٤٨٣ م) على أن تضم خزانة قصره كتب (الرازي) الطبية ، فلم يجد الانسخة واحدة منها في مكتبة كلية الطب فاستعارها الملك بشرط أن يردها ففعل . (انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٥٨٥ ج ٢) وانظر بعثات المسؤولين الفرنسيين الى البلاد العربية وتفصيلها في ص ٥٨٦ ج ٢ وما بعدها .

(٢) ففي فلورنسا (المكتبة الماديشية) ، وفي البندقية الخزانة الثانية ، وفي ميلانو المكتبة الامبروزبانية ... وفهارس مكتبة الفاتيكان في اربع مجلدات ضخمة .

ويعود اهتمام الايطاليين بالمخطوطات العربية الى القرن العاشر ، فنقلوا الكتب العربية وارسلوا البعثات لاقتنائها ، وزود البابوات مكتبة الفاتيكان بأنفس المخطوطات ، وقد امتلأ دهليز المكتبة الذي يبلغ طوله (٣٢٧ متراً) باقدم المخطوطات .

(انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٥٧٦ ـ ٥٨٢ ج ٢).

٤ ـ اسبانيا (الاندلس) :

١ ـ مكتبة دير الاسكوريال في مدريد[١] .

(١) دير الاسكوريال على بعد خمسين كيلو متراً من مدريد ، وهو دير فخم شيد سنة (١٥٦٧ م) ، والحقت به دار كتب كبيرة تضم نفائس المخطوطات .

لقد شهدت الأندلس حضارة رائعة ابان الخلافة الاسلامية، ضاهت حضارة المشرق الاسلامي في جميع نواحي الحياة ، فكانت غرناطة وقرطبة واشبيلية وغيرها من أمهات مدن الأندلس تحاكي اخواتها بغداد ودمشق والقاهرة وغيرها في نشاطها العلمي ، وتقدمها وازدهارها ؛ وكانت تلك المدن حاضرة الدنيا آنذاك ، وأن الآثار الاسلامية العظيمة التي لاتزال ماثلة في فردوسنا المفقود لتنطق بما كان عليه المسلمون من تقدم وازدهار، وقد ذكرنا لمحة موجزة حول مكتبات الاندلس في عصر ازدهاره ، ولكن ذلك المجد التليد وتلك الحضارة الرائعة خرجت من أيدي المسلمين في الأندلس حين دب الضعف في الخلافة واستقل الحكام في مقاطعاتهم في عصر ملوك الطوائف ، وتفشى النزاع بينهم حتى جر بعضهم الى حروب وفتن لاتمت الى الدين بصلة ، ومما يؤسف له أن بعض الحكام استعان بالاسبان على خصومة المسلمين ، مما هيأ للأعداء فرصة الانقضاض على تلك الغنيمة الباردة ، ففتكوا بأبناء المسلمين وسلبوا أموالهم واحتلوا ديارهم ، وطردوا جلهم من تلك الديار العامرة ، وحرقوا المكتبات وسرقوا بعض محتوياتها ، وجمعوا ما بقي منها في خزائن خاصة بهم . وقد جرأ ضعف المسلمين الاسبان فانقضوا على بعض مدن المغرب الأقصى وحملوا منه كل ما وجدوه فيها حتى كتب العلم وذلك سنة (٨١٧ هـ الموافق ١٤١٤ م) ، وقام الاسبان بحملة لتنصير المسلمين سنة (٧٨٩هـ)، وكان الكنيسة كانت تخشى الفكر الاسلامي وتخشى أن يطلع الاسبانيون على التراث الاسلامي ، فأمر المطران خمينس ـ رأس الكنيسة ـ سنة (٩٠٥ هـ) بجمع الكتب الاسلامية من انحاء الأندلس وكدست في اكبر ساحات غرناطة واحتفل باحراقها ، وقدر عدد ما احرق يومذاك بما لايقل عن مائة الف مخطوط (عن محاضرة الدكتور عبد الرحمن الحجي) .

٢ ـ المكتبة الأهلية بمدريد .
٣ ـ مكتبة غونطا .

٥ ـ المانيا :

من أغنى مكتبات أوربا بل أغناها بالمخطوطات العربية مكتبات ألمانيا فيها نحو خمسة عشر ألف مخطوط، وأغنى مكتبات ألمانيا

= وقارن بمقالة الاستاذ محمد عبد الله عنان بعنوان « انقذوا تراث الاندلس» التي نشرت في مجلة «الرسالة» السنة الرابعة صفحة ١٦٨٥ وما بعدها) وقارن بكتاب (خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ١٠٢٠ ج ٣) .

وقد ضمت مكتبة الأسكوريال بضعة آلاف مجلد سلمت من =

= الحرق على يدي الأعداء المدمرين المخربين ، ثم ضم اليها نحو أربعة آلاف مخطوط سنة (١٠٣٠ هـ الموافق ١٦٢٠ م) حين استولى بعض قراصنة الأسبان على مركب للسلطان زيدان سلطان فاس كانت تلك المخطوطات في جملة الآثار النفيسة التي سلبوها من ذلك المركب . وبهذا بلغت المخطوطات العربية في مكتبة الاسكوريال نحو عشرة آلاف مخطوط.

وفي ٧ حزيران عام ١٦٧١ م سقطت صاعقة على الدير أحرقت قسماً كبيراً من هذه الخطوطات ، ولم يسلم منها سوى ألفي مجلد لاتزال الى عصرنا في تلك الخزانة التاريخية . (انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ج ١ ، و ص ٥٩٥ ج ٢ و ص ١٠٢٠ ج ٣).

ولمخطوطات مكتبة الاسكوريال فهرس في ثلاث مجلدات ضخمة ، إلا أنه لم يستوعب جميع المخطوطات ، فلا تزال بعض مجلدات في الطب والتاريخ الطبيعي والرياضيات والقضاء بحاجة إلى نشر فهرس فيها .

وإلى جانب المخطوطات الكثيرة التي تضمها خزانة الاسكوريال ، فان فيها تحفاً كتابية ليس لها مثيل في خزائن الشرق والغرب ، ففيها خطوط كوفية وقيروانية وأندلسية. . . ومصاحف مذهبة ، ومخطوطات مصورة ومزخرفة. . وفيها جلود نفيسة وقماطر مطرزة أومطعمة بالميناء، كما أن بعض المخطوطات جلدت باديم الافاعي وهذا من أندر أنواع التجليد وأغربها (انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٥٩٧ ج ٢) .

بالمخطوطات مكتبة برلين . فـان فهارس مخطوطاتها تقـع في عشر مجلدات كبيرة سوى الملاحق .

وإلى جانب مكتبة برلين مكتبات أخرى ، فهناك مكتبة مدينة ليزغ ، ومكتبة هامبورغ ، ومكتبة ميونيخ ، ومكتبة الجمعية الشرقية الالمانيـة .

٦ ـ روسيا :

١ ـ مكتبات لينينغراد ، فيها أربع مكتبات كبيرة[١] .

٢ ـ خزانة المخطوطات في جامعة قازان بمدينة قازان بروسيا .

٣ ـ خزانة طاشقند في مدينة طاشقند التابعة لاتحاد جمهوريات السوفييت الاشتراكية[٢] .

٤ ـ خزائن الكتب القديمة في المدن الجنوبية والجنوبية الشرقية من الاتحاد السوفيتي .

٧ ـ هولنـدا :

١ ـ مكتبة أكاديمية ليدن أشهر مراكز الاستشراق في العالم .

---

(١) انظر فهارس المكتبة العربية في الخافقين ص ٩٧ ـ ٩٨ .

(٢) انظر مقدمة بروكلمان . ولا يزال عدد كثير من المخطوطات في مكتبات الاتحاد السوفييتي مجهولاً ، أو لم تصلنا أخباره ، ولا شك أنها مخطوطات كثيرة جداً لأن بعض جمهوريات الاتحاد السوفييتي كانت من أقاليم الدولة الاسلامية أيام ازدهارها . ومما يؤيد ما ذهبنا اليه من كثرة المخطوطات فيها أن مخطوطات (القرآن والالهيات والحديث) في أكاديمية العلوم في جمهورية اوزبكستان السوفيتية بلغت نحو سبعمائة كتاب . (انظر فهرس القرآن والالهيات والحديث) لأكاديمية العلوم في جمهورية اوزبكستان السوفيتية من رقم (٢٨٠١ ـ ٣٤٦٢) المطبوع في طاشقند سنة (١٩٥٧ م) .

٢ ــ الخزانة الملكية في أمستردام .

٨ ــ النمســا :

١ ــ مكتبة فينــا .

٢ ــ مكتبة الأكاديمية الشرقية بفينا .

٩ ــ السويد :

١ ــ مكتبة جامعة أبسالا .

٢ ــ المكتبة الملكية في استوكهلم .

١٠ ــ الدانمرك :

خزانة كوبنهاجن[(١)] .

الولايات المتحدة الامريكية :

١ ــ مكتبة الكونكرس بواشنطن .

٢ ــ المكتبة العامة في نيويورك .

٣ ــ مكتبة جامعة برنستون أجمع مكتبة للمخطوطات العربية في الولايات المتحدة .

٤ ــ مكتبات الجامعات الكثيرة في أمريكا ومكتبات المؤسسات العلميــة[(٢)] .

---

(١) هــذه أشهر مكتبات أوربا سوى مكتبات رومانيــا وتشيكو سلو فاكيا وبلجيكا وسويسرا .

(٢) المخطوطات العربية في الولايات المتحدة في خمســة مواطن :

١ ــ دور الكتب العامة .

٢ ــ دور كتب الجامعات والكليات .

٣ ــ دور كتب المتاحف والمعارض . =

٤ ـ دور كتب المؤسسات والجمعيات .

٥ ـ دور الكتب الخاصة ومجاميع الأفراد .

توجد معظم المخطوطات العربية في ثمانين مكتبة من دور الكتب العامة في الولايات المتحدة :

ففي المكتبة العامة في نيويورك (٢٧٣) مخطوطة ، وفي مكتبة موركان في نيويورك (٢٤) مخطوطة اسلامية نفيسة جداً .

وفي مكتبة الكونكرس في واشنطن (١٦٤٦) مخطوطة عربية وفارسية وتركيـة .

وفي المكتبة العامة في فيلادلفيا (١٥٣) مخطوطة .

وفي المكتبة العامة في كليفلند (١٢٧) مخطوطة .

وفي المكتبة العامة في بوسطن عدة مخطوطات .

وفي المكتبة العامة في دنفر في ولاية كلور ادو عدة مخطوطات .

وفي مكتبة جامعة برنستن عشرة آلاف مخطوطة عربية سوى التركية والفارسية فيها كتب نادرة كثيرة .

وفي مكتبة جامعة بابل في نيوهافن (٧٢٨) مخطوطة عربية ، فيهـا مخطوطات نفيسة .

وفي مكتبة جامعة كولمبية في نيويورك اكثر من خمسمائة مخطوطة اسلامية في جملة هذه المخطوطات عشرة اجـزاء من تاريخ ابن عساكـر (ـ ٥٧١ هـ) نفيسة جداً .

وفي مكتبة الجامعة الكاثوليكية الأميركية في واشنطن نحو (٤٠) مخطوطة عربية .

وفي مكتبة مؤسسة هرتفرد نحو (١٢٠٠) الف ومائتي مخطوطة عربيـة .

وفي مكتبة جامعة هرفرد مجموعة من المخطوطات العربية

وفي مكتبة جامعة مشيكان نحو (١٢٠٠) مخطوطة .

وفي مكتبة جامعة بنسلفانيه مجموعة من المخطوطات .

وفي مكتبة كلية دروبي في فيلادلفية نحو (١٧٥) مخطوطة .

وفي مكتبة جامعة شيكاغو عدة مخطوطات وقطع مختلفة من اوراق البردي العربيـة .

تلك لمحة سريعة في مكتبات أوربا وأمريكا أبرزت ما لنا من تراث قيم ، وأوقفتنا على ما بذله أسلافنا في ميادين العلم والمعرفة ، ومـا قدموا من أجل سعادة الانسانية ورقيها ، كل ذلك يهيب بنا أن نحرص على تلك الثروة العلمية بحفظها وتحقيقها ونشرها واخراجها من عـالم المخطوط الى عـالم المطبوع ليفيد منهـا أهل العـلم ، وينعم بهـا العامة والخاصة .

سادساً ـ المخطوطات العربية ، ومعهد احياء المخطوطات :

رأينا في البحث السابق أن المكتبات العربية والأجنبيـة تغص بمئات الألوف من الكتب المخطوطة ، التي لم يكتب لها الطبع والنشر بعد ، ومن هذه المخطوطات ما هو بخط مؤلفيها ، ومنهـا ما هو بخط غيرهم كطلابهم الذين كتبوا عنهم أو زملائهم ، ومنها مـا نسخ على

= (انظر المخطوطات العربية في دور الكتب الأميركية لكوركيس عواد ص ٣٤) .

وفي مكتبة معهد اللاهوت اليهودي الاميركي (٢٣) مخطوطة .

كما يوجد في مكتبة جامعة جونز هوبكنس في بلتيمور ، وفي مكتبـة جامعة سنسناتي وفي مكتبة جامعة كاليفورنيا ، وفي مكتبة جامعة براون في بروفيدينس عدة مخطوطات .

كما يوجد في مكتبات المتاحف والمعارض عدد كبير من المخطوطات .

هذا إلى جانب المخطوطات الكثيرة التي تضمها دور كتب المؤسسات والجمعيات وهي تزيد على مائة مخطوطة ، فيها نفائس المخطوطات في مختلف العلوم ، وخاصة في الطب ، كما هو واضح في مخطوطات مكتبة الجيش الطبية في كليفيلاند .

(انظر المرجع السابق ص ٣٩ وما بعدها) .

هذا إلى جانب المخطوطات الكثيرة في المكتبات الخاصـة لاساتذة الجامعات والمستشرقين ومن له عناية بالمخطوطات العربية والآثار الشرقية (انظر المخطوطات العربية في دور الكتب الأمريكية ص ٥ ــ ٤٣) .

نسخة المؤلف ، أو نسخة مقابلة على نسخة المؤلف قريبــة من عصر المصنف ، أو بعيــدة منه ، وغير ذلك . وجميع تلك الكتب المخطوطة تكوّن ثروة علمية عظيمة ، ولكن هذه الثروة لا بد لها من العنــاية والرعاية ، والحفظ من جميع ما قد يعتريهــا ، فيفسدها كالأرضــة والسوس .. والرطوبة والعفن .. ومن العوادي التي تذهب بهــا كالحريق والغرق والسرقة وانتقام الأعداء الجهال . وغير ذلك .

لكل هذا اهتم المسؤولون في المكتبات بالكتب المخطوطة واعتنوا بها عناية فائقة ، تعددت وسائلها وطرق حفظها والاستفادة منهــا .. وخير الوسائل الحديثة في حفظ المخطوطات أن تؤخذ عن الأصــل المخطوط صور فوتوغرافية كبيرة وتجلد كالكتاب تمامــاً ، وتوضع الصورة في متناول أهل العلم ، بينما يحفظ الأصل المخطوط في خزانة المكتبة مخافة التلف أو الفقدان ، وتلجأ بعض المكتبات الى تصوير المخطوطات على أفلام دقيقة (ميكروفلم) وتوضع هــذه الأفلام في علب معدنية صغيرة ، كل فلم في علبة تعنون العلبة باسم الكتاب المصور ، ثم تكبر هذه الافلام لطالبيها ، وقد اتبعت هذه الطريقة بعض مكتبات المغرب الأقصى والمكتبة الظــاهرية بدمشق وغيرها من المكتبــات العالمية ، غير أنه لاتزال أكثر المكتبات في البلاد العربية والاسلاميــة بحاجة كبيرة إلى مزيد من العناية بما لديها من المخطوطات .

وقد انتبه المسؤولون في البلاد العربية إلى أهمية تراثنا المخطوط فأنشؤوا مؤسسة تابعة لجــامعة الدول العربيــة باسم معهد إحيــاء المخطوطات ، مهمتها حفظ هذا التراث من الضياع . ونقل صور عن المخطوطات التي خرجت من أيدينا الى البلاد الأجنبية ، وحفظهــا في خزائن المعهد ، ويقوم المعهــد بين حين وآخر بارســال مندوبــين

متخصصين الى بعض المكتبات الأجنبية التي تضم في خزائنها مخطوطات عربية ، فتصور بعضها ، ثم تحفظ الأفلام في خزائن المعهد ، ومن ثم يستطيع المرء أن يطلع على ما يريد من تلك الافلام ، ويقرأ ما يناسبه منها بواسطة جهاز مكبر ، كما يستطيع أن يحصل على صورة مكبرة عن بعضها ، وما يحصل عليه يكون صورة مطابقة لنسخة الأصل المخطوط ٠ وفي المعهد الخبراء والمتخصصون من الدول العربية وبين أيديهم الوسائل والأدوات الحديثة التي تساعدهم على أداء مهمتهم وتحقيق الغاية التي انشىء من أجلها المعهد ، ومركز معهد احياء المخطوطات في مبنى جامعة الدول العربية بالقاهرة ، وقد أصدر فهرساً مطبوعاً لبعض المصورات المحفوظة في خزائنه ٠

وبهذا يستطيع البعيد عن القاهرة أن يرسل الى المسؤولين في المعهد اسم ورقم المصور الذي يريده مع تحويل بتكاليفه ، لتصله نسخة مصورة في فترة مناسبة ٠ ومع كل هذا فان المعهد لايزال بحاجة الى المزيد من الخبراء والعاملين ، والى مزيد من الاستقلال المالي البعيد عن الاجراءات المكتبية ، المعهودة في بعض المؤسسات ليتمكن المعهد من أداء مهمته على أكمل وجه ، وتقديم الخدمات العلمية الكثيرة لأهل العلم بما يناسب روح هذا العصر من الاتقان والسرعة ٠

وإلى جانب هذا فان معهد إحياء المخطوطات يصدر عدة نشرات دورية في السنة ، يبين فيها بعض نشاطاته ، ويطلع المهتمين بالمخطوطات خاصة وبالعلم عامة على ما يجد في عالم المخطوطات والمصورات ،ويشير إلى بعض الأعمال العلمية المتعلقة بتحقيق أو دراسة أو نشر بعض المخطوطات ٠

كما أنه يتبنى بين حين وآخر تحقيق واخراج بعض المخطوطات العربية ٠

سابعا ـ مراكز حديثة لحفظ التراث واحيائه ونشره :

أولا ـ جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية :

كانت الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية تشرف على التعليم الديني في المملكة العربية السعودية وتضطلع بمهامه في المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية ، بمعاهدها العلمية الكثيرة ، المنتشرة في أنحاء المملكة العربية السعودية ، وفي بعض الدول المجاورة لها ، وعن طريق كليتي الشريعة واللغة العربية في الرياض ، ثم صدر المرسوم الملكي سنة ١٣٩٤ هـ الخاص بانشاء جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ـ فكانت كليتا الشريعة واللغة العربية نواة هذه الجامعة الحديثة ، فضمت عدة كليات ومؤسسات علمية الى الكليتين النواة ، ككلية أصول الدين ، وأسست فروع للجامعة في أبها وبريدة ، وتوسعت الجامعة توسعا أفقيا وعموديا ، فأنشأت الدراسات العليا في مختلف فروعها ، وأحدثت مؤسسة خاصة باسم « عمادة شؤون المكتبات » تتحمل عبء انشاء مكتبات الكليات وتزويدها وتزويد مكتبة الجامعة المركزية بما تحتاج اليه من مصادر ومراجع . والى جانب هذه المهمة فقد اضطلعت بمهمة انشاء قسم للمخطوطات العربية ، واجتهدت في تزويده بكل ما يحتاج اليه من وسائل حديثة ، فاقتنى قسم المخطوطات مخطوطات كثيرة من مختلف البلاد العربية والاسلامية والأجنبية ، واقتنى مصورات كثيرة لما لم يستطع اقتناءه ، ونما قسم المخطوطات ، وضم النواحي الآتية :

١ ـ نسخ من كتب مخطوطة لمخطوطات نادرة .

٢ ـ مصورات .

٣ ـ مكرو فيلم بكميات كبيرة لكثير من المخطوطات الاسلامية في مختلف العلوم والفنون ، حفظت بطريقة فنية حديثة . ولجميع ما سبق فهارس سهلة منظمة .

ويلحق بهذه الاقسام كل ما يتعلق بتصوير المخطوطات ، وتكبير الأفلام ، وطبعها . ويشرف على ذلك كله خبراء متخصصون بينهم من يختص بحسن حفظ المخطوطات وترميمها .

وقد كان لانشاء الدراسات العليا في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية أثر كبير في دفع عجلة أعمال هذا القسم ، وزيادة نشاطه ، وتقديم خدمات علمية جليلة للعلماء والباحثين .

ثانيا — جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة :

تضم جامعة الملك عبد العزيز في مكة المكرمة عدة كليات للعلوم الانسانية ، ككلية الشريعة بأقسامها المختلفة ، وكلية اللغة العربية ، وكلية للعلوم العملية المختلفة الى جانب كلية التربية ، وقد انشىء **مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي** ملحقا بكلية الشريعة في الجامعة سنة (١٣٩٦ هـ — ١٩٧٦ م) ، وقد سنحت لي فرصة لزيارة هذا المركز في شتاء عام (١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م) ، فهو في بناء ضخم مستقل يضم ادارة المركز وغرفاً للبحث العلمي ، يعمل فيها أساتذة متفرغون للبحث أو التحقيق ، من جامعة الملك عبد العزيز ومن غيرها من الجامعات العربية والاسلامية . وفي كل غرفة أهم المصادر والمراجع التي يحتاج اليها الباحث أو المحقق .

وقد ألحق بهذا البناء جناح من بناء آخر ضم عدة أقسام هي :

١ — قسم المكتبة التي تضم أمهات المصادر والمراجع في التراث الاسلامي ، وضعت لخدمة الباحثين ، وطلاب الدراسات العليا .

٢ — قسم المصورات ، وفيه نحو عشرة آلاف مخطوط مصور في التراث الاسلامي .

٣ — قسم الميكرو فيلم ، وفيه آلاف الافلام لمخطوطات كثيرة . ويقوم هذا القسم بفهرسة الأفلام وتصنيفها ، وحفظها ، وتسهيل إعارتها للباحثين والمحققين وطلاب الدراسات العليا .

وألحق بهذا القسم غرف القراءة ، وفي كل غرفة عدة أجهزة مقرئة حديثة ، سهلة الاستعمال ، يستطيع الباحث أن يطلع على مضمون « الميكرو فيلم » دون أية مشقة .

٤ ــ قسم لطبع المصورات ، وسحب نسخ للافلام .

٥ ــ قسم للتحميض والتكبير بمقاييس مختلفة .

هذا الى جانب ما يحتاج اليه كل قسم من وسائل حديثة لتسهيل مهمته ، وتيسير أعماله ، وأداء واجبه ويشرف على كل قسم من هذه الأقسام خبراء متخصصون .

٦ ــ وقد أشرت في مطلع هذا الموضوع الى الباحثين والمحققين في التراث الاسلامي الذين يجمعهم قسم خاص بهم ، ويتفرغون فيه لأعمالهم العلمية ، ويسعى هذا القسم الى اعداد موسوعة اسلامية ، وفيه من يقوم بدراسة أحوال الأقليات الاسلامية في العالم .

وتتلخص أهداف مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي بما يلي :

١ ــ جمع التراث الاسلامي المخطوط على « ميكرو فيلم » .

٢ ــ تيسيره للباحثين كي يطلعوا عليه .

٣ ــ اختيار أهم المخطوطات في الحقول المختلفة ، وتحقيقها ونشرها .

٤ ــ التعاون مع العاملين في تحقيق التراث في العالم الاسلامي بتبني انتاجهم ونشره .

٥ ــ التعاون مع المراكز والمؤسسات المماثلة في نشر الموسوعات وتحقيق التراث .

٦ ــ اعداد الكفاءات الناشئة وتدريبها تدريبا يمكنها من تحمل المسؤولية ، باعداد دورات لهذا الغرض .

٧ ــ نشر البحوث العلمية الاصيلة .

٨ ـ إتاحة الفرصة للاساتذة الذين يتفرغون للبحث العلمي أو التحقيق ، من جامعة الملك عبد العزيز أو الجامعات الاخرى .

٩ ـ اختيار الموضوعات التي تعالج مشكلات العصر ، وطرحها للباحثين .

١٠ ـ دراسة أحوال الأقليات الاسلامية في العالم .

١١ ـ دراسة حال العالم الاسلامي دراسة علمية تقوم على الاحصاء[١] .

ولمركز البحث العلمي والتراث الاسلامي مجلة باسمه صدر منها العدد الأول سنة ١٣٩٨ هـ .

ويشرف على ادارة المركز (مجلس المركز) ، ويتألف المجلس من رئيس المركز وهو عميد كلية الشريعة ، ومدير المركز ، ويتولى الاشراف على تنفيذ السياسة التي يرسمها المجلس ، ويتابع سير الاقسام ، ويساعده نائب المدير في أعماله وينوب عنه في غيابه[٢] .

---

(١) انظر مجلة مركز البحث العلمي والتراث الاسلامي ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠ العدد الاول .

(٢) وهناك ادارة مالية لسد حاجات المركز ونفقاته .

قد وافق المركز على تحقيق أربعة عشر كتابا ، وتحت الطبع عدة كتب هي :

١ ـ نظرات تحقيقية في لسان العرب الاستاذ عبدالسلام هارون .
٢ ـ موسوعة الفقه النخعي د. محمد رواس قلعجي .
٣ ـ التاريخ لابن معين تحقيق د. أحمد نور سيف .
٤ ـ المساعد (شرح التسهيل) لابن عقيل تحقيق د. محمد كامل بركات.
٥ ـ مختصر في تفسير ابيات المعاني للمعري تحقيق د. محسن غياض ود. مجاهد الصواف .
٦ ـ الكوكب المنير للفتوحي والحنبلي تحقيق د. محمد الزحيلي ود. نزيه حماد .

عن مجلة « البحث العلمي والتراث الاسلامي » ص ٢٨٣ ـ ٢٨٤ العدد الاول .

ثالثاً ــ جامعة الرياض :

دأب قسم المخطوطات الملحق بالمكتبة المركزية في جامعة الرياض على اقتناء المخطوطات العربية في مختلف أنواع العلوم ، وازداد نشاطه منذ عشر سنوات واقتنى مجموعة كبيرة من المخطوطــات المصورة في التراث الاسلامي ، اختارها عن مخطوطات المكتبات العامة والخاصة في المملكة وخارجها ، وعكف المتخصصون على تصنيفها وفهرستها ولا يزال النشاط مستمرا في هذا الميدان ، الى جانب اقتناء « ميكرو فيلم » لآلاف المخطوطات • وفي هذا القسم جميــع الاجهزة الحــديثة التي تسهل الاستفادة من محتوياتها والانتفاع بها ، وكان في نية المشرفين على هذا القسم التوسع في أعماله وامداده بكل ما يحتاج إليه الباحثون وطــلاب الدراسات العليــا من تصوير وتحميض وطبــع ، ونســخ للميكرو فيلم ، والأمل أن تكون تلك الرغبات قد تحققت ، اذ لم تتح لي زيارة جامعة الرياض ومكتبتها بعد عام (١٣٩٣ هـ ــ ١٩٧٣ م) ، ولم أقف على آخر احداثاتها ومشاريعها في هذا الميدان •

ولا بد من الاشــارة الى أن بعض وزارات الثقافــة والمؤسسات الرسمية المكتبية وغيرها في بعض البلاد العربية والاسلامية قد ألحقت بمكتباتها أقساما « للميكرو فيلم » وللمخطوطات المصورة ، وهذا دليل على اهتمام الامة بتراثها على المستويات الرسمية وغير الرسمية ، وان إنشاء مراكز لحفظ التراث وإحيائه ونشره في مختلف البلاد له أهمية كبيرة ، وأثر بعيد في توجيــه الأجيــال نحو البحث العلمي الجــاد ، والموضوعية العملية ، بما يقفون عليه من جهود أسلافنا العظيمــة في مختلف ميادين العلم وحقوله على مر العصور ، وبما يدركونه من سبق علمائنا الى بناء الحضارة الانسانية والاسهام في إثرائها ، والعمل عــلى تقدمها على أسس علمية منهجية ، وقيم أخلاقية خالدة ، لا يشق لهــم فيها غبار ، ولا يدركهم غيرهم الا ممن سار عــلى نهجهم وتأسى بهم •

فالى مزيد من الاعتناء بتراث أمتنا وحفظه وتحقيقه ونشره ، لعلنا نستعيد مكانتنا العلمية الرفيعة ، ونبني مجد أمتنا كما بنى الآباء والاجداد ، فيتمم الخلف ما قد بدأه السلف ، وعيوننا متعلقة بهذا الرعيل الصاعد وآمالنا معقودة عليه ٠

ثامنا ـ المكتبة ونظامها وفهارسها :

أ ـ المكتبة ونظامها[1] : كانت المكتبة في الاسلام نواة للجامعات والمعاهد العليا ، تقوم بمهمة المعاهد ودور العلم في العصر الحديث كما تقوم بدور المكتبة في عصرنا الحاضر ، من حيث تسهيل مطالعة القراءة فيها ، ووضع أهم المؤلفات بين أيديهم ، وتيسير سبل الاطلاع بالاعارة الداخلية والخارجية وما يلحق بذلك ٠

ولأهمية الدور العظيم الذي كانت تقوم به المكتبة الاسلامية في العصور الغابرة اهتم المسؤولون ببنائها ، المعد لاستقبال أفواج القراء وطلاب العلم والعلماء ، فشيدت أمهات المكتبات على طراز خاص يضم غرفاً واسعة متعددة تربط بينها أروقة فسيحة ، وممرات عريضة ، وكانت الكتب توضع على الرفوف المثبتة بجوار الجدران ٠ وخصصت بعض الحجرات للمطالعة ، وبعضها للنسخ والترجمة، وبعضها للحلقات العلمية والمناظرات ، وقد أثثت جميع الغرف تأثيثاً جيداً مريحاً ، وفرشت أرضها بالبسط والحصير ، وكان للنوافذ والأبواب ستائر جميلة تدفع حر الشمس عن القراء ، وعلى مدخل المكتبة ستارة سميكة تمنع دخول الهواء البارد في الشتاء إلى غرف المكتبة المختلفة ، قال

---

(١) للتوسع في هذا الموضوع راجع كتاب تاريخ التربية الاسلامية للدكتور احمد شلبي ص ١٤٧ ـ ١٧٨ ، وكتاب خزائن الكتب العربية في الخافقين الجزء الثالث .

المقريزي : (إن دار الحكمة بالقاهرة لم تفتح أبوابها للجماهير إلا بعد أن فرشت وزخرفت وعلقت على جميع أبوابها وممراتها الستور، وأقيم قوام وخدام وفراشون وغيرهم رسموا بخدمتها[1]) .

وقد كان النظام في جل المكتبات الاسلامية أن توزع الكتب على الحجرات حسب موضوعاتها ، غرفة للعربية وعلومها ، وغرفة للفقه ، وأخرى للحديث وهكذا ، وقد تضم بعض الغرف خزائن لأكثر من علم .

وكانت الكتب توضع على الرفوف ، ينضد بعضها فوق بعض ، حيث يكون القطع الكبير في أسفلها والقطع الصغير فوقه ، حتى لا يختل نظمها ، ويكثر تساقطها . لهذا كانوا يكتبون عنوان الكتاب واسم مؤلفه على أطراف الصفحات مجتمعة ــ أي على سمك الكتاب ــ بحيث تكون أطراف الحروف العليا تجاه أول الكتاب ، وتنضد الكتب بعضها فوق بعض ويجعل الجانب الذي عليه الكتابة في الجهة الخارجية للرف ليواجه المطالعين ، فتسهل معرفته والاستفادة منه . وقد يكتب عنوان الكتاب واسم مؤلفه على أطراف الورق الثلاثة للكتاب ، أما الكتب النفيسة ، أو الكتب غير المجلدة ، أو التي يخشى عليها لضعف ورقها ، فغالباً ما كان يحفظ كل كتاب منها في صندوق صغير أوسع من الكتاب بقليل ، مصنوع من الجلد أو الورق المقوى الغليظ وحينئذ يكتب عنوان الكتاب واسم مؤلفه على جانب الصندوق[2] .

(١) تاريخ التربية الاسلامية ص ١٤٨ عن الخطط للمقريزي ص ٤٠٨ جـ ١ .

(٢) وقد رأينا بعض هذه الصناديق ، ومنها ما قد زين = = بزخارف جميلة ولون بألوان متناسقة جذابة ، وقد حرص القدامى على هذه المؤلفات ، فزودوا صناديق هذه الكتب بشرائط من القماش ، فاذا أدخل الكتاب في صندوقه دخل الشريط امامه وبقي بعضه خارج الصندوق ، وما عليك حين تريد اخراج الكتاب إلا ان تمسك بطرف الشريط وتجذبه برفق فيخرج الكتاب بسهولة ويسر .

ولا يزال عدد كبير من هذه المجلدات القديمة محفوظاً في دار الكتب الظاهرية بدمشق ودار الكتب المصرية وغيرهما ضمن صناديقها على حالها التي كانت عليه في تلك العصور .

وكانت رفوف الكتب مفتوحة ، والكتب في متناول الجميع ، يستطيع أي مطالع أن يتناول الكتاب الذي يريده . وإذا عسر عليه معرفة موضع كتاب ما يستعين بالموظف المناول فيرشده ويساعده . وكانت بعض غرف المكتبة لاتخلو من رفوف مغلقة على بعض الكتب النادرة مخافة تلفها أو تساقط بعض أوراقها ، ويستطيع المطالع أن يستفيد منها بإذن من المشرف على المكتبة ، وبذا يتاح له استخراجها والمطالعة فيها .

وكان يشرف على المكتبة هيئة من المسؤولين ، أعلاهم أمين المكتبة ، أو خازن المكتبة ، ولم يكن عمل الخازن إدارياً فحسب بل كان علمياً وادارياً في آن واحد ، ولهذا اختير لشغل مناصب خزانة المكتبة أو أمانتها جماعة من فحول العلماء ومشاهير الأدباء ، كسهل بن هارون وسعيد بن هارون وسلم خزنة بيت الحكمة ببغداد ، وكان سلم حكيماً فصيحاً شاعراً ، ولسهل عدة مؤلفات ، وكان سعيد فصيحاً مترسلاً ، له عدة مؤلفات . وقد أعد علي بن يحيى المنجم مكتبة الفتح بن خاقان ، وقد كان أديباً يميل إلى أهل الأدب ، ويعتني بأمورهم وكان من خاصة ندماء المتوكل ، وفي دار الحكمة بالقاهرة تولى منصب الخازن علي بن محمد الشابشتي ، الذي عرف بالاطلاع الواسع ، وبالمعشر اللطيف حتى صار جليس الخليفة العزيز بالله العبيدي ، وله مؤلفات حسنة .

وقد بلغ خزنة المكتبات مبلغاً رفيعاً من العلم والمعرفة وسعة الاطلاع ، حتى إن المؤرخ المشهور والعالم الكبير ابن مسكويه كان

خازناً لمكتبة الوزير ابن العميد[1] •

وحق لهذا المنصب أن لايتولاه إلا أكابر العلماء والأدباء ، لأن الخازن يمد المكتبة ببنات أفكار العلماء ومؤلفاتهم الجديدة ، ويشرف على الفهارس وحسن تنظيمها ، وييسر للعلماء والقراء الحصول على ما يريدون ، ويسهل لهم ما يطلبون ، هذا إلى جانب محافظته على الكتب من التلف والضياع وغير ذلك ، كل هذه الأمور تراعيها الدول في العصر الحاضر ، فتختار الأمناء من المثقفين والمتخصصين ، ليحسنوا شغل هذا المنصب ، ويرعوه حق رعايته •

وكان الغالب في المكتبات أن يتولى الاشراف عليها خازن واحد ، ولكن ضخامة بعض المكتبات وكثرة روادها اضطر المسؤولين إلى تعيين خازنين أو أكثر ، أو تعيين خازن ومساعد له •

ومن أبرز ما يسترعي الانتباه في المكتبات الاسلامية جماعة النساخ ، وهؤلاء النساخ أشبه بقسم الطبع والنشر في دور الكتب المعاصرة ، إذ أن وسائل الطباعة الحديثة لم تكن معروفة بعد ، وعرف النساخ بجودة الخط ، وحسن الضبط والاتقان ، فكانت تدفع إليهم المؤلفات الحديثة لينسخوا منها نسخة أو أكثر يزودون بها مكتبتهم • وقد اتبعوا قواعد خاصة في النسخ تتعلق بالورق والحبر ولونه وعدد الأسطر في كل صفحة وغير ذلك مما له صلة بحسن اخراج المؤلف على وجه يليق به •

وإلى جانب النساخ ظهر المترجمون في أمهات المكتبات الاسلامية، ووصلت الترجمة إلى ذروتها في بيت الحكمة في عهد الرشيد والمأمون، حيث ترجمت بعض الكتب من الفارسية وغيرها إلى اللغة العربية •

---

(١) انظر تاريخ التربية الاسلامية للدكتور احمد شلبي ص ١٦٠ عن تجارب الأمم ص ٢٢٤ ج ٦ .

وما لبث أن اختفى المترجمون من المكتبات وتوقف نشاط الترجمة تقريباً في عهد الواثق ، ولعل مرد ذلك تقدم المسلمين في المجال العلمي مما أغناهم عن الاشتغال بتراث غيرهم .

وقد ألحق بقسم النساخ والمترجمين المجلدون ، الذين يقومون بتجليد ما ينسخه النساخ والمترجمون ، كما يقومون بترميم وإصلاح ما يطرأ على الكتب من كثرة الاستعمال ، وقد تقدم التجليد عند المسلمين من حالته البسيطة إلى أرفع درجاته وأحلى زخارفه ونقوشه .

ويساعد الخازن في عمله فئة عرفت بالمناولين ، وتقتصر وظيفة المناول على إرشاد المطالع إلى موضع الكتب في الرفوف ، إذا تعذر عليه معرفة مكانها ، أو احضار ما يطلبه القراء من الكتب إلى أماكن قراءتهم ، ومن هنا يتبين لنا أن عملهم يدور بين القراء والكتب فهو دون عمل الخازن ، ويرتقي عن عمل المستخدمين المسؤولين عن نظافة المكتبة وأثاثها .

وأما استعارة الكتب فقد عرفت منذ زمن بعيد يعود إلى أواخر عصر الصحابة وأوائل عصر التابعين ، فكان يستعير طلاب العلم بعضهم من بعض الأجزاء أو المجالس للنسخ والمقابلة والتصحيح ، كما كان العلماء يتبادلون الكتب فيما بينهم ، وقد حظيت اعارة الكتب واستعارتها بآداب جمة تدل على رفعة الأخلاق الاسلامية وشمولها جميع الميادين[1] ، فيكره لمن عنده كتاب أن يحبسه عن أهل العلم، كما

---

(١) يظهر هذا في بعض أقوالهم وأشعارهم . من هذا ما انشده ابو الحسين علي بن أحمد بن يحيى الجوردكي لنفسه بالبصرة :

يا من يروم كتابي	لنسخه إن أراده
أو رغبة في اطلاع	يبغي بذاك الزياده
توقّ فيه خصالاً	تسويده وفساده .

يكره للمستعير أن يتأخر في رده ، وفي هـذا يقول الامام الزهري :

= ونل مرادك منه بالفكر والاستعادة
فالعلم للمرء يحيي تامـوره وفـؤاده
لاتقصدن التواني امانة كالقلاده
إذا فرغت فأسرع بـه إليّ الإعاده
حرمت تأخير اصلي من غير عذرٍ اكاده
فحبسه فعل سوءٍ وسرعة الرد عاده
رواه شيخ مِفَنّ عن معمَرٍ عن قتاده

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (ص ٤٩ : آ) ف (٤٩٥) من تحقيقي سهل الله تعالى اتمامه .

وبوب الخطيب البغدادي فصلا بعنوان (شكر المستعير المعير) ذكر فيه حديث أبي هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال : « لا يشكر الله من لايشكر الناس » وحديث الأشعث بن قيس الكندي أنه صلى الله عليه وسلم قال : « إن اشكر الناس لله اشكرهم للناس » . وحديث عبد الله بن عمر عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من اصطنع إليكم معروفاً فجازوه ، فان عجزتم عن مجازاته ، فادعوا له حتى يعلم أنكم قد شكرتم ، فان الله شاكر يحب الشاكرين » . الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع (و ٤٩ : ب) فقرة (٤٩٩ — ٥٠١) . الحديث الأول محفوظ عن أبي هريرة « من لايشكر الناس لايشكر الله » وهو حديث حسن أخرجه الترمذي ، والحديث الثاني حديث صحيح اخرجه احمد والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان وغيرهم = = عن الأشعث ابن قيس وغيره . انظر (الجامع الصغير ص ٤٢ حـ١)، ومعنى الحديث الثالث صحيح ، وتشهد لطلب الدعاء لصانع المعروف طرق كثيرة صحيحة . انظر (الفتح الكبير ص ٢٠٩ ص ٣ والجامع الصغير ص ١٧٤ حـ ٢) .

وقال بعض الشيوخ :

قد رددنا إليك اصلحك الله مع الشكر ما استعرناه منكا
ورأيناك احسن الناس صبراً واحتمالاً لما حبسناه عنكا

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (و ٤٩ : ب) فقرة (٥٠٢).

(إياك وغلول الكتب ، قيل : وما هو ؟ قال : حبسها)[1] .

وقال الفضيل بن عياض : (ليس من فعل أهل الورع ، ولا من فعال العلماء أن يأخذ سماع رجل وكتابه فيحبسه عليه ؛ ومن فعل ذلك فقد ظلم نفسه)[2] .

ويروى عن الجاحظ في هذا المقام هذان البيتان :

أيها المستعير مني كتاباً ارض لي فيه مالنفسك ترضى
لا ترى ردّه ما أعرتك نفلاً وترى ردّ ما استعرتك فرضا[3]

وأنشد بعضهم :

أيها المستعير مني كتاباً إن رددت الكتاب كان صوابا
أنت والله إن رددت كتاباً كنت أعطيته أخذت كتابا[4]

وقد كتب أبو بكر أحمد بن الحسين القطان على ظهر كتابه :

يا مستعير كتابي إنه علق بمهجتي علق المحبوب بالمهج
انسخه واردده في حل وفي سعة وأنت في حبسه في أضيق الحرج[5]

وكره العلماء أن يجعل المستعير ما استعاره رهناً لدين ، أو أن يعيره لغيره إلا بإذن مالكه ، أو أن يكتب في هامشه وحواشيه إلا إذا أذن له المعير ، وغير ذلك[6] .

(١ و ٢) الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع (ورقة ٤٨ : آ) فقرة (٤٨٣ و ٤٨٦) .

(٣) المرجع السابق ورقه (٤٨ : ب) فقرة (٤٨٨) .

(٤) الجامع لأخلاق الراوي (ورقة ٤٨ فقرة ٤٩٤) .

(٥) المرجع السابق ورقة ٤٩ : آ ـ ب فقرة (٤٩٨) .

(٦) انظر كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي مخطوط بلدية الاسكندرية ورقه (٤٨ وما بعدها) .

وكان بعضهم يستوثق لكتبه المعارة برهن ، ولا يعيرها إلا به . وفي هذا المعنى قال بعضهم :

أعرِ الدفتر للصــاحب بالرهنِ الوثيق
إنه ليس قبيحاً أخذ رهنٍ من صديق[1]

ولأبي القاسم علي بن الحسن القطيعي أبيات تبين منزلة الكتاب من صاحبه ، يختمها بتوثيق اعارتها بالرهن الثمين . فيقول :

- جَــلَّ قدرُ الكتابِ يا صــاحِ عندي
فهــو أغلى من الجواهــر قــدرا

لست يوماً معيره من صديقٍ — لا ولا من أخ أحاذر غَدْرا
ما على من يصونه من ملامٍ — بل له العذر فيه سراً وجهرا
لن أعير الكتابَ إلا برهنٍ — من نفيس الرهون تبراً ودرا[2]

وكما كانت الاستعارة معروفة بين أهل العلم، فقد عرفت الاستعارة الخارجية أيضاً في المكتبات ، وكانت تتم مقابل ضمان أو تأمين[3] ،

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (ورقــة ٤٨ : ب) نقرة (٤٩٣) .

(٢) الجــامع لأخلاق الراوي وآداب الســامع (ورقــة ٤٨ : ب نقرة (٤٩٢) .

(٣) قال تاج الدين السبكي المتوفى ســنة (٧٧١ هـ) في خــازن الكتب : (وحق عليه الاحتفاظ بها ، وترميــم شعثها ، وحبكها عنــد احتياجها للحبك ، والضنة بها على من ليس من اهلها ، وبذلها للمحتاج إليها ، وأن يقدم في العارية الفقراء الذين يصعب عليهم تحصيل الكتب على الأغنياء ، وكثيراً ما يشترط الواقف الا يخرج الكتاب إلا برهن يحرز قيمته ، وهو شرط صحيح معتبر ، فليس للخازن ان يعير إلا برهن . .) معيد النعم ومبيد النقم ص ١١١ .

وقد يعفى المعروفون من العلماء وأفاضل الناس من ذلك ، وكانت الاعارة تقيد بمدة معينة ليس للمستعير أن يتجاوزها[1] وعلى المستعير أن يحرص على مايستعيره ويحافظ عليه حرصه ومحافظته على ماله .

وبهذا فقد أدت المكتبات الاسلامية رسالتها فيما مضى ، وحققت الغايات النبيلة السامية من انشائها واستمرارها ، فكان لها الفضل العظيم في حفظ التراث العلمي ، ونشره وتعميمه ، وتسهيل التبادل الثقافي ، وكسب المعرفة ، وتعميق الاطلاع ، وتثقيف الناشئة ، والأخذ بأيدي طلاب العلم إلى موارده وينابيعه ، والكشف عن كنوزه وأسراره، فقامت المكتبات الاسلامية ــ بحق ــ بما تقوم به اليوم المؤسسات العلمية والجامعات بما لديها من مختلف وسائل المعرفة الحديثة بما يناسب روح العصر ووسائله .

ففي المكتبة العامة الحديثة في هذا العصر قاعة كبيرة تتسع أحياناً لمئات القراء فيها المقاعد المنتظمة ، تحمل أرقاماً مسلسلة . وفي القاعة مسؤول أو أكثر ، يُطلب الكتاب في الاستعارة الداخلية عن طريق هؤلاء الموظفين ، ويسترشد بهم .

وللمكتبة أمين (خازن) أو (محافظ) وهو رأس المكتبة ، يساعده في عمله عدد من المساعدين والموظفين ، وفيها المناولون وهم همزة الوصل بين مخازن المكتبة والقراء .

وفي المكتبة اليوم قاعة كبيرة للمؤلفين والباحثين تضم أمهات المصادر والمراجع تكون قريبة منهم وفي متناول أيديهم[2] ، وقد ترى

---

(١) انظر تاريخ التربية الاسلامية ص ١٥٦ .

(٢) كدار الكتب المصرية بالقاهرة ومكتبة الأزهر ، ودار الكتب الظاهرية ، ودار الكتب الوطنية بالرياض وغيرها .

لكل علم أو علمين قاعة خاصة مزودة بمصادر ذلك العلم[1] .

وتجد في المكتبات الكبيرة أقساماً خاصة بالكتب المخطوطة ، يلحق بها كل ما يساعد على تصوير الكتب وتكبير الأفلام ، وحفظ الشرائح وغير ذلك مما يقدم خدمات للقراء وأهل العلم .

كما ترى في المكتبة الحديثة موظفين متخصصين في شؤون المكتبات وفهارسها ، تكوّن كل فئة جهازاً مكتبياً فعالاً ، له أثره في تقدم المكتبة ، وتيسير المطالعة على القراء والباحثين ، فهناك قسم «التزويد» الذي يهتم بكل ما يصدر حديثاً ويزود المكتبة به ، و (قسم الفهارس) الذي يتولى تصنيف الكتب وفهرستها حسب موضوعاتها ، كما يتولى وضع فهارس المكتبة المختلفة ، وفي المكتبات الحديثة (قسم الارشاد) وهو القسم الذي يتولى ارشاد المطالعين الى مواضع الكتب التي يريدونها ... وغير ذلك من الأقسام الكثيرة التي تتضافر من أجل خدمة رواد المكتبة وطلاب المعرفة .هذا سوى الاقسام الادارية الأخرى التي لا صلة لها بالقراء .

ويلحق بالمكتبة الحديثة مطبعة تتولى نشر الكتب التي تقوم بتحقيقها لجان خاصة بذلك ، وهيئة مكتبية متفرغة للانتاج العلمي ، كما هو شأن دار الكتب المصرية بالقاهرة[2] وغيرها من دور الكتب العربية والأجنبية .

---

(١) كدار الكتب المصرية بالقاهرة .

(٢) لقد أدت دار الكتب المصرية ومطبعتها خدمات جليلة في نشر العلم واحياء بعض المخطوطات في هذا العصر ، فطبعت كتاب الجامع لأحكام القرآن للامام القرطبي (ـ ٦٧١ هـ) ، وكتاب معرفة علوم الحديث للحاكم (٤٠٥ هـ) والاغاني للأصفهاني وغيرها من أمهات الكتب في مختلف العلوم .

ب ـ فهارس المكتبة :

فهرس المكتبة هو البيان الشامل لما تضمه المكتبة في خزائنها من مطبوعات ومخطوطات ، وخرائط ومصورات وما يلحق بذلك ، وينظم وفق ترتيب معين يكفل سهولة الحصول على الكتاب بالسرعة المناسبة.

لقد عرفت المكتبة الاسلامية الفهارس منذ نشأتها الأولى، فكان لكل مكتبة فهارسها المنظمة تنظيماً دقيقاً حسب موضوعات محتوياتها ، وإلى جانب هذا عمد خزنة المكتبات إلى لصق قائمة بأسماء الكتب التي تحتويها كل خزانة من خزائن المكتبة ، على أحد جوانب الخزانة البارزة . بحيث يراها القراء ، وإلى جانب كل كتاب في القائمة سُجِّل رقمه الخاص به .

وكانت الفهارس خير دليل لمحتويات المكتبة ، وبيان ما فيها، فكلما عظمت المكتبة ازداد عدد فهارسها ، ولم تقتصر الفهارس على المكتبات العامة بل كانت متبعة في المكتبات الخاصة ، حتى إن فهارس كتب الصاحب بن عباد كانت في عشر مجلدات[١] ، وبلغت فهارس دواوين الشعراء في مكتبة قرطبة أربعة وأربعين جزءاً[٢] .

ولتصنيف الكتب في المكتبات الحديثة في فهارس خاصة عدة طرق ، أيسرها وأسهلها الطريقة المعجمية ، فترتب الكتب فيها حسب حروف الهجاء ، وأنواع الفهارس في المكتبة الحديثة ثلاثة ، فهرس بأسماء المؤلفين ، وفهرس بأسماء الكتب ، وفهرس للموضوعات ، وكل هذه ترتب حسب حروف الهجاء .

وخير طريقة لوضع هذه الفهارس بين يدي رواد المكتبات أن

---

(١) تاريخ التربية الاسلامية ص ١٥٣ .
(٢) المرجع السابق ص ١٥٤ .

تكون على بطاقات متينة مصنوعة من المقوى الجيد بحجم مناسب .

وإلى جانب فهارس البطاقات يوجد شكل آخر لفهرسة الكتب ، وهو أن تطبع فهارس الكتب في سجل كبير على شكل كتاب ، كما يوجد شكل ثالث وهو أن توضع أوراق الفهرس في مغلف كبير متين ، فيثقب طرف كل صفحة عدة ثقوب وتشد الصفحات إلى بعضها عن طريق هذه الثقوب بواسطة محازم حديدية قوية ، وهناك شكل رابع للفهارس كتلك القوائم التي ذكرناها ، يذكر فيها عنوان الكتاب ورقمه وتلصق على لوحات ، وتوضع هذه اللوحات في مكان ظاهر غالباً ما يكون في الممرات المؤدية إلى غرف المطالعة ، أو على جدران الأروقة التي تربط بين حجرات المكتبة .

وسنكتفي في هذا المقام بذكر فهارس البطاقات ، وسجلات الكتب والفهارس المطبوعة :

آ ــ فهرس البطاقات :

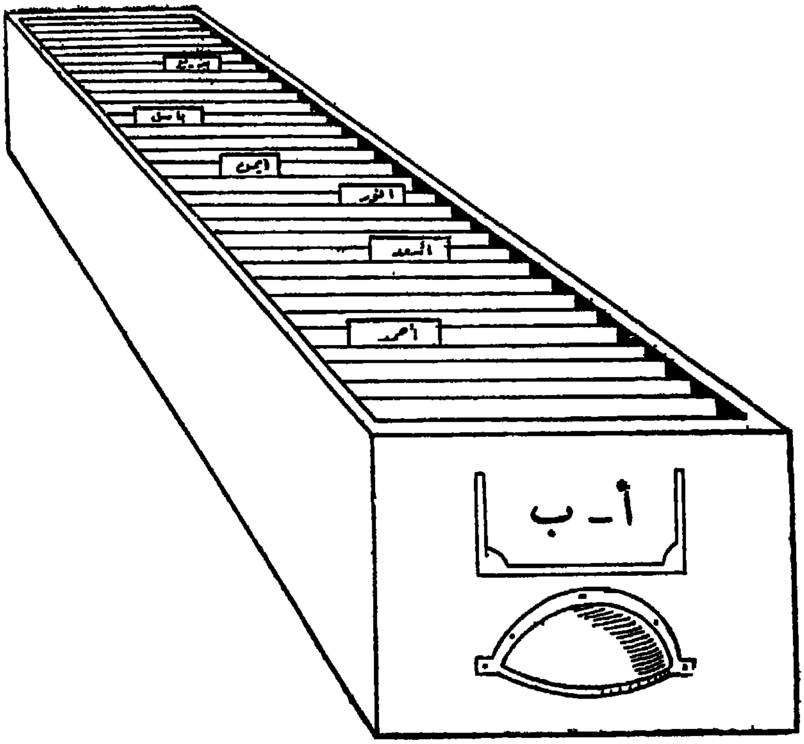
يتكون هذا الفهرس من بطاقات طولها (١٢,٥ سم) وعرضها (٧,٥ سم) أو (١٣ × ٩) سم ، وهذا المقاس المتعارف عليه في جل المكتبات في العصر الحاضر . وتثقب البطاقة في منتصف طرفها الأسفل ، لتسلك مع غيرها في قضيب معدني ضمن صندوق البطاقات المفهرسة . وقد جرى العرف في المكتبات الحديثة أن تختلف ألوان البطاقات باختلاف الفهارس ، فيكون اللون الأبيض مثلاً لبطاقات المؤلفين ، واللون الأخضر الفاتح لبطاقات الكتب ، واللون الأحمر الفاتح لبطاقات الموضوعات ، ليسهل على المطالعين تمييز الفهارس بمعرفة ألوانها . ولفهارس البطاقات عدة مميزات منها :

١ ــ سهولة الاستعمال : فيمكن أن تضاف بطاقات جديدة إلى

صندوق البطاقات فتوضع في أماكنها ، كما يمكن أن ترفع بطاقات الكتب غير الصالحة ، أو الموجودة في التجليد من صندوق البطاقات ، ويتم ذلك كله بسهولة ويسر نتيجة نظم البطاقات في القضيب المعدني المثبت في أسفل الصندوق ، (انظر شكل ١) ٠

٢ ـ فهرس البطاقات يحقق اطلاع القراء على ما يصدر من كتب حديثة منذ وصولها الى المكتبة ، ففي الوقت الذي يضم فيه كتاب الى خزانة المكتبة تضم بطاقته الى صندوق الفهارس ، ولا يبقى فترة طويلة ريثما تتم فهرسة مجموعة كبيرة من الكتب كما هو الشأن في سجلات الفهارس المطبوعة ٠

٣ ـ نضيف الى ما سبق ، أن فهرس البطاقات أطول عمراً من سجل الكتب أو من الفهارس المطبوعة على ورق ، وذلك لمتانة البطاقات وقوة مادتها ٠



شكل رقم (١)

ولكل كتاب في المكتبة ثلاث بطاقات :

١ ـ بطاقة المؤلف : وفيها يكون اسم المؤلف في أعلى البطاقة ، ويدون في الزاوية العليا من الجهة اليمنى رقم الكتاب وحرفه في المكتبة ، ويذكر تحت رقم الكتاب وحرفه الحرف الأول من اسم المؤلف .. ويدون عنوان الكتاب تحت اسم المؤلف ، ويدون مكان الطبع والنشر وتاريخه تحت عنوان الكتاب .

ويلي ذلك تدوين عدد صفحات الكتاب ويكتفي بذكر حرف (ص) الى جانب عدد الصفحات ، وحرف (ج) يدل على كلمة جزء أو أجزاء ، كأن يدون (٣٥٠ ص) و (٣ ج) كما هو واضح في شكل (٢) • ويضاف الى أسفل البطاقة سطر يذكر فيه كون الكتاب محققاً أو مترجماً • وسطر آخر للملاحظات • وأما موضوع الكتاب أو العلم الذي يندرج تحته ، فبعض المفهرسين يفضلون ذكره في أسفل

بطاقة فهرس المؤلفين

١٢٥ ب — اصول فقه / شافعي

م — محمد بن ادريس الشافعي

اسم الكتاب : الرسالة.

مكان الطبع وتاريخه: القاهرة ـ مصطفى الحلبي ١٣٥٨ هـ / ١٩٤٠ م — ط ١

الأجزاء : ج ١ • — المجلدات : ١

عدد الصفحات : ٤٠٠ • — القطع : ٢٤ × ١٨

تحقيق : احمد محمد شاكر — ترجمة : ——

ملاحظات :

●(١)

شكل (٢)

---

(١) ثقب البطاقة الذي يسلك فيه القضيب المعدني من صندوق فهارس البطاقات •

البطاقة ، وآخرون يفضلون وضعه تحت اسم الكتاب . وحبذا لو يوضع في الطرف الأيسر من أعلى البطاقة ليكون أكثر ظهوراً .

٢ ـ بطاقة الكتاب وهي كالبطاقة السابقة إلا أن اسم الكتاب يكون في أعلى الصفحة ، وتحته اسم المؤلف وجميع البيانات التي ذكرناها في بطاقة المؤلف . كما هو واضح في شكل (٣) .

بطاقة فهرس أسماء الكتب

١٢٥ ب	أصول فقه / شافعي
اسم المؤلف : محمد بن ادريس الشافعي	
مكان الطبع وتاريخه : القاهرة ـ مصطفى الحلبي ـــــ ١٣٥٨ هـ ١٩٤٠ م	ط ١
الأجزاء : ج ١ .	المجلدات : ١
عدد الصفحات : ٤٠٠ .	القطع : ٢٤ × ١٨
تحقيق : أحمد محمد شاكر	ترجمة : ـــــ
ملاحظات :	

شكل (٣)

٣ ـ بطاقة الموضوع أو العلم ، يذكر فيها موضوع الكتاب أو العلم الذي يندرج الكتاب تحته ـ في أعلى الصفحة ، ويذكر تحته اسم

الكتاب ثم اسم المؤلف وجميع البيانات السابقة كما هو واضح في شكل (٤) . ويفضل بعض المفهرسين أن يذكر اسم المؤلف تحت اسم العلم بدلاً من اسم الكتاب .

بطـاقة فهرس الموضوعات

١٢٥ ب

الموضوع (العلم) : أصول فقه . الفرع : شافعي

اسم الكتاب : الرسالة

المـؤلف : محمد بن ادريس الشافعي

مكان الطبع وتاريخه : القاهرة ـ مصطفى الحلبي ـــ ١٣٥٨ هـ / ١٩٤٠ م ـــ ط ١

الأجزاء : ج ١ .   المجلدات : ١

عدد الصفحات : ٤٠٠ .   القطع : ٢٤ × ١٨

تحقيق : أحمد محمد شاكر   ترجمة : ـــ

ملاحظـات :

شكل (٤)

٢ ـ الفهارس المطبوعة :

في هـذا الفهرس يدون في طرف الصفحة الأيمن رقم وحرف الكتـاب في المكتبة ، ويدون الى جانبه بعيداً عنه نحو (٢) سـم

عنوان الكتاب ، وتحتــه اسم المؤلف وسنتا ولادته ووفاته ، وبعــد ذلك يدون تقييم موجز للكتاب بما لا يزيد على خمسة أو سبعة أسطر . ويدون تحت هذه الخلاصة عــدد الأجزاء ، والصفحات ، وقطعهــا ، ومكان الطبع وتاريخه .

ويستقل كل علم في مجلد أو أكثر ، وإذا كانت مؤلفات علم من العلوم في المكتبة أقل من أن تشغل مجلداً ، فتضم الى مجلد أقرب علم منه ، وتوضع في باب مستقل . كأن تضم مؤلفات الجغرافيا إلى مجلد فهرس التاريخ ، وتكون في باب مستقل منــه . أو مصنفات أصول الحديث الى مجلد الحديث ، وتذكر في باب مفرد خاص بها .

وقد يكون في خزائن دور الكتب مصنفات مخطوطة ، فتوضع هذه المصنفات في خزائن خاصة بها ، وفي قسم المخطوطات من المكتبة ، كما هــو الشأن في دار الكتب المصرية وغيرها . وحينئذ لا بد مــن وضع فهرس خاص بالمخطوطات : على نحو فهرس المطبوعات الذي ذكرناه .

وللفهارس المطبوعة عدة فوائد أهمها : ـــ

١ ـــ سهولة نقلها من مكان إلى آخر ، ويسر تبادلها مع المكتبات العالمية . فترى فهــارس دار الكتب المصرية وبعض فهــارس دار الكتب الظاهرية وفهارس مكتبات برلين ودير الاسكوريال ، وفهارس المكتبة الأهلية بباريس وغيرها من الفهارس ـــ تراها في معظم المكتبات الكبرى ، فيطلع الطالب والعالم على محتويات المكتبات البعيدة عنه . وتتجلى هذه الفائدة في المخطوطات، فقد يقف المرء على مخطوط يحتاج إليه ، فيرسل إلى المكتبة التي تضمه في خزائنها طالباً تصويره ... وفي هذا توفير كبير للوقت والمال والجهد .

٢ ـــ الفهارس المطبوعة تعطي القارىء فكرة موجزة عن مــادة

الكتاب ومنهج المؤلف ، قد تغني المطالع عن مراجعة الكتب بنفسه ، ليحسن اختيار الكتاب المناسب لموضوع بحثه ، من حيث البسط والايجاز والأدلة وما يتعلق بذلك .

٣ ـ سجلات الكتب أو الفهارس المخطوطة :

السجل هو دفتر يختلف حجمه بين مكتبة وأخرى . وغالباً ما يكون قياس الصفحة فيه (٣٥ × ٢٥) سم ، وورقه قوي سميك (برستول) . تضم الصفحات الى بعضها بمحازم حديدية لطيفة، مثبتة بقاعدة مغلف متين . وتخط في الصفحة عدة جداول عمودية من أعلى الصفحة الى أسفلها ، يسجل في الجدول الأيمن رقم الكتاب وحرفه كما في خزانة المكتبة ، ويسجل في الجدول الذي يليه اسم الكتاب ومؤلفه ، وفي الجدول الذي يليه عدد الأجزاء ، ثم عدد الصفحات . ويدون في الجدول الذي يليه مكان الطبع وتاريخه ، ويلي ذلك حقل الملاحظات ، ويستقل كل سجل بعلم خاص ، وإذا ضم أكثر من علم بوب لكل علم في قسم خاص منه . وكتب في الصفحة الأولى دليل السجل أو الفهرس وما فيه من العلوم ، مثلاً من ص ١ ـ ٣٠ علوم الحديث . ومن ص ٣١ ـ ١٢٠ كتب الحديث ومن ص ١٢١ ـ ٢٠٠ كتب شروح الحديث . وهذه السجلات تقوم مقام الفهارس وقد عرفت في المكتبات قبل فهارس البطاقات ، ولا تزال مستخدمة في كثير من المكتبات .

تلك الفهارس وطرق تصنيف الكتب التي عرضت لها ـ كانت عامة ومتبعة في أكثر مكتبات العالم ، وهي السائدة في جل البلاد العربية والاسلامية ، ولا يقل هذا التصنيف عن التصنيف الموضوعي الذي وضعه في الغرب المكتبي البريطاني « جيمس دف براون » ولا عن تصنيف « بلس » الأمريكي المسمى بالتصنيف « الببليوغرافي »

ولكل تصنيف محاسنه ومساوئه ، وليس المقام مقام موازنة بين طرق التصنيف ؛ بل عرض لأهم المتعارف عليه في هذا الميدان ، وهذا يحملنا لأن نذكر لمحة موجزة عن التصنيف العشري •

حـ ـ التصنيف العشري :

اجتهد بعض المشتغلين في المكتبات وتصنيف محتوياتها في محاولة التسهيل على القراء ، وجمع كل ما يتعلق بموضوع من الموضوعات وما يلحق به أو يشاركه من قريب أو بعيد ـ تحت أصل واحد تتفرع عنه فروع وأجزاء ••• فحاولوا التغيير في مناهج تصنيف المكتبات ، وكان من بين هؤلاء الدكتور ملفيل ديوي (١٨٥١ـ١٩٣١م) الأمريكي ، الذي ردّ معارف الانسان وعلومه إلى تسعة أصول رئيسية ، وخصص أصلاً لما لا يندرج من الكتب تحت تلك الأصول التسعة ، وسمى هذا الأصل « المعارف العامة » فصار عدد الأصول التي تعود إليها جميع المعارف التي توصل إليها الانسان عشرة أصول، وبالاعتماد على هذه الأصول وتبعاًلها تصنف المؤلفات في عشرة أقسام أساسية ، يرمز لكل أصل برقم يدل عليه ، وهذه الأصول هي :

الأصـــل	الرقم المكتبـي
١ ـ المعارف العامة	(٠٠٠ ـ ٠٩٩)
٢ ـ الفلسفة وعلم النفس	(١٠٠ ـ ١٩٩)
٣ ـ الديانـات	(٢٠٠ ـ ٢٩٩)
٤ ـ العلوم الاجتماعية	(٣٠٠ ـ ٣٩٩)
٥ ـ اللغـات	(٤٠٠ ـ ٤٩٩)
٦ ـ العلوم البحتة	(٥٠٠ ـ ٥٩٩)

الأصـــــل	الرقم المكتبي
٧ ـ العلوم التطبيقية	(٦٠٠ ـ ٦٩٩)
٨ ـ الفنون الجميلة	(٧٠٠ ـ ٧٩٩)
٩ ـ الآداب	(٨٠٠ ـ ٨٩٩)
١٠ ـ الجغرافيا والتاريخ والتراجم	(٩٠٠ ـ ٩٩٩)

وجعل تحت كل أصل عشرة فروع ، وتحت كـل فرع عشرة أجزاء وخص كـل جزء برقم واحد ، ومثـال هذا أنـه رمز للعلوم الاجتماعية بـ :

(٣٠٠ ـ ٣٩٩) وجعل تحتها عشرة فروع :

٣٠٠ ـ ٣٠٩ العلوم الاجتماعية

٣١٠ ـ ٣١٩ الاحصاء

٣٢٠ ـ ٣٢٩ العلوم السياسية وهكذا فكان (٣٧٠ ـ ٣٧٩) التربية والتعليم وتحت كل فرع عشرة أجزاء[١]

(١) مثلاً ٣٧٠ التربية والتعليم
٣٧١ المعلمون ونظم وطرق التعليم
٣٧٢ التعليم الأولي والابتدائي
٣٧٣ التعليم الاعدادي والثانوي والفني وكان آخر هذه الأجزاء (٣٧٩) وقسم كـل جزء إلى اجزاء اخرى فاستخـدم ديوى الأعداد العشرية .

فمثـلاً ٣٧٠ التربية والتعليم
٣٧٠ر١ فلسفة التربية والتعليم
٣٧٠ر١٥ علم النفس التربوي

انظـر (التصنيف : لمحمود الأخرس ، ص ٥٣ وما بعدهـا طبع عمـان ١٩٦٥ . وقوائم التصنيف لمكتبات جامعة دمشق ؛ وجـداول التصنيف ، وتصنف مكتبة معهد الادارة بالرياض . ودار الكتب الوطنية بالرياض .

ومما يؤخذ على هذا التصنيف وبخاصة في أصله الثالث أنه جعل جميع الديانات السماوية وغيرها تحت الرمز (٢٠٠ — ٢٩٩) وخص الديانة المسيحية بمعظم أرقام هذا الأصل ، وضم الدين الاسلامي إلى غيره من الديانات الأخرى ، فلم يجعل له رقماً خاصاً مستقلاً به ، كفرع من فروع هذا الأصل ، مع كثرة علوم الاسلام ، وتعدد فروعها وأجزائها ، مما حمل المهتمين بالمكتبات العربية وتصنيفها على تعديل التصنيف العشري في ترجمته العربية ، وصار العدد (٢١٠) وأجزاؤه للدين الاسلامي . محاولين أن يستوعب هذا التعديل تصنيف المكتبة الاسلامية فترى مثلاً المذهب الشافعي في تصنيف رقم (٢١٧ر٣) وتحليل ذلك :

٢٠٠	ديانات
٢١٠	الدين الاسلامي
٢١٧	المذاهب الاسلامية
٢١٧ر٣	المذهب الشافعي

ومع كل هذا فإننا نرى أن التصنيف العشري لم يستغن عن الرمز ببعض الحروف لفئة من الكتب فاستُبْدِلَتْ أرقامُ تصنيفها بحروف ....

ولعل انتشارَ هذا التصنيف في النصف الثاني من القرن العشرين، واعتماده في أكثر مكتبات أمريكا وبعض أوروبا — يعود الى تبني المهتمين بشؤون المكتبات وتصنيفها هذا النظام في مؤتمرهم العالمي الذي تم انعقاده سنة ١٩٣٧ م ، محاولة منهم في توحيد نظم تصنيف المكتبات وتسهيل المعرفة .

وقد بدأت بعض المكتبات في العالم العربي تطبيق التصنيف العشري في تصنيف محتوياتها ، وترتيب موجوداتها .

وإنك ترى معي أن رمز الفرع الذي ينطوي تحته العلم عنـــد ديوي يقابل الحرف الذي رمزنا له في بيان فهارس البطاقات وفهارس وسجلات المكتبة التي سبق لنا أن فصلنا القول فيها ، وأن رقم الجزء يقابل رقم التصنيف تحت حرفه في التصنيف المعروف سابقاً[1] ، ولولا فكرة توحيد نظام تصنيف المكتبات ــ لم يكن لتصنيف ديوي مزيـــة تذكر اللهم سوى حصر جزئيات موضوع تحت فرعه ورده إلى أصله مما يسهل على الباحثين أعمالهم في المكتبات المتخصصـــة ، ومكتبات الدراسات العليـــا .

* * *

---

(١) اي ان رقم الآحاد في تصنيف ديوى مثل ٢١٧ والرقم العشري عنـــده مثل ٢١٧ر٣ يقـــابلان الرقم تحت حرفـــه فيما أسلفنـــا مثل (١٢٥ ب) ، إلى حد ما .

الفصل الثاني

البحث وأصوله

وفيـه

١ ـ أهميــة البحث . . .
٢ ـ الغاية من البحث . . .
٣ ـ تعريف البحث . . .
٤ ـ أهم شروط الباحث (مقوماته) .
٥ ـ مراحل البحث . . .

١ ـ اهمية البحث :

إن ما يسعد به إنسان القرن العشرين ليس وليد عصره ، ولاصدفة أيامه ، أو هبة زمانه ، بل هو ثمرة جهود العلماء والأدباء والحكماء... منذ عرف الانسان الأرض الى أيامنا التي نحياها بين آلاف الاختراعات، وصخب الآلات ، التي تشق الحقول والمزارع ، وتملأ المعامل والمصانع، تتحف الاسواق ، وتغطي الآفاق ، تمخر عباب البحر ، كما تشق عنان السماء ، كل هذا التقدم المادي والرقي الحضاري ، والنضج الفكري وليد البحث الدائب والدراسة المستمرة التي تعاقب عليها الباحثون في مختلف ميادين العلم والمعرفة ... ذلك لأن البحث العلمي ليس مقصوراً على ميدان دون ميدان ، أو موقوفاً على جيل دون جيل ، فالبحث والتجربة والدراسة كما تتناول الميادين العلمية والتطبيقية ، تتناول ميادين العلوم الانسانية ، ولا يختلف البحث والعمل إلا من حيث الوسائل والامكانات .. التي تقتضيها طبيعة البحث في كل ميدان .

٢ ـ **ولا تخرج الغاية من البحث** ـ وان اختلفت ميادينه ـ عن واحد من الامور الآتية : (اختراع معدوم ، أو جمع متفرق ، أو تكميل ناقص ، أو تفصيل مجمل ، أو تهذيب مطول ، أو ترتيب مخلط ، أو تعيين مبهم ، أو تبيين خطأ) (١) وقد يتفرع على هذه الغايات غايات أخرى ولكن يمكن أن ترد الى واحدة من الأمور المذكورة وجميعها تبتغي مزيد الخير للانسان ومن حوله .

٣ ـ **ومن ثم اختلف تعريف البحث** بين عالم وآخر ، فبعضهم

---

(١) قواعد التحديث ص ٣٨ .

يرى أن (البحث هو العمل الذي يتم انجازه لحل ، أو محاولة حل مشكلة قائمة ذات حقيقة مادية) •

بينما يرى آخرون أن البحث (هو الفحص والتقصي المنظم لمادة أي موضوع من أجل اضافة المعلومات الناتجة إلى المعرفة الانسانية ، أو المعرفة الشخصية) • ويرى بعض المربين أن البحث عملية تقصي الحقائق ومعاينتها وتطبيقاتها بالنسبة لمشكلة معينة •

وعرف بعضهم البحث الأدبي بأنه (محاولة لاكتشاف المعرفة ، والتنقيب عنها وتنميتها وفهمها وتحقيقها بتقص دقيق ، ونقد عميق ، ثم عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وادراك) •

وبدهي أن يختلف العلماء في تعريف البحث ، لاختلاف ميادينه وغاياته ، ولسنا هنا بصدد استقصاء تلك التعاريف أو مناقشتها ، فهذا أمر يخرج عن موضوعنا الذي يكفينا منه أن نقف على حد البحث وتعريفه عند بعض العلماء •

وقد يتساءل طالب عن تعريف البحث الديني وحقيقته وحده ، والحق أن الاسلام الحنيف يشمل جميع مناحي الحياة الفردية : العقلية والروحية والنفسية ، كما يشمل الحياة الاجتماعية بجميع فروعها ودقائقها ، من تنظيم الاسرة الى أكبر ميادين الجماعة بشكلها السياسي والاقتصادي والثقافي وغير ذلك ، فلا بد من تحديد نوع ذلك البحث الديني حتى يسهل تعريفه ، فقد يكون البحث في العقيدة ، أو التفسير أو الحديث أو الفقه أو الاصول ••• وغير ذلك ، فالبحث في واحد من هذه العلوم يختلف عن غيره، وان كان يربط بينها جميعاً قاسم مشترك هو الكشف عن حقيقة الدين التي تتصل بذلك الموضوع •فقد يكون البحث في التفسير أو الحديث من الناحية الأدبية فينسحب على ذلك التعريف

الأدبي، وقد يكون في بيان الأحكام فيتعين في حقه أقوال الفقهاء والاصوليين، ومع هذا فبوسعنا أن نطلق تعريفاً عاماً على البحث الديني فنقول : **هو كـل موضوع يحاول بيان الاحكام التي تتصل بجـانب من جوانب الحيـاة ، بياناً واضحاً ، أو يسعى الى حل مشكلة في ضوء الدين ، من خلال دراسة عميقة مبنية على فهم سديد وادراك صحيح ومنهج سليم .**

وما دامت دراستنا مبنية على الاسلام ، فيمكن أن يكون تعريفنا للبحث الاسلامي : هو كل دراسة موضوعية تبين الأحكام التي تتصل بجانب من جوانب الحياة بياناً واضحاً ، أو تعالج مشكلة ــ اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية ... ــ من خلال قيم الاسلام وأحكامه ــ تستند إلى فهم سديد وفحص عميق وإدراك صحيح ومنهج سليم .

٤ ــ **وإننا لندرك مما سبق أهم الصفـات** التي يجب أن تتوافر في الباحث ، وهي بايجاز :

أ) أن يكون الباحث على جانب من العلم والمعرفة ، قادراً على التأمل والتفكير والاستنباط ، كي يستطيع الوقوف على دقائق الأمور، ويحسن الربط بينها ، ويوفق في عرضها وبيانها . وكثرة المطـالعة ، والقراءة الواسعة المركزة الهادفة من أهم عوامل نجاح البـاحث إلى جانب موهبته وذكائه ، لكل هذا كان من الواجب على الطالب ألا يدخر وسعاً في القراءة والاطلاع ، فالمطالعة هي المنهل الغزير الذي يروي غليل الباحث ، ويوسع آفاق معرفته ويعمقها . ومن هنا كان من الواجب على الباحث ألا يدع كتاباً أو موضوعاً تناول بحثه أو جانباً من بحثه إلا أن يطلع عليه ، ويدرسه دراسة فـاحصة عميقة مبنية على الفهم الدقيق ، والانتباه الشديد خشية الوقوع في أخطاء قد تكون فاحشة بسبب سوء الفهم أو الخطأ في النقل أو التفسير والتأويل .

ومما تجدر الاشارة إليه أن لا يعد الباحث أن كل ما وصل إليه

غيره هو من الامور المسلم بهـا ، وأنها حقائق لايعتريهـا الشك أو لا يعتورها الخطأ ، ذلك لأن بعض الآراء يبنى على أساس غير سليم ، من هنا وجب على الباحث أن يمحص ويفحص ما يقرأ فيعتمد ما يقوم على دعائم سليمة قويمة ، ويرد غيره •

ب) أن يكون موضوعياً في بحثه بعيداً عن الأهواء والأوهـام يثبت ما يراه الحق ، وما يقود إليه الدليل وان خالف ميله وهواه •

جـ) أن يكون دقيقاً في عمله نظامياً منطقياً ، يلتزم الامانة في النقل والنقد والعرض •

د) يحترم آراء الاخرين ، لايؤدي به الغرور العلمي إلى الحط من آراء غيره ، أو النيل من شخصياتهم ــ وإن كان على صواب فيما ينقد أو يعرض ــ فكل هذا يشين بحثه ويحط من مكانته وقوتـه ، وينفر القارىء من مطالعته ، وإن التزام أدب البحث والموضوعيـة العلمية يجنب الباحث الزلل في مثل تلك المتـاهات التي ترفضها روح البحث ، ولا يرضى بها منصف •

وإذا توافرت كـل تلك الأمور للبـاحث ، فانـه لا بد لـه مـن وجود المشكلة التي تحتاج إلى حل ، أو البحث الذي يحتاج إلى معالجة وتحليل وعرض وغير ذلك ، ولا بد أن تكون المشكلة جديرة بالحل ، ولهـا أهميتها في الميدان الذي تبحث فيه كي يكتب للباحث النجـاح في موضوعه •

٥ ــ وقد آن لنا أن نتكلم عن **اهم المراحـل التي يمر بهـا البحث من** لحظة اختياره إلى تكامله وظهوره :

١) اختيار الموضوع :

يعد حسن اختيار الموضوع من العوامل القوية في نجاح البحث، فلا بد للطالب من أن يختار البحث الذي يلاقي صدى قوياً في نفسه ، وتجاوباً تاماً مع ميله وفكره : فلا يختار موضوعاً لايميل إليه ، أو آخر يخالف عقيدته ، حتى لايتعثر في خطواته ، أو يخفق في عمله ، فكما أن المرء يختار صديقه اختياراً من بين زملائه لأنه ينسجم معه ، ويقدر أحواله ، ويشعر بشعوره ، ولا يستطيع أن يصاحب انساناً يغايره في تفكيره وميوله ، كذلك تعتبر كل هذه الأمور في اختيار الموضوع ، فان الباحث يعيش مع موضوعه ليله ونهاره يستحوذ عليه ، ويستفرغ منه كل طاقته سواءاً أكان موضوعه بحثاً كبيراً أو صغيراً ، خاصاً أو عاماً ، مما سيحاضر فيه أو مما سيطبع وينشر . وتتجلى هذه الأهمية بوضوح في الدراسات العليا في اعداد رسالة (الماجستير) أو (الدكتوراه) . التي تناقش أصولها وفروعها على ملأ من المتخصصين وأهل العلم وطلابه ، بين يدي أكابر العلماء ، من هنا كان الموضوع صورة عن صاحبه ، لأنه يتفاعل معه تفاعلاً تاماً ، وهو ثمرة فكره وجهوده . لكل هذا يجب أن يحسن الطالب اختيار الموضوع ، فيعرف أبعاده وغايته ، وهل في مقدوره أن يوفيه حقه من البحث الدقيق والعرض المناسب ؟ فيقدر خطواته ونتائجه وما يترتب عليه ، كل هذه الأمور يجب أن يراعيها الطالب قبل اختيار الموضوع ، ومن الضروري جداً أن يقدر أهمية الموضوع وجدته وطرافته ، فلا يختار موضوعاً قد سبقه غيره إليه ، فأشبعه تحليلاً وبياناً ، اللهم إلا إذا كان غيره قد تناول جانباً من جوانبه ، فلا بأس في أن يختار جانباً آخر ، ولا شك أن لكل موضوع عدة جوانب ، فالأديب حين يدرس صدر الاسلام يدرس الشعر مثلاً ويتناول غيره من الأدباء الخطابة ،

وقد يتناول ثالث النشر : والمؤرخ يتناول بالدراسة أهم الأحداث التي جرت في تلك الفترة، وعالم الاجتماع قد يدرس بعض الظواهر الاجتماعية في تلك الحقبة. بينما يتناول الفقيه أدلة الاحكام التي تنزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم : ويهم المحدث أن يبين الصحيح منها والضعيف ، ويحرص على معرفة حفظ الحديث وروايته وكبار نقلته ، وأئمته وحفاظه ... فكل باحث تناول جانباً من جوانب تلك الفترة المحددة ، لكن أبحاثهم اختلفت وتغايرت . وقد يتعرض الباحث في موضوع بلمحة موجزة إلى ماله صلة بهذا الموضوع فمثل هذه اللمحة لاتحول دون اختيار الموضوع والكتابة فيه .

ومن أهم عوامل نجاح الموضوع أن يكون خصباً حيوياً له صلة قوية بميل الطالب . وكلما اتسعت دائرة الانتفاع به ازدادت أهميته ، فالكتابة في موضوع (المصارف في الاسلام) تلقى اهتماماً أكبر بكثير من الكتابة في (القياس) أو (الاستحسان) ، ذلك لأن الموضوع الأول يشغل أذهان المسلمين على اختلاف طبقاتهم وأعمالهم . والكتابة في موضوع (استخراج الماء في الاراضي الصحراوية) في بيئة صحراوية تلقى ترحيباً كبيراً واهتماماً عظيماً غير الذي تلقاه فيما لو كتب في بلاد أنهارها كثيرة : وأمطارها غزيرة ، وأراضيها خصبة .

ومما يسهم في نجاح البحث غزارة المصادر ، ووفرة المادة ، ووضوح المنهج وتحديد الموضوع تحديداً دقيقاً بحيث يسهل اختيار عنوانه .. فيدل على مضمونه وألوانه ...

وقد لايواجه الطالب المبتدىء في السنوات الاولى في الكلية أو الجامعة مشكلة اختيار البحث ، لأن المدرس يختار موضوعاً أو أكثر يناسب الطلاب ، فيكتب كل طالب فيما عينه المدرس ، أو يختار موضوعاً من موضوعين أو ثلاثة ، فيحتاج إلى تقليب النظر فيهما حتى

يتم له اختيار ما تميل إليه نفسه ، وما يتجاوب مع ميله، بخلاف الطالب في السنوات الأخيرة من الكلية ، أو في الدراسات العليا حيث تقع مسؤولية اختيار الموضوع عليه وحده ، ولا يعدو عمل الاستاذ المشرف التوجيه والارشاد .

وأملنا كبير في أن تتسع آفاق المعرفة عند طلابنا، ويرتقي مستواهم العلمي في الكليات والجامعات ليختاروا أبحاثهم بأنفسهم وتستقل شخصياتهم العلمية ، ليأخذوا مكانهم في هذه الحياة ويؤدوا دورهم على وجه الكمال .

ومما يسهل على الباحث اختيار الموضوع المناسب أن يراجع امهات المصادر والمراجع التي تتناول العلم الذي يود أن يختار موضوعه فيه ، فيقف على ما قد كتب وعلى ما سبق إليه ، ويعرف ما لم يطرق من الابحاث بعد ، فيختار موضوعه في ضوء ذلك ، ثم يعرضه على استاذه المشرف فيلقى القبول أو التعديل والتبديل .

ب ـ **مخطط البحث الأولي :**

إذا تم اختيار الموضوع في ظلال ما بيناه من الجدة والأهمية والطرافة ووفرة المصادر ـ لابد للباحث من أن يضع الخطوط الكبرى لمنهج بحثه ، ويعرف الغاية التي يحققها منه ، ولنضرب مثالاً لذلك . لو أن باحثاً وقف خلال قراءته على طعون في أحد الرواة ، ولم يقف على بحث في انصاف هذا الراوي ، ووجد في نفسه الميل للكتابة في هذا البحث . فمن الأهمية بمكان أن يعرف الطريق الذي سيسلكه في بحثه ولو بشكل مجمل ، فيرى أنه لابد له من أن يتناول النقاط الآتية :

١ ـ لمحة موجزة عن عصر الراوي .

٢ ـ حياة الراوي العامة .

٣ ــ حياته العلمية •
٤ ــ رأي العلماء فيه •
٥ ــ انصافه ومناقشة الشبهات التي دارت حوله •

وذلك كي يكون طريقه واضحاً بيناً ، لايخبط في طلب المادة من مصادرها خبط عشواء ، فيضيع وقته ، وقد يتعثر في بحثه أو قد يقف عن متابعته • ولا بد من أن نذكر ثانية بأن على الباحث أن يتبع الحق والعدالة والنزاهة في بحثه، فلا يقدم على الكتابة في موضوع ليثبت فكرة سابقة في تصوره ، قبل أن تقوم على أساس علمي ، أو يدحض رأياً قبل أن يعرف ماله وما عليه •

بعد اختيار الموضوع ومعرفة أركانه وخطوطه الكبرى ينتقل إلى المرحلة الثالثة وهي مصادر البحث •

ح) مصادر البحث ومراجعه :

من أهم ما يدفع بالبحث إلى النجاح كثرة مصادره ومراجعه ، واستفاء الباحث الاطلاع عليها جميعها أو على معظمها ، وإن وقوف الباحث على المصادر التي يحتاج إليها وحسن استفادته منها يعد حجر الاساس لرسالته أو موضوعه • وسنذكر أهم المصادر والمراجع التي يحتاج إليها طالب الشريعة وغيره من الباحثين ، في الفصل الثالث من هذا الكتاب إن شاء الله • وسنوجز فيما يلي أهم ما يجب أن يطالعه أو يراجعه الطالب ليجمع مصادر بحثه ويدونها :

١ ــ فهارس المكتبات الخاصة والعامة • وقد أفضنا القول فيها في حديثنا عن المكتبات •

٢ ــ الموسوعات العلمية المتخصصة التي تتناول العلم الذي ينطوي تحته موضوع الطالب •

٣ ــ فهارس المصادر والمراجع المثبتة في أواخر الكتب التي لها صلة وثيقة بالموضوع المختار ، ويدخل في هذا الرسائل الجامعية لنيل اجازاتها ورسائل الماجستير والدكتوراه •

٤ ــ بعض المجلات العلمية التي تتناول ماله صلة ببحثه •

٥ ــ أن يراجع الباحث الأشخاص ذوي الخبرة في موضوعه من المتخصصين أو الباحثين والمشتغلين في ميدانه ، وفي مقدمة هؤلاءاستاذه المشرف على بحثه ، فكثيراً ما يجد الباحث عند هؤلاء العلماء والباحثين ما لا يجده عند غيرهم ، فهم يقدمون إليه خلاصة خبرتهم الطويلة ، ونتاج أفكارهم ومطالعاتهم ، فيرشدونه إلى أمهات المصادر ويلقون الأضواء على مسائل هامة قد لا يدركها الباحث في المراحل الاولى من بحثه •

٦ ــ قوائم دور النشر والمكتبات : تصدر دور النشر والمكتبات في كل عام قوائم تذكر فيها أسماء الكتب في فنونها ، ففي مراجعتها يقف الطالب على كل جديد ينشر ، فقد يعثر على ماله صلة قريبة أو بعيدة ببحثه مما لم يصل إلى المكتبات العامة والخاصة بعد ، فيجدر به حينئذ الاطلاع عليه وتقدير أهميته بالنسبة إليه •

ولا بد للباحث من أن يستفرغ جهده في البحث عن المصادر والمراجع ويدون كل ما يحتاج إليه منها • ويستحسن للباحث أن يرتب مصادره ومراجعه ترتيباً زمنياً ليقف على التطور التاريخي لبحثه ، ويستطيع أن يقارن بين المتأخر منها والمتقدم • بعد هذا ينتقل إلى مرحلة جديدة ، وهي مرحلة جمع المادة العلمية •

د) جمع المادة العلمية (التقميش) :

بعد أن يسجل الطالب أسماء المصادر والمراجع التي يريد أن

يستفيد منها يبدأ في قراءتها قراءة مستوعبة فاحصة ينفذ إلى أعماق موضوعه، وحتى تحقق قراءته وتدوينه المادة الغاية منها في وقت مناسب **لابد له من اتباع الخطوات الآتية :**

١ ــ يراجع فهرس الكتاب الذي بين يديه ويحدد ماله صلة ببحثه ، وقد تسترعي انتباهه موضوعات طريفة وجذابة لاصلة لها بموضوعه ؛ وقد يشده ميله ورغبته إلى مطالعتها فليدعها في هذه المرحلة وليسجل ملاحظة حولها في دفتر صغير • ويقتصر فقط في هذه المرحلة على ماله صلة بموضوعه كيلا يضيع وقته ، وتبدو أهمية هذه الملاحظة جلية واضحة وحتمية إذا كان الباحث مطالباً بتقديم بحثه في فترة زمنية محددة . كما في الابحاث الجامعية في السنوات الانتقالية ، أو رسائل الاجازات الجامعية ورسائل الماجستير والدكتوراه • فيوجه كل طاقته ووقته لموضوعه ، واما الموضوعات الاخرى التي سجل ملاحظات حولها فيطالعها بعد انجاز بحثه •

٢ ــ يقرأ كل ماله صلة بموضوعه قراءة واعية مستوعبة ، يفهم خلالها جميع ما يطالعه ، وقد يحتاج الى قراءة نص أو فقرة عدة مرات حتى يحسن الربط بينها وبين ما يسبقها ويلحقها من الافكار •

٣ ــ يكتب الباحث مايستجيده ومايراه مناسباً لبحثه في جزازات مناسبة (بطاقات) من حجم واحد ، غالباً ما تكون من مقياس (١٠ × ١٤) سم أو نحو ذلك • ولا يخرج التدوين في البطاقات عن النقل الحرفي أو الاختصار والتلخيص • ففي النقل الحرفي إذا كان النص صغيراً ينقله على بطاقة ، أما إذا كان كبيراً يتجاوز صفحة ، أو عدة بطاقات ، فان كان الكتاب في متناول يده ، ويسهل عليه الرجوع إليه يكتب على بطاقة فكرة موجزة عن النص ويدون فيها اسم الكتاب

والجزء والصفحة وسنة ومكان الطبع ، فيعود الى الكتاب بدلالة هذه البطاقة في الوقت المناسب ، أما إذا لم يكن الكتاب سهل التناول فلا بد له من تدوين مايريد في عدة بطاقات يعطيها أرقاماً مسلسلة ، ويرى بعض الباحثين أن تدوَّن مثل هذه النصوص الكبيرة فيصفحات خاصة ، يضمونها الى أبحاثهم أثناء كتابتها الكتابة الأخيرة : وهذا أمر جيد للباحث الخبير المتمرس ، ونفضل للمبتدىء أن يدونها في بطاقات • وفي تلخيص المعلومات أو اختصارها يدون الباحث هذه الخلاصة في بطاقة ، ويكتب فيها اسم الكتاب واسم المؤلف ورقم الجزء والصفحة وسنة الطبع والناشر ومكان النشر ، وهذا أمر لايمكن الاستغناء عنه ، لأنه قد يكون للكتاب أكثر من طبعة وكثيراً مايختلف ترقيم صفحات طبعة عن طبعة أخرى •

ويجب أن يفرق الباحث بين ما ينقله نقلاً حرفياً وما يوجزه ويختصره ، فيقيد عبارة غيره بين قوسين ، وبعد الانتهاء من النص يدون اسم الكتاب والمؤلف والجزء والصفحة وسنة الطبع والناشر ومكان النشر • مثلا (فتح الباري لابن حجر حـ ٢ ص ١٣٥ طبع مصطفى الحلبي سنة ١٩٦٠ بمصر) •

وأما ما يلخصه فلا يقيده بين قوسين وإنما يكتب كلمة (انظر) قبل ذكر اسم المصدر وصفحاته •• ليفرق بين المنقول نقلاً حرفياً والمختصر ، وبعبارة أخرى لا بد من عزو كل ما تنقله عن غيرك إلى مصدره ، فما كان نقله حرفياً يقيد بين قوسين ويذكر اسم الكتاب والصفحة والجزء ••• وما كان عن غيرك وإنما صغته بعبارتك ودونته باسلوبك فلا يقيد بين قوسين وإنما يسبق المصدر بكلمة (انظر) •

وقد تعترض ناقل النص عبارات لايهمه نقلها فيضع مكانها عدة نقاط (••••) تدل على ان الناقل اسقط بعض الكلام من الأصل •

٤ ـ **قد يخطر للباحث اثناء** نقل النص أو اختصاره فكرة حول ما يكتب فليكتبها كملاحظة في البطاقة التي بين يديه . وقد تكون الفكرة طويلة ، أو لا يتسع لها فراغ في البطاقة التي نقل فيها النص ، فيدونها في بطاقة ثانية يربطها بالبطاقة التي دارت الفكرة حول ما جاء فيها . سواء كانت هذه الفكرة حول شرح النص أو نقده .

هـ ـ مخطط البحث التفصيلي :

للمادة العلمية أثر كبير في توجيه البحث ورسم منهجه وخطته ، وكثيراً ما يضطر الباحث إلى تغيير مخططه ، بالنسبة لما يجتمع بين يديه من مادة علمية ، فتحمله على التزام منهج دون غيره ، لذلك لم نقدم الكلام في مخطط البحث على جمع المادة ، واكتفينا بأن يضع الباحث الخطوط الكبرى للبحث ، وأخرنا الكلام في المخطط إلى ما بعد جمع المادة لما للمادة من أثر في منهج الموضوع ، ففي ضوء ما جمع الباحث من معلومات على جزازاته يستطيع أن يدون مخطط بحثه ، ويرى بعض الباحثين تأخير الكلام في المخطط إلى ما بعد فرز الجزازات ودراستها ومناقشتها وتصنيفها ، فتكون هذه العملية السبيل الممهد لمخطط الموضوع . وكلا السبيلين جيد في رسم المخطط . فاذا وضع الباحث منهج موضوعه مفصلاً عرضه على المشرف على بحثه ليبدي رأيه فيه ؛ فيزيد أو ينقص أو يقدم أو يؤخر بما يراه مناسباً لتكامل الموضوع وحسن عرضه . وتبدو أهمية عرض المخطط على المشرف في الرسائل الجامعية ، ورسائل الماجستير والدكتوراه لأنها رسائل كبيرة جامعة ، تختلف في مناهجها نظرات الباحثين والمشرفين ، هذا الى جانب ما يحققه عرض المخطط على المشرف من فوائد علمية قيمة تنير للباحث طريقة ، وتجنبه كثيراً من العقبات .

قبيل صفحات كنا قد ذكرنا الخطوط الكبرى للكتابة في راو من الرواة الذين أثيرت حولهم وحول مروياتهم بعض الشبهات • فاذا جمع الطالب جميع مادة الموضوع يستطيع أن يرسم مخطط البحث التفصيلي رسماً جيداً ، فيرى بين يديه بطاقات في حياة الراوي ، ونسبه واسلامه وهجرته ، واخلاقه وعدة مروياته ، وطعون بعض القدامى فيه ، وثناء الأئمة عليه وغير ذلك ، كل هذا بوسعه أن يفرغه في المخطط الآتي كما فعلنا في دراستنا للصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه إذ جعلنا البحث في تمهيد وبابين •

الباب الاول (ابو هريرة) وفيه فصلان :

الفصل الاول : حياته العامة وفيه :

١ ــ نسبه والتعريف به •
٢ ــ هيئته وأوصافه الجسمية •
٣ ــ نشأته قبل الاسلام •
٤ ــ اسلامه وهجرته •
٥ ــ اسلام امه •
٦ ــ ملازمته رسول الله صلى الله عليه وسلم •
٧ ــ التزام أبي هريرة السنة •
٨ ــ فقره وعفافه •
٩ ــ كرم أبي هريرة •
١٠ ــ ولايته في عهد عمر رضي الله عنه •
١١ ــ أبو هريرة وفتنة عثمان •
١٢ ــ أبو هريرة في عهد علي رضي الله عنه •
١٣ ــ أبو هريرة امير المدينة •

١ ـ اسمه ونسبه .
٢ ـ نشأته واسلامه .
٣ ـ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم .
٤ ـ على عهد الخليفتين .
٥ ـ على عهد عثمان .
٦ ـ على عهد علي .
٧ ـ على عهد معاوية :
١) هل تشيع أبو هريرة للامويين ؟

ب) هل وضع أبو هريرة الأحاديث كذباً على الرسول كما زعم بعض المنحرفين ؟

٨ ـ كمية حديثه .
٢ ـ موقف الصحابة من أبي هريرة :
أ) أبو هريرة وعمر بن الخطاب .
ب) أبو هريرة وعثمان بن عفان .
جـ) أبو هريرة وعلي بن أبي طالب .
د) أبو هريرة وعائشة .
هـ) أبو هريرة وعبد الله بن عمر .
و) أبو هريرة والزبير بن العوام .
ز) أبو هريرة ومروان بن الحكم .
ح) هل كان أبو هريرة تلميذاً لكعب الاحبار ؟

كل تلك الفقرات السابقة ناقشنا من خلالها بالحجج والأدلة العلمية الدامغة بعض المزاعم التي أثارها بعض المغرضين ، فانهارت مزاعمهم ، وبطلت أقوالهم ، وظهرت شخصية أبي هريرة العلمية اللامعة ، وتجلت مكانته الرفيعة .

خاتمة البحث وفيها خلاصة موجزة وأهم النقاط التي أبرزها الموضوع . فهذا المخطط التفصيلي لم يكن واضحا قط قبل جمع المادة ، وكل ما كان واضحاً منه الخطوط الكبرى ، ثم فرضت المادة علينا أن نجعله في هذه الفقرات التي تخضع للاجتهاد والتقديم والتأخير حسب اختلاف الباحثين ، ولكن اطار الموضوع وخطوطه الكبرى تبقى كما هي عند الجميع على الراجح .

ومثل هذا تقول في أي موضوع . فمثلاً في موضوع (غسل الجمعة) في ضوء حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (غسل الجمعة واجب على كل محتلم) اجتهد طلابنا في أن يكون مخطط الموضوع كما يلي :

١ ـ ترجمة الراوي .
٢ ـ مجمل معنى الحديث .
٣ ـ فقه الحديث :
أ) ما يدل عليه ظاهر الحديث .
ب) حكم غسل الجمعة :
١ ـ الذين قالوا بأنه سنة وادلتهم .
٢ ـ الذين قالوا بأنه واجب وادلتهم .
٣ ـ مناقشة الأدلة .
جـ) سبب غسل يوم الجمعة .
د) وقتـه .

و) دراسة مادة البحث ومناقشتها وتصنيفها :

بعد أن يدون الباحث المادة العلمية على الجزازات ، ويضع منهج البحث ، يقرأ مادونه في جزازاته قراءة جيدة مستوعبة ، ويفرز ما بين يديه من البطاقات ، فيجمع البطاقات التي تتناول جانباً من البحث بعضها

إلى بعض ، ويعنونها بالعنوان المناسب حتى ينتهي من تصنيف وفرز جميع البطاقات ، وإذا به أمام مجموعات كثيرة ، تضم كل مجموعةعدداً من البطاقات ، بعد ذلك يعود إلى كل مجموعة فيقرؤها ثانية ويرتبها متتابعة حسب ما يراه مناسباً لعرض الموضوع ، وقد يستغني أثناء ترتيب بطاقاته عن بعضها اما لأن غيرها من البطاقات قد كفته مؤونة ما فيها ، أو لأن مادونه فيها لايمد موضوعه بفائدة تذكر . ونفضل أن يرقم بطاقات كل مجموعة بأرقام مسلسلة ، ويسجل عنوان المجموعة على كل بطاقة من بطاقاتها ثم يضع كل مجموعة في مغلف يسجل عليه عنوان المجموعة ، أو يضع المجموعة في صندوق خاص بالبطاقات كصندوق بطاقات فهارس المكتبات ، ويفصل بين المجموعات ببطاقات مختلفة الالوان ، يسجل على كل بطاقة فاصلة عنوان المجموعة التابعة لها . ولا شك أنه سيضع عناوين فرعية في كل مجموعة من المجموعات حسب ما تقتضيه مادة البحث وترتيبها ، ثم يرتب هذه المجموعات أيضاً ترتيباً مسلسلاً ، وقد يعطي كل عدة مجموعات عنواناً قد يكون عنوان باب تكون كل مجموعة فصلاً فيه ، أو يكون عنوان فصل تكون كل مجموعة مبحثاً من مباحثه . ثم يضع المجموعات التي تكوّن وحدة واحدة في مغلف كبير أو يرتبها في صندوق البطاقات كما أسلفنا ..

وطريقة صناديق البطاقات يتبعها كثير من كبار المؤلفين وأساتذة الجامعات ، لأن هذه البطاقات خلاصة بحث طويل يستفيد منها الباحث أكثر من مرة كما يستفيد منها استاذ الجامعة مراراً .

وقد ترد خواطر جديدة على الباحث أثناء تصنيف المادة فيسجلها في البطاقات التي تدور حولها هذه الخواطر ، أو يدونها على بطاقة مستقلة يربطها مع بطاقة المادة كما أسلفنا سابقاً .

ز) كتابة البحث واخراجه :

هذه الخطوة من أهم خطوات الموضوع بل أهمها ، لأن الباحث ينتقل من الجمع والتصنيف والدراسة ، إلى صياغة الموضوع وعرضه. واخراجه بثوبه الجديد ، فيعمد الكاتب إلى الفئة الأولى من مجموعاته ويبدأ بتدوين بطاقات كل مجموعة بعناية وانتباه ، فيسجل ثمرة جهوده وخلاصة آرائه ، فيناقش ويرد ويرجح بأسلوب علمي ، ومنطق سليم ، وكلما انتهى من مجموعة بطاقات انتقل إلى غيرها وهكذا حتى ينتهي من تدوين بحثه . ورائده في ذلك كله الاخلاص والأمانة واتباع الحق ، ولا بد من أن تظهر شخصية الباحث من خلال بحثه ، فلا يكتفي بالجمع والنقل ، فعليه أن يبدي رأيه في المقام المناسب ، ويورد الأدلة والحجج والبراهين في مواضعها ، ويفند الباطل ، ولا يسلم بكل مايقال إلا بعد دراسة وفحص ، لأن بعض ماينتهي إليه بعض المؤلفين من نتائج يكون مبنياً على خطأ أو على استنتاج غير سليم ، فينتقل هذا الخطأ إلى كل موضوع يبنى عليه .

ويحسن بالباحث التزام أدب البحث باحترام آراء الآخرين ، وعدم الغض منها ، كما يحسن به التواضع وترك الغرور العلمي ، وإن أدى بحثه إلى كشف لم يسبق إليه ، أو إلى نتائج طيبة تبدد كل شبهة وتطرد كل لبس ، لأن الغاية من البحث الوصول إلى الحقيقة ، وإضافة المزيد من المعارف إلى تراث الانسانية ، فالمساهمة في ذلك تجب أن تكون بعيدة عن كل ما يشينها ويشوبها ، وهذا أمر مسلم به وقد عرف لدى الباحثين المسلمين منذ عصور طويلة ، فحري بمن سار على نهجهم أن يلتزم أدبهم وحسن أخلاقهم . فلا تخرجه العاطفة عن سلامة المنهج وابتغاء الحق ، ومجانبة المنطق والحكمة ...

ويحسن بالباحث أيضاً ألا يكرر الافكار في عدة مواضع من بحثه ، وأن يعتني بأسلوبه ، فيؤدي ما يريد في قوالب جذابة ، وعبارة واضحة ، ويلاحظ علامات الترقيم[1] ، ويحسن استعمالها في مواضعها، ويراعي جميع ما أسلفنا من حسن العزو إلى المصادر والمراجع وغير ذلك . فيقدر ما تحتاجه الاحالة اليها من أسطر في أسفل الصفحة ، وجدير بالذكر أن شرح بعض الكلمات أو التعريف ببعض الاعلام أو بيان مواقع الاماكن والبلدان ونحو هذا ـ مما لايدور البحث حوله ، ولا يستند إليه ـ مكانه هوامش الصفحات .

وكلما انتهى الباحث من فصل أو مبحث قرأه قراءة واعية وصحح اخطاءه وضبط هوامشه وقابلها على جزازاته خشية الالتباس في العزو، أو الخطأ في أرقام صفحات المصادر وأجزائها .

ح) بين المقدمة والخاتمة :

بعد الانتهاء من عرض الموضوع عرضاً علمياً وتدوينه ، يكتب الباحث خاتمة له ، يراعي فيها الايجاز ، فيذكر أهم النتائج التي حققها الموضوع ، أو الآراء والاقتراحات التي يراها الباحث جديرة بالاهتمام والابراز وجذب انتباه القارىء إليها . على ألا يجعل خاتمة بحثه تكرراً لما جاء فيه .

وجل الباحثين يكتبون مقدمة أبحاثهم بعد تمامها وكمالها ، فيذكر الباحث الأسباب التي حملته على دراسة الموضوع ، ويبين منهجه في بحثه فيفصل الابواب والفصول ، ويشير إلى جهود المشرف عليه كما ينوه بالشكر لكل من قدم له خدمة طيبة من أجل بحثه .

---

(1) علامات الترقيم هي الفاصلة والفاصلة المنقوطة ، والنقطة والنقطتان وإشارة الاستفهام وإشارة التعجب والمعترضة (، ؛ . : ؟ ! ـ) .

وبهذا يقف مطالع المقدمة والخاتمة على منهج الموضوع وأهميته ونتائجه ، من غير أن يقضي وقتاً طويلاً في التعرف إلى ذلك بتقليبه وتصفحه .

ط) فهارس البحث :

من أهم ما يسهل على القارىء الاستفادة من بحث أو كتاب وجود الفهارس فيه ، وأهم هذه الفهارس فهرس تفصيلي لموضوعات البحث ، وفهرس المصادر والمراجع ، يرتب على حروف الهجاء ، ويفصل بعض المؤلفين بين المؤلفات القديمة والحديثة، فيذكر القديم مرتباً على حروف الهجاء ، ثم يذكر الحديث مرتباً على حروف الهجاء أيضاً ، ويضع للأولى عنواناً (المصادر القديمة) وللثانية عنواناً (المصادر الحديثة).

ولا بأس بترتيب مصادر البحث ومراجعه ترتيباً أبجدياً وفق علومها ، فتذكر مصادر التفسير فالحديث ثم مصادر الفقه وأصول الفقه ويلحق بها غيرها ، إذا كان بحثه في علم من علوم الشريعة ، وإذا كان أدبياً يذكر مصادر الأدب ، فكتب النقد ، فكتب النحو ، فالمعاجم، فالتراجم ونحو هذا ..

وقد يستعين في اعداد بحثه بكتب أجنبية فيذكرها في فهرس المصادر بعد المؤلفات العربية .

ويرجح بعضهم ترتيب المصادر على المؤلفين فيذكر كل مؤلف وماله من مصادر ، ويراعى الترتيب الأبجدي في أسماء المؤلفين أيضاً ، ولا مبرر لهذا الترجيح سوى أنه مقتبس من الكتب الأجنبية .

وفي الموضوعات المطولة كرسائل الماجستر والدكتوراة توضع فهارس للاعلام والأماكن ، وفهرس لآيات القرآن الكريم ، وفهرس

للأحاديث النبوية ، وفهرس للاشعار والامثـال • ويراعى في ذلـك كله الترتيب الابجدي أيضاً •

ي ـ طباعة الموضوع :

قد يحتاج الباحث الى طباعة موضوعه على المكتاب (الآلةالكاتبة)، فاذا كان موضوعـه موجزاً بين عشرين وثلاثين صفحة ، يفضـل أن يدفعه إلى الكاتب جملة واحدة ، وإذا كان فوق ذلك يحسن به أن يدفع كل فصل أو مبحث متكامل إلى الكاتب وذلك ـ بعد استيفاء جميع خطوات تدوين الموضوع السابقة ومراجعته ـ وكلماانتهت طباعةفصل راجعه وصححـه ، ولا بد من مراعـاة حسن عرض المطبوع ، وترك هوامش جانبية كافية تسد حاجة التجليد والتعليق • ومن أهم ما يجب الانتباه إليه في الصفحات المطبوعة على المكتاب عدة سطور الصفحة ، فلا تكون الاسطر متقاربة من بعضها تتعب القارىء ، ولا تترك بينهـا فراغات كبيرة فتتضاعف صفحات الموضوع ، وخير الأمور أوسطها ، وعدة سطور الصفحة النموذجية خمسةوعشرون سطراً، متوسط كلمات السطر احدى عشرة كلمة تقريباً •

وكلما انتهى الباحث من تدوين فصل دفعه الى المكتاب فينتهي من كتابة رسالته أو موضوعه وقد قارب الانتهاء من طبعه ، وهذا خير له من أن يؤجل الطباعة إلى ما بعد الانتهاء من تدوين الموضوع جميعه، وتبدو أهمية هذه الملاحظـة في الرسائل الكبيرة وللبـاحثين المؤقت لابحاثهم فترة زمنية محددة •

ك ـ تجليـد الموضوع :

إذا كان الموضوع كبيراً يحسن بالباحث أن يدفعه إلى المجـلد ليقوم بتجليده حفاظاً على أوراقه من التناثر أو الضياع ، وإذا كـانت أوراقه قليلة يحفظها في مصنف أو نحوه ، بعد أن يكتب على الصفحة

الأولى عنوان بحثه واضحاً ، ويكتب تحته اسمه ثم اسم المشرف عليه ، والدرجة التي أعد البحث من أجل الحصول عليها ــ إذا كان قد أعده لنيل درجة علمية ــ أو السنة الانتقالية التي كلف به فيها ، أو المكان الذي ألقي البحث فيه ، إذا كان مما حاضر الباحث فيه ، أو نحو هذا ، ولا بد من ذكر التاريخ السنوي ليستوفي البحث حقه من حيث الشكل كما استوفاه من حيث الموضوع .

وجرى العرف بأن يكون عنوان البحث كبيراً في أعلى الصفحة الأولى ، وتحته اسم الباحث ثم المشرف ، ثم الدرجة التي أعد البحث من أجل الحصول عليها ... ويذكر في الجانب الأيسر من أسفل الصفحة الأولى اسم الجامعة والكلية ، وتحته السنة التي قدم فيها .

• ويفضل بعضهم الزاوية اليمنى العليا من الصفحة الأولى لاسم الجامعة والكلية أو المعهد أو المؤسسة ، والزاوية اليسرى السفلى من الصفحة للسنة التي أعد البحث فيها ، وقد يذكر بعضهم اسم الباحث في الزاوية اليمنى العليا ، فتبقى اليسرى السفلى لاسم الكلية والجامعة وتحته التاريخ .

زيد بن ثابت
رسالة جامعية
أعدها
محمد ...
باشراف
الدكتور ...
جامعة دمشق ــ كلية الشريعة
١٣٧٨ ــ ١٩٥٩

كلية الشريعة بالرياض
صلاة التراويح
بحث أعده
محمد ...
السنة الثانية
باشراف
الدكتور ...
١٣٩١ ــ ٩٧١

أبو.بكر الصديق
فقهه واجتهاده
رسالة جامعية
باشراف
الدكتور ...
إعداد الطالب
محمد ..

كلية الشريعة ـ جامعة دمشق

١٣٨٦ ـ ١٩٦٧

تلك أهم العناصر التي يحتاج إليها الباحث في اعداد بحثه واخراجه شكلاً وموضوعاً . وبعد هذا ننتقل إلى الفصل الثالث لنقف على أهم المصادر في المكتبة العربية .

الفصل الثالث

أهم المصادر والمراجع في العلوم الإسلامية

وفيه ثلاثة عشر مبحثاً

تمهيد

١ ـ القرآن والتفسير وعلوم القرآن والدراسات القرآنية .
٢ ـ الحديث وعلومه .
٣ ـ السيرة النبوية .
٤ ـ العقيدة والفرق .
٥ ـ الفقه .
٦ ـ اصول الفقه وتاريخ التشريع .
٧ ـ التاريخ الاسلامي والتراجم .
٨ ـ حضارة الاسلام .
٩ ـ حاضر العالم الاسلامي .
١٠ ـ اللغة العربية .
١١ ـ كتب جامعة ، وكتب في دراسات اسلامية .
١٢ ـ معاجم البلدان .
١٣ ـ مراجع المراجع .

المبحث الأول

القرآن الكريم وعلومه

- بين يدي الفصل .
- المصاحف .
- الكتب المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم .
- الكتب المرشدة إلى مواضيعه .
- كتب غريب القرآن وإعرابه .
- التفسير .
- التفسير بالمأثور .
- التفسير بالراي .
- تفسير آيات الأحكام .
- مصادر في علوم القرآن .
- مصادر في الدراسات القرآنية

بين يدي الفصل :

ان معرفة الباحث للمصادر والمراجع التي يستعين بها في بحثه أمر ضروري وأساسي في نجاح بحثه وعمقه وشموله ، لأنها تضم المادة العلمية التي يقوم بحثه بها ، ويتكون منها ، ويعتمد عليها ، فهي معين بحثه وينبوعه ، فكما أن البستان لا يؤتي أكله إلا بالبذور والتربة والماء وعناية الفلاح ، كذلك لا يؤتي البحث ثمراته إلا بالاعتماد على المصادر والمراجع إلى جانب جهد الباحث وتفكيره وحسن ابتكاره واسلوبه ، ومن ثم اهتم أهل العلم بالمصادر وتصنيفها واقامة المكتبات وما يلحق بها ، لأن كل ذلك ميدان العلماء والباحثين ، وكلما كثرت مصادر ومراجع الموضوع الذي يريد الطالب أن يطرق بابه ، ويشق عبابه ، ويخوض في لججه ، ويغوص على حججه ، ويكشف عن مكنونه ، ويعرب عن جمال درره وعيونه ، ــ سهلت له كثرتها جمع مادته ، والنظر فيها ، وتحقيق أمنيته ، خلافاً للموضوع الذي تشح فيه المصادر ، فيبذل

الباحث جهداً ويلقى مشقة لا يعانيهما من وقف على المصادر الكثيرة ، وان كان الأمر في كل لا يخلو من كد وجهد ومشقة .

لكل هذا رأينا من واجبنا أن نزود الطالب بمعرفة أهم المصادر التي يحتاج اليها في علوم الاسلام والعربية ، وتاريخ الاسلام وحضارته، وما يلحق بهذا من الموسوعات والمعاجم ، لتكون بين يديه مفتاحاً للمعرفة ، وطريقاً إلى البحث العلمي المثمر ، ولم نقصد من كثرة المصادر والمراجع المذكورة في هذا الفصل ارهاق الطالب بحفظها واستظهارها ، وإنما قصدنا أن يقف عليها لتتحرك في نفسه الروح العلمية ، ويسرع إلى المطالعة والاستفادة منها ، ذلك لأن طريق بناء الشخصية العلمية هو التزود الدائم بزاد العقل والروح ، والتطلع إلى المزيد من الاطلاع والمعرفة مع التعمق في البحث، وسبر أغواره وأعماقه، وأصوله وجوانبه، والوقوف على كل جديد ، والسعي إلى التخصص ، الذي هو سمة هذا العصر ، كما كان سمة بارزة لعلماء المسلمين في عصور الاسلام الذهبية ، وإذا كان العلم بحراً واسعاً لا يدرك مداه ولا منتهاه ، فإن مالا يدرك كله لا يترك جله .

وفي نظري أن مرحلة الشباب ، ومرحلة الدراسة الثانوية والجامعية من أعظم مراحل بناء الشخصية العلمية الفذة في الطالب ، فلا بد لنا من أن ننتهز هذه الفرصة ولا نضيعها من سني حياتنا ، ونسعى جهدنا للتزود بالمعرفة العلمية المنهجية ، لما لذلك من الأثر البعيد في بناء الفرد والجماعة ، ولما يترتب على ذلك من نهضة علمية ننتظرها على سواعد شبابنا المؤمن ، ونعقد الآمال عليها فنقيم حضارة على الاسلام ، ونسهم في بناء الانسانية كما أسهم سلفنا بقسط وافر لا تغيب عنه الشمس ، ونعيد لأمتنا مجدها العلمي وحضارتها التليدة .

وقد ذكرت في كل مبحث من مباحث هـذا الفصل أهـم وأشهر المصادر في بابها ، ولم أقصد استيعاب جميع ما صنف في كل علم بـل اكتفيت بذكر بعضه ، وأوجزت في تقويم الكتب والتعريف بها خشية الاطالة ، وراعيت في سرد المصنفات التسلسل التاريخي ليقف القارىء على تدرج التصنيف في العلوم المذكورة .

وقبل أن نشرع بذكر أهم المصادر والمراجع نرى من المناسب أن نعرف كلاً منهما :

فالمصدر : هو كل كتاب تناول موضوعاً وعالجه معالجة شاملة عميقة ، أو هو كل كتاب يبحث في علم من العلوم على وجـه الشمول والتعمق بحيث يصبح أصلاً لا يمكن لباحث في ذلك العلم الاستغناء عنه . فالجامع الصحيح للبخاري، وصحيح مسلم هما أصلان ومصدران في الحديث النبـوي ، بينما تعـد كتب الأحاديث المختارة كالأربعين النووية من المراجع في ذلك . وكتاب الكامل للمبرد ، وصبح الأعشى للقلقشندي أصول ومصادر في الأدب ، وغيرها مما أخذ عنها مراجع ومثل هذا نقول في تاريخ الطبري وسيرة ابن هشام كلها أصول ومصادر في بابها وما اقتبس أو استمد منها مرجع في بابه .

ومن ثم كان المرجع الكتاب الذي يستقي مـن غيـره ، فيتناول موضوعاً أو جانبا من موضوع فيبحث في دقائق مسائله ومقاصده .

وبعض العلماء لا يفرق بين المصدر والمرجع فيجعلهما مترادفين ، ولا بأس في ذلك. لأن هذا مجرد اصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاحات.

أولاً ــ القرآن الكريم : المصاحف :

١ ــ ينبغي للطالب أن يكون بين يديه مصحف جيد الطبـع ، واضح الحروف مرقم الآيات ، ليسهل عليه الرجوع إليه ، والنهل منه ،

والوقوف على حكمه وأحكامه وأسراره . ومن أجود الطبعات الموجودة في المكتبات (المصحف بالرسم العثماني) المعروف بطبعه الملك فؤاد ، الطبعة الثانية منه لما فيها من تصحيحات زائدة على الطبعة الأولى في الرسم والاصطلاحات .

٢ ــ مصاحف الحفاظ وهي المصاحف التي تنتهي الآية فيها بانتهاء الصفحة ، مما ييسر على الطالب الحفظ والمذاكرة . كالمصحف الذي طبع على نفقة صاحب السمو (الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني) أمير قطر ، ومثل طبعة جعفر محمد مصطفى بمصر بتاريخ ٢٨/٧/١٩٥٧ م .

٣ ــ المصحف الميسر : للشيخ عبد الجليل عيسى ، ويمتاز بحاشية الشيخ الشارحة لألفاظه كما يمتاز بكتابته كيفية لفظ الكلمات التي كتبت بالرسم العثماني كالتي حذفت منها حروف المد ، ونحو ذلك ...

ثانياً ــ الكتب المفهرسة لالفاظ القرآن الكريم (المساعدة على استخراج الآية بلفظ منها) والكتب المرشدة إلى مواضيعه وغريبه واعرابه :

١ ــ **المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم :** وضع الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي (ــ ١٣٨٨ هـ) . فهرس في هذا المعجم جميع ألفاظ القرآن الكريم وذكر تحت كل لفظة جميع الآيات التي ورد فيها ذلك اللفظ ، وأشار إلى رقم الآية من السورة . فمثلاً قوله تعالى : (قل أعوذ برب الناس) نجدها في مادة (قول) ، تحت لفظ (قل) وفي مادة (عوذ) تحت لفظ أعوذ ، وفي مادة (رب) ، وفي مادة (نوس) تحت لفظ (الناس) ، تجد هذه الآية في أي مادة من هذه المواد

اللغوية الأربع • وقد ذكر اسم السورة ورقم الآية إلى جانب كل آية• وهذا المعجم ممتاز[1] ، لايستغني عنه مشتغل بالعلوم الشرعيـة أو الأدبية وما يلحق بها ، طبع في مجلد كبير سنة (١٣٦٤ هـ) وبعدها في مصر ثم صور حديثاً في طهران وفي لبنان •

٢ ـ **المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته** : للاستاذ محمـد فارس بركات الدمشقي أحد المعاصرين • طبع الكتاب في سجلد كبير بالمطبعة الهاشمية بدمشق[2] •

٣ ـ **الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم** : لمحمد فارس بركات الدمشقي ، قرب في كتابه المنال على من يعْنون بالجمع بين الآيـات الكريمة في موضوعات القرآن العظيم ، فرتبها على أمهات المبـاحث والمقاصد ، وجمع الآيات التي تتناول جانباً من جوانب الموضوع تحت بحث عنون له في المقصد أو الموضوع ، فمثلا في باب الايمان جمـع آيات في الايمان بالله وملائكتـه وكتبه ورسـله واليوم الآخر •••

---

(١) وإذا راعى الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ترتيب الحروف الهجائية في مادة الكلمة وما يشتق منها إلا انه لم يراع هذا الترتيب في الكلمات التي تلي الكلمة المفهرس لها في مادتها اللغوية ، وان استيفاء هذا يتطلب جهداً ووقتاً كبيرين . فمثلاً ذكر قوله تعالى « قـل أعوذ برب الناس » في آخر ماذكر من الآيات في لفظة قل ، فذكر قبلها « قل انما ، وقل يا ايها ، وقل هو ... » وغير ذلك وكان من حق هذه الآية أن تقدم على جميع ما ذكرنا . غير انه اعتمـد ترتيب الآيات من السور حسب توقيفها في القرآن الكريم .

(٢) لم نقصد استيعاب جميع ما صنف في هذا الباب فهناك كتاب (ارشاد الراغبين في الكشف عن آي القرآن المبين) ترتيب محمد منير آغا الدمشقي ، و (فيض الرحمن) لفيض الله العلمي وغيرهما .

وآيات في (أن الله ولي الذين آمنوا) ، وذكر رقم الآية والسورة إلى جانبها ، وتجنب التكرار حين تتصل الآية ببابين ، فيكتفي من ذلك ببيان الآية رقماً وسورة مع ذكر كلمات منها تدل عليها وتميزها عما يشابهها ، فجاء الكتاب حافلاً جيد التبويب والتصنيف والترتيب[1].
طبع في مجلد كبير في المطبعة الهاشمية بدمشق سنة (١٣٧٩ هـ — ١٩٥٩ م) .

٤ — **تفصيل آيات القرآن الحكيم** : وضعه بالفرنسية المستشرق (جول لابوم)ويليه المستدرك (وهو فهرس مواد القرآن الكريم) وضعه (ادوار مونتيه) . ونقلهما الى العربية الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي من المعاصرين . رتب واضعه موضوعات القرآن الكريم في ثمانية عشر باباً ، وجعل تحت كل باب ما ورد فيه من آيات القرآن العظيم ، وقد بلغت هذه الفروع (٣٥٠) ثلاثمائة وخمسين فرعاً . ويذكر إلى جانب كل آية رقمها ورقم السورة في المصحف الشريف[2] .

(١و٢) ندرج في ما يلي فهرس أبواب الجامع والى جانبه فهرس ابواب كتاب تفصيل آيات القرآن لتسهل المقارنة بينهما .

فهرس أبواب كتاب الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم	فهرس أبواب تفصيل آيات القرآن الحكيم
١ — الالهيات	١ — التاريخ
٢ — العبادات	٢ — محمد
٣ — الايمان	٣ — التبليغ
٤ — الجهاد والهجرة	٤ — بنو اسرائيل
٥ — الرسالة	٥ — التوراة
٦ — يوم القيامة	٦ — النصارى
٧ — المحرمات	٧ — ما وراء الطبيعة

٥ ـ **تفسير غريب القرآن :** للامام عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ) ، فسر ابن قتيبة في كتـابه هذا غريب الألفـاظ القرآنية ، يذكر اللفظ ، ويعقبه بمعناه، ويستشهد لهذا ببعض الآيات أو

= ٨ ـ الاحكام والحدود
٩ ـ القصص والتاريخ
١٠ ـ بنو اسرائيل
١١ ـ النصارى
١٢ ـ الاجتماعيات
١٣ ـ الكفر
١٤ ـ الفسادوالاجرام والفسق
١٥ ـ النفاق
١٦ ـ الشرك والمشركون
١٧ ـ الأمثـال
١٨ ـ العـلم
١٩ ـ الانسان
٢٠ ـ ابليس أو الشيطان
٢١ ـ الجن
٢٢ ـ الشعراء
٢٣ ـ الاخلاق الحميدة والترغيب فيها
٢٤ ـ الاخلاق الذميمة ، النهي عنها وعن السيئات .

٨ ـ التوحيد
٩ ـ القرآن
١٠ ـ الدين
١١ ـ العقائد
١٢ ـ العبادات
١٣ ـ الشريعة
١٤ ـ النظام الاجتماعي
١٥ ـ العلوم والفنون
١٦ ـ التجـارة
١٧ ـ علم تهذيب الأخلاق
١٨ ـ النجـاح

ونرى مباحث الأخلاق في كتاب الاستاذ بركات مختصرة بينما نراها موسعة في كتاب (لابوم) ، وقد سجل مثل هذه الملاحظة على هامش كتابه فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن الباني الذي تفضل مشكوراً باعارتي مصادر ومراجع عدة من مكتبته الزاخرة ، إذ لم يتيسر لي نقل كتبي من دمشق الى الرياض ، فجزاه الله عني وعن المسلمين خير الجزاء، وواضح أن اشتقاق واستنباط وتفتيق مواضيـع القرآن لاتنضب أبداً ، لأن القرآن كالبحر في غزارة مواضيعه وخيراته والبحر دونه . من هنا صنف بعض العلماء في مواضيعه مثل محمد عزة دروزه ، والعزوزي ، ومحمد زكي صالح وغيرهم .

الأحاديث ، بايجاز من غير أن يذكر اختلاف النحويين والمفسرين ، كما يستشهد ببعض أشعار العرب لما ذهب اليه من التفسير[1] ، وقد رتب كتابه حسب ترتيب المصحف . طبع كتابه في مجلد بتحقيق السيد أحمد صقر في مصر سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م)[2] .

٦ ـ **المفردات في غريب القرآن** : لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢ هـ) ، شرح فيه غريب ألفاظ القرآن الكريم وفسر مفرداته ورتبها ترتيباً معجمياً على حروف الهجاء، وجعل لكل حرف من حروفه بابا ، يذكر الكلمة الغريبة في مادتها ، ويذكر الآية التي وردت فيها ، ثم يذكر معناها ، وقد يستشهد للمعنى الذي يذكره بآية من القرآن الكريم أو ببعض الشعر[3] ، طبع الكتاب

---

(١) مثال ذلك في تفسير قوله تعالى « في قلوبهم مرض » من سورة البقرة قال : (اي شك ونفاق . ومنه يقال : فلان يمرض في الوعد وفي القول ، إذا كان لايصححه ، ولا يؤكده (تفسير غريب القرآن ص ٤١) وجاء في تفسير قوله تعالى « والصافنات الجياد » : الخيل ، يقال : هي القائمة على ثلاث قوائم ، وقد اقامت اليد الأخرى على طرف الحافر من يد كان أو رجل ، هذا قول بعض المفسرين ، والصافن ـ في كلام العرب: الواقف من الخيل وغيرها . قال النبي صلى الله عليه وسلم : (من سره أن يقوم له صفوناً ، فليتبوا مقعده من النار اي يديمون له القيام) (تفسير غريب القرآن ص ٣٧٩) .

(٢) طبع هذا الكتاب مع كتاب مشكل القرآن بعنوان (القرطين) لابن مطرف الكناني في جزأين سنة (١٣٥٥ هـ) بمصر . وفيه اختصر وهذب ودمج ورتب محتوى الكتابين .

(٣) مثال ذلك قوله تعالى (وفاكهة وأبا) نجد معنى (أب) في كتاب الألف مادة (أب) ، وتجد الخبائث في كتاب الخاء مادة (خبث) ، قال في قوله تعالى (ويحرم عليهم الخبائث) اي ما لايوافق النفس من =

في مجلد كبير بتحقيق الاستاذ محمد سيد كيلاني في مصر سنة (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م) وطبع قبل ذلك .

٧ - املاء ما منّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن : للإمام محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (- ٦١٦ هـ) طبع في مصر سنة (١٣٤٧ هـ) في جزأين ، وطبع على هامشه كتاب حل مشكلات القرآن في غريب أسئلة التبيان للإمام أبي بكر الرازي المتوفى (٦٦٠ هـ)(١) . وطبع ثانية بتحقيق محمد عطوة .

ثالثاً - التفسير(٢).

آ - أهم مصادر التفسير بالمأثور (بالمنقول) :

١ - جامع البيان عن تاويل آي القرآن : والمعروف بتفسير

= المحظورات . بعد ان شرح معنى الخبث قبلها .

وهناك عدة مؤلفات في هذا الباب كغريب القرآن للسجستاني ، وكلمات القرآن لحسنين مخلوف . وغيرها من المؤلفات .

(١) وهناك مصنفات كثيرة في اعراب القرآن ككتاب (اعراب ثلاثين سورة من القرآن) لابن خالويه ، وكتاب (معاني القرآن) للفراء ، هذا الى جانب ما سنذكره من كتب التفسير التي اعتنت بالاعراب في موضعه إن شاء الله .

(٢) التفسير هو البيان والايضاح من مادة (فسر) من فسر الشيء يفسره أبانه ، والتفسير مثل الفسر . وقد عرف علماء التفسير علم التفسير بتعاريف كثيرة قال ابو حيان في البحر المحيط : (هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ، ومدلولاتها ، وأحكامها الافرادية والتركيبية ، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك . وقال الزركشي : هو علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى =

الطبري : للإمام المفسر المؤرخ المحدث أبي جعفر محمد بن جرير الطبري نسبة الى طبرستان (٢٢٤ — ٣١٠ هـ) وهو أوثق وأقدم ما دون في التفسير بالمأثور[١] ،

= الله عليه وسلم ، وبيان معانيه ، واستخراج أحكامه ، وحكمه (انظر الاتقان في علوم القرآن ص ١٧٤ جـ ٢) (وقارن بالتفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي ص ١٣ ج ١ وما بعدها) .

وقد نزل القرآن الكريم على الرسول صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين فكان الرسول عليه الصلاة والسلام يبين احكامه فيفصل مجمله ، ويقيد مطلقه ، ويخصص عامة .. ذلك لأن السنة هي المبينة الشارحة لكتاب الله عز وجل قال تعالى : « ونزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » (النحل : ٤) (انظر كتابنا السنة قبل التدوين ص ٢٣ وما بعدها) فتفسير القرآن الكريم كان جنباً إلى جنب مع نزوله، وكما أن الرسول صلى الله عليه وسلم بين القرآن الكريم لأصحابه في حياته ، فقد تولى علماء الصحابة بيانه للتابعين ، وقد اشتهر من الصحابة في التفسير عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب ، وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين ، وتخرج في حلقات الصحابة كبار التابعين الذين اشتهروا في التفسير أيضاً كسعيد ابن جبير ، ومجاهد بن جبر وعطاه بن أبي رباح وقتادة بن دعامة السدوسي وغيرهم رحمهم الله . وتتالى العلماء بعدهم في مختلف العصور يتممون ما بدأ به السابقون ، ويستوعبون ما فاتهم على مناهج مختلفة في التفسير كلها تتغيا بيان القرآن الكريم والوقوف على أسراره ، وقد وصلتنا ثروة علمية عظيمة في هذا الميدان ، سوى ما فقد من مؤلفات الأقدمين في القرن الهجري الثاني ، ومن أقدم ما سلم من نوائب الدهر وعاديات الزمن من التفاسير وبقي إلى عصرنا تفسير قتادة بن دعامة السدوسي (المتوفى سنة ١١٨ هـ) ، توجد نسخة مصورة عنه في خزانة المخطوطات بدار الكتب المصرية .

(١) المقصود بالتفسير بالمأثور هو كل ما ثبت بالنقل من بيان لآيات الله تعالى بآيات من القرآن الكريم (وهو تفسير القرآن بالقرآن). أو ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من تفسير لآيات القرآن =

كما أنه من أهم المصادر في التفسير بالمعقول ، لما فيه من الاستنباطات العلمية الدقيقة ، وتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض ، مما يدل على حسن النظر وعمق البحث . قال السيوطي في تقويم تفسير الطبري: « أجل التفاسير وأعظمها فانه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض ، والاعراب ، والاستنباط فهو يفوق بذلك تفاسير الأقدمين » . وقال الإمام النووي : (أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري)[1] . ويقع الكتاب في ثلاثين جزءاً من القطع الكبير[2] .

= الكريم ، ويلحق بهذا ما روى عن الصحابة والتابعين من بيان وايضاح للقرآن الكريم .

وفي نشاة التفسير اعتمد الصحابة في تفسير القرآن الكريم وبيانه ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد اجتهد بعضهم في تفسير مالم يرد فيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم تفسير ، وفي عصر التابعين نقل التابعون ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم وما روى عن الصحابة ، واجتهد بعضهم في بيان ما لم يرد فيه شيء عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهكذا فعل أتباع التابعين وتبعهم حتى عظم التفسير ، وكان رجال الحديث هم المرجع في هذا لأنهم حفظوا بالاسانيد ما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين ، وانك لترى فيما نقل الينا من كتب الحديث أبواباً خاصة بالتفسير ، ثم استقل تدوين التفسير استقلالاً تاماً عن كتب الحديث واشتهر فيه رجاله وفرسانه وعرفت مناهجهم والوان تفاسيرهم ، فكان التفسير بالرأي ، والتفسير الفقهي ، وتفاسير بعض الفرق الاسلامية ، وغير ذلك وسنذكر من المصادر والمراجع بعض هذه الأنواع ونشير اليها في مواضعها .

(١) انظر الاتقان في علوم القرآن ص١٩٠ جـ٢ والتفسير والمفسرون ص٢٠٨ جـ١ .

(٢) طبع هذا الكتاب في ثلاثين جزءاً في احد عشر مجلداً ، وكانت الطبعة الأولى سنة ١٣٢٣ هـ بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق في مصر كما =

٢ ـ **معالم التنزيل** : للمحدث الفقيه المفسر أبي محمد الحسين ابن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي (المتوفى سنة ٥١٠ هـ)، وصف الخازن هذا التفسير في مقدمة تفسيره بأنه (من أجل المصنفات في علم التفسير وأعلاها ، وأنبلها وأسناها ، جامع للصحيح من الأقاويل، عار عن الشبه والتصحيف والتبديل ، محلى بالأحاديث النبوية ، مطرز

---

* طبع في ثلاثين جزءاً كبيراً مرتين بشركة مصطفى البابي الحلبي ، كانت الثانية منهما سنة (١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م) ثم شرع الاستاذ الكبير محمود محمد شاكر ـ مد الله في عمره ـ بتحقيق هذا الكتاب العظيم تحقيقاً علمياً دقيقاً ، بعد أن تبين له أن ما طبع من تفسير الطبري كان فيه خطأ كثير وتصحيف وتحريف ، وان من نقل عنه من القدامى تخطوا بعض تلك التصحيفات ، فتبين له ان التصحيف قديم في المخطوطات ، فرأى من الواجب أن يصدر هذا التفسير وينشر على وجه علمي دقيق ، فتولى النظر في أصوله المخطوطة والمطبوعة ، وراجعه على كتب التفسير التي نقلت عنه وصحح نص الكتاب وعلق عليه ، وبين ما استغلق من عبارته ، وشرح شواهده الشعرية ، ولم يأل جهداً في خدمة الكتاب والرجوع الى كل مصدر يساعد على تقويم العبارة وتصحيح النص ، وما يلحق بهذا كما رجع الى المصادر الاساسية في الأمور اللغوية والنحوية .. وغير ذلك ، وبين طريقة الطبري في الاستدلال ببعض الروايات عن اهل التوراة والانجيل ، وأنه لم يعتمد ذلك لتهيمن على كتابه ، بل لم تعد مقام الاستدلال بالشعر القديم (على فهم معنى كلمة أو للدلالة على سياق جملة) والحق بكل جزء من أجزاء الكتاب عدة فهارس تسهل الرجوع اليه والاستفادة منه ، وقد شارك الاستاذ احمد محمد شاكر رحمه الله اخاه الأستاذ محمود في خدمة هذا الكتاب فنظر في أسانيده ، وخرج احاديثه وراجع بعض أجزائه ، وبهذا العمل قدما خدمة للمكتبة الاسلامية وللمسلمين ينوء بعبئها غيرهما جزاهما الله خير الجزاء وقد صدر من الكتاب من سنة ١٣٧٤ حتى ١٣٨٩ هـ أربعة عشر جزءاً ضخماً (حتى آخر سورة التوبة) ، وصدر بعدها الجزآن (١٥ و ١٦) ، سدد الله خطوات الأستاذ محمود وأعانه على اتمام ما بدأ به .

بالأحكام الشرعية ، موشى بالقصص الغريبة ، وأخبار الماضين العجيبة، مرصع بأحسن الاشارات ، مخرج بأوضح العبارات مفرغ في قالب الجمال بأفصح مقال)(١) وقال ابن تيمية في تفسير البغوي (مختصر من الثعلبي ، لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة)(٢) . طبع معالم التنزيل مع تفسير ابن كثير في نسخة واحدة، كما طبع مع تفسير الخازن .

٣ ـ **تفسير القرآن العظيم** : للإمام الحافظ المحدث المفسر المؤرخ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير البصري الدمشقي الشافعي (٧٠٠ ــ ٧٧٤ هـ) . هذا الكتاب من أشهر ماصنف في التفسير بالمأثور ، وهو المرجع الثاني ــ في التفسير بالمأثور ــ بعد تفسير الطبري ، وقد اعتمد ابن كثير في تفسيره على تفسير القرآن بالقرآن ثم بالحديث وما ورد عن الصحابة والسلف ، وكثيراً ما يشير إلى ضعف بعض المرويات في تفسير بعض الآيات ، ويرجح بعض الأقوال على غيرها، ويوجه بعض الأدلة، ويبين المنكرات والاسرائيليات وغير ذلك ، مما له صلة ببيان وايضاح المفسر من الناحية النقلية والعقلية واللغوية والشرعية ... وذاع صيت هذا الكتاب بين أهل العلم ، وتداولته الأيدي وصار مما لا غنى لمشتغل بالتفسير عنه . طبع مع تفسير البغوي ، كما طبع مستقلاً في أربعة أجزاء من القطع الكبير .

---

(١) عن التفسير والمفسرون ص ٢٣٦ ج ١ .

(٢) انظر ص ١٩ من مقدمة التفسير لابن تيمية وقارن بالتفسير والمفسرون ص ٢٣٦ ج ١ ، والثعلبي الذي ذكره ابن تيمية هو أبو اسحاق أحمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري (ــ ٤٢٧ هـ) وتفسيره (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) .

وطبع أخيراً عدة مرات في دار الفكر بلبنان •

وقد اختصر الاستاذ أحمد محمد شاكر تفسير ابن كثير ، اختصاراً دقيقاً اجتهد فيه في المحافظة على مزايا هذا التفسير ، من حيث تفسير القرآن بالقرآن ، ثم بالسنة الصحيحة ، كما حافظ على عبارة ابن كثير في بيان معاني الآيات ومقاصدها وحذف الاسانيد والاسرائيليات ، والاحاديث الضعيفة ، وما تكرر من الأحاديث الصحيحة ، وفروع الفقه ، ليكون مرجعاً متوسطاً للجيل المسلم ، وسماه (عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير) ؛ وقد صدر منه خمسة اجزاء ، طبعت في دار المعارف بمصر •

وللشيخ محمد علي الصابوني (مختصر تفسير ابن كثير) :

حذف أسانيد الأخبار وخرجها وهذبه ونقحه وعلق عليه فخرج في ثوب قشيب في ثلاثة أجزاء كبيرة في طبعته الأولى سنة ١٣٩٣ هـ في دار القرآن في بيروت • وطبعته الثانية سنة ١٣٩٩ هـ •

٤ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور : للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ) ، جمع السيوطي في درره ما ورد عن السلف في التفسير ، فأخرج فيه عن البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وأحمد وأبي داود والطبري وغيرهم ، ولم يتصد للترجيح أو التعقيب ، كما أنه لم يبين الصحيح من الضعيف ، والكتاب جيد جامع لم يخرج عن طريقة التفسير بالمأثور ، إلا أنه بحاجة الى بيان ما ضعف من المنقول • طبع الكتاب في ست مجلدات كبيرة •

وهناك كتب كثيرة في التفسير بالمأثور لا يتسع المقام للتفصيل فيها ، ككتاب (بحر العلوم) لأبي الليث السمر قندي (ـ ٣٧٣ هـ)•

وتفسير أبي اسحاق الثعلبي النيسابوري (ــ ٤٢٧ هـ[١]) ، وتفسير ابن عطية الاندلسي الغرناطي (ــ ٥٤٦هـ) ، وكتاب (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي ، الجزائري (٨٧٦ هـ) .

ب ــ اهم مصادر التفسير بالراي (بالمعقول) (٢) :

٥ ــ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل:

للإمام أبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، الملقب بجار الله (٤٦٧ ــ ٥٣٨ هـ) ، وقد اشتهر هذا التفسير بين أهل العلم بالكشاف وهو من أشهر تفاسير المعتزلة ، وإذا نظرنا إلى هذا التفسير بعيداً عما فيه من الاعتزال حكمنا أنه (لم يسبق مؤلفه اليه ؛ لما أبان فيه من وجوه الاعجاز في غير ما آية من القرآن ، ولما أظهر فيه من

---

(١) لابد لنا من ان ننبه ان هذا الكتاب محشو بالاسرائيليات وبقصص الأمم الغابرة ، وبالاحاديث الضعيفة من غير ان يشير إلى درجتها . . . ومن ثم نقده بعض العلماء نقداً مريرا .

(٢) والمقصود من التفسير بالراي ــ التفسير الممدوح عند العلماء لا التفسير المذموم ــ تفسير القرآن الكريم في ضوء معرفة المفسر للقرآن الكريم والسنة الطاهرة ، مجتهدا فيما لم يرد فيه تفسير بالاستعانة بمناحي اقوال العرب والفاظ العربية ، ووجوه دلالتها ، واستعمال العرب لها في مختلف تلك الوجوه في اشعارهم وخطبهم ، هذا إلى جانب جميع الخصائص التي يجب ان تتوفر في المفسر من معرفة كتاب الله وناسخه ومنسوخه وأسباب النزول ، والقراءات ، إلى جانب تبصره بالعربية وعلومها ، واصول الفقه والفقه وغير ذلك ، وليس المقصود من التفسير بالراي ــ التفسير بالهوى وفق الميول والشهوات كما يفعل بعض الفرق الضالة وبعض المنحرفين .

جمال النظم القرآني وبلاغته ، وليس كالزمخشري من يستطيع أن يكشف لنا عن جمال القرآن وسحر بلاغته ، لما برع فيه من المعرفة بكثير من العلوم ، لاسيما ما برز فيه من الالمام بلغة العرب ، والمعرفة بأشعارهم ، وما امتاز به من الاحاطة بعلوم البلاغة والبيان والاعراب والأدب ، ولقد أضفى هذا النبوغ العلمي والأدبي على تفسير الكشاف ثوباً جميلاً لفت إليه أنظار العلماء وعلق به قلوب المفسرين)[1] وقد استفاد من تفسير الزمخشري جل المفسرين الذين جاؤوا بعده حتى من كان من أهل السنة ، ولا شك في أن الزمخشري نحا في تفسيره سبيل الانتصار لآراء المعتزلة ومذهبهم[2] ولولا المسائل الاعتزالية التي فيه ، ولولا تلك الروح الغالبة عليه لكان هذا التفسير في طليعة التفاسير

---

(١) التفسير والمفسرون ص ٤٣٣ ج ١ .

(٢) ومثال هذا انه قال عند تفسير قوله تعالى : (الذين يؤمنون بالغيب ..) (فان قلت : ما الايمان الصحيح ؟ قلت أن يعتقد الحق ، ويعرب عنه بلسانه ويصدقه بعمله ، فمن أخل بالاعتقاد وإن شهد وعمل فهو منافق ، ومن اخل بالشهادة فهو كافر ، ومن اخل بالعمل فهو فاسق) (الكشاف ص ٣٩ جـ ١) ، تراه يفسر الايمان بما يثبت به المنزلة بين المنزلتين وهي منزلة الفاسق بين منزلة المؤمن ومنزلة الكافر . فينفي الايمان عن سليم العقيدة ما دام انه قد اخل بواجب العمل .

ومثال آخر من تفسيره في قوله تعالى (ومما رزقناهم ينفقون) يقول الزمخشري : واسناد الرزق إلى نفسه للاعلام بأنهم ينفقون الحلال المطلق الذي يستأهل ان يضاف إلى الله ، ويعلق الشيخ الزرقاني عليه فيقول ، وهذا ايماء ورمز إلى أن الرزق الحلال من الله ، وأن الرزق الحرام من العبد . ويرد عليه اهل السنة بقوله سبحانه (هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض) فالله هو الخالق الرزاق لاغيره ، سواء كان الرزق حلالا أم حراماً ، عن مناهل العرفان في علوم القرآن ص ٥٣٩ جـ ١ .

الكبرى لما فيه من الفوائد الجليلة ، في مختلف علوم الشريعة واللغة ، ومن ثم فقد كانت تلك الروح الغالبة على تفسير الزمخشري السبب الأول في تصدي كثير من المفسرين وغيرهم للرد عليه رداً عنيفاً في كثير من المسائل الاعتقادية التي خالف فيها المعتزلة أهل السنة[١] . ومما تجب الاشارة اليه أنه ذكر في نهاية كل سورة حديثاً في فضلها وثواب قارئها إلا أن جل ما ذكره ضعيف أو موضوع . وقد طبع هذا التفسير في أربعة أجزاء كبيرة ، وطبع على هامشه عدة كتب ، منها كتاب (الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف) للإمام شيخ الاسلام شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (ـــ ٨٥٢ هـ) . وذلك سنة ١٣٦٥هـ ـــ ١٩٤٦م). بتحقيق مصطفى حسين أحمد . ولهذا التفسير طبعات أخرى .

٦ ــ **البحر المحيط** : للإمام النحوي المفسر أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي (ابن حيان) الاندلسي الشهير بأبي حيان (٦٥٤ ـــ ٧٤٥ هـ) يعد هذا الكتاب المرجع الأول للوقوف على وجوه اعراب ألفاظ القرآن الكريم ، حتى إنه أكثر من المسائل النحوية وذكر الخلاف بين أهلها ، ولم يقصر أبو حيان في ذكر وجوه القراءات وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ ، ومذاهب الفقهاء ، وأقوال السلف ، وكثيراً ما يحيل إلى كتب الفقه والنحو ، ويذكر ما في الآيات من علم البيان والبديع ، فيبدأ بذكر مفردات الآية جملة ويبين جميع ما أسلفنا من نحو وفقه وبيان ... ثم يشرحها بعبارة موجزة بليغة ، كما أنه ينقل أحياناً عن بعض مؤلفات من سبقه ، فجاء تفسيره جامعاً ولو غلبت عليه الناحية النحوية[٢] .

---

(١) انظر التفسير والمفسرون ص ٤٥٤ ـــ ٤٧٤ حـ ١ .

(٢) طبع الطبعة الأولى في ثماني مجلدات كبيرة سنة (١٣٢٨ ـــ =

٧ ـ **مفاتيح الغيب** : للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الرازي (٥٤٤ ـ ٦٠٦ هـ) ، هذا التفسير كبير ضخم طبع في اثنين وثلاثين جزءاً ، يعد من أكبر كتب التفسير بالرأي ، بل أكبرها ، وهو كتاب جليل جامع ، يمتاز على غيره بالابحاث الفياضة في شتى العلوم ، يذكر مناسبة السورة مع غيرها ، ثم يذكر المناسبات بين الآيات[1] ، كما يكثر من الاستطراد في العلوم الكونية ... وعلم الكلام ، ويعرض لأقوال الفلاسفة ويناقشها ويردها بما يتفق ومذهب أهل السنة (منتصراً للأشاعرة)[2] ، ويكثر الاستنباط والكشف عن أسرار الآيات ، فكثيراً ما يقول (الاستنباطات العقلية لسورة كذا ..) ولا يكاد يمر بآية من آيات الأحكام إلا ويعطيها حقها من البحث وذكر مذاهب الفقهاء واستنباطاتهم وأدلتهم، وقد يدعوه البحث إلى الاستطراد في بعض المسائل الأصولية والنحوية والبلاغية ويتوسع فيها توسعاً غير

= ١٣٢٩ هـ) في مطبعة السعادة بمصر وطبع على هامشه تفسيران موجزان (النهر الماد من البحر) لأبي حيان و (والدرر اللقيط من البحر المحيط) لتلميذ أبي حيان الامام تاج الدين ابي محمد احمد بن عبد القادر القيسي النحوي (٦٨٢ ـ ٧٤٩ هـ) .

(١) انظر على سبيل المثال سورة الفاتحة في تفسير (الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين) .

(٢) إنه لايدع فرصة تمر دون ان يعرض لمذهب المعتزلة ، فيذكر اقوالهم ويفندها ويرد عليها ، ويستفرغ وسعه في عرض دليل الخصم ومذهبه ، ثم يرد عليه ، ولكن بعضهم يرى أن رده لايكون كافياً شافياً انظر لسان الميزان ص ٤٢٧ ج ٤ وقارن بالتفسير والمفسرون ٢٩٤جـ١ . وقال ابن تيمية في صنيع الرازي : (.. وينصر الاسلام واهله في مواضع كثيرة ، كما يشكك اهله ويشكك غير أهله في اكثر المواضع . وقد ينصر غير اهله في بعض المواضع ، فان الغالب عليه التشكيك والحيرة ، اكثر من الحزم والبيان .) مجموع فتاوى ابن تيمية من ٢١٣ ـ ٢١٤جـ١٦ .

مخل ، كما انه لم يقصر في تفنيد مذاهب وأقوال بعض الفرق الضالة في مواضعها المناسبة من كتابه ، .. وغير ذلك مما رأى الرازي أنه يستوفي الغرض المطلوب من تفسيره، ولكن المنية اخترمت الامام الرازي قبل أن يتم تفسيره ، فأتمه بعض من جاء بعده ، متبعاً أسلوبه ومنهجه ، من غير أن يشير إلى الموضع الذي انتهى إليه الرازي ، لهذا اجتهد العلماء في تحديد ذلك والوقوف عليه . طبع الكتاب كاملاً مراراً وحقق احدى طبعاته الاستاذ محمد محيي الدين عبدالحميد سنة (١٣٥٢هـ)(١).

٨ - فتح القدير في الجمع بين الرواية والدراية في التفسير :

للإمام المحدث المفسر الفقيه محمد بن علي بن محمد الشوكاني الصنعاني (١١٧٣ - ١٢٥٠ هـ) . وهذا الكتاب من أحسن الكتب التي جمعت بين التفسير بالدراية والتفسير بالرواية(٢) ، ويعد أصلاً من أصول التفسير ، وقد استفاد من كتب السابقين وأضاف عليها ، واجتهد في بعض المسائل ، وخالف بعض العلماء فيها ، وطريقته في التفسير انه يذكر الآيات ، ثم يفسرها تفسيراً معقولاً ، وكثيراً ماينقل عن أصحاب كتب التفسير ، ويذكر القراءات المتعددة وقراءها . كما

---

(١) درس أخونا الأستاذ محمد صالح الزركان رحمه الله الامام الرازي دراسة وافية في رسالته (الرازي وآراؤه الفلسفية والكلامية) التي نال بها درجة الماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة وقد طبعت سنة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م بدار الفكر في بيروت .

(٢) عدّ بعض المؤلفين هذا الكتاب في جملة كتب التفسير التي صنفها علماء الزيدية من الشيعة ، ولكنك لن ترى فيه ما يخرج عن عقيدة السلف ، ولن ترى فيه أي تعصب للزيدية ، وقد أشار الأستاذ محمد حسين الذهبي الى أن هذا الكتاب لايعطي الصورة الواضحة للتفسير عند الامامية الزيدية . انظر التفسير والمفسرون ص ٢٩٩ جـ ٢ .

يعتمد على أقوال اللغويين وينقل عنهم ويتعرض لاعراب كثير من الالفاظ ويذكر مذاهب الفقهاء في آيات الأحكام كما يذكر أدلتهم ، وكثيراً ما يرجح قولاً على غيره أو يدلي برأيه في المسألة ، وهو أهل لذلك ، وفي ختام المطاف من تفسير بعض الآيات يذكر الأحاديث والأخبار التي وردت عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن السلف في تفسير تلك الآيات • ومما يؤخذ عليه أنه يذكر بعض الاخبار الضعيفة ويذكر من أخرجها من غير أن يشير الى درجة الخبر ، ويترك للقارىء أن يراجع تلك الأصول ليقف على درجة تلك الأخبار ، وليته نص على درجتها ـ وهو من أهل الحديث ـ ليسهل على القارىء معرفة حقيقتها ودرجتها ، هذا الى جانب سكوته عن بعض أخبار لم تثبت عند أهل السنة ، وهي لاتخفى على أهل العلم • ومع هذا فالكتاب قيم ممتاز يسد فراغاً كبيراً في المكتبة الاسلامية ، لما جمع من الميزات الكثيرة التي لم تجتمع كاملة في غيره من التفاسير • طبع الكتاب في خمس مجلدات بمصر • وتكرر طبعه •

٩ ـ **تفسير القاسمي المسمى (محاسن التاويل)** : لعلامة بلاد الشام الشيخ محمد جمال الدين القاسمي (١٢٨٣ ـ ١٣٣٢ هـ ١٨٦٦ ـ ١٩١٤ م) : وهو كتاب قيم جامع يضم فوائد جليلة ، ويوقف الباحث على دقائق فريدة ، قال القاسمي رحمه الله تعالى في مقدمة تفسيره (••• أودعه ماصفا من التحقيقات ، وأوشحه بمباحث هي المهمات ، وأوضح فيه خزائن الأسرار ، وانقد فيه نتائج الأفكار ، وأسوق إليه فوائد التقطتها من تفاسير السلف العابر ، وفرائد عثرت عليها في غضون الدفاتر ، وزوائد استنبطتها بفكري القاصر ، مما قادني الدليل اليه ، وقوى اعتمادي عليه ، وسيحمد السابح في لججه ، والسائح في حججه ، ما اودعته من نفائسه الغريبة البرهان ، وأوردته

من أحاديثه الصحاح والحسان ، وبدائعه الباهرة للأذهان ، فانها لباب اللباب ، ومهتدى أولى الألباب ، ولم أطل ذيول الأبحـاث بغرائب التدقيقات ، بل اخترت حسن الايجاز في حل المشكلات . اللهم إلا إذا قابلت فرسان مضمار الحق جولة الباطلات ، فهنـاك تصوب أسنـة البراهين نحو نحور الشبهات ... لاقدرة لأحد على استيفاء جميـع ما اشتمل عليه الكتاب ، وما تضمنه من لبـاب الألباب ، لأنه منطو على أسرار مصونة ، وجواهر حكم مكنونة ، لايكشفها بالتحقيق إلا من اجتباه مولاه ، ولا تتبين حقائقها إلا بالتلقي عن خيرته ومصطفاه .

وقد حليت طليعته بتمهيد خطير[1] ، في مصطلح التفسير ، وهي قواعد فائقة ، وفوائد شائقة ، جعلتها مفتاحاً لمغلق بابه ومسلكاً لتسهيل خوض عبابه ، تعين المفسر على حقائقه ، وتطلعـه على بعض أسراره ودقائقه)[2] . والحق أن القاسمي رحمه الله وفى بكل ما جاء في هـذا التمهيد ، فكشف عنْ كثـير من أسرار آيات الذكر الحكيم ، وبين مذاهب الفقهاء في آيات الأحكام بأسلوب واضح مشرق ، كما عـزا الأحاديث والأخبار الى مخرجيها ، ومما يتميز به كتابه أنه حين ينقـل عن العلماء بعض أقوالهم ينسبها الى كتبهم ، مما يسهل على الباحث

---

(١) تناول في هذه المقدمة القيمة قواعد دقيقة جليلة لمعرفة أسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، وتكلم في القراءات الشاذة ، وفي قصص الأنبياء ، كما تناول بالبحث الأحرف السبعة والقراءات ، وثمرة اختلاف القراءات وانواعها ، وذهب الى أن الصواب في آيات الصفات هو مذهب السلف ، واختتم هذه المقدمة الحافلة بالعلوم ، ببيان أن القرآن الكريم قد انطوى على البراهين والادلة ، والحق بذلك بيان شرف علم التفسير ومنزلته ، وقد استوعبت هذه المقدمة المجلد الأول بكامله .

(٢) محاسن التأويل جـ ١ ص ٥ ــ ٦ .

مراجعة ذلك في أصوله • هذا الى جانب الفوائد العلمية الكثيرة ، والتحقيقات الدقيقة التي ضمنها تفسيره ، فغدا هذا السفر العظيم من أجمع وأعمق مادون في تفسير القرآن الكريم • وقد طبع في سبعة عشر جزءاً متوسطاً سنة (١٣٧٦ ــ ١٣٨٠ هـ) بمصر ، وأشرف على طبعه وعزو آياته وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي •

١٠ ــ **في ظلال القرآن** : للكاتب الاسلامي الكبير سيد قطب (١٩٠٦ ــ ١٩٦٦م) رحمه الله ، إنه لون جديد من التفسير ، ومنهج فريد ، جمع بين المنقول والمعقول ، بأسلوب شائق جذاب يتدفق من قلب استشعر مقاصد القرآن الكريم وغاياته ، وأحسن الربط بين سوره وآياته ، وفكر غاص على دقائقه ولآلئه ، فتمثل القرآن الكريم وحاول أن يسطر ما خالج نفسه وروحه[1] ، لهذا قد تختلف الآراء في الحاق

(١) قال سيد قطب في مقدمة تفسيره : (في ظلال القرآن ، عنوان لم أتكلفه ، فهو حقيقة عشتها في الحياة ، ... فبين الحين والحين كنت اجد في نفسي رغبة خفية في أن اعيش في ظل القرآن فترة ، أستروح فيها مالا أستروحه في ظل سواه . فترة تصلني بالسماء ، وتفتح لي فيها نوافذ مضيئة وكوى مشعة ، وهي في الوقت ذاته تثبت قدمي في الأرض، وتشعرني اني اقف على أرض صلبة ، لاتدنسها الأوحال ، ولا تزل فيها الاقدام . وكانت تعن لي في هذه الجولات خواطر متناثرة ، خواطر في العقيدة ، وخواطر في النفس ، وخواطر في الحياة ، وخواطرفي الناس... كنت اكتفي بأن اعيشها ولا أسجلها ، فقد كان حسبي ان اعيش هذه اللحظات في تلك الظلال . فلما أن صدرت « المسلمون » وكان علي ان أشترك في تحريرها بمقال شهري ، وود صاحبها الصديق أن لو كان هذا المقال في موضوع مسلسل ، أو تحت عنوان دائم ... قفز الى ذهني هذا العنوان « في ظلال القرآن » ، ووددت لو سجلت هذه الخواطر التي تتوارد علي احياناً وانا أحيا في ظل القرآن . ذلك مبدأ القصة ثم طمحت الرغبة ، وامتد الافق الى محاولة أخرى ... ماذا لو عشت فترات في ـ

هذا التفسير بمنهج من مناهج التفسير المعروفة ، وقد ذكر سيد قطب رحمه الله في مقدمته ما يدل على هذا فقال : (وبعد فقد يرى فريق من قراء هذه (الظلال) انها لون من تفسير القرآن ، وقد يرى فريق آخر أنها عرض للمبادىء العامة للاسلام كما جاء بها القرآن ، وقد يرى فريق ثالث أنها محاولة لشرح ذلك الدستور الإلهي في الحياة والمجتمع، وبيان الحكمة في ذلك الدستور ••• أما أنا فلم أتعمد شيئاً من هذا كله ، وما جاوزت أن أسجل خواطري ، وأنا أحيا في تلك الظلال •

كل ما حاولته ألا أغرق نفسي في بحوث لغوية أو كلامية أوفقهية، تحجب القرآن عن روحي ، وتحجب روحي عن القرآن • وما استطردت إلى غير ما يوحيه النص القرآني ذاته من خاطرة روحية أو اجتماعية أو انسانية ، وما أحفل القرآن بهذه الايحاءات •

كذلك حاولت أن أعبر عما خالج نفسي من احساس بالجمال الفني العجيب في هذا الكتاب المعجز ، ومن شعور بالتناسق في التعبير والتصوير ، ولقد كانت هذه احدى أماني منذ أن فرغت من كتاب (التصوير الفني في القرآن) قبل ثمانية أعوام ـ (أي نحو عام ١٣٦٤هـ) وسجلت فيه ما بدا لي واضحاً يومذاك : أن التصوير هو القاعدة الواضحة في التعبير القرآني الجميل ••• كانت احدى أماني أن يوفقني الله الى عرض القرآن في هذا الضوء ••• ثم كمنت هذه الرغبة أو

= ظل هذا القرآن كله ، فسجلت كل ما يخالج نفسي ، وانا استروح هذا الجو العلوي الطليق ؟ انه ليكون كسباً لايعدله كسب لروحي أولا وللذاتي، وربما شاركني فيه الناس ، إذا انا جمعته لهم في كتاب. ووفق الله وسرت في هذا ...) مقدمة في ظلال القرآن الطبعة الثانية وقارن بمقدمة الطبعة الخامسة .

توارت ، حتى ظهرت مرة أخرى في هذه الظلال • ولقد سرت في هـذا العمل الجديد على أساس عرض كل مجموعة من الآيات التي يربطـبينها سبب خاص ، ويظللها ظل خاص ، في صورة درس قرآني ، وقد تكون هذه الآيات « ربعاً » من القرآن أو أقل أو أكثر ، لم أتقيد بهذا على وجه الدقة ، إنما تقيدت فقط بأن يكون كل « جزء » من أجزاء القرآن الثلاثين في جزء من هذه السلسلة) ••

ويسعنا أن نقول بايجاز : إن سيد قطب عرض الاسلام من خلال تفسير القرآن الكريم عرضاً واضحـاً شاملاً لعقيدته ، وشريعتـه ، واخلاقه ومقـاصده وغاياته ، وبين انعكاس ذلك وآثاره في الفـكر والوجدان والسلوك في جميع مناحي الحياة الفردية والاجتماعيـة ، وجوانبها المختلفة وأحوالها المتعددة المتبدلة ، وأمد القارىء بالنماذج التطبيقية الخالدة • وقـد جمع الكاتب في تفسـيره بين عمق البحث واصالته وشموله ، ورشاقة الاسلوب وجمال العرض والتعبير وكـان هذا سبب انتشاره واشتهاره بين العامة والخاصة ، حتى انه طبع ست مرات في ثلاثين جزءاً متوسطاً •

١١ ـ **التفسير الحديث** : للكاتب الاسلامي المعاصر محمـد عزة دروزة ، عرض في كتابه هذا لتفسير القرآن الكريم حسب أسباب النزول وزمانها ، قال في مقدمة كتابه : (ولقد رأينا أن نجعل ترتيب التفسير وفق ترتيب نزول السورة ، بحيث تكون أولى السور المفسرة سورة العلق ثم القلم ، ثم المزمل إلى أن تنتهي السور المكية ، ثم سورة البقرة فسورة الأنفال إلى أن تنتهي السور المدنية ، لأننا رأينا هـذا يتسق مع المنهج الذي اعتقدنا أنه الأفضل لفهم القرآن وخدمته • إذ بذلك يمكن متابعة السيرة النبوية زمناً بعد زمن ، كما يمكن متـابعة أطوار التنزيل ومراحله بشكل أوضح وأدق ، وبهذا وذاك ينـدمج

القارىء في جو نزول القرآن وجو ظروفه ومناسباته ومداه ،ومفهوماته، وتتجلى له حكمة التنزيل .

وقد قلبنا وجوه الرأي حول هذه الطريقة ، وتساءلنا عما إذا كان فيها مساس بقدسية المصحف المتداول ، فانتهى بنا الرأي الى القرار عليها ، لأن التفسير ليس مصحفاً للتلاوة من جهة ، وهو عمل فني أو علمي من جهة ثانية ، ولأن تفسير كل سورة يصح أن يكون عملاً مستقلاً بذاته ، لا صلة له بترتيب المصحف ، وليس من شأنه أن يمس قدسية ترتيبه من جهة ثالثة .

ولقد أُثر عن علماء أعلام ، قدماء ومحدثين تفسيرات لوحدات وسور قرآنية ... ولم نر نقداً لهذا أو ذاك ، مما جعلنا نرى السير على هذه الطريقة سائغاً ، لاسيما والقصد منه خدمة القرآن بطريقة تكون أكثر نفعاً ، وليس هو الانحراف والشذوذ والله أعلم بالنيات[1]) .

ومنهجه في تفسيره أن يقدم للسورة بتعريف موجز يبين فيه الخطوط الكبرى التي تدور حولها السورة ، وأهم ما امتازت به ، وترتيب نزولها ، وما فيها من مكي ومدني ، ثم يورد المجموعة التي سيفسرها ، وقد تكون من آيات كثيرة أو قليلة ، تشكل وحدة موضوعية يصح الوقوف عندها من حيث المعنى والسياق ، ثم يشرح كلماتها الغريبة شرحاً موجزاً ، ويبين مدلول الجملة بعيداً عن الاستطرادات اللغوية ، وقد يستغني عن الشرح مكتفياً ببيان الهدف والمدلول إذا كانت عبارة الجملة واضحة نظماً ولغة . ويشير بايجاز إلى ماروي في مناسبة نزول الآيات ، ويكشف عما تحتويه من أحكام ومبادىء ، ويربط ما دار حول المجموعة المفسرة من صور ومشاهد من

(١) التفسير الحديث حـ ١ ص ٨ — ٩ .

السيرة النبوية ، لأن مثل هـذا الربط له أثره البعيد في بيان سير الدعوة ، وكثيراً ما يكشف عن صلة ما يرد في القرآن الكريم من قصص أو ترغيب أو ترهيب ــ بالمبادىء والأهداف ، ولا يقتصر في بيان القرآن بالقرآن كلما استطاع إلى هذا سبيلاً ، ونراه يضع عناوين للموضوعات والتعليقات الهامة التي يتناولها في شرحه وبيانه. ونستطيع أن نقول إنه حاول أن يعرض الاسلام وسير الدعوة إلى الله عز وجل من خلال القرآن الكريم، طيلة زمن التنزيل الذي استغرق ثلاثة وعشرين عاماً ، طبع هذا التفسير في اثني عشر جزءاً وسطاً بين سنتي (١٣٨١ ــ ١٣٨٣ هـ/١٩٦٢ ــ ١٩٦٤ م) . في دار احياء الكتب العربية بالقاهرة.

وكان الأستاذ محمد عزة دروزة قد نشر كتابه (اليهود في القرآن) قديماً ، وصدر له حديثاً كتاب (القرآن والمبشرون) يرد فيه على بعض المفاهيم المنحرفة لبعض المبشرين ويوضح الحق بالقرآن . كما يطبع أيضاً (القرآن والملحدون) يفند فيه بعض شبهات بعض الملاحد تفنيداً علمياً ، ويبرز وجه الحق لاشية فيه .

وإذا انتهى بنا المطاف عند هذا القدر من أمهات كتب التفسير بالمعقول ، فلا بد لنا من أن ننوه بأن هناك مؤلفات كثيرة لم نذكرها مخافة الاطالة على القارىء ، ولم نضرب عن ذكرها لغير ذلك ، وهي جليلة وكثيرة ، كتفسير البيضاوي[1] ،

---

(١) المسمى بـ (انوار التزيل واسرار التأويل) لقاضي القضاة ، ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي المتوفي سنة (٦٩١ هـ) وقيل غير ذلك . وهو تفسير جليل جمع بين التفسير والتأويل على أصول اللغة العربية ، وقرر فيه الأدلة على منهاج اهل السنة والجماعة ، وقد استفاد من كتب السابقين وخاصة الكشاف ، وتجنب ما فيه من الآراء الاعتزالية كما استفاد من تفسير الراري والراغب الاصفهاني ، وما جاء عن الصحابة والتابعين ، فاحسن الجمع والعرض ، والكشف عن =

وتفسير النسفي (١) ، وتفسير الخازن(٢) ؛... وتفسير

ـ اسرار القرآن الكريم وآياته . وختم كل سورة بما يروى في فضلها من الاحاديث . وما يترتب على قراءتها من الاجر والثواب ، غير انه لم يتحر فيها الصحيح ، بل ذكر الضعيف والموضوع . ومع هذا كله فالكتاب جيد دقيق جامع لكثير من العلوم والمعارف . لقي القبول من العامة والخاصة وحظي بعناية بعض العلماء الذين وضعوا عليه عدة حواش كحاشية الشهاب الخفاجي وحاشية سعدي أفندي وغيرهما طبع الكتاب عدة مرات . كما طبع على هامش تفسير الخطيب الشربيني بالمطبعة الخيرية بمصر .

(١) للامام عبد الله بن احمد بن محمود النسفي ـ نسبة الى نسف من بلاد ما وراء النهر ـ الحنفي المتوفى سنة (٧٠١ هـ) ؛استفاد النسفي من مصنفات السابقين واحسن العرض والبيان ، وقد ذكر منهجه في مقدمة كتابه فقال : « سالني من تتعين اجابته ، كتاباً وسطاً في التأويلات؛ جامعاً لوجوه الاعراب والقراءات ، متضمناً لدقائق علمي البديع والاشارات ، خالياً بأقاويل اهل السنة والجماعة ، خالياً عن اباطيل اهل البدع والضلالة ، ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل ... حتى شرعت فيه بتوفيق الله والعوائق كثيرة ، واتممته في مدة يسيرة ، وسميته بمدارك التنزيل وحقائق التأويل » ولم يحشه بالاسرائيليات ، وإذا ذكر خبرا منها اشار اليه وعقب عليه . وقد يسكت عنه احياناً ، فخرج كتابه جليلا ، سهلا دقيقاً وصار بين الناس متداولا مشهوراً طبع في اربعة أجزاء متوسطة .

(٢) المسمى بـ (لباب التاويل في معاني التنزيل) للشيخ علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشافعي المعروف بالخازن (٦٧٨ ـ ٧٤١ هـ) اختصر الخازن كتابه من كتاب معالم التنزيل للبغوي وضم اليه بعض ما نقله من تفاسير المتقدمين ، وعزا الأخبار الى مصادرها وحذف الاسانيد ولم يزد على ذلك ، كما ذكر في مقدمة كتابه ، ولكنه توسع في ذكر الاسرائيليات من غير ان يعقب عليها ، وأحياناً يبين ضعف ما ينقل ولكن هذا قليل ، وله ولوع بالتوسع في الاخبار التاريخية ، كما انه لم يهمل الأمور الفقهية وما يتعلق بالترغيب والترهيب والوعظ والارشاد . طبع الكتاب في سبعة اجزاء متوسطة. وهو متداول مشهور.

النيسابوري[1] ؛ ... وتفسير الجلالين[2] ، وتفسير الخطيب

(1) للامام الحافظ المفسر المقرىء نظام الدين الحسن بن محمد الحسين الخراساني النيسابوري المتوفى في القرن الثامن من الهجرة ، المسمى بـ (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) اختصر النيسابوري في كتابه هذا تفسير الفخر الرازي وهذبه ، كما ضم اليه بعض ما جاء في تفسير الزمخشري وغيره من كتب السابقين . الى جانب ماثبت عنده من مرويات الصحابة والتابعين . واعمل الفكر في كل هذا وعرضه بأسلوب سهل ، وعبارة مشرقة ، وحقق كثيراً من المسائل واستدرك فيها على الرازي كما استدرك على الزمخشري ، واعتنى بذكر القراءات ونسبتها الى اصحابها ، ويذكر الوقوف وتعليل كل وقف منها ، كما يذكر المناسبات بين الآيات وبين السابق واللاحق . واعتنى الى جانب كل هذا بالأحكام الفقهية ، وفصل المذاهب وذكر أدلتها . ولم يفته بعد الانتهاء من تفسير آية أو عدة آيات أن يذكر كثيراً من الترغيب والترهيب مما يفتح الله به عليه ، وهنا تتجلى النزعة الصوفية للامام النيسابوري رحمه الله . وقد اشار النيسابوري في آخر تفسيره الى ماجاء في كتابه والى المصادر التي استقى منها وهي كثيرة أصيلة في التفسير واللغة واسباب النزول والفقه والتأويل وغير ذلك ، فكان كتابه جامعاً لدرر السابقين ، خالياً من الحشو ومما لاصلة له بالتفسير . طبع على هامش تفسير ابن جرير الطبري .

(2) اشترك في تصنيف هذا التفسير الامام جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي (٧٩١ — ٨٦٤ هـ) ، والامام جلال الدين السيوطي (٨٤٩ — ٩١١ هـ) فقد بدأ المحلي التفسير من أول سورة الكهف الى آخر سورة الناس ، ثم فسر سورة الفاتحة ، واخترمته المنية قبل ان يتم تفسير القرآن الكريم ، وجاء الامام السيوطي بعده ، فاتم تفسير ما لم يفسره المحلي ، فابتدأ بتفسير سورة البقرة ، وانتهى عند آخر سورة الاسراء على منهاج الامام المحلي ، وبهذا اكمل هذا التفسير بجهدي أمامين كبيرين من ائمة القرن التاسع ، فكان تفسيرهما لطيفاً موجزاً ، اعتمد فيه المحلي والسيوطي أرجح الأقوال في التفسير ، ونبه كل منهما على القراءات المختلفة والمشهورة ، وأعربا ما يحتاج الى إعراب ، فكان تفسيراً مختصراً جامعاً شاملا لكل ما يحتاج اليه فهم الآيات الكريمة ، ومن ثم كثر انتشاره ، وعمت فائدته ، وتداوله العامة والخاصة ، وطبع مراراً كثيرة ، وحظي بعدة حواش ، اشهرها حاشية الجمل ، وحاشية الصاوي .

الشربيني[1] ، وتفسير أبي السعود[2] ، وتفسير الآلوسي[3] وغيرها .

---

(1) المسمى ب (السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير) للامام شمس الدين محمد بن محمد الشربيني القاهري الشافعي الخطيب ، (ـ ٩٧٧ ه) استفاد الخطيب من مصنفات من سبقه ، واقتصر في تفسيره على ارجح الأقوال ، واعراب ما يحتاج اليه . وذكر أن ما يذكره من القراءات في تفسيره فهو من القراءات السبع المشهورة ، وضمنه الاحاديث الصحاح والحسان ونبه الى الاحاديث الموضوعة والضعيفة، التي استشهد بها بعض السابقين في فضائل السور، وما يكتب لقارئها من الأجر ، فنراه يتعقب الزمخشري والبيضاوي فيما ذكراه من الاحاديث الموضوعة في فضائل السور ، إلا انه وان اقل من ذكر الاسرائيليات لكنه لم يعقب على بعضها ، ولم يقصر في بيان مذاهب الفقهاء وذكر أدلتهم . وكان معتدلا في ذلك ، وقد اعتنى الى جانب هذا بذكر المناسبات بين السور والآيات وبتقرير الأدلة وتوجيهها . طبع الكتاب في اربعة اجزاء كبيرة ، وهو مشهور متداول بين اهل العلم ، وطبع على هامشه تفسير البيضاوي .

(2) وهو الموسوم ب (ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم) المشهور بكنية مؤلفة ، وهو ابو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (٨٩٣ ـ ٩٨٢ هـ) ، أحد كبار علماء تركيا ومفتيها ، استفاد ابو السعود من مؤلفات من سبقه وأخذ لبابها ، وترك حشوها ، فكان من احسن التفاسير ، قال الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني في تفسير ابي السعود : (تفسير رائع ممتاز ، يستهويك حسن تعبيره ، ويروقك سلامة تفكيره ، ويروعك ما أخذ نفسه من تجلية بلاغة القرآن، والعناية بهذه الناحية المهمة في بيان اعجازه مع سلامة في الذوق، وتوفيق في التطبيق ، ومحافظة على عقائد اهل السنة ، وبعد عن الحشو والتطويل) عن مناهل العرفان ص ٥٣٥ ـ ٥٣٦ طبع هذا التفسير مراراً في خمسة أجزاء .

(3) واسم هذا التفسير (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) للعلامة المحقق شهاب الدين محمد الالوسي البغدادي مفتي بغداد (١٢١٧ ـ ١٢٧٠ ه) ، وهذا التفسير من أجل التفاسير =

جـ - أهم مصادر تفسير آيات الاحكام (التفسير الفقهي) :

أفرد بعض الفقهاء آيات الأحكام بالتفسير من غير أن يتعرضوا الى تفسير القرآن الكريم من أوله إلى آخره كما هو شأن التفاسير السابقة ؛ بل اكتفى هؤلاء المفسرون بتفسير آيات الاحكام ، وأهم هذه التفاسير :

١١ - **احكام القرآن** : لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي المشهور بالجصاص (٣٠٥ - ٣٧٠ هـ) لقد عرض الجصاص سور القرآن كلها ولكنه لم يتكلم إلا في آيات الاحكام ، فيذكر الاحكام التي تستنبط من الآيات ، وكثيراً ما يستطرد فيذكر بعض مسائل الفقه وما فيها من خلافيات بين الأئمة ، ويذكر الأدلة ، حتى انك تشعر وأنت تقرأ تفسير بعض الآيات انك تقرأ كتاباً في الفقه المقارن لتوسعه في المسائل الفقهية وذكر مذاهب الفقهاء وأدلتهم • طبع الكتاب في ثلاثة

= واوسعها واجمها ، جمع بين المنقول والمعقول ، واعطى كل بحث حقه من البيان والايضاح، يبين أسباب النزول والمناسبات بين السور، والمناسبات بين الآيات ، ويذكر وجوه القراءات المتواترة وغير المتواترة ، كما اهتم بالمسائل الكونية حين فسر الآيات الكونية ، وبين وجوه الاعراب وماله صلة بالصناعة النحوية ولم يترك آية من آيات الأحكام إلا بين فيها مذاهب الفقهاء وادلتهم بروح علمية بعيدة عن التعصب ، كما انه لم يسكت عن أقوال المخالفين لأهل السنة بل فندها وبين وجه الحق ، وتتبع الروايات المنكرة والموضوعة وبين زيفها ، فخرج كتابه موسوعة علمية تفسيرية قيمة ، والى جانب هذا لم يفت الامام الالوسي أن يبين ما يفهم من النصوص من طريق الاشارة ، فبعد أن يفرغ من الكلام عن كل ما يتعلق بظاهر الآيات يتكلم عن التفسير الاشاري فيها . طبع الكتاب في ثلاثين جزءاً في المطبعة المنيرية بمصر .

أجزاء كبيرة[1] . سنة ١٣٤٧ هـ بالمطبعة البهية المصرية وصور أخيراً في بـيروت .

١٢ ـ **أحكام القرآن** : لأبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي (١٥٠ ـ ٢٠٤ هـ) جمعه الامام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي النيسابوري (ـ ٤٥٨ هـ) وقد ذكر البيهقي أن للشافعي كتاباً في أحكام القرآن[2] ، ولكنه لم يصلنا ، وهذا الكتاب جمعه البيهقي من نصوص الامام الشافعي في كتبه وكتب أصحابه أمثال المزني والبويطي وأبي ثور ... ونقلها وأيدها بالسنة الواردة ، فيذكر الآية ويبين ما يستنبط منها من الأحكام وما روي عن الشافعي فيها ، ويعرض ذلك باسلوب واضح . وقد يتعرض لمناقشة أدلة المخالفين برفق وانصاف . فجاء الكتاب جامعاً لما روي من الأحكام في جل أبواب الفقه على مذهب الشافعي رحمه الله من خلال آيات الاحكام ، وهو كتاب قيم جامع لايستغني عنه مشتغل في التفسير أو الفقه . طبع في مجلدين متوسطين سنة (١٣٧١ هـ) بمصر باشراف السيد عزت العطار الحسيني . **كما حققه تحقيقاً واسعاً ومطولا الشيخ عبدالغني عبدالخالق .**

١٣ ـ **احكام القرآن** : للامام القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الاندلسي الاشبيلي المالكي المشهور بابن العربي (٤٦٨ ـ ٥٤٣ هـ) يذكر ابن العربي السورة من القرآن الكريم ويذكر عدد آيات الاحكام التي فيها ، ثم يشرحها آية آية .. قائلاً

---

(١) لم يتح لنا ضيق الوقت مراجعة جميع هذا التفسير ، وقد ذكر الاستاذ محمد حسين الذهبي أن الجصاص كان يتعصب لمذهبه الحنفي كما يحمل على مخالفيه ، وذكر امثلة لذلك ، كما ذكر انه حمل على معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما ودلل على ذلك انظر التفسير والمفسرون ص ١٠٦ ـ ١٠٩ جـ ٣ .

(٢) انظر ص ١٤ حـ ١ من احكام القرآن .

الآية الأولى وفيها سبع مسائل (مثلاً) ، المسألة الأولى ويذكر المسائل ويفصل القول فيها . والكتاب قيم جامع لولا أن المؤلف يعتسف أحيانا ويرد على مخالفيه ردوداً لاذعة مقذعة ، الى جانب انصافه الواضح في كتابه ولكن هذا الانصاف لايلبث أن تشوبه العاطفة المذهبية في بعض الاحيان فيخرج من الحياد الى التعصب في بعض المسائل[1] ، ولا بد من الاشارة إلى أنه كثيراً ما يحتكم الى اللغة في استنباط بعض المعاني، وانه لم يخض في الاسرائيليات ، ولم يعتمد الاحاديث الضعيفة بل حذر منها . طبع الكتاب طبعة جديدة في أربعة أجزاء بتحقيق علي محمد البجاوي سنة ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م بالقاهرة .

١٤ ـ **الجامع لأحكام القرآن** : للامام المفسر أبي عبدالله محمد ابن أحمد الانصاري الاندلسي القرطبي (ـ ٦٧١ هـ) ، هذا الكتاب من أجمع ما صنف في تفسير آيات الاحكام فقد سلك أسباب النزول والقراءات ووجوه الاعراب وتخريج الاحاديث وبيان غريب الالفاظ القرآنية وما يحتاج إلى بيانه بالاستشهاد بأشعار العرب وغير ذلك مما يزيد في ايضاح واستنباط الاحكام ـ سلك ذلك في عقد متناسق،وضم اليه كثيراً من أقوال السلف ، ونقل عن بعض من سبقه وعزا كل قول الى صاحبه ، وأفاد في آيات الأحكام بوجه خاص من كتاب أحكام القرآن لابن العربي ، وذكر المذاهب الفقهية في آيات الاحكام وألحق بها الأدلة ، حتى استوفى ما أراد من تفسيره ، من غير أن يحشوه بغرائب القصص وضعيف الاخبار من الاسرائيليات وغيرها ، ومطالع هذا التفسير يقف على امامة القرطبي وانصافه وعدم تعصبه ، كما يقف على مناقشاته العلمية الدقيقة وردوده القوية ، وقد طبع هذا

---

(١) انظر احكام القرآن لابن العربي ص ١٩٤ حـ ١ ص ٣١٨ حـ ١ وقارن بالتفسير والمفسرون ص ١١٨ حـ ٣ وما بعدها .

الكتاب في عشرين جزءاً كبيراً في مطابع دار الكتب المصرية بالقاهرة الطبعة الأولى سنة (١٩٣٥ — ١٩٥٠ م) وطبع مرة ثانية ، وطبع أخيراً في مصر باشراف الدار القومية للطباعة والنشر .

رابعاً — بعض المصادر والمراجع في علوم القرآن :

١ — البرهان في علوم القرآن : الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٤٥ — ٧٩٤ هـ) ، وهذا الكتاب من أجمع ما صنف في علوم القرآن[١] ، جمع فيه زبدة ما صنف قبله واضاف عليها وحقق مسائل كثيرة ، ووضح ما أغلق ، وبين ما أشكل في مختلف العلوم التي نشأت حول القرآن الكريم ، وجعلها في سبعة واربعين نوعاً ، أعطى كل نوع حقه من البحث والدرس والبيان[٢] ، فغدا كتابه من أجمع الكتب ومن أكثرها فائدة طبع هذا الكتاب طبعة جيدة في أربع مجلدات كبيرة

---

(١) وعلوم القرآن هي مجموعة العلوم التي تخدم القرآن الكريم او تستند اليه ، كعلم اصول التفسير وعلم القراءات، وعلم الرسم العثماني. وعلم اعجاز القرآن ، واسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ واعراب القرآن ... وغير ذلك . وقد اهتم القدامى بعلوم القرآن الكريم اهتماماً عظيماً وصنفوا فيها ، فمن اقدم المصنفات اسباب النزول لعلي بن المديني شيخ الامام البخاري ، والناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام ، وظهرت مؤلفات كثيرة في انواع علوم القرآن الكثيرة في مختلف العصور انظر بسط ذلك في (مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ص ٢١ — ٣٣ جـ ١).

(٢) بدأ هذا النوع بمعرفة اسباب النزول ، ومعرفة المناسبات بين الآيات ، ومعرفة الفواصل ورؤوس الآي وجعل كل واحد منها نوعاً ، وجعل النوع الرابع في جمع الوجوه والنظائر ، والخامس في علم المتشابه، والسادس في علم المبهمات ، والسابع في أسرار الفواتح والسور ، والثامن في خواتم السور ، والتاسع في معرفة المكي والمدني وما نزل بمكة وما نزل بالمدينة وترتيب ذلك ، والعاشر معرفة أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل حتى استوفى الكلام في السبعة والأربعين نوعاً التي تناولها كتابه .

بتحقيق الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم سنة (١٣٧٦ هـ — ١٩٥٧ م) بمصـر •

٢ ـ **الاتقان في علوم القرآن :** للامـام الحافظ أبي بكر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ — ٩١١ هـ) وهو من اجمع ما صنف في هذا الباب ، استفاد من مؤلفات السابقين وخاصـة (البرهان) وزاد عليها ، وتناول علوم القرآن الكريم وما يلحق بها في ثمانين نوعاً ، أولها معرفة المكي والمدني وآخرها طبقـات المفسرين ، وأشبع كل نوع بحثاً وبياناً ، جزاه الله عن المسلمين خير الجزاء ، وقد طبع كتابهعدة مرات في مجلدين كبيرين ، منها ماطبع فيالمكتبة التجارية، وعلى هامشه كتاب اعجاز القرآن لأبي بكر الباقلاني ، ومع هذا لايزال هذا الكتاب بحاجة إلى تحقيق وعناية وحسن اخراج ليسهل على القراء تناوله والاستفادة منه •

٣ ـ **التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الاتقان :**

للعالم البحاثة الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله (١٢٦٨ — ١٣٣٨ هـ) جمع في هذا الكتاب جل أبحاث علوم القرآن ، وبحث فيها بحثاً علمياً دقيقاً وعميقاً ، وهو كتـاب قيم لايغني عنه كتاب في الأبحـاث التي تناولها ، ولا يستغني عنه من له اشتغال في علوم القرآن والتفسير ، لحرص مؤلفـه على الغوص على دقائق الأبحـاث التي يتناولهـا ، والكشف عن أحكامها وأسرارها وكل ما يتعلق بها • وقـد أراد أن يكون كتابه هذا مقدمة للتفسير الذي كان قد عزم على تأليفه طبـع الكتاب في مجلد وسط سنة (١٣٣٤ هـ) في مطبعة المنار بمصر •

٤ ـ **مناهل العرفان في علوم القرآن :** للشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني أحد علماء الأزهر المعاصرين تناول في هذا الكتاب تاريخعلوم القرآن ، ثم بسط هذه العلوم فتكلم في تنزيل القرآن وأسباب النزول،

وبين معنى نزول القرآن على سبعة أحرف ، كمـا بين المكي والمدني وضوابط كل منهما ، وتكلم في جمع القرآن الكريم في عهده صلى الله عليه وسلم وفي عهد الصديق وعثمان رضي الله عنهما ، وناقش شبهات حول ذلك وفندها بالأدلة القوية ، وتكلم في ترتيب السور والآيـات وفي كتابة القرآن ورسمه ومصاحفه ، كما تكلم في القراءات والقراء وفي التفسير والمفسرين ومناهج المفسرين وكتبهم ، وفي ترجمـة القرآن وحكمها ، وبين مذاهب العلماء فيها ، ثم تكلم عن النسخ ، وأردفـه بمحكم القرآن ومتشابهه ، وناقش بعض الشبهات وفندهـا بالحجج القوية الدامغة ، ثم تكلم في اسلوب القرآن الكريم وخصائصه واعجازه وما يلحق به ورد بعض الشبهات حول ذلك . فجاء الكتاب جامعاً يفي بحاجة طلاب الدراسات العالية في كليات الشريعة . طبع عدة مرات في جزأين متوسطين كانت الثالثةمنها سنة (١٣٧٢ هـ ـ ١٩٧٣ م) بمصر .

٥ ـ **المدخل لدراسة القرآن الكريم :** للاستاذ الدكتور محمد محمد أبو شهبة ، من العلماء المعاصرين ، تناول فيه جل مباحث علوم القرآن فبدأه بالتعريف بالقرآن الكريم ، وختمه بكتابة القرآن ورسمه وبرد بعض الشبه الواردة على جمع القرآن الكريم ، وبين هذين البحثين موضوعات كثيرة جداً ومناقشات علمية طيبة ، وتفنيد لبعض شبهـات المبشرين والمستشرقين . طبع الجزء الأول من الكتاب في مجلد وسط سنة (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م) بمطبعة الأزهر .

٦ ـ **مباحث في علوم القرآن :** للدكتور صبحي الصـالح من علماء لبنان المعاصرين ، عرض فيه أهم مسائل علوم القرآن عرضاً علمياً جيداً . ودفع بعض الأوهام والشبه التي أثارها بعض المغرضين حول القرآن وعلومه ، طبع الكتاب في مجلد كبير طبعته الأولى سنة (١٩٥٨) في مطبعة جامعة دمشق ، وطبع عدة مرات بعد ذلك .

٧ ــ ومن أقدم ما صنف في أسباب النزول[١] ، **اسباب النزول** للشيخ الامام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسانوري (ــ ٤٦٨ هـ) ، ذكر فيه أسباب نزول الآيات الكريمة ، مسندة إلى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أو من دونهم ، طبع الكتاب في جزء وسط سنة (١٣٧٩ هـ) بمصر .

٨ ــ **لباب النقول في اسباب النزول** : للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ ــ ٩١١ هـ) ، لخص كتابه من جوامع الحديث والأصول ، ومن تفاسير أهل النقول ــ كما قال في مقدمته ــ طبع في جزء لطيف أكثر من مرة .

٩ ــ ومن أقدم ما صنف في التجويد والقراءات : (**حرز الأماني في القراءات السبع**) وهي منظومة لامام القراء أبي محمد القاسم بن فيرُّه ابن خلف الرعيني الشاطبي الاندلسي (٥٣٨ ــ ٥٩٠ هـ) من أحسن شروحها شرح الشيخ ملا علي القاري . طبع في الهند سنة ١٣٤٨ هـ[٢] .

١٠ ــ **النشر في القراءات العشر** : للحافظ أبي الخير محمد بن

---

(١) لمعرفة اسباب النزول فوائد كثيرة ، منها الوقوف على المعنى او إزالة أشكال ما قد تشكل معرفته ومن هنا قال الواحدي : (لايمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها ، وبيان سبب نزولها ، وقال ابن دقيق العيد : بيان سبب النزول طريق قوى في فهم معاني القرآن ، وقال ابن تيمية : معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ، فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب ..) لباب النقول في اسباب النزول ص ٣ .

(٢) وطبعت حرز الاماني مع تسع رسائل اخرى في القراءات والرسم والتجويد وما يلحق ذلك بعنوان (إتحاف البررة بالمتون العشرة) جمعها ورتبها الشيخ علي محمد الضباع مراجع المصاحف بمشيخة المقارىء المصرية ، سنة ١٣٥٤ هـ ــ ١٩٣٥ م .

محمد الدمشقي الشافعي الشهير بابن الجزري (٧٥١ ــ ٨٣٣ هـ) وهو كتاب جامع تناول فيه بعض مباحث علوم القرآن والقراءات والتجويد . لايستغني عنه مشتغل بالقرآن وعلومه ، طبع في مجلدين باشراف علي محمد الضباع بمصر ، وللجزري رحمه الله عدة مؤلفات في علوم القرآن منها (التمهيد في علم التجويد) و (منجد المقرئين) و (متن الجزريه) منظومة في التجويد والقراءات ، شرحها الشيخ علي القاري رحمه الله[1] .

١١ ــ ومن أجمع ما صنف في آداب القرآن كتاب (**التبيان في آداب حملة القرآن**) للإمام الحافظ أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي (٦٣١ ــ ٦٧٦ هـ) من أجود طبعاته طبعة دار الفكر .

خامساً ــ بعض المصادر في الدراسات القرآنية :

١ ــ **اعجاز القرآن** : للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ــ ٤٠٣ هـ) في مجلد كبير بتحقيق السيد أحمد صقر طبع دار المعارف بمصر .

= ومن أقدم ما صنف في معاني القراءات كتاب (الابانه عن معاني القراءات) لمكي بن ابي طالب حموش القيسي (٣٥٥ ــ ٤٣٧ هـ) طبع في جزء لطيف بتحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي بمصر سنة (١٣٧٩ هـ ــ ١٩٦٠ م) . كما أن كتابه (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة . .) قد طبع حديثاً بتحقيق الدكتور احمد حسن فرحات سنة (١٣٩٤ هـ ــ ١٩٧٣ م) بدمشق .

(١) كما أن الشيخ عبد الله بن الحسين العكبري ذكر في كتابه (املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن) ــ في جزاين ــ وجوه القراءات ، وقد أسلفنا ذكره في (الصفحة ١٢٩ رقم ٧) من الفصل الثاني . الى جانب هذه المؤلفات طبعت رسائل كثيرة في علم التجويد كهداية المستفيد في احكام التجويد لأبي ريمة ، وتحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين لمحمد بن علي الحداد ، ونهاية القول المفيد في علم التجويد لمحمد مكي نصر ، وهداية الرحمن في تجويد القرآن لفقيه بلاد الشام الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت رحمه الله .

٢ ـ **ثلاث رسائل في اعجاز القرآن :** رسالة باسم بيـان اعجاز القرآن لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (٣١٩ـ٣٨٨ هـ) ورسالة باسم النكت في اعجاز القرآن لأبي الحسن علي بن عيسى الرمـاني (٢٩٦ ـ ٣٨٦ هـ) ، والثالثة الرسالة الشافية لأبي بكر عبد القـاهر الجرجاني (المتوفى سنة ٤٧١ هـ) . طبعت هـذه الرسائل بمصر في مجموعة واحدة بتحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام .

٣ ـ **اعجاز القرآن والبلاغة النبوية :** للمرحوم مصطفى صادق الرافعي (١٢٩٧ ـ ١٣٥٦ هـ) في مجلد طبع عدة مرات .

٤ ـ **تأويل مشكل القرآن :** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ) طبع بتحقيق السيد أحمد صقر . دار احياء الكتب العربية بالقاهرة في مجلد .

٥ ـ **متشابه القرآن :** للقـاضي عبد الجبـار بن أحمـد (ـ ٤١٥ هـ) المعتزلي ، كتاب جامع طبع في جزأين ، بتحقيق الدكتور عدنان زرزور في دار التراث بالقاهرة .

٦ ـ **دفع ايهام الاضطراب عن آيات الكتاب :** للشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي من العلماء المعاصرين ، ذكر فيه أوجه الجمع بين الايات التي يظن بها التعارض في القرآن العظيم ، رتب هذه الآيات حسب ترتيب السور . طبع في مجلد وسط سنة ١٣٧٥ هـ بالرياض .

٧ ـ **الجمان في تشبيهات القرآن :** لأبي القاسم عبد الله بن محمد (ابن ناقيا البغدادي) (٤١٠ ـ ٤٨٥ هـ) بتحقيق الدكتورين عدنان زرزور ومحمد رضوان الداية . في مجلد وسط ، طبع وزارة المعارف بالكويت .

٨ ـ **الاكليل في المتشابه والتأويل :** لشيخ الاسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية) (٦٦١ ـ ٧٢٨ هـ) طبع في جزء لطيف بمصر طبعة ثانية سنة (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م) ، وله رسالة قيمة باسم (مقدمة في أصول التفسير) طبعت سنة (١٣٧٠ هـ) بالمطبعة السلفية بمصر . كما طبعت بتحقيق الدكتور عدنان زرزور بدار القرآن في لبنان سنة (١٩٧١ م) . وطبعت أخيرا في مؤسسة الرسالة .

٩ ـ **التبيان في أقسام القرآن :** للحافظ الامام شمس الدين محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) (٦٥١ ـ ٧٥١ هـ) جمع فيه كل ما ورد بمعنى القسم والأيمان وتكلم فيها ، وبين أنواع القسم وأجوبته في جميع أقسامه سبحانه وتعالى في آيات القرآن الكريم . طبع في مجلد في المطبعة الميرية بمكة سنة ١٣٢١ هـ .

١٠ ـ **امعان في أقسام القرآن :** لعبد الحميد الفراسي طبع في مجلد لطيف في المطبعة السلفية بالقاهرة سنة (١٣٤٩ هـ) .

١١ ـ **التعريف والاعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والاعلام :** للحافظ عبد الرحمن السهيلي الأندلسي (٥٠٩ ـ ٥٨١ هـ) صاحب الروض الانف ، طبع الكتاب في جزء لطيف في القاهرة .

١٢ ـ **ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان :** للإمام المجتهد محمد بن ابراهيم الوزير اليمني الصنعاني (٧٧٥ ـ ٨٤٠ هـ) . طبع في مصر سنة ١٣٤٩ هـ .

١٣ ـ **القرآن ينبوع العلوم والعرفان :** لعلي فكري . أتى فيه على بيان ما اشتمل عليه القرآن الكريم من العلوم الكونية بذكر الآيات الصريحة في العلوم : الطب والصيدلة والصحة ، والتاريخ الطبيعي ، والحيوان ، والنبات ، والمعادن والكيمياء ... الخ وفسرها تفسيراً

مختصراً ، واتبع الآيات في كل علم بنبذة عن ذلك العلم ••• طبع الكتاب في ثلاثة أجزاء متوسطة سنة (١٣٦٥ هـ/١٩٤٦ م) بالقاهرة •

١٤ ـ **التصوير الفني القرآن :** لسيد قطب (ـ ١٩٦٦ م) •

١٥ ـ **مشاهد القيامة في القرآن :** لسيد قطب (ـ ١٩٦٦ م) •

١٦ ـ **القرآن والعلوم العصرية :** للشيخ طنطاوي جوهري من علماء مصر (١٢٨٧ ـ ١٣٥٨ هـ) طبع في رسالة صغيرة • الطبعةالثانية سنة (١٣٧١ هـ ـ ١٩٥١ م) •

١٧ ـ **الفلسفة القرآنية :** لعباس محمود العقاد (١٨٨٩ ـ ١٩٦٤ م) نشر في جزء لطيف سنة (١٣٨١ ـ ١٩٦٢) في كتاب الهلال بمصر •

١٨ ـ **الظاهرة القرآنية :** لمالك بن نبي أحد كبار المفكرين الجزائريين المعاصرين (رحمه الله) •

١٩ ـ **المصطلحات الأربعة في القرآن :** لأبي الأعلى المودودي أمير الجماعة الاسلامية في باكستان في العصر الحاضر •

٢٠ ـ **بلاغة القرآن :** للشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر (ـ ١٩٥٨ هـ) تناول فيه عدة موضوعات مهمة تدور في خلد أبناء العصر ، وبينها بايضاح كنقل معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية ، وترجمته ، وتحدث عن أمثال القرآن والمحكم والمتشابه ، واعجاز القرآن ، والفن القصصي فيه وغير ذلك • طبع الكتاب بتحقيق على الرضا التونسي سنة (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م) في المطبعة التعاونية بدمشق •

٢١ ـ **من منهل الأدب الخالد :** (دراسة أدبية لنصوص من القرآن) : لمحمد المبارك من العلماء المعاصرين طبع الكتاب في جزء صغير (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤ م) في دار الفكر ببيروت •

٢٢ ـ **نظرة العجلان في أغراض القرآن** : بمناسبات آياته ووحدة الموضوع في سوره : للمحامي الشيخ محمد بن كمال الخطيب من العلماء المعاصرين، طبع في جزء وسط سنة ١٣٦٥ هـ في المطبعة العصرية بدمشق.

٢٣ ـ **قصص القرآن** : لمحمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي ، والسيد شحاته ، من الكتاب المعاصرين ، طبع الكتاب في جزء وسط طبعته الخامسة سنة (١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤ م) في مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

٢٤ ـ **الفن القصصي في القرآن الكريم** : للدكتور محمد أحمد خلف الله من المعاصرين طبع كتابه في مجلد فوق الوسط طبعته الثانية سنة ١٩٥٧ م في مكتبة النهضة بالقاهرة .

٢٥ ـ **القرآن والعلم الحديث** : لعبد الرزاق نوفل من المعاصرين وهو كتاب موجز طبع طبعته الأولى سنة (١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م)، في دار المعارف بمصر .

٢٦ ـ **نظرات في القرآن** : لمحمد الغزالي ، من العلماء المعاصرين ، طبع الطبعة الأولى سنة (١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨ م) مؤسسة الخانجي بمصر .

٢٧ ـ **منهج القرآن في التربية** : لمحمد شديد من الكتاب المعاصرين ، طبع الكتاب في مكتبة الآداب بمصر .

٢٨ ـ **النبأ العظيم** : (نظرات جديدة في القرآن) للدكتور محمد عبد الله دراز (ـ ١٩٥٨ م) كتاب قيم جامع ، طبع بمطبعة السعادة سنة (١٩٦٠ م) بمصر . ثم طبع طبعة حديثة بعناية دار القلم بالكويت .

٢٩ ــ وللاستاذ الدكتور محمد عبد الله دراز كتاب « دستور الأخلاق في القرآن » وهو دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن وقد ألحق بها تصنيف للآيات المختارة التي تكون الدستور الكامل للأخلاق العملية ۰ والكتاب قيم جامع طبع بالفرنسية ــ كما وضعه مؤلفه ــ على حساب مشيخة الأزهر الشريف عام ١٩٥٠م وقام بتعريبه وتحقيق نصوصه والتعليق عليه الاستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين وراجعه الاستاذ الدكتور السيد محمد بدوي وطبع طبعته الأولى باللغة العربية سنة (١٣٩٣ هـ ــ ١٩٧٣ م) مؤسسة الرسالة ببيروت ودار البحوث العلمية ــ الكويت ۰

٣٠ ــ **احسن الحديث** : (تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل) للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ، من المعاصرين ، طبعه المكتب الاسلامي سنة (١٣٨٧ هـ ــ ١٩٦٨ م) ۰

٣١ ــ **التفسير العلمي للايات الكونية** في القرآن الكريم : لحنفي أحمد ، أحد الكتاب المصريين المعاصرين ، طبع الكتاب مرتين في دار المعارف بمصر ، وغاية الكتاب اثبات رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم ببيان الآيات الكونية فيه وايضاحها ، وتوكيد اعجاز القرآن العلمي إلى جانب إعجازه اللغوي[1] ، باستخراج المعاني الدقيقة من

---

(١) قال في أواخر كتابه : (وبكل اختصار إن (محمداً) ــ صلى الله عليه وسلم ــ العربي الهاشمي الذي أتى بالآيات الكونية المذكورة في الجزء الأول من الكتاب ، والتي هي جزء من القرآن لم يأت بها وبباقي الآيات بالمثل من نفسه ولا بذكاء نادر أو عبقرية فيه ، وأنه لامفر من القول بأنها أوحيت إليه ــ لامن بشر ــ وإنما ممن يعلم السر في السماء والأرض، وأنه إنما بلغها كما انزلت عليه ، وأنه بذلك صادق امين في دعواه بأنه رسول الله الى الناس جميعاً ، وأنه خاتم الأنبياء ، وأن القرآن خاتم الرسالات السماوية) ص ٤٤٢ .

الآيات الكونية في القرآن ، تلك الآيات التي تكشف عن كثير من العلم بأسرار الكائنات .. فيزيد ايمان المؤمنين بالقرآن ويدحض ادعاء من يزعم بأن القرآن لم يأت بعلم عن الكائنات إلا بما يتفق والمشاهدة العادية ولا يتعدى مدارك العوام من الناس ...

٣٢ ـ **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية** : للدكتور عبد العال سالم مكرم أحد العلماء المعاصرين ، ناقش بعض الشبهات ، وبين أثر القرآن الكريم في مدرسة البصرة النحوية وأثره في مدرسة الكوفة وفي مدرسة بغداد والاندلس ومصر والشام ، وتناول بعض كتب التفسير التي توسعت في النحو ، وبعض كتب اعراب القرآن ، وبيّن منزلة الاستشهاد بالقرآن الكريم بين أصول الاستشهاد النحوية ورد بعض الشبهات ، وأكدت جميع أبحاثه أن القرآن الكريم بمعجزته الخالدة كان ولا يزال وسيبقى الحصن المنيع لحفظ العربية ، واتساع رقعتها . طبع الكتاب سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م) في دار المعارف بمصر .

٣٣ ـ **متشابه القرآن دراسة موضوعية** : للدكتور عدنان زرزور طبع سنة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م . مكتبة دار الفتح بدمشق .

٣٤ ـ **اضواء من القرآن على الانسان ونشأة الكون** : لعبد الغني الخطيب طبع في دار الفتح بدمشق .

٣٥ ـ **التعريف بالقرآن والحديث** : لاستاذنا العلامة الشيخ محمد الزفزاف رحمه الله ، فيه مدخل علمي موجز لدراسة القرآن الكريم تناول فيه مباحث هامة: ترجمة القرآن ونزول القرآن وتاريخه

وخصائصه واعجازه وتفسيره . كما قدم لدراسة الحـديث بمباحث هامةتتناول تاريخ الحديث ومصطلحات المحـدثين ومنهـج البحث في الحديث . طبع الطبعة الاولى سنة ١٣٧٥ هـ ــ ١٩٥٥ م وطبع الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩ هـ ــ ١٩٧٩ م بمكتبة الفلاح بالكويت .

وبهذا القدر نكتفي ، ذلك لأن المؤلفـات في القرآن وعلومـه ودراساته المختلفة الجوانب والألوان كثيرة جـداً ، ولا تزال قرائح العلماء تتفتح أمام معين القرآن العظيم ، فتمدنا بالمصنفات المتتـالية ، ولا غرابة في هذا ، لأنهم يستمدون من بحر زاخر لا ينضب مـاؤه ، ولا يفنى جماله ، يزداد أهل العلم تعلقاً به ، كلما استسقوا منه رواهم، وأثلج صدورهم ، ويعودون إليه ... وإذا بهم يجدون في كل نهل منه جـديداً ، ويغوصون على درره وكنوزه ، وما أكثرهـا ، وما أحفل القرآن الكريم بها .

* * *

المبحث الثاني

الحديث وعلومه

- كتب الحديث وشروحها .
- كتب الجوامع والمختارات والزيادات .
- اشهر ماصنف في احاديث الاحكام .
- معاجم الحديث ...
- اشهر ما صنف في الاحاديث المشتهرة .
- كتب الاحاديث الموضوعة .
- مصنفات في مختلف الحديث ومشكله .
- مصنفات في ناسخ الحديث ومنسوخه .
- مصنفات في اسباب ورود الحديث
- اشهر ما صنف في غريب الحديث
- اهم ما صنف في علل الحديث .
- تراجم الرواة والقابهم وانسابهم .
- اشهر الكتب في الجرح والتعديل .
- اشهر ما صنف في تخريج الاحاديث .
- مصنفات في التمسك بالسنة والدفاع عنها .
- مصنفات في علم أصول الحديث .

أ) اشهر كتب الحديث وشروحها :

١ ــ صحيح البخاري : واسمه (الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى عليه وسلم وسننه وأيامه) للامام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري (المولود سنة ١٩٤ هـ ، والمتوفى سنة ٢٥٦ هـ) رحمه الله[١] ، وصحيح البخاري أول ما صنف في الحديث الصحيح صنفه على أبواب الفقه ، وافتن في الصناعة الحديثية ، وفي الترجمة للأبواب كما أحسن الاستنباطات الكثيرة والفوائد الجليلة وغير ذلك مما يدل على غزارة علمه ، وعمق فهمه ، هذا الى جانب تحريه

---

(١) انظر جوانب من حياته وعلمه ومؤلفاته في كتابنا (أصول الحديث علومه ومصطلحه) ص ٣٠٩ وما بعدها .

في الرجال والأسانيد ، وبهذا احتل صحيح البخاري المكان الأول بعد القرآن الكريم ، فعكف الناس على دراسته وحفظه ، كما اشتغل كثير من الأئمة في شرحه وبيان ماتضمنه من علوم وفوائد ، فكان كتاب البخاري محل حفظ وعناية ودراسة وتقدير الأمة الاسلامية على مر الزمان[1] .

٢ ـ صحيح مسلم :

وهو الجامع الصحيح لحجة الاسلام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المولود سنة ٢٠٤ والمتوفى سنة ٢٦١ هـ في نيسابور)[2] . صنف الامام مسلم صحيحه على أبواب الفقه وقد اختار

---

(١) تولى شرح كتاب البخاري علماء كثيرون ، ومن أشهر واحسن تلك الشروح كتاب (فتح الباري شرح صحيح البخاري) لشيخ الاسلام الامام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي الكناني (ابن حجر) العسقلاني (المولود سنة ٧٧٣هـ والمتوفى سنة ٨٥٢ هـ) وقد طبع هذا الكتاب اكثر من مرة ويقع في ١٣ مجلداً ، وطبع اخيراً في مصر في (١٧) مجلداً ، طبعه مصطفى البابي الحلبي في القاهرة .

ومن هذه الشروح كتاب (عمدة القاري لشرح صحيح البخاري) لقاضي القضاة بدر الدين محمود بن احمد العيني الحنفي المولود سنة (٧٦٢ هـ والمتوفى سنة ٨٥٥ هـ) طبع في احد عشر مجلداً كبيراً ، وهو شرح جليل قال العلماء : إن شرح البخاري كان ديناً على الأمة حتى أداه ابن حجر والعيني . ومن هذه الشروح (ارشاد الساري شرح صحيح البخاري) للمحدث شهاب الدين احمد بن ابي بكر القسطلاني (المولود في القاهرة سنة ٨٥١ هـ والمتوفى سنة ٩٢٣ هـ) طبع هذا الشرح في عشرة أجزاء في ثماني مجلدات . ومن هذه الشروح (الكواكب والدراري شرح صحيح البخاري) للامام شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني (٧١٧ ـ ٧٨٦ هـ) طبع الكتاب في ٢٥ جزءاً في ١٢ مجلداً ولم يخل هذا الشرح من بعض أوهام وبعض التكرار كما قال ابن قاضي شهبه ولكنه جليل .

(٢) انظر بسط ترجمته في تاريخ بغداد ص ١٠٠ ـ ١٤ حـ ١٣ وفي تهذيب التهذيب ص ١٢٦ حـ ١٠ ، وفي تذكرة الحفاظ ص ١٥٠ ـ ١٥٢ حـ ٢ وكتابنا (أصول الحديث) ص ٣١٤ ـ ٣١٥ .

أحاديث كتابه من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة وتحرى في الرجال والمتون ، وجمع طرق الحديث الواحد في مكان واحد من كتابه مما يسهل الرجوع إليها واستنباط الاحكام منها وقد احتل صحيح مسلم المنزلة الثانية بعد صحيح البخاري ، وأجمع العلماء على أن جميع مافي الصحيحين من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وانهما أصح كتب الحديث[1] .

ولا بد من ان نذكر هنا أن الامام البخاري ومسلماً لم يقصد أحدهما استيعاب الحديث الصحيح في كتابه ، وقد قال الامام البخاري : ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صح ، وتركت من الصحاح مخافة الطول[2] .

وقال مسلم : ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا ، وإنما وضعت ما أجمعوا عليه ، يريد ما وجد عنده فيها شرائط الصحيح المجمع عليه .

والحق أنه لم يفت الصحيحين وكتب السنن الاربعة الا اليسير[3]، وهذا اليسير يوجد في كتب السنن والمسانيد ، وفي المصنفات المختصة

---

(١) طبع صحيح مسلم أكثر من مرة ومن احسن الطبعات طبعة دار احياء الكتب العربية بالقاهرة سنة ١٣٧٥ -١٩٥٦ م بتحقيق الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في خمس مجلدات ، خصص الخامس منهالفهارس الكتاب حيث سهل تناوله والرجوع اليه .

ولصحيح مسلم عدة شروح اشهرها واجمعها شرح الامام الحافظ شيخ الاسلام ابي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الحوراني النووي (المولود سنة ٦٣١ هـ والمتوفي سنة ٦٧٦ هـ) ، طبع شرحه في ثمانية عشر جزءاً في ست مجلدات بالقاهرة .

(٢) غرضه انه لم يستوعب ويستقصي جميع طرق الحديث الواحد.

(٣) انظر تدريب الراوي ص ٤٧ ، وفتح المغيث للعراقي ص ١٧ حـ ١ وما بعدها .

بجمع الصحيح فقط كصحيح ابن خزيمة (ـ ٣١١ هـ) ، ـ الذي طبع لأول مرة بتحقيق الدكتور مصطفى الاعظمي ، في المكتب الاسلامي ببيروت سنة ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م ـ وصحيح ابن حبان (ـ ٣٥٤ هـ) وقد طبع الجزء الأول منه بتحقيق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله سنة ١٩٥٢ م في دار المعارف بمصر ـ وكتاب المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ هـ ـ ٤٠٥ هـ) • وقد طبع مراراً وصور منذ عدة سنوات في بيروت ، وغيرها من المؤلفات •

٣ ـ سنن ابي داود : للامام الثبت سيد الحفاظ سليمان بن الاشعث السجستاني (المولود سنة ٢٠٢ هـ والمتوفى سنة ٢٧٥ هـ)[١] صنف أبوداود كتابه على أبواب الفقه واقتصر فيه على السنن والاحكام فلم يذكر فيه القصص والمواعظ والاخبار والرقائق وفضائل الاعمال ، فكتابه خاص بأحاديث الاحكام ، ولم يقصد فيه تخريج الحديث الصحيح فقط بل أخرج فيه الصحيح والحسن وما دون ذلك ، وكثيراً ما يشير إلى ما فيه نكارة أو ضعف شديد • طبع هذا الكتاب مراراً في مجلدين[٢] ، وطبع بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد في أربع

---

(١) انظر بسط ترجمته في كتابنا أصول الحديث ص ٣٢٠ .

(٢) اختصر الامام المنذري سنن ابي داود وطبع هذا المختصر مع معالم السنن لأبي سليمان الخطابي ومعه تهذيب ابن القيم في ثمانية أجزاء لطيفة ، ومن اوسع شروح سنن ابي داود كتاب (المنهل العذب المورود) للشيخ محمود بن محمد خطاب السبكي (١٢٧٤ ـ ١٣٥٢ هـ) ولكن المنية اخترمته قبل أن يتمه فطبع ما أنجزه في عشر مجلدات كبيرة في مصر ، وكتاب (عون المعبود على سنن ابي داود) لشرف الحق الشهير بمحمد اشرف الصديقي العظيم آبادي (كان حياً سنة ١٢٩٣ هـ) في في اربع مجلدات كبيرة طبع قديماً في الهند ، وصور حديثاً في أربع مجلدات ايضاً .

مجلدات ، طبع المكتبة التجارية بالقاهرة • ثم طبع مع (معالم السنن) بعناية الاستاذ عزت الدعاس في خمس مجلدات سنة (١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م) •

٤ ـ **سنن النسائي :** للامام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد ابن شعيب النسائي ـ بفتح النون والسين نسبة إلى بلده نساء بخراسان ـ (المولود سنة ٢١٥ ـ والمتوفى سنة ٣٠٣ هـ) • صنف النسائي سننه ولم يخرج فيها عن راو أجمع النقاد على تركه ، وقد رتب كتابه على أبواب الفقه، وسنن النسائي أقل السنن حديثاً ضعيفاً[١]،وهو في مرتبة سنن أبي داود قريبة منه • طبع هذا الكتاب أكثر من مرة في ٨ أجزاء ، ومن أجود طبعاته المحققة (سنن النسائي بالتعليقات السلفية) بتحقيق فضيلة الاستاذ محمد عطا الله الفوجياني الأمر تسرى، طبع المطبعة السلفية بلاهور في باكستان سنة ١٣٧٦ هـ •

٥ ـ **سنن الترمذي أو الجامع الصحيح :** للامام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، (المولود نحو سنة ٢٠٩ هـ المتوفى سنة ٢٧٩ هـ) • صنف الترمذي سننه على أبواب الفقه ، وهذا المصنف من أجمع كتب الحديث واغزرها علماً وصناعة حديثية ، فقد أخرج الترمذي في كتابه الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمعلل وكشف عن علته ، كما ذكر المنكر وبين وجه النكارة فيه ، وتكلم في

---

(١) كان الامام النسائي قد الف سننه الكبرى وقدمها الى امير الرملة بفلسطين فقال له الامير : اكل ما فيها صحيح ؟ فقال : فيها الصحيح والحسن وما يقاربهما ، فقال فاكتب لنا الصحيح منه مجرداً فاستخلص النسائي من السنن الكبرى سننه الصغرى وسماها (المجتبى) وهي التي يشير إليها العلماء وتولوا شرحها ، ومن هنا أطلق السيوطي على حاشيته على سنن النسائي اسم (زهر الربى على المجتبى) وقد طبع في ثمانية أجزاء كبيرة مع حاشية السندي على النسائي .

فقه الأحاديث ومـذاهب السلف وفي الرواة وغير ذلك مما لـه صلة بالحديث وبعلومه ، طبع الكتاب مراراً وآخر طبعاته بتحقيق الاستاذ عزت الدعاس في حمص سنة ١٣٨٧ هـ[١] .

وللدكتور نور الدين عتر كتاب (الامام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين) طبع سنة (١٣٩٠ هـ — ١٩٧٠ م) بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر .

٦ ـ سنن ابن ماجـه : للامام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه[٢] (المولود سنة ٢٠٩ ـ والمتوفى سنة ٢٧٣هـ) هذا الكتاب في جزأين صنفه ابن ماجه على أبواب الفقه ، ولم يلتزم فيه اخراج الصحيح ، ففيه الصحيح والحسن والضعيف ، وفي هـذا الكتاب أحاديث لم تخرج في الصحيحين والسنن ولهذه الميزة ضمـه العلماء إلى الكتب الستة[٣] ، طبع هذا الكتاب مراراً ، ومن أجـود

---

(١) كان المرحوم الشيخ احمد محمد شاكر قد بدا بتحقيق سنن الترمذي تحقيقاً ممتازاً ولكن المنية اخترمته بعد ان طبع منـه جزاين كبيرين وتابع الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي عمله فطبع الجزء الثـالث ولم يتمم بقية الكتاب ، ومن فضل الله عز وجل أن قام الاستاذ الدعاس بتحقيقه ونشره كاملا ، وقد شرح سنن الترمذي عدد من العلماء من أجمع هذه الشروح (عارضة الاحوذي) للامام محمد بن عبد الله (ابن العربي) المعافري (ـ ٥٤٣ هـ) طبع في (١٣) مجلداً . و (تحفة الاحوذي شرح جامع الترمذي) للامام محمد عبد الرحمن المباركفوري الهندي (١٢٨٣ ـ ١٣٥٣ هـ) وقد طبع الكتاب في عشرة أجزاء كبيرة ، وكانت الطبعـة الثانية بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف سنة ١٣٨٣ هـ بمصر .

(٢) ماجه لقب ابيه .

(٣) أول من ضم سنن ابن ماجه إلى الكتب الخمسة ابو الفضـل محمد بن طاهر المقدسي (٤٤٨ ـ ٥٠٧) في كتابه اطراف الكتب الستة ، وبهذا أصبحت كتب الحديث المعتمدة ستة ، وتابعه على ذلك اهل العلم من بعده ، وكان العلماء قبله يعدون الأصل السادس كتاب الموطأ للامام مالك لأنه اصح من سنن ابن ماجه ، وإنما ضموه الى الكـتب الخمسة لكثرة زياداته .

طبعاته المحققة طبعة دار إحياء الكتب العربية بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (سنة ١٣٧٢ هـ ــ ١٩٥٢ م) ، وقد جعل له عدة فهارس تسهل الاستفادة منه والرجوع إليه •

وأول من ضم سنن ابن ماجه الى الكتب الخمسة ــ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٤٤٨ ــ ٥٠٧ هـ) في كتابه أطراف الكتب الستة ، وبهذا أصبحت كتب الحديث المعتمدة ستة ، وتابعه على هذا أهل العلم من بعده •

وكان العلماء قبل ذلك ، وبعضهم بعد ذلك ــ يعدون الأصل السادس كتاب الموطأ للامام مالك ، لأنه أصح من سنن ابن ماجه •

وإنما قدّم العلماء سنن ابن ماجه على الموطأ ــ مع أنه أصح منها ــ لما في السنن من زوائد على الكتب الخمسة ، بخلاف الموطأ ، فجل ما فيه موجود في الكتب الخمسة ، الا القليل منه ، فلم يقدم كتاب ابن ماجه على الموطأ لانه أصح منه ، بل لكثرة الزيادات التي فيه •

ونرى من المناسب بعد أن وقفنا على لمع حول كتب الصحاح والسنن أن نخص كلاً من موطأ الامام مالك ومسند الامام أحمد بلمحة تناسب هذا المقام ، وبالله التوفيق ومنه العون •

سابعا ــ الامام مالك (٩٣ ــ ١٧٩ هـ) (١) :

آ ــ التعريف به : هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي الحميري المدني الفقيه ، أحد

---

(١) اهم مصادر ترجمته والكلام في كتابه : تهذيب التهذيب ص ٥ ــ ٩ ج ١٠ وتقدمة الجرح والتعديل ص ١١ ــ ٣٠ والرسالة المستطرفة ص ٦ و٧ و١١ و١٣ ، مقدمة شرح الموطأ للزرقاني ، هدى الساري مقدمة فتح الباري ص ٦ وما بعدها . المدارك ، تزيين الممالك في مناقب الامام مالك ، مالك حياته وعصره ــ آراؤه وفقهه الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله •

أعلام الاسلام ، وإمـام دار الهجرة ، ولـد سنة (٩٣ هـ) في المدينة ، ونشأ فيها ، وطلب العلم على أكابر علمائها من التابعين ، فروى عن الامام محمد بن شهاب الزهري ، وهشام بن عروة ، وسعيد بن ابي سعيد المقبري ، وربيعة بن عبد الرحمن المعروف بربيعة الرأي ، ومحمد بن المنكـدر ، ويحيى بن سعيد الانصـاري ، وأيـوب السـختياني ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وعن كثير غيرهم ، وروى عنه خلائق فمن شيوخه روى عنه الزهري ويحيى بن سعيد الانصاري وآخرون ، وروى عنـه من أقرانه الامام الليث بن سعد إمام مصر ، وابن عيينة وآخرون ومن أكابر من روى عنه الامام أبو حنيفة وكان بينهما مناظرات علمية لطيفة ، أثلجت صدريهما وصدور أهل العلم ، وقد أثنى كل منهما على الآخر ، وروى عنه الامام الشافعي وقرأ عليه الموطأ ، والامام محمد بن الحسن الشيباني صاحب الامام أبي حنيفة ، وله رواية مشهورة للموطأ، وروى عنه الامام الحافظ عبدالله بن المبارك ، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبدالله بن مسلمة القعنبي شيخ البخاري ومسلم ، ويحيى بن يحيى النيسابوري شيخهما أيضا ، ويحيى بن يحيى ابن كثير الليثي الاندلسي ، صاحب رواية الموطأ المشهورة وآخرون •

اشتهر الامام مالك بعلمه ومروءته وكرمه وعزة نفسه ، وتوقير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى ان طلابه في مجلسـه كانوا كأن الطير على رؤوسهم ، وأبى أن يقرأ الموطأ على هارون الرشيد وبنيه ، فزاره الرشيد ومعه أبناؤه في بيته ، وقرأوا عليه ، وكان موضع احترام من العلماء والامراء والخلفاء ، وكان يقبل هدايا الصالحين منهم، « وكانت له أربعمائة دينار يتجر بها ، فمنها كان قوام عيشه » كما ذكر ذلك تلميذه ابن القاسم •

علا شأن الامام مالك في المدينة ، واشتهر أمره ، وطارت سمعته

الى الآفاق الاسلامية ، فصار محط أنظار أهل العلم ، وكان قوي الشخصية قوالا بالحق ، ينصح أولي الأمر ، لم يشارك في الفتن أو الثورات التي ظهرت في عصره ، بل رغب عنها ، ومع هذا لم يسلم من أذى بعض الناس ، فقد استغل بعض المغرضين روايته لحديث «ليس على مستكره طلاق» وفتواه بعدم وقوع طلاق المكره ، ونُقِلَ هذا الى والي المدينة ، وبأن مالكا لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشيء ... وقد ذاع هذا وشاع في وقت خروج محمد بن عبدالله بن حسن النفس الزكية بالمدينة ، وقد (لزم مالك بيته) فاستدعاه والي المدينة جعفر بن سليمان ، وضرب بالسياط ... وكان ذلك بعد مقتل محمد بن عبدالله نحو سنة (١٤٦ هـ) فاستاء أهل المدينة لذلك ، وسخطوا على بني العباس وولاتهم ، وبخاصة ان الامام مالكا لم يحرض على الفتنة ... فلم يكن لأبي جعفر المنصور بد من أن يعتذر اليه حين قدم الى الحجاز حاجا ، فأرسل الى الامام مالك وتبرأ من كل ما جرى له ، وأثنى عليه ، وتوعد أمير المدينة بالعقوبة الشديدة وكان في جملة ما قاله للامام مالك : (... وأمرت بضيق محبسه والاستبلاغ في امتهانه ــ (أي والي المدينة) ــ ولا بد من أن أنزل به العقوبة أضعاف ما نالك منه). فقال له الامام مالك رحمه الله (عافى الله أمير المؤمنين ، وأكرم مثواه ، قد عفوت عنه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقرابتك منك) فقال أبو جعفر : (فعفى الله عنك ووصلك) . هذا يدل على مكانة الامام مالك وسمو نفسه ورفيع تسامحه رحمه الله . توفي رحمه الله سنة (١٧٩ هـ) في المدينة ودفن بالبقيع .

وقد أثنى العلماء عليه في علمه ودينه واستقامته ، فقد كان عالما بالحديث ورجاله ، عالماً بالجرح والتعديل ، وبفقه الصحابة والتابعين .. رحمه الله .

ب ـ الموطـا :

ألف الامام مالك كتابه الذي اشتهر بين أهل العلم بالموطأ عـلى الابواب . وقد توخى فيه القوي من أحاديث أهل الحجاز ، ولم يقتصر فيه على الحديث النبوي المرفوع الى الرسول صلى الله عليه وسـلم ، بل ذكر فيه أقوال الصحابة والتابعين ، وقد بناه على نحو عشرة آلاف حديث ، من مائة ألف حديث كان يحفظها ، فكان ينظر فيه وينقحـه حتى أصبح على ما هو عليه الآن ، وقد استغرق في تصنيفه وتنقيحـه وتحريره زمنا طويلا ، فقـد عرض عمر بن عبد الواحـد ـ صـاحب الاوزاعي ـ الموطأ على مالك في أربعين يوما ، فقال : كتاب ألفته في أربعين سنة ، أخذتموه في أربعين يوما !؟ ما أقل ما تفقهون[1] .

وقد ذكر الامام مالك أنه عرض كتابه الموطأ على سبعين فقيها من فقهاء المدينة فكلهم واطأه عليه . قال فكلهم « واطأني عليه » فسميته « الموطأ » .

سبق لنا أن ذكرنا أن الامـام مالكا كان من أول المصنفـين في المدينة المنورة ، اذ ظهرت طلائع المصنفات في مختلف عواصم البـلاد الاسلامية في أوقات متقاربة ، ويروي العلماء أن سبب تصنيف مالك لكتابه طلب أبي جعفر المنصور ـ نحو سنة ١٤٨ هـ ـ من مالك أن يضع للناس كتابا يحملهم عليه ، قال أبو جعفر : (اجعل العلم يا أبـا عبدالله علما واحدا ، فقال له مالك : إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في البلاد ، فأفتى كل في عصره بما رأى ..) . وقال

---

(١) هذا يدل على حسن تحري الامام مالك ، ولا يعني انه استغرق هذه السنوات في التصنيف فقد ذكر الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله ان تدوين الموطأ كان نحو سنة ١٥٩ هـ وطلب ابي جعفر من مالك تدوينه كان نحو سنة ١٤٨ هـ فيكون قد استغرق في جمعه وتمحيصه نحو احدى عشرة سنة . انظر مالك ص ٢١٢ ـ ٢١٣ .

الرشيد لمالك : (عزمت أن أحمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن . فقال : أما حمل الناس على الموطأ فليس الى ذلك سبيل ، لأن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم تفرقوا بعـده في الامصـار فحدثوا ، فعند كل أهل مصر حديث علمه .) وفي رواية (إن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع ، وتفرقوا في البلدان وكل مصيب ، فقال الرشيد وفقك الله يا أبا عبدالله ..) . ان إبـاءه عن حمل المسلمين على كتابه في الامصـار الاسلامية يدل عـلى تقواه وورعـه .

وطريقة الامـام في كتابه : يذكر عنوان البـاب ثم يذكر بعض الاحاديث مسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يذكر ما بلغه[1] عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن الصحابة والتابعين ، وكثيرا ما يذكر فقهه في الموضوع بعد ذلك . كما ذكر هذا في (كتاب الطهارة) (في المستحاضة)[2] وفي (كتاب الجمعة) (باب ما جاء في الانصاب يوم الجمعة والامام يخطب)[3] وهذا بين واضح في أكثر كتابه ، حتى ان السيد محمد بن جعفر الكتاني قال : (في موطأ مالك ثلاثة آلاف مسألة وسبعمائة حديث) [4] .

قال شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني : (كتاب مالك صحيـح عنده وعند من يقلده على ما اقتضاه نظره بالاحتجاج بالمرسل والمنقطـع وغيرهما ، لا على الشرط الذي تقدم التعريف به ، والفرق بين ما فيـه من المنقطع وبين ما في البخاري ان الذي في الموطأ هو كذلك مسموع

(١) انظر الموطا ص ٧١ و١٣٩ و١٥٠ و١٧٤ و١٧٨ ، و١٩٢ ج ١ وغيرها .
(٢) الموطا ص ٦٢ – ٦٣ ج١ .
(٣) انظر الموطا ص ١٠٢ – ١٠٤ ج١ .
(٤) انظر الرسالة المستطرفة ص ١٣ .

لمالك غالباً، وهو حجة عنده، والذي في البخاري قد حذف اسناده عمدا لقصد التخفيف ان كان ذكره في موضع آخر موصولا ، أو لقصد التنويع إن كان على غير شرطه ، ليخرجه عن موضوع كتابه)[1] .

ففي الموطأ : المسند المتصل المرفوع ، والمرسل والمنقطع والبلاغات، ومع هذا فقد صنف حافظ المغرب أبو عمر بن عبدالبر (٣٦٨ ــ ٤٦٣ هـ) كتابا في وصل ما في (الموطأ من المرسل والمنقطع وغيرهما) .

وقد اختلف العلماء في منزلة الموطأ فبعضهم قدمه على الصحيحين ، ومنهم من جعله في مرتبتهما ، ومنهم من قال المرفوع المتصل صحيح كأحاديث الصحيحين ، وما سوى المرفوع المتصل يعتبر فيه ما يعتبر بغيره من الحديث . ورأى آخرون أن الموطأ يأتي في منزلة بعد صحيح مسلم . وقد يكون هذا القول هو الأرجح والأصوب .

ومع كل هذا فان الموطأ من أقدم ما وصلنا من مؤلفات الحديث في النصف الاول من القرن الثاني ، بعد ان وقفنا على مجموع الامام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الذي يؤكد قدم التصنيف في الحديث النبوي وأنه يعود الى أواخر القرن الهجري الاول ومطلع القرن الثاني .

والموطأ من أجمع الكتب في عصره حتى قال الامام الشافعي : (ما ظهر على الارض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك). وقد روى الموطأ عن الامام مالك عدد كبير من أهل العلم من مختلف البلاد ، من أهل المدينة ومكة ومصر والعراق والمغرب والاندلس والقيروان وتونس وبلاد الشام وغيرها ، وانتشر في الآفاق . واهتم به طلاب العلم والعلماء ، ووضعوا له عدة شروح ومختصرات كثيرة .

وطبع كتاب الموطأ مرارا ومن أحسن طبعاته الطبعة التي حققها

---

(١) تدريب الراوي ص ٤١ .

محمد فؤاد عبد الباقي وهي في مجلدين كبيرين ، طبع سنة (١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م) بدار احياء الكتب العربية في القاهرة ..

ثامنا ـ عبد الرزاق بن همام ومصنفه (١) :

آ ـ هو الحافظ أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم الصنعاني أحد الاعلام الثقات ، ولد سنة (١٢٦ هـ) وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة ، وجالس معمر بن راشد سبع سنين ، وقدم بلاد الشام بتجارة فحج ، وسمع ابن جريج وعبدالله بن عمر ، وعبيدالله بن عمر وعبدالله بن سعيد بن أبي هند ، وثور بن يزيد ، والاوزاعي ، ومالك وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة وخلقاً كثيراً ، وروى عنه بعض شيوخه مثل ابن عيينة ، وبعض أقرانه كوكيع بن الجراح ، وروى عنه الامام أحمد واسحاق بن راهويه وعلي بن المديني ، وأبو خثيمة ، وخلق كثير ، ورحل الناس إليه .

سئل أحمد بن حنبل : هل رأيت أحداً أحسن حديثاً من عبد الرزاق ؟ قال : لا . وقال فيه معمر بن راشد : وأما عبد الرزاق فان عاش فخليق أن تضرب اليه أكباد الابل ، قال ابن أبي السري : والله لقد أتعبها . يريد كثرت الرحلة اليه فأتعب المطي ، لان عبد الرزاق كان مقيما في اليمن .

اتهمه بعضهم بأنه كان مفرطا في التشيع مغالياً فيه ، ورد بعض أهل العلم عنه هذه التهمة ، سأل عبدالله بن أحمد أباه : هل كان عبد الرزاق يشيع ويفرط في التشيع ، فقال : أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئا . وعن سلمة بن شبيب قال : سمعت عبد الرزاق يقول : (والله ما انشرح صدري قط أن أفضل علياً على أبي بكر وعمر . رحم

---

(١) ميزان الاعتدال ص ٦٠٩ ـ ٦١٤ جـ ٢ ، وتهذيب التهذيب ص ٣١٠ ـ ٣١٥ جـ ٦ والمصنف لعبد الرزاق . وتدريب الراوي ص٥٢٦ ، والرسالة المستطرفة ص ٤٠ .

الله أبا بكر وعمر وعثمان ، من لم يحبهم فما هو بمؤمن) • وقال : (أوثق أعمالي حبي إياهم •) وقال أبو الازهر : (سمعت عبد الرزاق يقول : أفضل الشيخين بتفضيل علي اياهما على نفسه ، ولو لم يفضلهما ما فضلتهما ، كفى بي ازدراء أن أحب علياً ثم أخالف قوله) • قال ابن عدي : (ولعبد الرزاق أصناف وحديث كثير ، وقد رحل اليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عنه • الا أنهم ـ يقصد بعض أهل العلم ـ نسبوه الى التشيع) • كان يحفظ سبعة عشر ألف حديث ، أصيب في بصره في أواخر حياته ، من سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع ، قال الامام الذهبي : (سائر الحفاظ وأئمة العلم يحتجون به ، الا في تلك المناكير المعدودة ـ أي بعض الأخبار ـ في سعة ما روى)•

توفي رحمه الله في شوال سنة (٢١١ هـ) •

ب ـ كان عبد الرزاق ممن جمع وحفظ وذاكر وصنف ، وقال الامام أحمد : كان يتعاهد كتبه وينظر فيها باليمن • قال الامام الذهبي: (وصنف الجامع الكبير وهو خزانة علم) •

رتب الحافظ عبد الرزاق كتابه المصنف على أبواب العلم فكان أولها كتاب (الطهارة) فكتاب (الحيض) فكتاب (الصلاة) وآخرها كتاب الجامع الذي فاض على جزء من هذا المصنف ، وتحت كل كتاب أبواب كثيرة ، وفي كل باب أحاديث مسندة مرفوعة الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأخبار موقوفة على الصحابة من فعلهم أو قولهم • وتجد أحيانا أقوال بعض التابعين أو أفعالهم بأسانيدها الى عبد الرزاق ، والحق أن الكتاب جامع مفيد ، بحر زاخر بالأحاديث والآثار • فيه (٢١٠٢٣) حديثا وأثرا ، طبع في أحد عشر مجلدا ، وقد عني بتحقيق نصوصه ، وتخريج أحاديثه والتعليق عليه الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي مد الله في عمره ، في منشورات المجلس العلمي ، وكان بدء الطبعة سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) وانتهى طبع الجزء الحادي عشر

سنة (١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م) في بيروت ، هذا سوى مجلد خاص يتضمن دراسة مفصلة عن الكتاب ومخطوطاته .

تاسعا ــ الامام احمد بن حنبل (١٦٤ ــ ٢٤١ هـ) (١) :

آ ــ التعريف به : هو أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي البغدادي ، خرجت به أمه من مرو وهي حامل فولدته ببغداد في ربيع الاول من سنة (١٦٤ هـ) ، وفيها نشأ وطلب العلم ، توفي والده وهو صغير ، وفي بغداد لقي أكابر أهل العلم، اذ كانت بغداد آنذاك حاضرة الدولة العباسية ، ومحط أنظار العلماء وطلاب العلم ، ولم يكتف بلقاء علماء بلده ، بل تطلع الى لقاء علماء الاقاليم الاخرى ، فرحل في طلب الحديث الى الكوفة ، والبصرة ، ومكة ، والمدينة ، واليمن ، والشام والجزيرة ، وفارس ، وخراسان ، وغيرها . وقد حج خمس مرات ، منها ثلاث راجلا ، وقد أتاح له ارتحاله في طلب الحديث السماع من شيوخ كثيرين ، من أشهرهم بشر بن المفضل ، واسماعيل بن علية ، وسفيان بن عيينة ، ويحيى بن سعيد القطان وأبو داود الطيالسي ، والامام الشافعي وآخرون ، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود .. والشافعي ، ويزيد بن هارون ، ويحيى ابن معين ، وعلي بن المديني ، وابناه صالح وعبدالرحمن ، وأبو بكر الاثرم ، وبقي بن مخلد ، وآخرون .

كان نشيطا ذكيا محبا للعلم ، قال يحيى القطان : ما قدم عليَّ مثل

---

(١) أهم مصادر ترجمته والكلام في مسنده : تاريخ بغداد ص ٤١٢ ج٤ ، وتهذيب التهذيب ص ٧٢ ــ ٧٦ ج١ ، وكتاب ابن حنبل حياته وعصره ــ آراؤه وفقهه للشيخ محمد أبو زهرة ، وخصائص المسند للحافظ أبي موسى المديني ، والمصعد الاحمد في ختم مسند الامام احمد للحافظ شمس الدين الجزري . مسند الامام الاحمد الجزء الاول .. وتقدمة الجرح والتعديل ص ٢٩٢ ــ ٣٠٩ .

أحمد . وقال مرة : حبر من أحبار هذه الامة . وقال الشافعي : خرجت من بغداد وما خلفت بها أفقه ولا أزهد ولا أورع ولا أعلم من أحمد بن حنبل ، وقال قتيبة : أحمد إمام الدنيا . وكان صاحب سنة وخير . وقال محمد بن هارون الفلاس : اشتهر الامام أحمد بتقواه وورعه وحفظه ، وكان يحفظ ألف ألف حديث ... قال ابن حبان : كان حافظا متقنا فقيها ملازما للورع الخفي مواظبا على العبادة الدائمة .

اشتهر أمر الامام أحمد وصار محط أنظار العلماء وطلاب العلم يرتحلون اليه من الآفاق ، حتى ان الامام أبا جعفر محمد بن جرير الطبري قصد بغداد للسماع منه وقبل أن يدخلها بلغته وفاته ، فعرج عنها الى غيرها .

كان عزيز النفس زاهدا ، متواضعا متسامحا ، عرض عليه القضاء فأبى ، وكان لا يقبل جوائز ولاة الامور . قوالا بالحق ، ولا يحابي فيه أحدا ، وقد تعرض رحمه الله للمحنة والابتلاء ، بسبب ثباته على أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، مخالفا ما ذهب اليه الخليفة المأمون من القول بخلق القرآن ، وثبت الامام أحمد على قوله فاقتدى به خلق كثير، وقد قاسى من الضرب والسجن وصبر ولم يرجع عن قوله ، وكان لموقفه اثر عميق في الامة ، قدره أهل العلم ، حتى قال الامام علي بن المديني : (ان الله أعز الدين بأبي بكر يوم الردة ، وبأحمد بن حنبل يوم المحنة). الى أن كشف الله تعالى الغمة عن الامة في عهد المتوكل ، فعرف الخليفة قدره وأدناه منه

توفي الامام أحمد سنة (٢٤١ هـ) ببغداد فشيعه نحو ألف ألف . رحمه الله .

ب ـ المسند :

للامام مؤلفات كثيرة أشهرها كتابه المسند . وهذا الكتاب من أعظم ما دوّن في الاسلام ، ومن أجمع كتب الحديث التي كتب لها البقاء

ـ من مؤلفات مطلع القرن الثالث الهجري ـ والوصول الينـا ، سلك فيه مسلكا مغايرا مسالك المصنفين في الحديث على الابواب ، فرتب كتابه على أسماء الصحابة ـ كما هو الشأن في جميع المسانيد ـ وذكر لكل صحابي أحاديثه مسندة ، وقد اختار مسنده من نحو سبعمائة وخمسين ألف حديث[1] ، وبلغ عدد ما جمعه في مسنده نحو ثلاثين ألف حديث أو يزيد[2] ، أخرجها عن قرابة ثمانمائة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين . ومما تجدر الاشارة اليه انه لم يذكر فيـه شيئا مـن فقـه الصحابة والتابعين ومن فقهه كما فعل الامام مالك في موطئه .

وأحاديث المسند تدور بين الصحيح والحسن والضعيف ، ففيـه أحاديث صحيحة مما أخرجه أصحاب الكتب الستة ، ومما لم يخرجوه وفيه الحسن والضعيف المحتج بـه ، حتى ان الامـام السيوطي قال : (وكل ما كان في مسند أحمد فهو مقبول ، فان الضعيف الـذي فيـه يقرب من الحسن)[3] .

والمهم ان الامام أحمد اجتهـد في جمع احـاديث مسنده ، فلم

---

(١) ليس المقصود بهذه الالوف عددها من الاحاديث عن الرسـول صلى الله عليه وسلم ، وانما هي طرق متعددة ، اذ قد يروي الحـديث الواحد من عدة طرق ـ اي بأسانيد مختلفة ـ قد تتجاوز ثلاثين طريقا ، فتعد هذه الطرق أحاديث ، فيختار منها المصنف اصحها واقواها حسب ما ينتهي اليه تمحيصه واجتهاده . وانظر أيضـا مسند الامـام احمـد بتحقيق الشيخ احمد شاكر رحمه الله ص ٢٠ ج١ وما بعدها .

(٢) قال الشيخ أحمد محمد شاكر : (هو على اليقين اكثر من ثلاثين الفا وقد لا يبلغ الاربعين الفا ، وسيتبين عدده الصحيح عند تمامـه ان شاء الله) المسند هامش ص ٢٣ ج١ .

(٣) اختلف بعض العلماء في وجود بعض الموضوع في المسند ولو بندرة وفي عدم وجوده ، وخلاصة القول ان المختلف فيه لا يعدو أصابع اليد ، قال ابن حجر في كتابه تعجيل المنفعة برجال الاربعة ـ (اي الموطأ، ومسند أبي حنيفـة ومسند الشافعي ومسند أحمد رحمهم الله) ـ :=

يخرجها الا عمن ثبت عنده صدقه وديانته ، دون من طعن في أمانتـه ، ودقق في متون كتابه ، كما محص في رجاله[1] . ومن ثم حق له أن يقول لابنه عبدالله : (احتفظ بهذا المسند ، فانه سيكون للناس إماما) .

طبع هذا السفر الضخم في ست مجلدات وطبع على هامشه كنـز العمال بمصر سنة (١٣١٣ هـ) ، كما طبع في الهند ، وكان من الضروري أن يحقق الكتاب وتخرج أحاديثه ، فنهض لهذا العمل الفذ الشيخ أحمد محمد شاكر أحد علماء الحديث في مصر في هذا العصر ، فخرج أحاديث الكتاب ورقمها ، وجعل له فهارس للموضوعات ، وخدم المسند خدمة علمية جليلة بتعليقاته القيمة ، وردوده لبعض الشبهات في بعض المواطن منه ، وقد طبع من هذا الكتاب خمسة عشـر جزءاً وسطاً تقـارب ثلث الاصل ، غير أن المنية اخترمته قبل أن يتمه رحمه الله[2] .

وحري بنـا هنـا أن نذكر كتاب (الكواكب الدراري في ترتيب مسند أحمد عـلى أبواب البخـاري) لعلي بن حسين بن عروة الحنبلي (٧٥٨ ــ ٨٣٧ هـ) وهو كتاب قيم كبير ، يعد من نوادر الكنوز العلمية التي تركها لنا السلف .

ولا بد من الاشارة هنا الى ما قـام به فضيلـة الشيخ أحمـد بن

=(ليس في المسند حديث لا أصل له الا ثلاثة أحاديث او اربعة) . وقـد اعتذر عنة ان هذه الاحاديث مما أمر الامام أحمـد بالضرب عليـه فترك سهوا . ومع هذا فان بعض الحفاظ حاول نفي وجود الموضوع فيه .

(١) انظر مستند أحمد بتحقيق الشيخ شاكر ص ٢٤ ــ ٢٥ ج١ .

(٢) والمطالع للمسند يرى الشيخ أحمد رحمه الله قد انجز مـن المسند تحقيقا وتخريجا وضبطا اكثر ممـا طبع ، فكثـيرا ما يذكر ان الحديث (سيرد في رقم كذا وكذا) بعد مئات أو آلاف الاحاديث مما لم يطبع ، وعدة الاحاديث المطبوعة من الكتاب المحقق (٨٠٩٩) وهي أقل من ثلث الكتاب . قارن صفحة ٢٤٥ ج ١٥ من الكتاب المحقق بالصفحة ٣١٢ ج٢ من المسند طبعة المطبعة الميمنية بمصر .

عبدالرحمن البنا الشهير بالساعاتي رحمه الله ـ من علماء القرن الرابع عشر بمصر ـ من خدمة مشكورة لمسند الامام أحمد ، فقد رتبه على الابواب ، وشرح بعض ما يحتاج الى الشرح والبيان ، وخرج أحاديثه ، وأشار الى زوائد عبدالله بن أحمد ، وسمى ترتيبه هذا (الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني) وجعله في سبعة أقسام[1] . والكتاب جيد جدا ، سهل بهذا الترتيب الرجوع الى المسند حسب الموضوعات الى جانب ما فيه من فوائد علمية جليلة .

طبع من الفتح الرباني اثنان وعشرون جزءاً كبيراً بمصر وهي أكثر الكتاب . وكان البدء بطبعه سنة (١٣٥٣ هـ) .

ب) اشهر الكتب التي جمعت امهات كتب الحديث او مختارات منها او زيادات عليها :

١ ـ شرح السنة : للإمام الحافظ شيخ الاسلام الحسين بن مسعود الفراء البغوي (المتوفى سنة ٥١٦ هـ) جمع في هذا الكتاب ما تفرق من الحديث المحتج به في الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم والاجزاء ، وقد اختار أحاديثه من جميع أبواب العلم ، فجاء كتابه جامعا

---

(١) القسم الاول : قسم التوحيد واصول الدين .
القسم الثاني : قسم الفقه وجعل فيه اربعة أنواع :
النوع الاول : العبادات .
النوع الثاني : المعاملات :
النوع الثالث : الاقضية والاحكام .
النوع الرابع : الاحوال الشخصية والعادات .
القسم الثالث : تفسير القرآن .
القسم الرابع : الترغيب .
القسم الخامس : الترهيب .
القسم السادس : التاريخ من اول الخليقة الى ظهور الدولة العباسية .
القسم السابع : أحوال الآخرة وما يتقدم ذلك من الفتن .

لما يتعلق بالعقائد وأصول الدين ، والعلم ، والعبادات ، والمعاملات ، ودلائل النبوة والوحي ، والسير والمغازي والمناقب ، وأشراط الساعة والبعث والحساب... والرقائق وغير هذا مما له صلة بمحاسن الاخلاق والسنن والآداب ، ليكون مرجعاً شاملاً لما يحتاجه المسلم في دينه : عقيدة وشريعة وعبادة وأخلاقاً ... وتجد الى جانب الحديث الصحيح الحسن ، وقد يذكر بعض الضعيف ليبين معنى مجمل في حديث صحيح ، أو إذا لم يكن لديه في الباب ما يغني عن الضعيف من الصحاح والحسان، أو يذكرها في الشواهد والمتابعات .

رتب كتابه على أبواب العلم ، وذكر ما يستفاد من أحاديث الباب من الفقه واجتهادات الصحابة والتابعين وأقوال الأئمة المجتدين في أمهات المسائل المتفق عليها والمختلف فيها ، وكثيرا ما يذكر أدلة العلماء فيها ويرجح بعض الأقوال على بعض إن اقتضى المقام الترجيح ، ولم يفته أن يفسر بعض غريب الحديث ويضبط اسماء الرواة وأنسابهم ، ويترجم لبعضهم ، وقد اعتمد في هذا على تواليف من سبقه وكثيرا ما يعزو إليهم، فخرج كتابه للناس مستوفيا ما أراده ، طبع من الكتاب خمسة أجزاء بتحقيق شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش سنة (١٣٩١ هـ — ١٩٧١ م) بالمكتب الاسلامي في بيروت .

٢ — **جامع الأصول من احاديث** : الرسول صلى الله عليه وسلم : للامام الحافظ مجد الدين أبي السعادات مبارك بن محمد (ابن الأثير الجزري) (٥٤٤ — ٦٠٦ هـ) ، جمع فيه الكتب الاصول في الحديث النبوي ، وهي الموطأ وصحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن النسائي وسنن الترمذي ، ولم يضم اليها سنن ابن ماجه . وجرد الأحاديث من الاسانيد واكتفى بذكر الصحابي راوي الحديث ، وصنف هذه الاحاديث على أبواب الفقه تقريباً ، وصنف هذه الأبواب على حروف المعجم ، وجعل تحت كل حرف عدة كتب ، ففي حرف

الهمزة عشرة كتب أولها كتاب الايمان والاسلام وآخرها كتاب الأمل والأجل ، وقسم الكتب إلى أبواب ، والأبواب إلى فصول ، ففي كتاب الايمان والاسلام ــ مثلا ــ ثلاثة أبواب ، الباب الأول في تعريفهمـا حقيقة ومجازاً وفيه فصلان ••• وهكذا حتى يسهل على المطالع البحث• وذكر في كل فصل الاحاديث التي تنطوي تحته من حيث وحدة الموضوع ورمز إلى مخرجيها ، وقد يذكر أحياناً أقوال بعض الصحابة والتابعين ، وبعد أن تنتهي كتب كل حرف يشرح غريب الفاظه على ترتيب الكتب التي في كل حرف مراعياً سياق الأحاديث التي في كل باب ، وكان آخر حروف هذا السفر الضخم حرف اليـاء ، وفيه كتـاب اليمين ، وبعد ذلك كله ألحق بكتابه كتاباً سماه اللواحق جمع فيه الأحاديث المتفرقة في مواضيع مختلفة • وجعل في خاتمة الكتاب فهرساً يستدل بـه على أحاديث مجهولة المواضع[1] ، تسهل على القارىء معرفة موضعها من كتابه • ولكن هذا القسم من كتابه لم يطبع بعد • وقد طبع الكتـاب سنة (١٣٦٨ ــ ١٣٧٤ هـ الموافقة سنة ١٩٤٩ ــ ١٩٥٥ م) في اثنى عشر جزءاً كبيراً بمصر ، ضمت (٩٤٨٣) تسعة آلاف وأربعمائة وثمانين وثلاثة أحاديث • وقام بتحقيق الكتاب الشيخ محمد حـامد الفقي • ويعد هذا الكتـاب من أجمع وأقدم ما صنف في بـابه • ولا بد من الاشارة هنا إلى أن الجزء الأول من الكتاب قد ضم مقدمة ضافية هامة لابن الأثير ، تناول فيها أصول الحديث وأحكامها ، وما يتعلق بها من التحمل والاداء وطرقهما وجل ما يتصل بالحديث وعلومه وأنواعه وغير ذلك ، ثم ترجم لاصحاب الكتب الستة ، وذكر أسانيده اليها وهـذه المقدمة لايستغني عنها طالب علم[2] • وطبع حديثـاً بتحقيق الشيخ

---

(١) انظر جـامع الأصول ص ٣١ ــ ٣٢ حـ ١ وقارن بآخر الجزء الثـاني عشر •

(٢) انظر جامع الأصول ص ٣٢ ــ ٢٣ ١حـ١ •

عبد القادر الأرناؤوط في أحد عشر مجلداً سنة (١٣٩١ — ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧١ — ١٩٧٤ م) بدمشق •

وقد هذب جامع الاصول وجرده مما زاد على الاصول من شرح الغريب والاعراب ، وما جاء فيه من التكرار في نحو ربع حجمه قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم المعروف بابن البارزي قاضي حماه (٦٤٥ — ٧٣٨ هـ) في كتـابه (تجريد الاصول في أحـاديث الرسول) ونسق بعض أبوابه ، وضم بعض الأبواب إلى كتبها حتى لاتتوزع أحكام الكتاب الواحد في عدة كتب[١] •

وقد اطلع الشيخ عبـد الرحمن بن علي المعروف بابن الـديبع الشيباني الزبيدي الشافعي (— ٩٤٤ هـ) على الجامع وعلى التجريد ، واعجب بكل منهما ، فخدم الكتاب خدمة طيبة حيث حافظ على ترتيبه، وزاد بأن ذكر بعد كل حديث أسماء مخرجيه بدلا من الرموز ليؤمن بذلك من الغلط والاشتباه ، كما ألحق بالحديث شرح بعض ألفاظه ، وسمى مختصره هذا (تيسير الوصول إلى جامع الاصول من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم) • طبع الكتاب في أربعة أجزاء كبـيرة سنة (١٣٥٢ — ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م) في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر والكتاب متداول بين أهل العلم •

٣ — **الترغيب والترهيب** : للامام الحافظ المتقن الشيخ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري الشامي ثم المصري (٥٨١ — ٦٥٦ هـ) • من أجمع ما صنف في أحاديث الترغيب والترهيب ، جمع فيه ما كان صريحاً في الترغيب والترهيب ، وقد اكتفى بذكر الصحابي راوي الحديث ، ويذكر مخرجي الحديث كما يشير إلى صحة الحديث

---

(١) انظر تيسير الوصول ص ٤ جـ ١

أو حسنه أو ضعفه[1] ، إذا كان من عزا إليه ممن لم يلتزم إخراج الصحيح في كتبه . ورتب الكتاب على أبواب الفقه ، ككتاب العلم وكتاب الطهارة ، وكتاب الصلاة ، وكتاب النوافل ... وكان آخر هذه الكتب كتاب صفة الجنة والنار وما يلحق بذلك ، وألحق به باب الادعية الصالحة المأثورة ، والايات القرآنية الواردة في فضل العلم وعيره . فجاء الكتاب جامعاً مفيداً وقد طبع في خمس مجلدات كبيرة بتحقيق مصطفى محمد عمارة سنة (١٣٥٢ هـ) بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، وطبع ثانية في أربعة أجزاء سنة (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م) . كما طبع بتحقيق الاستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد .

٤ - **رياض الصالحين** : لشيخ الاسلام الفقيه الحافظ أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي (٦٣١ - ٦٧٦هـ) قال النووي في مقدمته :

(رأيت أن أجمع مختصراً من الاحاديث الصحيحة مشتملا على ما يكون طريقاً لصاحبه إلى الآخرة ، ومحصلا لآدابه الباطنة والظاهرة ، جامعاً للترغيب والترهيب ، وسائر أنواع آداب السالكين ، من أحاديث الزهد ورياضات النفوس وتهذيب الاخلاق وطهارات القلوب وعلاجها ، وصيانة الجوارح وإزالة اعوجاجها ، وغير ذلك من مقاصد العارفين[2] ،

---

(١) انظر الترغيب والترهيب ص ٣ وقد اشار الى منهجه في بيان ذلك في مقدمة كتابه فلا بد للمستفيد من هذا الكتاب من مراجعتها وقد جمع كتابه هذا من الكتب الستة والموطأ ومسند الامام احمد ومعاجم الطبراني الثلاثة ، ومن مسند ابي يعلى والبزار وصحيح ابن حبان والمستدرك وكتب بن ابي الدنيا وغيرها من الكتب .

(٢) جعل كتابه على ابواب اولها (باب الاخلاص) ثم باب التوبة ، ثم باب الصبر ، فباب الصدق ، فباب المراقبة ، فباب التقوى . . . وآخرها باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة ... وآخرها كتاب الاستغفار وباب بيان ما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة =

والتزم فيه ألا اذكر إلا حديثاً صحيحاً من الواضحات ، مضافاً إلى الكتب الصحيحة المشهورات ... وأصدر الابواب من القرآن العزيز بآيات كريمات ، وأوشح ما يحتاج إلى ضبط أو شرح معنى خفي بنفائس من التنبيهات) . وقد وفى الامام النووي بما جاء في مقدمته فأحسن الاختيار والجمع والعرض والبيان ، فكان كتابه في مجلد ضخم قيم ، تداوله العلماء وأهل العلم ، والخاصة والعامة وانتشر في أنحاء العالم الاسلامي ، وتصدى لشرحه بعض العلماء[1] ، وطبع عدة مرات. ومن أحسن طبعاته ما علق عليها الشيخ علوي المالكي ، وما كان بتعليق رضوان محمد رضوان .

٥ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :** للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى سنة ٨٠٧ هـ) ، جمع في هذا الكتاب زوائد مسند الامام احمد على مافي كتب الحديث الستة ، وزوائد أبي يعلى الموصلي وزوائد مسند أبي بكر البزار ، وزوائد المعجم الكبير وزوائد المعجم الاوسط والصغير للطبراني ، جمع من أحاديث هذه المصنفات

= ورؤية الباري تعالى في الجنة ، وبهذا كان الكتاب جامعاً شاملا لكل ماذكره النووي رحمه الله تعالى في مقدمته .

(١) منهم الشيخ محمد علي بن محمد بن ابراهيم بن علان الصديقي الشافعي المكي (٩٩٦ ـ ١٠٥٧ هـ) شرحه بالاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية وما ورد عن الصحابة والسلف ، وما نقل عن اللغويين ، وترجم للرواة وضبط اسماءهم ، وغير ذلك مما يسهل على المطالع الاستفادة والاستيعاب وسماه (دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين) . طبع الكتاب في ثمانية أجزاء متوسطة بالقاهرة أشرف على طبع وتحقيق الجزء الأول منه الشيخ محمد حامد الفقي . واشرف على تصحيح الأجزاء السادس والسابع والثامن والتعليق عليها محمود حسن ربيع المدرس بالأزهر . ولرياض الصالحين شرح لطيف بقلم (الدكتور مصطفى الحن والدكتور مصطفى النبعا) باسم (نزهة المتقين شرح رياض الصالحين) طبع مؤسسة الرسالة في مجلدين .

مازاد على أحاديث الكتب الستةالمشهورة المعتمدة فيكتابه المذكور[1]، وبين درجة أحاديثها من الصحة أو الحسن أو الضعف، أو الوضع ، كما ذكر ما في بعض رواتها من الجرح والتعديل . طبع الكتاب في عشر مجلدات متوسطة وكانت طبعته الاولى في القاهرة باشراف حسام الدين القدسي ، وطبع ثانية بالتصوير عن الطبعة السابقة في بيروت سنة١٩٦٧ والكتاب قيم متداول بين أهل العلم لاغنى لمشتغل في الحديث عنه .

٦ ـ جمع الفوائد من جامع الاصول ومجمع الزوائد : للمحدث الأديب محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي السوسي المغربي (١٠٣٧ ـ ١٠٩٤ هـ) ، جمع في كتابه هذا مجمع الزوائد للهيثمي الى جامع الاصول لابن الأثير الجزري وضم إلى ذلك زيادات سنن ابن ماجه وزوائد مسند الدارمي ، وبهذا أصبح كتابه من أجمع ما صنف في الحديث النبوي ، لأنه جمع أربعة عشر كتاباً[2] . ورتبه على الأبواب الفقهية ، وذكر بعد كل حديث مخرجه ، طبع الكتاب في مجلدين كبيرين باشراف السيد عبد الله هاشم اليماني المدني سنة (١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م) وبذيله (أعذب الموارد في تخريج جمع الفوائد) للسيد عبد الله هاشم اليماني المدني . وقد بلغت أحاديث جمع الفوائد (١٠١٣١) حديثاً .

٧ ـ التاج الجامع للاصول : للشيخ منصور بن علي ناصف

---

(١) وقد رتبه على الأبواب ، فما لايجده الباحث في بابه في الكتب الستة قد يجده في مجمع الزوائد .

(٢) ذكرنا قبيل صفيحات ان جامع الأصول ضم الموطأوالصحيحين وسنن ابي داود والنسائي والترمذي ، وذكرنا ايضاً أن مجمع الزوائد ضم زيادات مسند الامام احمد وابي يعلى الموصلي وزوائد مسند البزار وزوائد المعاجم الثلاثة للطبراني ، وهذه ستة كتب أيضاً ضم إليها أيضاً الامام محمد بن محمد صاحب جمع الفوائد زوائد ابن ماجه وزوائد مسند الدرامي فكان الجميع أربعة عشر كتاباً .

من علماء الأزهر المعاصرين ، جمع في هذا الكتاب الاصول : الخمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم ، وسنن أبيداود والنسائي والترمذي، وحذف الأسانيد ، وجعل أحاديث الكتاب في أربعة أقسام : القسم الأول في الايمان والعلم والعبادات ، والقسم الثاني في المعاملات والأحكام والعادات ، والقسم الثالث في الفضائل والتفسير والجهاد ، والقسم الرابع في الاخلاق والسمعيات ، ورتب العبادات والمعاملات على أبواب الفقه • طبع الكتاب عدة طبعات في خمس مجلدات ، كانت الثالثة منها سنة (١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م) في دار احياء الكتب العربية ، كما طبع معه شرحه (غاية المأمول شرح التاج الجامع للاصول) بقلم المؤلف وهو جيد فيه فوائد جليلة •

جـ) اشهر المصادر والمراجع في احاديث الاحكام :

رأينا في الأبحاث السابقة اهتمام الامة وعلمائها بالحديث النبوي، ووقفنا على أمهات المصادر الجامعة له ، وقد اجتهد بعض العلماء في جمع بعض أحاديث الاحكام على أبواب الفقه ، من غير أن يضموا اليها غيرها من الأحاديث التي تتناول الرقائق والترغيب والترهيب ومكارم الأخلاق والفتن وأشراط الساعة وغير ذلك ، والمصنفات في أحاديث الاحكام بين المختصر الموجز والمبسوط المطول • ونكتفي في هذا المقام بذكر أهم ما صنف في هذا الباب •

١ ـ **العمدة في الاحكام** في معالم الحلال والحرام عن خير الأنام محمد عليه السلام : للامام الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني ابن عبد الواحد المقدسي الحنبلي (٥٤١ ــ ٦٠٠ هـ) جمع في كتابه هذا أمهات أحاديث الاحكام في مختلف أبواب الفقه مما اتفق عليه الامامان

البخاري ومسلم[1] . طبع الكتاب في مجلد بتحقيق الاستاذ أحمد محمد شاكر بمصر سنة (١٣٧٣ هـ) .

٢ ـ **احكام الاحكام شرح عمدة الاحكام** : للامام الحافظ تقي الدين ابن دقيق العيد (٦٢٥ ـ ٧٠٢ هـ) ، شرح فيه كتاب العمدة للامام المقدسي شرحاً وافياً ، وقد طبع هذا الكتاب مراراً ، وطبع أخيراً طبعة جيدة في جزأين بتحقيق محمد حامد الفقي ومراجعة الشيخ أحمد شاكر سنة (١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م) بمصر . وللعلامة محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني كتاب (العدة) حاشية على إحكام الاحكام لابن دقيق العيد طبع في أربع مجلدات بتحقيق علي بن محمد الهندي في مصر[2] .

ولابن دقيق العيد أيضاً كتاب (الالمام بأحاديث الاحكام) شرط فيه ألا يورد إلا حديث مَنْ وثقه امام من مزكي رواة الأخبار (وكان صحيحاً على طريقة أهل الحديث الحفاظ ، أو أئمة الفقه النظار ، فان لكل منهم مغزى قصده وسلكه ، وطريقاً أعرض عنه وتركه ، وفي كل خير)[3] ، جمع فيه (١٤٧١) حديثاً ، رتبها على أبواب الفقه وعزا الأحاديث إلى مخرجيها ، طبع الكتاب بتعليق الأستاذ محمد سعيد مولوي في مجلد وسط سنة (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م) .

---

(١) قال المقدسي رحمه الله في مقدمة كتابه : (.. فان بعض اخواني سألني اختصار جملة في أحاديث الاحكام مما اتفق عليه الامامان ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري ، ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، فاجبته الى سؤاله رجاء المنفعة به) .

(٢) وللشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك (خلاصة الكلام على عمدة الاحكام) شرح فيه العمدة شرحاً موجزاً طبع في جزء لطيف سنة (١٣٦٩ هـ) بمصر .

(٣) انظر الالمام ص ٢ .

٣ ــ **المنتقى من اخبار المصطفى** : [(١)] للامام المحدث أبي البركات مجد الدين عبد السلام (ابن تيمية) الحراني (٥٩٠ ــ ٦٥٣ هـ) جمع فيه رحمه الله الأحاديث النبوية التي ترجع أصول الاحكام اليها، ويعتمد علماء الاسلام عليها ، وقد اختار هذه الأحاديث من صحيح البخاري ومسلم ومسند احمد ومن السنن الأربعة ، كما ذكر بعض آثار الصحابة ، ورتبه على أبواب الفقه وبهذا غدا هذا الكتاب من أهم المصادر في أحايث الأحكام ، وعدة أحاديثه (٥٠٢٩) خمسة آلاف حديث وتسعة وعشرون حديثاً . طبع في مجلدين كبيرين بتعليق الشيخ محمد حامد الفقي سنة (١٣٥١ هـ) بمصر .

٤ ــ **بلوغ المرام من ادلة الاحكام** : لشيخ الاسلام احمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ هـ ــ ٨٥٢ هـ) قال في مقدمته رحمه الله : (هذا مختصر يشتمل على أصول الأدلة الحديثية للاحكام الشرعية، حررته تحريراً بالغاً ، ليصير من يحفظه من بين أقرانه نابغاً ... وقد بينت عقب كل حديث من أخرجه من الأئمة)[(٢)] ، والكتاب جيد جامع ، رتبه على الأبواب وفيه (١٥٩٦) حديثاً ، طبع في مجلد وسط سنة ١٣٥٢ هـ بتعليق الشيخ محمد حامد الفقي .

٥ ــ **سبل السلام شرح بلوغ المرام من ادلة الاحكام** : للامام محمد ابن اسماعيل بن صلاح الامير الكحلاني الصنعاني (١٠٩٩ ــ ١١٨٢هـ)

---

(١) كان من حق هذا الكتاب ان يذكر بعد كتاب العمدة وقبل كتاب (أحكام الاحكام) لابن دقيق العيد لتقدم ابن تيمية على ابن دقيق العيد في العصر ، ولكنا قدمنا كتاب ابن دقيق العيد على هذا لتكون شروح العمدة للمقدسي لاحقة به دون ان يقطعها عن الأصل فاصل .

(٢) انظر ص ١ من بلوغ المرام .

شرح فيه بلوغ المرام وقد اختصر هذا الشرح عن شرح القاضي العلامة شرف الدين الحسين بن محمدالمغربي (١٠٤٨ ــ ١١١٩ هـ) وهوكتاب جامع يتناول مذاهب الفقهاء وخاصة أهل البيت ، كما يذكر مذاهب الأئمة الأربعة ، ويرد على بعض المسائل ، إلا أنه كثير الاجتزاء والاقتضاب ، وكثيراً ما يرد على مسائل لا تظهر أصولها للقارىء ، كما أنه قد يستطرد أحياناً في ذكر بعض المسائل ، طبع الكتاب عدة مرات في أربعة أجزاء احدى هذه الطبعات سنة (١٣٥٧ هـ) وهي خير مما طبع بعد ذلك ، ومع هذا فالكتاب يحتاج إلى تحقيق وتصحيح وبيان حتى تتم الفائدة منه •

٦ ــ **نيل الأوطار شرح منتقى الاخبار من أحاديث** سيد الأخيار : لقاضي قضاة اليمن الامام محمدبن علي بن محمد الشوكاني (ــ١٢٥٥هـ) شرح في كتابه هذا كتاب المنتقى لأبي البركات ابن تيمية ، الذي ذكرناه قبل قليل قال الشوكاني في مقدمة كتابه : (وقد سلكت في هذا الشرح لطول المشروح مسلك الاختصار ، وجردته عن كثير من التفريعات والمباحثات التي تفضي إلى الاكثار ، لاسيما في المقامات التي يقل فيها الاختلاف •••• وأما في مواطن الجدال والخصام فقد أخذت فيها بنصيب من اطالة ذيول الكلام •••• فدونك •••• شرحاً يشرح الصدور ، ويمشي على سنن الدليل وان خالف الجمهور •••• وقد نصرت ما أظنه الحق ، بمقدار ما بلغت اليه الملكة ، ورضت النفس حتى صفت عن قذر التعصب الذي هو بلا ريب الهلكة ، وقد اقتصرت فيما عدا هذه المقامات الموصوفات على بيان حال الحديث وتفسير غريبه ، وما يستفاد منه بكل الدلالات ، وضممت إلى ذلك في غالب الحالات الاشارة إلى بقية الأحاديث الواردة في الباب ، مما لم يذكر في الكتاب، لعلمي بأن هذا من أعظم الفوائد التي يرغب في مثلها أرباب الالباب من الطلاب ، ولم أطول ذيل هذا الشرح بذكر تراجم رواة الاخبار •••

وقد أشير في النادر إلى ضبط اسم راو أو بيان حاله على طريق التنبيه. ولا سيما في المواطن التي هي مظنة تحريف أو تصحيف ... وجعلت ما كان للمصنف من الكلام على فقه الأحاديث وما يستطرده من الأدلة في غضونه من جملة الشرح في الغالب ونسبت ذلك إليه ، وتعقبت ماينبغي تعقبه عليه وتكلمت على مالا يحسن السكوت عليه ...) وخلاصة القول إن هذا الكتاب جمع دراسات حديثية كاملة لأحاديث الاحكام ، تناولت غريب الحديث وفقهه ومذاهب العلماء فيه ، ولم يخل من أبحاث أصولية ، وأحكام فرعية مستنبطة من الأدلة الشرعية ، وما يلحق بذلك كما جمع جانباً من مذاهب الفقهاء الذين لم يكتب لمذاهبهم التدوين والانتشار . طبع الكتاب مراراً في ثمانية أجزاء .

ولا بد لنا في هذا المقام من أن نذكر ما جاء في الشروح القيمة لأمهات كتب الحديث من دراسات حديثية جامعة تناولت أحاديث الاحكام كما تناولت غيرها ، وواضح هذا في شرح الامام النووي لصحيح مسلم ، وفي فتح الباري شرح صحيح البخاري لشيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني الذي يعد ــ بحق ــ موسوعة علمية اسلامية من الناحية الحديثية، لايستغني عن الرجوع اليها مشتغل في أحاديث الأحكام خاصة ، وفي الحديث عامة ، بل في الفقه أيضاً ، لما فيه من قواعد علمية قيمة ، ومسائل دقيقة ومباحث عريقة جمعت بين الرواية والدراية .

٧ ــ **الموجز في احاديث الاحكام** (دراسات علمية لمختارات من الأحاديث في أبواب : النكاح والفرقة بين الزوجين ، وما يلحق بها ، وفي الجنايات والتعزير والحدود ، والجهاد ، والأطعمة والصيد والذبائح ، والأضاحي والأيمان والنذور والقضاء، والشهادات والدعاوى والبينات) : للدكتور محمد عجاج الخطيب تم طبعه في صيف (١٣٩٥ هـ ــ ١٩٧٥ م) جامعة دمشق .

د) أشهر ماصنف في معاجم الحديث والكتب المرشدة إلى مواضعه:

١ ـ **الجامع الصغير من حديث البشير النذير :** للامام الحافظ أبي بكر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ) من أجمع ما صنف في معاجم الحديث، رتبه السيوطي على حروف الهجاء وراعى في هذا أول الحديث فما بعده ، وجمع فيه الاحاديث من ثلاثين كتابا[١] ، حتى بلغ عدد ما فيه عشرة آلاف حديث ، وأشار إلى درجة كل حديث ورمز إلى المخرجين • وقد طبع هذا الكتاب في مجلدين كبيرين أكثر من مرة وتصدى لشرحه أكثر من عالم[٢] ، والكتاب مشهور سهل التناول لا يستغني عنه عالم أو طالب علم •

---

(١) كان السيوطي قد الف كتاباً كبيراً في الحديث النبوي مرتباً على حروف المعجم سماه جمع الجوامع ، اقتضب منه الجامع الصغير ، ثم جعل للجامع الصغير ذيلا سماه زيادة الجامع وقد ضم الشيخ يوسف النبهاني هذه الزيادة الى الجامع الصغير واحسن ترتيب احاديثهما ، وسمي المجموع الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع الصغير ، وطبع الكتاب طبعة جيدة في ثلاث مجلدات ، وذكر ان عدة احاديث الزيادة اربعة آلاف واربعون حديثاً .

وقد رأى الشيخ محمد ناصر الدين الالباني انه قد طرأ بعض التحريف أو السقط أو الزيادة على رموز الاحاديث التي وضعها السيوطي اشارة الى درجة الحديث من الصحة أو الحسن او الضعف، وان كثيرين من أهل العلم يثقون بهذه الرموز ثقة مطلقة من غير أن يحققوا في الحديث ودرجته ، لهذا رأى من الأهمية بمكان ان يتولى تحقيق ذلك وتخريج أحاديث زيادة الجامع . وان يجعل هذا في قسمين الاول :

(صحيح الجامع الصغير وزيادته) وهو يشمل الصحيح والحسن، والثاني منهما (ضعيف الجامع الصغير وزيادته) وهو خاص بما لايحتج به من الحديث ، وهو يشمل الضعيف والضعيف جداً والموضوع . وقد ظهرت الاجزاء الأولى من الكتابين ، سهل الله له اتمام ذلك ونفع به .

(٢) من اشهر شروحه (فيض القدير شرح الجامع الصغير) للشيخ =

٢ ـ **ذخائر المواريث في الدلالة على** مواضع الحديث : للشيخ الامام العارف بالله عبد الغني بن اسماعيل النابلسي الحنفي الدمشقي (١٠٥٠ ـ ١١٤٣ هـ) وقد جمع فيه أطراف(١) الكتب السبعة ، وهي

= زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري احد كبار العلماء (٩٥٢ ـ ١٠٣١ هـ) شرح الجامع شرحاً وافياً واستدرك على السيوطي في بعض الاحاديث وذكر فوائد جليلة ، طبع الكتاب في ست مجلدات كبيرة سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٨ م) بالمطبعة التجارية بمصر وعدة ما فيه من الاحاديث (١٠٠٣١) عشرة آلاف حديث وواحد وثلاثون حديثاً .

ولا بد من الاشارة هنا الى كتاب (كنز العمال في سنن الاقوال والافعال) للشيخ علاء الدين علي المتقي (٩٧٥ هـ) . فقد جمع المؤلف الجامع الصغير وزياداته ورتبه على أبواب الفقه ، وسمي هذا المؤلف (منهج العمال في سنن الاقوال) ثم بوب مابقي من قسم الاقوال من الجامع الكبير على أبواب الفقه وسماه (الاكمال لمنهج العمال) ، ثم مزج بين هذين المؤلفين ، وميز بين احاديث الاكمال لأن أحاديث الجامع الصغير وزياداته اصح واخصر وابعد من التكرار وسمي الكتاب (غاية العمال في سنن الاقوال) ، ثم بوب قسم الافعال على أبواب الفقه وجمع بين أحاديث الاقوال والافعال وسمي مجموع ذلك (كنز العمال في سنن الاقوال والافعال) قال المؤلف : (فمن ظفر بهذا التأليف قد ظفر بجمع الجوامع مبوباً مع احاديث كثيرة ليست في جمع الجوامع لان المؤلف رحمه الله زاد في الجامع الصغير وذيله أحاديث لم تكن في جمع الجوامع طبع في اربعة عشر جزءاً كبيراً في الهند سنة ١٣٦٤ هـ . ويطبع في هذه الايام طبعة محققة في حلب المكتبة العربية الاسلامية وطبع منه حتى (صيف ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م) نحو ثلثي الكتاب . وطبع (منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والافعال) لعلي المتقي الهندي على حواشي مسند الامام احمد وطبع كنز العمال أخيرا في ١٦ جزءا بمؤسسة الرسالة .

(١) أطراف جمع طرف وطرف الحديث أوله ، وكتب الأطراف هي الكتب التي تقتصر على ذكر أوائل الاحاديث الدالة على بقيتها مع الجمع لأسانيد كل حديث اما على سبيل الاستيعاب او على جهة التقيد بكتب مخصوصة ، وكتب الأطراف قديمة جداً وكثيرة . انظر الرسالة المستطرفة ص ١٦٧ وما بعدها .

موطأ مالك والصحيحان والسنن الأربعة ، رتبه على مسانيد الصحابة ، وأدرج تحت كل صحابي أطراف الاحاديث التي رويت له في الكتب السبعة أو في بعضها ، فيذكر أول الحديث ثم يذكر من أخرجه من أصحاب تلك الكتب كما يذكر الكتاب أو الباب الذي أخرجه فيه ، وقد طبع الكتاب في أربعة أجزاء متوسطة سنة (١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٤ م) بعناية جمعية النشر والتأليف الأزهرية بالقاهرة . وقد ضم الكتاب (١٢٣٠٢) طرفاً ، اثني عشر ألف طرف وثلاثمائة وطرفين . والكتاب قيم هام لا غنى لمشتغل في الحديث عنه(١) .

٣ ـ **مفتاح كنوز السنة** : وضعه بالانكليزية الدكتور (أ. ي.فنسك) ونقله إلى العربية الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي . هذا الكتاب معجم مفهرس عام تفصيلي للكشف عن الأحاديث النبوية التي خرجت في الصحيحين ، وفي موطأ مالك ، وفي السنن الأربعة ، وسنن الدارمي ، ومسند زيد بن علي ومسند أبي داود الطيالسي ، ومسند أحمد ، وطبقات ابن سعد ، وسيرة ابن هشام ، ومغازي الواقدي. وقد رتب هذا المعجم على الموضوعات ، ورتبت الموضوعات على حروف الهجاء(٢) ، فيذكر الحديث أو بعضه في موضوعه ، ويرمز إلى مكانه من الكتاب الذي أخرج فيه والكتاب جيد يسهل على الباحث الوقوف

---

(١) إذا عرف الطالب راوي الحديث يفتش عن اول الحديث في مسند الصحابي من كتاب ذخائر المواريث فيدله على مواضع الحديث من الكتب المذكورة . أما إذا لم يعرف الراوي وكان حافظاً لأول الحديث فما عليه إلا ان يراجع الجامع الصغير او الفتح الكبير حيث يقف عليه وعلى درجته ومخرجه .

(٢) فلو أردت ان تقف على زكاة السوائم تفتح الكتاب على (الزكاة) فتجد نصابها ومواضع الاحاديث التي وردت في زكاة السوائم في الكتب التي فهرس لها مفتاح كنوز السنة . ولا بد من مراجعة مقدمة الكتاب للوقوف على اصطلاحاته .

على مواضع أحاديث تلك الكتب التي فهرس لها . طبع الكتاب الطبعة الأولى في مجلد كبير سنة (١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م) بمصر . وصور أخيراً في لبنان .

٤ ـ **المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي** : رتبه جماعة من المستشرقين[١] ، فقد فهرسوا جميع ألفاظ الكتب الستة وموطأ مالك ومسند الامام أحمد بن حنبل ، وسنن الدارمي وهذه من أمهات كتب الحديث ، ورتبوا هذه الالفاظ على حروف المعجم وذكروا تحت كل لفظة الاحاديث التي وردت فيها هذه اللفظة ، ورمزوا لمن أخرج تلك الاحاديث من أصحاب الكتب التي فهرسوا لها ، وهذا المعجم من أوسع المعاجم وأسهلها . ذلك لأنه يكفي أن يعرف الباحث كلمة واحدة من الحديث الذي يبحث عنه ليقف على الحديث كاملاً ، ويعرف مخرجيه. فمثلاً قوله صلى الله عليه وسلم (وابتسامتك في وجه أخيك صدقة) يمكنك أن تقف على هذا الحديث في مادة (بسم ، ووجه ، وأخ ، وصدق) ، ففي أي لفظة من هذه الألفاظ بحثت ستجد هذا الحديث ، كما ستجد غيره من الأحاديث التي ذكرت فيها واحدة من هذه الالفاظ ، ومن ثم كانت سهولة استعماله ويسر الرجوع اليه والاستفادة منه . ولكن مع الأسف الشديد طبعت منه نسخ محدودة في أوربا ، مما جعله مقصوراً على المكتبات العامة ، نادر الوجود في المكتبات الخاصة . وتم تصويره أخيراً في بيروت سنة (١٣٩٠ــ١٩٧٠) وكثرت نسخه وانتشرت بين أهل العلم .

---

(١) كان من الواجب ان يقوم بمثل هذا العمل جماعة من العلماء المسلمين ، أو من المشتغلين بالحديث في العالم الاسلامي ، لما لهذا العمل من أثر بعيد وأهمية كبرى في الابحاث العلمية ، ولا ندري ما الذي قعد بهمة اخواننا عن مثل هذا العمل !! ؟ .

هـ) اهم ما صنف في الاحاديث المشتهرة :

١ ــ كتاب المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الألسنة : للامام الحافظ المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١ ــ ٩٠٢ هـ) رتبه على حروف المعجم ، كما رتبه على الابواب وهو كتاب جيد مفيد ، يذكر الحديث في حرفه ويذكر درجته من الصحة أو الضعف ، كما يذكر حقيقته إذا كان موضوعاً أو لا أصل له ، ويذكر أقوال العلماء فيه وبعض الكتب التي خرجته ، طبع الكتاب في مجلد سنة (١٣٧٥ هـ)[١] .

٢ ــ (كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس) : للمحدث الشيخ اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي المتوفى سنة (١١٦٢ هـ) كتاب جامع أفاد من كتب سابقيه ، رتبه على حروف الهجاء ، جمع فيه (٣٢٨١) حديثا فذكر مخرجيها ، ومن تكلم فيها ، ودرجتها من الصحة أو الضعف ، وبين الموضوع منها ، وقد بنى كتابه على اختصار كتاب (المقاصد الحسنة) للسخاوي وضم اليه مما في كتاب (اللآلىء المنشورة في الاحاديث المشهورة) لابن حجر وكتاب (تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث) لابن الديبع الشيباني تلميذ الامام السخاوي ، وكتاب (الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة) للامام السيوطي فجاء الكتاب جامعا وافيا مفيدا ،

---

(١) اختصره تلميذ المؤلف ابو الضياء عبد الرحمن بن علي بن الديبع الشيباني في كتابه المسمى (تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على الالسنة من الحديث) .

وصنف في هذا الباب بدر الدين الزركشي كتابه (التذكرة في الاحاديث المشتهرة)، وللسيوطي (الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة). وللشيخ ابي عبد الله محمد بن درويش الحوت البيروتي (اسنى المطالب في احاديث مختلفة المراتب) في جزء وسط .

وختمه بخاتمة جيدة في بيان بعض الكتب ومنزلتها ، وبعض الاماكن المنسوبة لبعض الصحابة ومن بعدهم وبين زيفها وأصل القول فيهـا ، كما أشار الى بعض الاحاديث الموضوعة ، والى بعض أبواب الفقه ومـا فيها من الصحيح والضعيف والموضوع • طبـع الكتاب في مجلـدين كبيرين بتعليق المدرس أحمد القلاش في مؤسسة الرسالة ، وختم بفهرس مرتب على الابواب الى جانب فهرس الحروف •

و) أهم ما صنف في الأحاديث الموضوعة والوضاعين :

١ ــ تذكرة الموضوعات : لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٤٤٨ ــ ٥٠٧ هـ) رتبه على حروف المعجم ، يذكر فيه الحديث ويذكر من جرح راويه من الأئمة • طبع في مصر سنة (١٣٢٣ هـ) •

٢ ــ اللآليء ، المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : للحافظ جلال الـدين السيوطي (٨٤٩ ــ ٩١١ هـ) رتبه حسـب أبواب الفقـه والموضوعات ، يذكر الحديث ويذكر أقوال العلماء فيه ويذكر واضعه أو المتهم بوضعه • طبع الكتاب أكثر من مرة في مجلدين •

٣) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعةالموضوعة : لأبي الحسن علي بن محمد (ابن عراق) الكناني المتوفي سنة (٩٦٣ هـ) وهو كتاب جامع مرتب على الأبواب ، طبع في مجلدين سنة (١٣٧٨هـ) بمصر [1] •

---

(١) ومما صنف في الاحاديث الموضوعـة (الفوائد المجموعـة في الاحاديث الموضوعة) للقاضي ابي عبدالله محمد بن عليالشوكاني (١١٧٣ ــ ١٢٥٥ هـ) استفاد من مؤلفات السلف ، إلا انـه ادرج بعض غـير الموضوع فيه ، طبع الكتاب سنة ١٣٨٠ هـ بمصر .

٤ ــ المصنوع في معرفة الحديث الموضوع : للمحدث الشيخ علي القاري (١٠١٤ هـ) وهو الموضوعات الصغرى طبع في جزء وسط بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة سنة (١٣٨٩ هـ ــ ١٩٦٩ م) ، مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب .

وللشيخ القاري كتاب (الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة) المعروف بـ (الموضوعات الكبرى) طبع بتحقيق محمد الصباغ سنة (١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١ م) ، طبع دار الامانة ومؤسسة الرسالة ببيروت .

ز) اهم ما صنف في مختلف الحديث ومشكله[1] :

١ ــ تأويل مختلف الحديث[2] : للامام الحافظ عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (٢١٣ ــ ٢٧٦ هـ) وضعه في الرد على أعداء الحديث ، الذين اتهموا أصحاب الحديث بحمل الاخبار المتناقضة ، ورواية الاحاديث المشكلة ، فجمع بين الاخبار التي ظاهرها التعارض وبيّن أنه لاتعارض بينها ، ودفع الشبهات وازال لبس ما قد يشكل فهمه ، طبع الكتاب في مجلد وسط سنة (١٣٢٦ هـ) بمصر .

٢ ــ مشكل الآثار : للمحدث الفقيه أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (٢٣٩ ــ ٣٢١ هـ) . طبع في أربع مجلدات سنة ١٣٣٣ هـ) بالهند .

---

(١) علم مختلف الحديث ومشكله يتناول الاحاديث التي ظاهرها التعارض ، من حيث الجمع والتوفيق بينهما ، اما بتقييد مطلقها ، أو بتخصيص عامها ، او بحملها على تعدد الحادثة او بتوجيهها التوجيه السديد في ضوء غيرها من الاحاديث ، كما يتناول احياناً بيان تأويل ما يشكل من الحديث النبوي ، وإن لم يعارضه حديث آخر .

(٢) من اقدم من صنف في مختلف الحديث الامام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ ــ ٢٠٤ هـ) فقد وضع كتابه ((اختلاف الحديث) ، ولم يقصد استيعاب جميع الاحاديث التي في هذا الباب ، وقد طبع كتابه هذا على هامش الجزء السابع من كتاب الأم .

٣ ـ مشكل الحديث وبيانه : للامام المحدث أبي بكر محمد بن الحسن (ابن فورك) الانصاري الاصبهاني (ـ ٤٠٦ هـ) طبع في جزء وسط سنة (١٣٦٢) بالهند .

ح) اهم ما صنف في ناسخ الحديث ومنسوخه(١) :

١ ـ الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار : للامام الحافظ النسابة أبي بكر محمد بن موسى الحازمي الهمذاني (٥٤٨ ـ ٥٨٤هـ) وهذا الكتاب من اجمع ما صنف في بابه ، رتبه على الأبواب الفقهية ، وذكر في كل باب الاحاديث التي ظاهرها التعارض ، وبين أقوال العلماء فيها ، والناسخ والمنسوخ منها ، وكثيراً ما يدلي برأيه ، ويرجح قولاً على آخر ، وقد صدّر كتابه بمقدمة علمية قيمة عن نشأة هذا العلم ، وفي أصول الترجيح ودرجاته ، طبع الكتاب مراراً ، ومن أجود الطبعات تلك التي حققها الشيخ راغب الطباخ الحلبي رحمه الله، طبعت في حلب سنة (١٣٤٦ هـ) .

---

(١) النسخ عند الاصوليين هو رفع الشارع حكماً شرعياً بدليل شرعي متراخ عنه . فعلم ناسخ الحديث ومنسوخه هو العلم الذي يبحث في الاحاديث المتعارضة التي لا يمكن التوفيق بينها من حيث الحكم على بعضها بانه ناسخ وعلى بعضها الآخر بانه منسوخ ، فما ثبت تقدمه كان منسوخاً ، وما ثبت تأخره كان ناسخاً. وهذا العلم جليل ومن أهم ما يجب على الفقيه معرفته إذ لايمكنه استنباط الاحكام من ادلتها الشرعية من غير ان يعرف الادلة الناسخة والمنسوخة . وقد صنف فيه العلماء في مطلع القرن الثاني . فلقتادة بن دعامه السدوسي (٦١ ـ ١١٨) مؤلف ، ولأبي بكر أحمد بن الأثرم (ـ ٢٦١ هـ) مؤلف باسم ناسخ الحديث ومنسوخه ، وغير ذلك مما ظهر قبل الامام الحازمي انظر كتابنا أصول الحديث ص ٢٨٩ .

ط) اهم ما صنف في أسباب ورود الحديث(١) :

١ ــ البيان والتعريف في أسباب ورود الحــديث الشريف : للمحدث السيد ابراهيم بن محمد بن كمال الدين الشهير بابن حمزة الحسيني الدمشقي (١٠٥٤ ــ ١١٢٠ هـ) رتبه على حروف المعجم ، يذكر أول الحديث ويذكر بعده سبب وروده ، طبع الكتاب في جزأين كبيرين سنة (١٣٢٩ هـ) بحلب •

ى) اهم ما صنف في غريب الحديث وإعرابه (٢) :

١ ــ الفائق في غريب الحديث : لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ ــ ٥٣٨ هـ) • طبع في ثلاثة أجزاء بتحقيق محمد

---

(١) معرفة أسباب ورود الاحاديث ومناسباتها تبين المتقدم منها من المتأخر ، وتسهل معرفة الناسخ من المنسوخ .

(٢) علم غريب الحديث يبين ما يخفي معناه من الفاظ الحــديث النبوي ، وقد اهتم علماء المسلمين به اهتماماً كبيراً ، لما يترتب عليه من ضبط الفاظ الحديث وفهم معنــاه إذ من العســير على المرء أن يروي ما لايفهم ، أو ينقل ما لا يحسن أداءه .

ومعرفة مفردات الحديث ومعناها هي الخطوة الاولى الى فهم معنى الحديث واستنباط الحكم منه ، وتتأكد العناية بمعرفة غريب الحديث لمن يروي الحديث بالمعنى .

ومما تجدر ملاحظته ان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن غريباً على الأمة العربية في صدر الاسلام ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم افصح العرب لساناً ، واعذبهم نطقاً ، واسدهم لفظاً ، واقواهم حجة ، وأوضحهم بينة ، واقومهم عبارة واعرفهم بمواقع الخطاب ، ولا غرو في هذا ، فقد بعثه الله عز وجل في امة تعتز بلغتها ، وتعجب بسحر كلمها وقد صنعه على عينه ، فكان يخاطب العرب على اختلاف قبائلهم ولهجاتهم بما يفهمون ، ويخاطبهم بما يعقلون .

وما لبث ان دخل في دين الله كثير من ابناء الأمم الأخرى ، في حياته =

أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي سنة ١٣٦٦ بالقاهرة .

٢ ـ النهاية في غريب الحديث والاثر : للامام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد (ابن الأثير الجزري) (٥٤٤ــ٦٠٦ هـ) وهذا الكتاب من أجمع وأشهر ما صنف في غريب الحديث وهو ثمار جهود العلماء قبل ابن الأثير ، إلى جانب جهد ابن الأثير الكبير وعلمه الغزير ، فقد أحسن ترتيبه على حروف المعجم ، فيذكر اللفظ الغريب في مادته اللغوية ، ويذكر الحديث الذي ورد فيه ، ويبين معناه ، وقد يذكر له شواهد من الحديث واللغة وقد ضمنه فوائد علمية جليلة ، طبع هذا الكتاب أكثر من مرة في أربع مجلدات في مصر وطبع أخيراً طبعة علمية جيدة بتحقيق الأستاذين أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي سنة (١٣٨٣ هـ ــ ١٩٦٣ م) بدار احياء الكتب العربية في القاهرة .

٣ ــ ومن أشهر ما صنف في اعراب الحديث النبوي كتاب (اعراب الحديث النبوي) : للامام النحوي أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (٥٣٨ ــ ٦١٦ هـ) أملاه على طلابه خلال قراءة (جامع

= صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته ، ولم يتعلم هؤلاء من العربية ــ أول امرهم ــ إلا ما لا غنى لهم عنه في المحاورة والخطاب ، من اجل قضاء حاجاتهم والقيام بواجباتهم الدينية ، فكان من الطبيعي ان يجدوا في الفاظ الحديث النبوي غريباً اكثر مما يجده أبناء العربية ، ونشات اجيال جديدة من ابناء الأمم احتاجت الى معرفة كثير من هذه الألفاظ ، فانبرى العلماء لبيانها وشرحها ، بل اهتموا بشرح الاحاديث كلها ، وسدوا حاجات العربي وغير العربي ، وخدموا الحديث خدمة عظيمة ، فكان ذلك خدمة باقية ، على مر الزمان للغة العربية نفسها التي صانها وحفظها الاسلام الحنيف .

وقد ظهرت اولى المصنفات في غريب الحديث في اواخر القرن الثاني، فقد صنف النضر بن شميل المازني المتوفي سنة (٢٠٣ هـ) كتابه في غريب الحديث وتتالى بعده العلماء .

المسانيد) لأبي الفرج بن الجوزي عليه مسندا مسندا ، فاذا فر بهم حديث ، أو عبارة في حديث ، أو كلمة تحتاج الى بيان وشرح ، أو بيان محلها من الاعراب وضح ذلك أبو البقاء وأملاه على طلابه ، فبين في كتابه هذا (٤٢٥) خمسا وعشرين وأربعمائة مسألة في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى ما ورد من شواهد من القرآن الكريم ومن الشعر ، فجاء الكتاب لطيفا مفيدا ، وقد طبع طبعة جيدة بتحقيق عبد الاله نبهان الذي ضم اليه فهارس علمية تسهل الانتفاع به ، وصدر في مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة (١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م).

ك ـ اهم ماصنف في علل الحديث[١]

كتاب علل الحديث : للامام الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٢٤٠ ـ ٣٢٧ هـ) وقد رتبه على الأبواب ، وهومن أجمع ماوصلنا من كتب العلل ، وقدطبع هذا الكتاب في مجلدين سنة (١٣٤٣هـ) بمصر[٢] ، وعدد الاحاديث التي وردت فيه (٢٨٤٠) ألفان وثمانمائة وأربعون حديثاً .

ل) اهم ما صنف في تراجم الرواة وكناهم والقابهم[٣]

---

(١) العلة في اللغة : المرض وفي اصطلاح المحدثين : هي سبب غامض يقدح في الحديث مع ظهور السلامة منه ، وعلم علل الحديث يبحث عن الأسباب الخفية الغامضة التي تقدح في الأحاديث ، كوصل منقطع ، ورفع موقوف وادخال حديث في حديث ، أو الزاق سند بمتن وغيرذلك.

(٢) وللامام الحافظ علي بن عمر الدارقطني (٣٠٦ ـ ٣٨٥ هـ) كتاب (العلل الواردة في الاحاديث النبوية) من أجمع ما صنف في علل الحديث رتبه على المسانيد في اثنى عشر مجلداً ضخماً . يوجد منهاخمس مجلدات مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت الرقم (٣٩٤ حديث) .

(٣) إن معرفة الرجال في علوم الحديث أمر هام جداً ، ذلك لأن علم الحديث يتناول دراسة السند والمتن ، ورجال السند هم رواة الحديث، فهم موضوع علم الرجال، الذي يكون احد جانبي علم الحديث، فلا عجب إذاً من اهتمام علماء المسلمين بهذا العلم اهتماماً كبيراً .

أ) اهم ما صنف في الصحابة خاصة :(١)

١ ــ الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن (عبد البر) القرطبي (٣٦٨ ــ ٤٦٣ هـ) وقد رتبه على حروف الهجاء ، وسماه بهذا الأسم ظناً منه أنه استوعب الاصحاب ، ولكنه فاته كثير منهم ، طبع الكتاب مراراً في الهند وفي مصر في مجلدين

= وعلم رجال الحديث ينقسم الى علمين عظيمين : علم تاريخ الرواة، وعلم الجرح والتعديل ، فعلم تاريخ الرواة هو العلم الذي يعرّف برواة الحديث من الناحية التي تتعلق بروايتهم للحديث ، فهو يتناول بالبيان احوال الرواة ، يذكر تاريخ ولادة الراوي ووفاته ، وشيوخه ، وتاريخ سماعه منهم ومن روى عنهم ، وبلادهم ومواطنهم ، كما يذكر رحلات الرواة ، الى البلاد المختلفة لسماع الشيوخ وغير ذلك مما له صلة بأمور الحديث ، ومنهم من صنف فيه تحت عنوان (وفيات الرواة) وغير ذلك ، وقد يتعرض أحياناً لذكر حال الراوي من القبول والرد . وقد اطلق المتقدمون على هذا العلم اسماء مختلفة كعلم التاريخ ، وتاريخ الرواة ، ومنهم من صنف فيه تحت عنوان (وفيات الرواة وغير ذلك ، ومعظم المصنفين بعد القرن الخامس يطلقون عليه اسم (التواريخ والوفيات) حين يذكرونه في مؤلفات علوم الحديث ومصطلحه ، ويخصون مصنفاتهم المفردة لأحوال الرواة باسماء تدل عليها .

وقد نشأ (علم تاريخ الرواة) مع نشأة الرواية في الاسلام ، واهتم العلماء به ليتمكنوا من معرفة رجال الاسانيد ، فكانوا يسألون الرواة عن أعمارهم ومواطنهم وتواريخ سماعاتهم من الشيوخ وغير ذلك . وقد ظهرت المصنفات في هذا العلم في أواخر القرن الثاني ومطلع القرن الثالث. انظر كتابنا أصول الحديث ص ٢٥٣

وأما علم الجرح والتعديل فسنذكر نبذة عنه بعد قليل حين نتكلم عن المصنفات فيه .

(١) حرص العلماء على معرفة الصحابة لانهم طريق التابعين الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، والصحابي عند جمهور العلماء هو من لقي الرسول صلى الله عليه وسلم وآمن به ، ومات على الاسلام . انظر كتابنا اصول الحديث ٣٨٥ .

كبيرين[1] وطبع أخيراً في مصر بتحقيق علي محمد البجاوي في أربعة أجـــزاء •

٢ ــ الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار : للشيخ موفق الدين عبد الله بن قدامه المقــدسي (٥٤٢ ــ ٦٢٠ هـ) ذكر في هــذا الكتاب أنساب الصحابة من الأنصــار وبعض أخبارهم على سبيــل الاختصار ليعرف به منزلتهم في الاسلام ، طبع في مجلد وسط بتحقيق الاستـــاذ علي نويهض سنة (١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١ م) بدار الفكر ــ في بيروت •

٣ ــ أسد الغابة في معرفة الصحــابة ، للمؤرخ عز الدين أبي الحسن علي بن محمد (ابن الأثير) (٥٥٥ ــ ٦٣٠ هـ) طبع الكتاب خمس مجلدات في مصر[2] •

٤ ــ تجريد أسماء الصحابة : للامام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣ ــ ٧٤٨ هـ) • طبع الكتاب في جزأين بالهند سنة ١٣١٠ هـ •

٥ ــ الاصابة في تمييز الصحابة : لشيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي الكناني (ابن حجر) العسقلاني (٧٧٣ــ٨٥٢هـ)،

---

(١) ترجم ابن عبد البر في كتابه هذا (٤٢٢٥) اربعة آلاف ومئتي ترجمة وخمساً وعشرين •

ولم يكن ابن عبد البر اول من صنف في الصحابة بل سبقه الى ذلك عدد ممن كان قبله ، فقد صنف الامام علي بن المديني (١٦١ ــ ٢٣٤ هـ) كتابه (معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان) في خمسة أجزاء في هذا الباب ، كما أن محمد بن سعد (١٦٨ ــ ٢٣٠ هـ) ترجم لكثير من الصحابة في كتابه الطبقات الكبرى •

(٢) ذكر فيه ابن الاثير (٧٥٥٤) سبعة آلاف وخمسمائة واربعا وخمسين ترجمة •

وقد صنفه على حروف الهجاء وذكر فيه فوائد كثيرة ، لهذا كان أجمع ماصنف في بابه • طبع الكتاب أكثر من مرة في خمس مجلدات في مصر والهند (1) •

٦ ــ حياة الصحابة : للشيخ الفقيه محمد يوسف الكاندهلوي الهندي (١٣٣٥ ــ ١٣٨٤ هـ) كتاب قيم جامع طبع في ثلاث مجلدات الطبعة الثانية سنة (١٣٨٥ هـ ــ ١٩٦٥ م) بمصر ، ثم طبع بتحقيق الشيخ نايف العباس ومحمد علي دولة في أربع مجلدات في دمشق وكان الأنتهاء من طباعته سنة (١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠ م) •

٧ ــ رسالة في المفاضلة بين الصحابة لابن حزم الأندلسي (٣٨٤ ــ ٤٥٦ هـ) ذكر فيها فضل أزواج النبي ثم ناقش المخالفين ، وأيد ذلك بالكتاب والسنة ، ثم ذكر أفضل الصحابة بعد الأزواج ، ورتبهم على طبقات : البدريون ثم أهل المشاهد على الترتيب ، وختم كتابه بأن الدين لم يجعل للقرابة فضلاً ، وإنما الفضل حسب ما يقدمه الفرد في الاسلام• طبع الكتاب بتحقيق الاستاذ سعيد الأفغاني الطبعة الثانية سنة (١٣٨٩ هـ ــ ١٩٦٩ م) في دار الفكر بيروت •

ب) أهم ما صنف في الرواة عامة(2) •

١ ــ تذكرة الحفاظ للامام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان

---

(1) ذكر فيه ابن حجر (٩٤٧٧) اسما و (١٢٦٨) كنية للصحابة ، و (١٥٥٢) ترجمة للصحابيات .

(2) قبيل صفحة ذكرنا نشأة التاليف في تاريخ الرواة ولكن مناهج المصنفين في الرواة اختلفت ، فمن المصنفين من صنف على الطبقات ، والطبقة تمثل جماعة من الرواة عاشوا في عصر واحد تقريباً ، فيتناول المؤلف احوال الرواة طبقة بعد طبقة . ومن اقدم كتب الطبقات (كتاب الطبقات) للامام المحدث خليفة بن خياط العصفري (ــ ٢٤٠ هـ) طبع الكتاب في مجلد وسط بتحقيق الدكتور اكرم ضياء العمري سنة ١٣٨٧ هـ ــ ١٩٦٧ م ببغداد و (الطبقات الكبرى) لمحمد بن سعد (١٦٨ ــ ٢٣٠ هـ) =

الذهبي (٦٧٣ ــ ٧٤٨ هـ) صنفه على طبقات الرواة ، فترجم للصحابة ثم للتابعين ثم لمن جاء بعدهم في احدى وعشرين طبقة، من صدرالاسلام حتى الامام الحافظ جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن المزي (٦٥٤ ــ ٧٤٢ هـ) ، ثم الحق بالتذكرة بعض شيوخه رحمه الله ، وعدة من ترجم لهم الذهبي في تذكرته (١١٧٦) ألف ومائة وستة وسبعون ، طبع

= كاتب الواقدي ، طبع هذا الكتاب في اربعة عشر جزءاً في تسع مجلدات في ليدن سنة (١٣٢٢ هـ) جعل الجزء الأخير للفهارس كما طبع في بيروت. وسنفصل القول فيهما في (كتب التاريخ الاسلامي والتراجم) .

ومن المؤلفين من صنف على السنين ، فيذكر السنة ويذكر من توفي فيها من الرواة ، ويترجم لهم ويذكر اخبارهم وواضح هـذا في تاريخ الاسلام للامام الذهبي (ــ٧٤٨ هـ) وقد طبع منه خمسة أجزاء في القاهرة.

ومنهم من صنف تاريخ الرواة على حروف المعجم وهـذا النوع اسهل تناولاً للباحثين ، ومن أقدم ما وصلنا في هـذا الباب (التـاريخ الكبير) للامام محمد بن اسماعيل البخاري (١٩٤ ــ ٢٥٦ هـ) وقـد طبع في ثماني مجلدات في حيدر آباد في الهند سنة ١٣٦١ ــ ١٣٦٢ هـ . وفي هذا الكتاب نحو اربعين ألف ترجمة لرجل وامرأة .

ومنهم من صنف على البلدان فيذكر تاريخ البلد ثم يذكر كل من نشأ فيها أو دخل اليها من اهل العلم ويـترجم لهم ويذكر اخبـارهم وشيوخهم ومن سمع منهم وغير ذلك، وغالباً ما يذكرون ذلك على حروف المعجم ، ومن أقدم هذه الكتب كتاب (تاريخ نيسابور) للامام محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ ــ ٤٠٥ هـ) وهو من اعظم واجمع ما صنف في هذا الكتاب ، ولم يكتب لهذا الكتاب الوصول الينا . ومن اجمع ما صنف في هذا الباب كتاب (تاريخ بغداد) لأبي بكر احمـد بن علي البغدادي المعروف بالخطيب البغدادي (٣٩٢ ــ ٤٦٣ هـ) طبع في (١٤) جزءاً كبيراً . وكتاب (تاريخ دمشق) للحافظ المؤرخ علي بن الحسين (ابن عســاكر) الدمشقي (٤٩٩ ــ ٥٧١ هـ) وهو كتـاب عظيم كثير الفوائد في نحو ثمانين مجلداً ضخماً ، توجد نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق . وطبع بعض مختصره .

الكتاب في أربع مجلدات عدة مرات ، آخرها سنة (١٣٧٦هـ–١٩٥٧م) بالهند وصور أخيراً في بيروت ؛ وصنف تلميذ الأمام الذهبي الحافظ أبو المحاسن محمـد بن علي الحسيني الدمشقي (٧١٥ – ٧٦٥ هـ) (ذيل طبقات الحفاظ للذهبي) ، واستدرك الحافظ تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي (٧٨٧ – ٨٧١ هـ) على الذهبي والحسيني في كتابه (لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ) ، وذيل الامام جلال الدين السيوطي على التذكرة بذيل طبقات الحفاظ للذهبي ، وطبعت الذيول الثلاثة في مجلد واحد كبير بعناية حسام الدين القدسي بدمشق سنة ١٣٤٧ هـ ٠

٢ – تهذيب التهذيب : [١] للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (ابن حجر) العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ) ٠ رتبه على حروف المعجم واستوفى للرواة تراجمهم ٠ وقد طبع هـذا الكتاب في

---

(١) كان الحافظ ابو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (٥٤١ – ٦٠٠ هـ) قد صنف كتابه (الكمال في اسماء الرجال) في مجلدين كبيرين : ثم هذبه الحافظ جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي الدمشقي (٦٥٤ – ٧٤٢ هـ) وزاد عليه ورتبه على حروف المعجم في كتابه (تهذيب الكمال في اسماء الرجال) ، وقد استغرق تاليفه من سنة (٧٠٥ – ٧١٢ هـ) وهو خمسون جزءاً في اثني عشر مجلداً كبيراً طالعتها في خزانة المخطوطات في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ثم جاء شيخ الاسلام ابن حجر المذكور اعلاه ولخص (تهذيب الكمال) للمزي وزاد عليه فوائد كثيرة فكان كتابه (تهذيب التهذيب) . ثم لخص ابن حجر كتابه هذا في كتاب سماه (تقريب التهذيب في اسماء الرجال) ترجم فيه لكل راو بما لايزيد على ثلاثة أسطر ، وقد طبع مراراً في مجلدين ، آخر طبعة كانت سنة (١٣٨٠ هـ) بالقاهرة . ويقوم الدكتور بشار عواد بتحقيق (تهذيب الكمال) وستدفع الاجزاء الاولى منه الى الطبع في مؤسسة الرسالة ويتوقع أن يصدر في خمسة وعشرين مجلدا .

أثني عشر مجلداً سنة (١٣٢٥ ـ ١٣٢٧ هـ) بالهند . وطبع ثانية في بيروت سنة ١٣٨٧ هـ[1] .

ح) اهم ماصنف في الكنى والالقاب والانساب والمشتبه من اسماء الرواة:

١ ـ كتاب الكنى والأسماء : لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي (٢٣٤ ـ ٣٢٠ هـ) وهذا الكتاب من اجمع ما صنف في هذا الباب . طبع في جزأين بالهند سنة (١٣٢٢ ـ ١٣٢٣ هـ) .

٢ ـ كتاب (الأكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والانساب) : للامير الحافظ أبي نصر علي بن هبة الله (ابن ماكولا) البغدادي (٤٢١ ـ ٤٨٦ هـ) ، وهو كتاب قيم جامع ألفه ابن ماكولا بعد أن اطلع على مؤلفات من سبقه،[2] يقع في مجلدين، طبع في الهند وتركيا والعراق .

٣ ـ المشتبه في اسماء الرجال : للامام الحافظ محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي (٦٧٣ ـ ٧٤٨ هـ) هذا المصنف من أجمع ما صنف في المشتبه من أسماء الرواة ، رتبه الذهبي على حروف المعجم واحسن

---

(١) وهناك مؤلفات خاصة بمشاهير علماء الحديث ككتاب (أعلام المحدثين) للدكتور محمد محمد أبو شهبة الذي تحدث في كتابه عن أشهر رجال الحديث وعن كتبهم وشروحها ، وبين منزلتها ورد بعض الشبهات حولها ، طبع الكتاب الطبعة الأولى سنة (١٩٦٣ م) بمطابع دار الكتاب العربي بمصر .

(٢) وقد الف أبو بكر محمد بن عبد الغني (ابن نقطة) البغدادي (ـ ٦٢٩ هـ) كتابه (اكمال الاكمال) مذيلا على ابن ماكولا . ولكنه فاته بعض ماله صلة بذلك ، فصنف الشيخ جمال الدين محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني (ـ ٦٨٠ هـ) كتابه (تكملة اكمال الاكمال) محاولا استيفاء ذلك . طبع الكتاب بتحقيق الدكتور مصطفى جواد بالمجمع العلمي العراقي سنة (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٧ م) .

التفريق بين الرواة ، وازال كل لبس قد يقع فيما تشابه بينهم ، طبع الكتاب أكثر من مرة في جزأين لطيفين . وكانت آخر طبعة بتحقيق علي محمد البجاوي سنة (١٩٦٢ م) بالقاهرة .

٤ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لشيخ الاسلام أحمد بن علي (ابن حجر) العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ) . اعتمد ابن حجر كتاب المشتبه للامام الذهبي . فأحسن ضبطه بالحروف ، واجتنب الأختصار الذي ورد في كتاب المشتبه حين تتعدد الأسماء المشتبهة ، ليميز كل واحد عن الآخر ، كما استدرك مافاته من الأسماء ، وأشار إلى مازاده عليه . بُدىء بطبع الكتاب في أربع مجلدات كبيرة سنة (١٣٨٣ هـ ١٩٦٤ م) وانتهى سنة (١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٧ م) في الدار المصرية للتأليف والترجمة ودار الكاتب العربي بتحقيق علي محمد البيجاوي ومراجعة محمد علي النجار .

٥ ـ كتاب الإنساب : للامام أبي سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة (٥٦٢ هـ) من أجمع ما صنف في الأنساب ، وبيان كل نسبة الى أي قبيلة أو بطن أو بلدة أو قرية أو جد أو حرفة تنتسب ، فجمع الانساب الى القبائل والبطون الى الآباء والأجداد ، والى المذاهب في الفروع والاصول كالشافعي والحنفي ... والشيعي ... والمعتزلي ... وبين الألقاب ، فجاء الكتاب في غاية الجودة ، رتب الكتاب على حروف المعجم ، ورتب الاسماء في كل حرف على ترتيب المعجم أيضاً ، وراعى هذا الترتيب في كل نسبة تقريباً . فيذكر النسبة أو اللقب ويذكر من نسب بها ويترجم له ترجمة موجزة ويذكر بعض شيوخه ، وقد صور هذا الكتاب في مجلد ضخم سنة ١٩١٢ ، وباشر الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني أمين مكتبة الحرم المكي تحقيقه والتعليق عليه حيث يطبع في الهند ،

وقدظهرت منهذا الكتابستة أجزاء متوسطةضمت (١٩٩١)ترجمة[1].

م) اهم المصادر في الجرح والتعديل[2]

١ ــ الضعفاء : للامام أمير المؤمنينفي الحديثمحمد بناسماعيل البخاري (١٩٤ ــ ٢٥٦ هـ) وهو في جزء لطيف ، رتبه على حروف المعجم ورتب الاسماء في كل حرف ، وذكر فيه أسماء الضعفاء فقط ، ويذكر حكم كل راو بايجاز . طبع الكتاب في الهند ملحقاً ببعض الرسائل سنة (١٣٤٩ هـ) ، كما طبع مستقلاً وفي هامشه الضعفاء للنسائي .

٢ ــ كتاب الضعفاء والمتروكين : للامامالحافظ أحمدبن شعيب النسائي (٢١٥ ــ ٣٠٣ هـ) ، رتبه على حروف المعجم ورتب الاسماء في كل حرف ، واقتصر فيه على ذكر الضعفاء . والكتاب في جزء لطيف طبع في الهند .

ولا بد من الاشارة إلى أن البخاري والنسائي لم يستوعبا في كتابيهما جميع الضعفاء .

---

(١) كان الابتداء بطبع الكتاب سنة (١٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٢ م) وتم طبع الجزء السادس سنة (١٣٨٦ هـ) ويتوقع صدور هذا السفر القيم في نحو أثني عشر مجلداً أو يزيد .

(٢) تختلف مؤلفات الجرح والتعديل بين موجز ومبسوط ، اصغرها ما يضم في مجلد أحوال مئات من الرواة ، وأوسعها ما يقع في مجلدات كبيرة تضم أحوال عشرة آلاف راو او عشرين الفاً . وقد اختلفت مناهج المصنفين في الجرح والتعديل ، فمنهم من اقتصر في مؤلفه على ذكر الضعفاء والكذابين ، ومنهم من زاد على ذلك ، فذكر بعض الأخبار الموضوعة ، ومنهم من صنف في الثقات فقط ، ومنهم من جمعت مصنفاته الثقات والضعفاء معاً وقد اتبع في معظم هذه المصنفات ترتيب حروف المعجم .

٣ ــ الجرح والتعديل : لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٢٤٠ ــ ٣٢٧ هـ) ، وهو من أجمع كتب المتقدمين في هذا البـاب ، ومن أعظم ما وصلنا في غزارة مادته العلمية ، وكثرة فوائده ، وأوثقها صلة بنقاد الرجال الذين عرفهم تاريخ الحديث ؛ يقع الكتاب في أربعة أجزاء كبيرة ضمت (١٨٠٥٠) ترجمة ، طبع في الهند في تسع مجلدات، مجلد للمقدمة التي ضمت قواعد كثيرة لهذا العلم مع تراجم لاكابر نقاد الرواة ؛ ومجلدان لكل جزء من أجزائه الأربعة .

٤ ــ ميزان الاعتدال : للامام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣ ــ ٧٤٨ هـ) رتبه على حروف المعجم، وذكر أقوال العلماء في الرواة جرحاً وتعديلاً ، طبع الكتاب أكثر من مرة وآخر طبعة كانت بتحقيق علي محمد البجاوي سنة (١٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٣ م) بالقاهرة في أربع مجلدات متوسطة ضمت (١١٠٥٣) ترجمة .

وللامام الذهبي كتاب (المغني في الضعفاء) طبع سنة (١٣٩١هـ ــ ١٩٧١ م) بتحقيق الدكتور نور الدين عتر في دار المعـارف بحلب ويقع في جزأين متوسطين .

٥ ــ لسان الميزان : لشيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين أحمد ابن علي (ابن حجر) العسقلاني (٧٧٣ ــ ٨٥٢ هـ) استدرك فيه ما فات الامام الذهبي في ميزانه فضم نحو (١٤٣٤٣) أربعة عشر ألف ترجمة وثلاثمائة وثلاث وأربعين ترجمة. طبع الكتاب سنة (١٣٢٩ــ١٣٣١هـ) في ستة أجزاء كبيرة بالهند .

٦ ــ كتاب الرفع والتكميل في الجرح والتعديل : للامام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (١٢٦٤ ــ ١٣٠٤ هـ) . هذا الكتاب هام جداً وقيم ، فقد جمع أهم قواعد الجرح والتعديل ، ومراتبها وبين اصطلاحات الأئمة النقاد في ذلك ، وكشف عن أمور كثيرة

من هذا العلم الجليل الخطر البعيد الأثر ، مما يحتاج اليه كل مشتغل في الحديث ورجالــه ، بحيث وضح الطريق وبين أنــه لايكفي لتصحيح الحديث أو تضعيفه نقل أقوال النقاد من كتب الجرح والتعديل ، بـل لابد من معرفة مدلول أقوالهم ، ومعنى اصطلاحاتهم • فاستوفى في كتابه هذا كثيراً من المهمات • وقد طبع هذا الكتاب في مجلد متوسط بتحقيق وتعليق الشيخ عبد الفتاح أبو غده سنة (١٣٨٣ هـ) بحلب •

ن) اشهر المصادر والمراجع في تخريج الاحاديث :

١ ــ نصب الراية لاحاديث الهداية : للامام الحافظ جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي (ــ ٧٦٢ هـ) خرج الامام الزيلعي فيه جميع أحاديث كتاب (الهداية) أحد أمهات مصادر الفقه الحنفي ، وبين درجتها ومخرجيها وطرقها • طبــع الكتاب مــع حاشيته النفيسة (بغية الالمعي في تخريج الزيلعي) بعنــاية (ادارة المجلس العلمي) بدابهيل سورت في الهند في أربعــة أجزاء كبيرة سنــة (١٣٥٧ هـ ــ ١٩٣٨ م) •

٢ ــ الدراية في تخريج أحاديث الهداية : لشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني (ــ ٨٥٢ هـ) لخص فيه ابن حجر كتاب الامام الزيلعي في جزء وسط في دهلي سنة (١٢٩٩ هـ) ، وطبع طبعة جيدة محققة بعناية السيد عبد الله هــاشم اليماني المدني في جزأين سنــة (١٣٨٤ هـ ــ ١٩٦٤ م) بالقاهرة •

٣ ــ تلخيص الحبير : لابن حجرالعسقلاني (ــ ٨٥٢هـ) لخص فيه تخريج الأحاديث التي تضمنها شرح الوجيز للامام أبي القــاسم

الرافعي في أربعة أجزاء متوسطة[1] ، طبع باشراف، عبد الله هاشم اليماني بمصر ، كما طبع الكتاب على هامش المجموع للنووي .

٤ ـ تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للامام الغزالي : خرجها الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفي سنة (٨٠٦هـ) وسماه (المغني عن حمل الاسفار في الأسفار في تخريج ما في الاحياء من الأخبار) والكتاب معروف متداول ، وقد استدرك الامام ابن حجر على ما فات الإمام العراقي .

٥ ـ مناهل الصفافي تخريج أحاديث الشفا : للحافظ جلال الدين السيوطي خرج فيه أحاديث كتاب (الشفا في تعريف حقوق المصطفى) للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ـ ٥٤٤ هـ) طبع الكتاب في جزأين في الهند .

وهناك كتب كثيرة صنفت في تخريج أحاديث كتب مشهورة ، كهداية الرواة إلى تخريج المصابيح والمشكاة لابن حجر ، وتخريج أحاديث الكشاف له أيضاً ذكرناه حين تكلمنا على تفسير الزمخشري . وغيرها من كتب التخريج الكثيرة .

س) اهم المصادر والمراجع التي صنفت في التمسك بالسنة وبيان مكانتها وتفنيد بعض الشبهات حولها :

يكاد لايخلو كتاب من كتب الحديث وأصول الفقه من باب أو فصل أو بحث يبين فضل التمسك بالسنة ومنزلتها من التشريع ، ومع

(١) الوجيز في الفروع للامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي الشافعي (ـ ٥٠٥ هـ) وهو كتاب عمدة في الفقه الشافعي ، اعتنى به الأئمة بالشرح والبيان ، منها شرح الامام أبي القاسم عبد الكريم محمد القزويني الرافعي الشافعي المتوفي سنة (٦٢٣ هـ) وهو من اوفى شروحه واسمه (فتح العزيز على كتاب الوجيز .) .

هذا فقد صنف بعض العلماء كتباً مستقلة في ذلك ، كما صنف آخرون مؤلفات في الرد على بعض شبهات أثارها بعض المنحرفين والمغرضين حول السنة أو رواتهـا[1] . وسنذكر فيما يلي بعض هـذه المصنفات المستقـلة :

١ ــ كتاب الرد على الجهمية (رد الدارمي على بشرالمريسي) : لعثمان بن سعيد الدارمي (٢٠٠ ــ ٢٨٠ هـ) طبع الكتـاب في جزء لطيف سنة ١٣٥٨ هـ بمصر .

٢ ــ الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم : للامـام المجتهد أبي عبد الله محمد بن ابراهيم الوزير اليماني (ــ ٧٧٥ هـ) طبع في جزأين بمصر .

٣ ــ الاجوبة الفاضلة للاسئلة العشرة الكاملة : للامام محمد عبد الحي اللكنوي الهندي بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة طبع في جزء وسط سنة ١٣٨٤ هـ ــ ١٩٦٤ م بحلب .

٤ ــ تحقيق معنى السنة وبيان الحاجة اليها : للسيد سليمان الندوي رحمه الله طبع في جزء لطيف بمصر .

٥ ــ السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي : لاستاذنا الدكتور مصطفى السباعي (١٣٨٤ هـ ــ ١٩٦٤ م) رحمه الله ، طبع في مجـلد كبير سنة ١٣٨٠ هـ ــ ١٩٦١ م بمصر .

٦ ــ الأنوار الكاشفة لما في في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة : للشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني من

---

(١) هذا الى جانب الكتب التي تناولت بالبيان جانباً من مختلف الحديث ومشكله ، ككتاب تاويل مختلف الحديث لابن قتيبة ، وكتـاب مشكل الحديث وبيانه لابن فورك وغيرهما مما ذكرناه في موضعه .

المعاصرين . طبع في مجلد وسط بالمطبعة السلفية سنة ١٣٧٨ هـ بمصر.

٧ ـ الحديث والمحدثون للدكتور محمد محمد أبو زهو طبع للمرة الأولى سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨) بمطبعة مصر.

٨ ـ ظلمات أبي ريه : لمحمد عبد الرزاق حمزة من العلماء المعاصرين طبع في جزء كبير في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٧٩ هـ.

٩ ـ السنة قبل التدوين : لمحمد عجاج الخطيب طبع الطبعة الأولى في مجلد كبير بمصر سنة ١٣٨٣ هـ . والثانية سنة ١٣٩١ في دار الفكر ببيروت.

١٠ ـ أبو هريرة راوية الاسلام : لمحمد عجاج الخطيب رد فيه على الشبهات التي أثارها بعض الكتاب حول أبي هريرة ومروياته. طبع سنة ١٩٦٣ م بمصر.

١١ ـ كتاب (دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين) : للدكتور محمد محمد أبو شبهة ؛ طبعه مجمع البحوث الاسلامية بمصر.

١٢ ـ بحوث في تاريخ السنة المشرفة : للدكتور أكرم ضياء العمري طبع طبعته الثانية سنة ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م ببغداد.

ع) أهم المصادر في أصول الحديث (علومه ومصطلحه)(١)

١ ـ كتاب « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » : للقاضي

---

(١) نشأ علم أصول الحديث مع نشأة الرواية في الاسلام ، وبدأ ظهور قواعد هذا العلم واسسه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم حين اهتم المسلمون بجمع الحديث خوفاً من ضياعه . فاجتهدوا اجتهاداً عظيماً في حفظه وضبطه ونقله وتدوينه . وقد اتبع العلماء منذ عصر الصحابة قواعد علمية في قبول الاخبار اوردها ، ثم جاء من بعدهم في عصور اتباع التابعين وخلفهم . فاستنبطوا تلك القواعد من مناهج السلف في قبول الاخبار ومعرفة الرواة، وشروط الروايةوطرقها وقواعد الجرحوالتعديل وكل ما يلحق بذلك . ودونت في ذلك مصنفات كثيرة .

الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي (المتوفى سنة ٣٦٠ هـ) وهو من أقدم كتب أصول الحديث التي وصلتنـا ، وهو كتاب قيم جامع طبع سنة (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م) في مجلد كبير بتحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب في دار الفكر ببيروت .

٢ ـ معرفة علوم الحديث : للامام أبي عبد الله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري : (ـ ٤٠٥ هـ) ، ذكر فيه خمسين نوعاً من أنواع علوم الحديث طبع الكتـاب بتحقيق الدكتور معظم حسين سنـة ١٩٣٧ بمصر .

٣ ـ الكفاية في علم الرواية: للحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي (الخطيب البغدادي) طبع في الهند سنة ١٣٥٧ هـ، ذكر فيه أصول علوم الحديث ودقائقها، وجمع فيه فوائد كثيرة، فغدا هذا الكتاب من أهم المصادر في علوم الحديث، وللبغدادي أيضاً كتاب (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) وهو قيد الطبع بتحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب.

٤ ـ الالماع الى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع : للقاضي الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (٤٧٦هـ ـ ٥٥٤هـ) كتاب جامع جيد أفاد من مصنفات من سبقه وزاد عليها . طبع بتحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر سنة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٠م بمصر . دار التراث القاهرة والمكتبة العتيقة تونس .

٥ ـ علوم الحديث : للامام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المشهور بابن الصلاح (٥٧٧ ـ ٦٤٣ هـ) من أجمع وأعمق ما دون في القرن السادس والسابع الهجري ، وقد اشتهر كتابه باسم

مقدمة ابن الصلاح[1] ذكر فيه خمسة وستتين نوعاً من أنواع علوم الحديث • طبع الكتاب مراراً ، وطبع أخيراً طبعة جيدة بتحقيق الدكتور نور الدين عتر سنة (١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م) •

٦ ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : للامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ) شرح السيوطي في هذا الكتاب كتاب (التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير)[2] للامام يحيى بن شرف النووي (ـ ٦٧٦ هـ) ، ذكر فيه دقائق علوم الحديث ، وجمع فيه فوائد كثيرة ، طبع مراراً وكانت الطبعة الاخيرة ـ في جزأين ـ بتحقيق الاستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف سنة (١٣٨٥ ـ ١٩٦٦ م) بمصر •

---

(١) حظيت مقدمة ابن الصلاح عناية كبيرة من بعض العلماء فشرحوها ولخصوها ونظموها ، فقد اختصر الامام النووي كتاب ابن الصلاح في كتابه (الارشاد) ثم اختصر هذا الكتاب في كتابه التقريب ، ونظم الامام زين الدين العراقي (ـ ٨٠٦ هـ) علوم الحديث لابن الصلاح في الفيته (نظم الدرر في علم الاثر) وشرحها بشرحين مطول ومختصر ، طبع المختصر باسم (فتح المغيث بشرح الفية الحديث) وشرح امام السخاوي (ـ ٩٠٢ هـ) الفية العراقي في كتاب سماه (فتح المغيث في شرح الفية الحديث) شرحاً وافياً ، ويعتبر هذا الكتاب من اجمع ما دون في علوم الحديث . طبع في الهند في مجلد كبير ونشرته المكتبة السلفية بالمدينة المنورة بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان في ثلاثة اجزاء سنة (١٣٨٨ هـ) .

(٢) لم نذكر جميع ما صنف في علوم الحديث لان المقام لا يتسع لذلك ، وإنما ذكرنا أهم ماطبع منها وهي كثيرة جداً، بين مختصر ومطول ومنثور ومنظوم . ومن أنفع واشهر المختصرات نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر لشيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ـ ٨٥٢ هـ) ، وقد شرحها في كتاب نزهة النظر وقد طبعا مراراً وعلى شرح ابن حجر حاشية لقط الدرر للشيخ عبد الله بن حسين العدوي طبعت سنة ١٣٥٦ بمصر .

٧ ـــ توضيح الافكار لمعاني تنقيح الانظار : للعلامة محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني صاحب كتاب « سبل السلام » (المتوفى سنة ١١٨٢ هـ) ، كتاب جامع جيد لولا بعض المسائل الاستطرادية . طبع الكتاب في جزأين بتحقيق الاستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد سنة ١٣٦٦ هـ بمصر .

٨ ـــ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث : لعلامة بلاد الشام الشيخ محمد جمال الدين القاسمي (١٢٨٣ــ١٣٣٢هـ) ، وهو كتاب جامع فيه فوائد جليلة ، وبيان لأمهات مسائل علوم الحديث ودقائقها ، وآراء العلماء فيها ، طبع الكتاب مرتين كانت الثانية سنة (١٣٨٠ ـــ ١٩٦١ م) بالقاهرة .

٩ ـــ توجيه النظر إلى اصول الاثر : للعالم البحاثة الشيخ طاهر الجزائري (١٢٦٨ ـــ ١٣٣٨ هـ) وهو كتاب قيم عرض علوم الحديث عرضاً علمياً دقيقاً ، وغاص على مسائلها ونكاتها ، وذكر فوائد كثيرة التقطها من كتب السابقين ، فغدا كتابه من أجمع الكتب التي صنفت بعد القرن العاشر ، طبع في مصر سنة ١٣٢٩ هـ ، كما طبع أخيراً في لبنان .

١٠ ـــ قواعد في علوم الحديث : للعلامة المحقق ظفر أحمد العثماني التهانوني من علماء باكستان المعاصرين المولود سنة (١٣١٠هـ) وهو كتاب جامع لأصول الحديث وعلومه وقواعده طبع طبعته الثالثة بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غده سنة (١٣٩٢هـ ـــ ١٩٧٢م) بمكتب المطبوعات الاسلامية بحلب .

١١ ـــ علوم الحديث ومصطلحه : للدكتور صبحي الصالح عرض فيه علوم الحديث عرضاً علمياً جيداً . طبع سنة ١٣٧٩هـ ــ ١٩٥٩م بجامعة دمشق ثم طبع عدة مرات في لبنان .

١٢ ـ أصول الحديث (علومه ومصطلحه) : للدكتور محمد عجاج الخطيب ، عرضتُ فيه علوم الحديث عرضاً مدرسياً مناسباً لروح العصر ، ورددت فيه فروع هذا العلم الى اصولها ، وصدرت ذلك بلمحة موجزة عن حفظ السنة واهتمام العلماء بها ، وختمت كل علم من علوم الحديث بذكر أهم ما صنف فيه ، طبع الكتاب طبعته الثانية سنة (١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م) بدار الفكر في لبنان .

١٣ ـ كتاب الشهاوي في مصطلح الحديث : للاستاذ ابراهيم دسوقي الشهاوي طبع سنة (١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م) .

١٤ ـ لمحات في أصول الحديث والبلاغة النبوية : للدكتور محمد أديب صالح طبع منه الجزء الأول سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) بدمشق .

١٥ ـ منهج النقد في علوم الحديث : للدكتور نور الدين عتر طبع في مجلد وسط سنة (١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م) بدار الفكر ـ سورية .

* * *

المبحث الثالث

السيرة النبوية

لم يعرف التاريخ شخصية عظيمة مثل شخصية الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، ولم تحظ سيرة عظيم من العظماء بما حظيت به سيرته عليه الصلاة والسلام من الاهتمام والعناية ، والتأليف في حياته العامة والخاصة في خَلْقه وخُلقه وشمائله ، في اقامته وظعنه : وسلمه وحربه ، وجده ومزاحه ، وعسره ويسره ، وصحته ومرضه ... لقد سُطرت فيه مئات المؤلفات بين كبير وصغير ، ومنظوم ومنثور : ولا غرو في هذا كله ، فهو سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ، وكيف لايحظى بما حظي وهو الذي غير مجرى التاريخ ، وبدد الظلم والظلمات ، فنعمت الانسانية بنور الحق على يديه ، وهنئت بدفء الاستقرار والسعادة ، بعد طول اضطراب وبؤس وشقاء ، منذ حطم الطواغيت ، وقوض عروش الظالمين ، وأنصف المظلومين ، وصدع بقوله عز وجل « إن الحُكْم إلا لله ِ أمرَ ألا تعبدوا إلا إياه » .

وقد تناقل الناس أخباره صلى الله عليه وسلم ، مع أولى بوارق الوحي من علياء السماء . ورواها الخلف عن السلف ، واهتموا بها اهتماماً عظيماً ، فكانت ولا تزال منار المؤمنين ، وسبيل العاملين وقدوة الداعين .

ويذكر المؤرخون أن أقدم من دون السيرة النبوية عروة بن الزبير بن العوام (ـ ٩٤ هـ) ، وابان بن عثمان بن عفان ابن الخليفة الثالث

رضي الله عنه (ــ ١٠٥ هـ) ، ووهب بن منبــه (٣٤ ــ ١١٤ هـ) ، وشرحبيل بن سعد (نحو ٢٤ ــ ١٢٣ هـ) وتلت هـــذه الطبقة طبقــة ثانية من مدوني السيرة النبوية من أشهر رجالها عاصم بن عمر بن قتادة الاوسي الانصاري (توفي سنة بضع وعشرين ومائة) ، ومحمـــد بن مسلم (ابن شهاب الزهري) (ــ ١٢٤ هـ) ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري (٦٥ ــ ١٣٥ هـ) ، وتلت هـــذه الطبقة طبقة أخرى من المصنفين في السيرة النبوية : من أشهر رجالهـا موسى بن عقبة المدني مولى الزبيريين (ــ ١٤١ هـ) ؛ ومعمر بن راشد تلميذ الامام الزهري (ــ ١٥٠ هـ) ، ومحمد بن اسحاق بن يســار (ــ ١٥١ هـ) مؤلف أصل السيرة المشهورة باسم سيرة ابن هشام ، ومحمد بن عمر الواقدي (٢٠٧ هـ) مؤلف المغازي ، وتلي هؤلاء طبقة محمد بن سعد كاتب الواقدي ، وزياد بن عبد الله البكائي راوية ابن اسحاق ، وجاء بعد هؤلاء عبد الملك بن هشام وغيره . وجدير بالذكر هنا أن المحدثين حين صنفوا في الحديث النبوي ذكروا أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم في أبواب خاصة من كتبهم سموها باب السير أو (المغازي والسير) . وسنكتفي في هذا المقام بذكر أشهر وأهم ماصنف في السيرة النبوية :

١ ــ **مغازي رسول الله** : لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي (٢٠٧ هـ) ذكر في كتابه غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم إلى وفاته . طبع المغازي سنة (١٣٦٧ هـ ــ ١٩٤٨ م) بمصر في جزء وسط .

٢ ــ **سيرة النبي صلى الله عليه وسلم** : لأبي محمد عبـد الملك بن هشام (ــ ٢١٨ هـ) لخص في كتابه السيرة التي صنفها محمد

ابن اسحاق (ـــ ١٥١ هـ) وهذبها[١] ، وقد رواها عن زياد بن محمد البكائي (ـــ ١٨٣ هـ) وهو اتقن من روى السيرة عن ابن اسحاق ، وتعد سيرة ابن هشام من أقدم واجمع مادون في السيرة النبوية . طبع الكتاب في أربعة أجزاء كبيرة بتحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد بمصر سنة (١٣٥٦ هـ ـــ ١٩٣٧ م) كما طبع عدة مرات ومنها طبعة بتحقيق (مصطفى السقا واخوانه) .

وقد هذب الاستاذ عبد السلام هارون سيرة ابن هشام تهذيباً جيداً ، وطبع التهذيب الطبعة الثانية في مجلد سنة (١٣٨٣هـ ـــ ١٩٦٤م)

٣ ـــ سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم : في الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد (١٦٨ ـــ ٢٣٠ هـ) استوعبت الجزء الأول وجل الجزء الثاني من الطبقات ، ذكر من انتمى اليه الرسول صلى الله عليه وسلم ونسبه وجميع مراحل حياته من يوم ولادته إلى بعثته وهجرته ووفاته بأخبار مسنده وتعد هذه السيرة من أوثق ما دون في هذا العلم .

٤ ـــ الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية : لأبي عيسى محمد ابن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ ـــ ٢٧٩ هـ) من أجمع ما صنف في صفاته صلى الله عليه وسلم وهديه . طبع في جزء وسط في دار

---

(١) واقدم ما وصلنا من هذه المؤلفات الخاصة بالسيرة مغازي الواقدي وسيرة ابن هشام . كان ابن اسحاق قد صنف سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوسع في ذكر اخبار الجاهلية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم واشعار كثيرة للمسلمين والمشركين ، فحذفها ابن هشام وكثيراً ما يشير الى ذلك كما استغنى عن ذكر أولاد اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام حين ذكر نسب الرسول صلى الله عليه وسلم ونبه الى اشياء كثيرة تتضح لمطالع سيرة ابن هشام .

الطبـاعة العامرة • وقـد صنف محمود سامي (المختصر في الشمائل المحمدية وشرحها) على (شمائل الترمذي) طبع سنة (١٣٦٩ هـ ــ ١٩٥٠ م) بالقاهرة •

٥ ــ **سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم** التي جمعها الامام المفسر المؤرخ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ ــ ٣١٠ هـ) في تاريخه المشهور ، وهي من أوثق ما دون في السيرة لما عرف به الامام الطبري من الدقة والتحقيق وسعة الاطلاع ، وقد استوعبت المجلد الثاني من تاريخه المطبوع سنة (١٣٥٧ ــ ١٣٥٩ هـ) •

٦ ــ **أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه** : للحافظ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصفهاني المعروف بأبي الشيخ (ــ ٣٦٩ هـ) جمع فيه جميع صفات الرسول صلى الله عليه وسلم في خلقه وأخلاقه وهديه وحاجاته . وجل ما يتصل به طبع الكتاب في مجلد وسط بتحقيق عبد الله محمد الصديق الغماري الطبعة الأولى سنة (١٣٧٨ هـ ــ ١٩٥٩ م) بالقاهرة •

٧ ــ **دلائل النبوة** : للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (٤٣٠ هـ) طبع في مجلد كبير الطبعة الثانية سنة (١٣٦٩هـ ــ ١٩٥٠ م) بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند •

٨ ــ **كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى** : للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (٤٧٩ ــ ٥٤٤ هـ) ، كتاب قيم جامع يحتاج اليه كل مسلم ، طبع في جزأين لطيفين سنة (١٢٩٠ هـ) بمطبعة خليل أفندي في الخلافة العثمانية • وطبع بعد ذلك مراراً ، ويطبع في هذه الأيام صيف (١٣٩١هـ ــ ١٩٧١م) بدمشق طبعة جيدة بتعليق عبد الفتاح

السبد واخوانه . وللسيوطي كتاب (مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا) .

وقد تصدى بعض العلماء لشرح (الشفا) ومن هذه الشروح (شرح الشفا) للشيخ علي بن سلطان القاري (ــ ١٠١٤ هـ) طبع في جزأين كبيرين سنة (١٣١٦ هـ) ، و (نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض) لشهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري (٩٧٧ ــ ١٠٦٩ هـ) وهو شرح واف جامع ، طبع في أربعة أجزاء كبيرة سنة (١٢٦٧ هـ) في دار الطباعة العامرة .

٩ ــ **جوامع السيرة** : للامام أبي محمد علي بن أحمد (ابن حزم) الاندلسي (٣٨٤ ــ ٤٥٦ هـ) أوجز فيه ابن حزم سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، طبع في مجلد مع عدة رسائل بتحقيق الدكتور احسان عباس والدكتور ناصر الدين الأسد في دار المعارف بمصر .

١٠ ــ **الروض الانف شرح السيرة النبوية لابن هشام** : للامام الفقيه المحدث عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (٥٠٨ ــ ٥٨١ هـ) شرح فيه سيرة ابن هشام وعلق على بعض أخبارها ، وبين فقه بعض حوادثها ، وغريب ما اشتملت عليه . طبع الكتاب في مجلدين كبيرين بمصر سنة (١٣٣٢ هـ ــ ١٩١٤ م) .

١١ ــ **زاد المعاد في هدي خير العباد** : للامام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المشهور بابن قيم الجوزية (٦٩١ ــ ٧٥٢ هـ) يعد هذا الكتاب من أقدم ما صنف في فقه السيرة ، إذ لم يكتف المؤلف بسرد سيرته صلى الله عليه وسلم في جميع مراحل حياته بل استنبط منها الأحكام ، وذكر أقوال العلماء في مسائل فقهية كثيرة ، وتعرض لدراسات حديثية قيمة لاثبات بعض الأحكام ورد بعض الآراء ، فلم

يترك مجالاً لتعليق أو استنباط أو ايضاح إلا استفاد منه ، فغدا كتابه فريداً فيما صنف قبله وبعده ، هذا إلى جانب الفوائد العلميــة التي يقف عليها مطالع الكتاب ، والتحقيقات الدقيقة التي تدل على سعــة علم ابن القيم وقوة حفظه ، ويعظم ذلك كله إذا عرفنا أنه الف كتــابه هذا من حفظه وهو في طريقه إلى حج بيت الله الحرام كما ذكر في مقدمته رحمه الله • طبع الكتاب بتحقيق محمد حامد الفقي في أربعــة أجزاء بمصر سنة (١٣٧٠ هـ ــ ١٩٥١ م) •

وقد طبع في أواخر عام ١٣٩٩ هـ ــ ١٩٧٩ طبعــة جيــدة ، في خمسة أجزاء بتحقيق وتخريج وتعليق الشيخ شعيب الارنؤوط والشيخ عبدالقادر الارنؤوط ــ مؤسسة الرسالة بيروت •

وقد اختصره الامام محمد بن عبد الوهاب في جزء جامع ، طبع لأول مرة سنة (١٣٩١ هـ) في المكتب الاسلامي ببيروت •

١٢ ــ **السيرة النبوية** . للامام المحدث المؤرخ المفسر عمادالدين أبي الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير (٧٠٠ ــ ٧٧٤ هـ) طبعت في أربعة أجزاء سنة ١٩٦٥ بمصر •

١٣ ــ **السيرة الحلبية** المسماة (انسان العيون في سيرة الامين المأمون) : للشيخ الفقيه المؤرخ علي بن ابراهيــم الحلبي القــاهري الشافعي (٩٧٥ ــ ١٠٤٤ هـ) صنف فيه سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم مجردة عن الاسانيد واكتفى بذكر راوي الخــبر فقط ، وشرح بعض الغريب ، وعلق على بعض الحوادث بأسلوب لطيف لقي القبــول عند العامة والخاصة ، طبع الكتاب في مجلدين كبيرين سنة ١٣٤٩ هـ بمصــر •

١٤ ــ ومن أشهر الكتب الجامعة المختصرة لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم كتاب (نور اليقين في سيرة سيد المرسلين) للرحوم الشيخ محمد الخضري (استاذ التاريخ الاسلامي بالجامعة المصرية سابقاً) كانت الطبعة الثانية عشرة منه سنة (١٣٧٤ هـ) .

١٥ ـ **محمد رسول الله وخاتم النبيين** : للشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر[1] (١٨٧٤ ــ ١٩٥٨ م) كتاب جامع موجز طبع باشراف علي الرضا التونسي سنة (١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١ م) المطبعة التعاونية بدمشق .

١٦ ــ ومن أحدث ما صنف في فقه السيرة كتاب (فقه السيرة) للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي من المعاصرين ، استنبط من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم أهم الأحكام وكشف عن كثير من أسرار التشريع وحكمته ، بأسلوب شائق ، وعبارة لطيفة رشيقة ، في منهاج علمي جامعي دقيق ، كل ذلك هيأ للكتاب الانتشار في الآفاق . طبع

---

(١) للشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر مؤلفات كثيرة لم تطبع بعد منها : اسرار التنزيل ــ محاضرات اسلامية ــ السعادة العظمى ــ هدى ونور ، الدعوة الى الاصلاح ــ تراجم الرجال ــ تونس والجامع الزيتوني . دراسات في العربية وتاريخها ــ الخيال في الشعر العربي ــ نقض كتاب في الشعر الجاهلي ــ نقض كتاب الاسلام واصول الحكم . وله ايضاً (خواطر الحياة) ديوان شعر .

ومما طبع له كتاب رسائل الاصلاح تناول فيه موضوعات هامة منها (الالحاد : اسبابه طبائعه مفاسده) (المساواة في الاسلام) (اباءة الضيم واثرها في سيادة الأمم) (الاسلام والمدنية الحديثة) (العلماء والاصلاح) (أصول سعادة الأمة) (ضلالة فصل الدين عن السياسة) ، وغيرها من الموضوعات . طبع الكتاب باشراف علي الرضا التونسي سنة (١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١ م) . في المطبعة التعاونية بدمشق .

الطبعة الأولى في جزأين سنة (١٩٦٧ م) وطبع طبعة ثانية مزيدةومنقحة في مجلد كبير سنة (١٩٦٩ م) بلبنان .

١٧ ـ سيرة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم للشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي ، دراسة علمية لحياة النبي صلى الله عليه وسلم باسلوب جذاب ، ونظر بعيد في مجلد طبع مؤسسة الرسالة .

وهناك كتب كثيرة في السيرة يضيق المقام عن ذكرها كسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم (صورة مقتبسة من القرآن الكريم) لمحمد عزة دروزه ، والتراتيب الادارية للكتاني ، و (السيرة النبوية في ضوء القرآن الكريم) للدكتور محمد محمد أبو شهبة ، في مجلدين ، ومختصر سيرة الرسول للشيخ عبد الله بن محمد عبد الوهاب ، والرسالة المحمدية لسليمان الندوي ، ومحمد لهيكل ، وفقه السيرة لمحمد الغزالي خرج أحاديثها الشيخ ناصر الدين الالباني : وغيرها كثير جداً .

* * *

المبحث الرابع

العقيدة والفرق

لقد صنف العلماء في الايمان وأركانه ، وفي أسماء الله تعالى وصفاته ، وفي كل ركن من أركان الايمان وما يلحق به ، كما صنفوا في الرد على شبهات أهل البدع والزيغ ، وبينوا أصول الفرق واعتقاداتها، وحرروا الأقوال في مذهب الفرقة الناجية : أهل السنة والجماعة ، وردوا على المخالفين في كتب مطولة مبسوطة ، ومختصرة موجزة ، نكتفي فيما يلي بذكر أهمها :

١ ــ كتاب التوحيد : للحافظ أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة (ــ ٣١١ هـ) طبع في جزء لطيف سنة (١٣٥٦ هـ ــ ١٩٣٧ م) بمصر •

٢ ــ الابانة عن أصول الديانة : للامام الشيخ أبي الحسن علي ابن اسماعيل الاشعري المتوفى سنة بضع وعشرين وثلاثمائة هجرية • طبع في مصر •

٣ ــ تاريخ أخبار القرامطة : للمؤرخ ثابت بن سنان بن قرة (ــ ٣٦٥ هـ) • طبع دار الامانة ومؤسسة الرسالة سنة (١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١ م) ببيروت •

٤ ــ الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به : للقاضي

أبي بكر الباقلاني (٤٠٣ هـ) طبع بتحقيق الشيخ محمد زاهدالكوثري سنة (١٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٣ م) •

٥ ــ تثبيت دلائل النبوة : لقاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الهمذاني (ــ ٤١٥ هـ) طبع في جزأين كبيرين بتحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان (١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م) في الدار العربية ببيروت سنة (١٣٨٦ هـ ــ ١٩٦٦ م) •

وللقاضي عبد الجبار كتاب شرح الأصول الخمسة ، بين فيه هذه الأصول (التوحيد ، والوعد ، والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ، وشرحها ، وهذه الأصول التي يجب أن يعتنقها المتكلم ويؤمن بها ويدافع عنها ليكون معتزلياً • طبع الكتاب بتحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان في مجلد كبير سنة (١٣٨٤ هـ ــ ١٩٦٥ م) ، مكتبة وهبة بمصر • وللقاضي عبد الجبار كتاب المغني طبعت منه عدة أجزاء بتحقيق بعض العلماء بحث في بعضها العقيدة (الرابع والخامس والسادس والثالث عشر والسادس عشر) طبع المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر •

٦ ــ أصول الدين : للامام الاستاذ أبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (ــ ٤٢٩ هـ) طبع في جزء وسط سنة (١٣٤٦هـ ــ ١٩٢٨ م) باستنبول •

٧ ــ الفَرقُ بين الفِرق لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي • مؤلف أصول الدين • طبع في مصر بتحقيق محيي الدين عبد الحميد •

٨ ــ الفِصل في الملل والاهواء والنحل : للامام أبي محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري (ــ ٤٥٦ هـ) ذكر فيه أصول الفرق المخالفة

لدين الاسلام ، والفرق التي ظهرت في الاسلام وفند مقالاتهاورد عليها، وتكلم في التوحيد والصفات وفي القرآن واعجازه ، والقضاء والقـدر وما يلحق بذلك . طبـع الكتاب عدة مرات منها طبعـة محمد امين الخـانجي سنة ١٣٢١ هـ بمصر ، وصورت هـذه الطبعة حديثاً في خمسة أجزاء كبيرة وبهامشها كتاب الملل والنحل للامام عبد الكريـم الشهرستاني (ــ ٥٤٨ هـ) .

٩ ــ الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة : للامام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة (٤٥٨ هـ) طبع سنة (١٣٨٠ هـ ــ ١٩٦١ م) .

١٠ ــ التبصير في الـدين وتمييز الفرقة النـاجية عن الفرق الهالكين : للامام أبي المظفر الاسفراييني المتوفى سنة (٤٧١ هـ) من أجمع واوجز ما صنف في الفرق . طبع الكتاب بتحقيق الشيخ محمد زاهد الكوثري سنة (١٣٧٤ هـ ــ ١٩٥٥ م) .

١١ ــ الإرشاد إلى قواطع الادلة في أصول الاعتقاد : للامام أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني إمـام الحرمين (٤١٩ ــ ٤٧٨ هـ) . طبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد في مصر سنة (١٣٦٩ هـ ــ ١٩٥٠ م) .

١٢ ــ احياء علوم الدين : للامام أبي حامد محمد الغزالـي (ــ ٥٠٥ هـ) كتاب جامع تناول بعض نواحي العقيدة وتربية النفس والسمو بها ، وذكر أسرار العبادات وفضائلها ، والأخلاق والآداب ، كما تناول جوانب روحية كثيرة تعتبر من أسس التصوف ، وسنفصل القول في الكتاب في فقرة (الكتب الجامعة) ، طبع أحياء علوم الدين في ستة عشر جزءاً في أربع مجلدات كبيرة ومعه تخريج الحافظ العراقي

لأحاديث الاحياء سنة (١٣٥٧ هـ) بمصر • وله كتاب فضائح الباطنية، طبع في مجلد كبير بتحقيق عبد الرحمن بدوي سنة (١٣٨٣ هـ ــ ١٩٦٤ م) في الدار القومية للطباعة والنشر بمصر •

١٣ ــ منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية : للامام شيخ الاسلام تقي الدين أحمد بن تيمية (٦٦١ ــ ٧٢٨ هـ) طبع الكتاب في أربعة أجزاء كبيرة (١٣٢٢ هـ) بمصر ، وطبع على هامشه كتاب (بيان موافقه صريح المعقول لصحيح المنقول) لابن تيمية، كما طبع منهاج السنة بتحقيق الدكتور محمد رشاد سالم سنة(١٩٦٠م) بمصر • وقد اختصر الامام الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣ ــ ٧٤٨ هـ) كتاب (منهاج السنة) في كتابه (المنتقى من منهاج الاعتدال) طبع في مجلد كبير بتعليق محب الدين الخطيب في مصر •

١٤ ــ جامع الرسائل لشيخ الاسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية (٦٦١ ــ ٧٢٨ هـ) فيه ست عشرة رسالة أكثرها في العقيدة وتفسير بعض القرآن والإجابة عن بعض الأسئلة المتعلقة بالذات والصفات والرد على بعض أهل العلم والكشف عن وجه الصواب في ذلك كله وهي رسائل قيمة في مجلد متوسط طبعت بتحقيق الدكتور محمد رشاد سالم سنة (١٣٨٩ هـ ــ ١٩٦٩ م) في مطبعة المدني بالقاهرة •

١٥ ــ الإيمان : لشيخ الاسلام ابن تيمية (ــ ٧٢٨ هـ) طبع في مصر •

١٦ ــ الرسالة التدمرية : للامام شيخ الاسلام أحمد بن عبد

الحليم بن عبد السلام بن تيمية (٦٦١ ــ ٧٢٨ هـ) ، وهي رسالة في التوحيد والصفات والشرع والقدر وما يلحق ذلــك ، طبعت بتحقيق أحمد محمد شاكر وعلي محمد شاكر سنة (١٣٧٣ هـ) بمصر • وللشيخ فالح بن مهدي (التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية) طبعت في جزأين سنة (١٣٨٥ هـ) بالرياض •

١٧ ــ كتاب العبودية : لشيخ الاسلام تقي الدين أحمــد بن عبد الحليم (ابن تيمية) (٦٦١ ــ ٧٢٨) من أجمع وأوجز ما كتب في العقيدة الاسلامية وبيانها ، طبع في (١٩٠ صفحة من القطع الصغير) سنة ١٣٨٩ هـ في المكتب الاسلامي بيروت •

١٨ ــ القصيدة النونية : للامام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) (٦٩١ ــ ٧٥١ هـ) في التوحيد وأهله والرد على الفرق الضالة ، طبعت مــع شرحها للاستاذ محمد خليــل هراس في مجلدين بمصر •

١٩ ــ شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: لابن قيم الجوزية (٦٩١ هـ ــ ٧٥١) طبع بمصر ، ولابن القيم أيضــاً كتاب (الروح) طبع في مصر في جزء وسط •

٢٠ ــ شرح الطحاويه في العقيدة السلفية : للقاضي علي بن علي ابن محمد الحنفي (٧٣١ ــ ٧٩٢ هـ) شرح فيه (العقيدة السلفية) التي صنفها الامام الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الحنفي (٢٣٩ ــ ٣٢١ هـ) وهذا الشرح من أجمع وأوجز ما صنف في بابه • طبع الكتاب سنة (١٣٧٣ هـ) بمصر بتحقيق الشيخ أحمدمحمد شاكر• كما طبع بتحقيق بعض أهل العلم وخرج أحاديثه محمــد ناصر الدين الألباني سنة ١٣٩٢ هـ في المكتب الاسلامي ببيروت •

٢١ ـ البرهان القاطع في اثبات الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع : لمحمد بن ابراهيم الوزير اليماني الصنعاني (المتوفى سنة ٨٤٠ هـ) طبع سنة ١٣٤٩ هـ بمصر .

٢٢ ـ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع الزندقة : للمحدث أحمد بن حجر الهيتمي المكي (ـ ٩٧٤ هـ) طبع بمصر .

٢٣ ـ مجموعة التوحيد النجدية : للامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ ـ ١٢٠٦ هـ) ، ضمت هذه المجموعة كتاب (التوحيد الذي هو حق الله على العبيد) لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وتعليقات حفيده الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن باسم (قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الانبياء والمرسلين) وكتاب (كشف الشبهات) لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وتسع رسائل في التوحيد له أيضاً وأربع رسائل أخرى له أيضاً ، وخمس رسائل للشيخ عبد الرحمن بن حسن وثلاث رسائل للشيخ سليمان بن عبد الله وثلاث رسائل في التوحيد أيضاً للشيخ عبد الله أبا بطين . طبعت هذه المجموعة في مجلد وسط سنة (١٣٧٥ هـ) بمصر .

وللشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ المتوفى سنة (١٢٥٨ هـ) شرح جيد لكتاب التوحيد للامام شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب سماه (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) طبع عدة مرات بتحقيق محمد حامد الفقي وكانت الطبعة السابعة سنة (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٧ م) توزيع دار الباز ـ مكة المكرمة .

٢٤ ـ رسالة التوحيد : للشيخ محمد عبده بن حسن خير الله مفتي مصر قديماً (١٢٦٦ ـ ١٣٢٣ هـ) رسالة موجزة جامعة في جزء لطيف طبعت مراراً ، وكانت الطبعة الحادية عشرة سنة (١٣٦٥ هـ) .

٢٥ ــ دلائل التوحيد : للعلامة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي (ــ ١٣٣٢ هـ) كتاب جامع موجز فيه فوائد كثيرة طبع أكثر من مرة بمصر •

٢٦ ــ خصائص التصور الاسلامي ومقوماته : لسيد قطب (١٩٠٦ ــ ١٩٦٦ م) بين فيه خصائص التصور الاسلامي المنبثق عن العقيدة الاسلامية في سبع خصائص هي (الربانية والثبات ،والشمول والتوازن ، والايجابية ، والواقعية والتوحيد) طبع القسم الأول منه (خصائص التصور الاسلامي) سنة ١٩٦٢ في دار أحياء الكتب العربية بمصر •

٢٧ ــ نحو انسانية سعيدة (نظرات في الكون والحياة والمصير وفي الانسان من خلال القرآن الكريم) : للاستاذ محمد المبارك طبع الكتاب طبعته الأولى سنة (١٣٨١ هـ ــ ١٩٦١ م) والثانية سنة (١٣٨٩ ــ ١٩٧٠ م) في دار الفكر ببيروت •

وله كتاب (نظام الاسلام : العقيدة والعبادة) طبع الكتاب طبعته الأولى (١٣٨٨ هـ ــ ١٩٦٨ م) والثانية (سنة ١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠ م) في دار الفكر ببيروت •

وله (الفكر الاسلامي الحديث في مواجهة الافكار الغربية) تناول فيه أبحاثاً مهمة منها (ذاتية الاسلام أمام المذاهب والعقائد) طبع الكتاب الطبعة الثانية سنة (١٣٨٩ هـ ــ ١٩٧٠ م) في دار الفكر ببيروت •

٢٨ ــ الاباضية في موكب التاريخ : لعلي يحيى معمر تحدثفيه عن نشأة المذهب الاباضي ورجاله ، طبع في مجلد كبير سنة (١٣٨٤ هـ ــ ١٩٦٤ م) ، مكتبة وهبة بمصر •

٢٩ ــ العقائد الاسلامية : لسيد سابق من علماء مصر المعاصرين تناول فيه مفهوم الاسلام والايمان ، ومعرفة الله ، والذات الإلهيــة ، وصفات الله ، وحقيقة الايمان وثمرته ، القدر ، الملائكــة ، والجن ، والكتب السماوية ، الرسل ، الروح ، اشراط الساعة ، اليوم الآخــر الحساب ، الجنة والنار ، طبع الكتاب المؤتمر الاسلامي وكانت الطبعة الأولى (١٣٨٣ هـ ــ ١٩٦٤ م) في دار الكتاب العربي بمصر •

٣٠ ــ النبوة والأنبيــاء في ضوء القرآن : لأبي الحسن علي الحسني الندوي رئيس ندوة العلماء بالهند في العصر الحاضر ، عرض في هذا الكتاب ستة موضوعات مهمة هي : (حاجة الانسانية إلى أنبياء، سمات النبوة وخصائص الأنبياء ، أئمة الهدى وقادة الانسانية ، بين الارادة الإلهية والأسباب المادية ، خاتم النبيين ، خير أمــة أخرجت للناس) تناول كل هذا في (١٤٣ صفحة) من القطع الصغير ، طبــع الكتاب طبعته الثانية سنة (١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٥م) مكتبة وهبة بالقاهرة•

٣١ ــ المذاهب الاسلامية : للاستاذ محمد أبو زهرة (المتوفى سنة ١٣٩٤ هـ) تناول فيه أسباب الاختلاف وتشعب المذاهب وأنواعها، وحصرها في ثلاثة مذاهب : سياسية ، واعتقادية ، وفقهية • وخصص الجزء الأول من كتابه للمذاهب السياسية والاعتقادية ، وفصل القول فيها•وتناول فيالجزء الثاني الاجتهاد في عصرالنبي والصحابة والتابعين، والفقه في عصر الأئمة المجتهدين ، ثم ذكر الفرق السياسية ، وبينأسباب الاختلاف في المذاهب الفقهية ومداه ، والاختلاف المــذهبي وأثره ، ومقاصد الأحكام ، وبين حقيقة الاجتهاد ومراتبه ومراتب المجتهدين ، ثم بسط القول في الأئمة الأربعة ومذاهبهم ،

وفي المذهب الظاهري ، وفي ابن تيمية وحياته واجتهاده وجهاده ، وفي الامام زيد بن علي وفقهه ومذهبه ، وفي الامام جعفر الصادق وعلمه وفقهه ومذهبه ، والمتأولين عليه ، وفي كلامه في العقيدة والكونيات ..

طبع الجزء الأول باشراف ادارة الثقافة العامة بوزارة التربية بمصر ، والثاني في دار الفكر العربي بمصر .

٣٢ ــ العقيدة الاسلامية وأسسها : للاستاذ عبد الرحمن حبنكة الميداني من المعاصرين . كتاب جامع طبع في جزأين سنة (١٣٨٥ هـ ــ ١٩٦٦ م) بدمشق .

٣٣ ــ كبرى اليقينيات الكونية : للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي من المعاصرين ، تناول أمهات مسائل العقيدة وعرضها عرضاً علمياً دقيقاً ، وفند بعض الشبهات بالأدلة النقلية والعقلية . طبع الكتاب سنة (١٩٦٩ م) .

٣٤ ــ البراهين العلمية على وجود الخالق لمحمد فؤاد برازي .

٣٥ ــ الوجود الحق للدكتور حسن هويدي طبع أكثر من مرة في دمشق وبيروت .

٣٦ ــ الايمان والحياة في مجلد كبير للدكتور يوسف القرضاوي نشر مؤسسة الرسالة سنة ١٣٩٩ هـ ــ ١٩٧٩ م .

وبهذا القدر نكتفي ، وما ذكرناه لايعدو غيضاً من فيض من المؤلفات الكثيرة للقدامى والمحدثين في هذا الباب .

* * *

المبحث الخامس

الفقه

- مصادر في الفقه الحنفي .
- مصادر في الفقه المالكي .
- مصادر في الفقه الشافعي .
- مصادر في الفقه الحنبلي .
- مصادر في فقه الامامية .
- مصادر في فقه الزيدية .
- مصادر في فقه الظاهرية .
- مصادر في فقه الاباضية .
- ابحاث فقهية مقارنة .

أكتفي فيمايلي بذكر أهم المصادر في الفقه منسوبة إلى مذاهبها(1)، وسأفصل القول في كتاب لكل مذهب ، حتى لايطول البحث ، وليعمد الطلاب أنفسهم إلى تقييم مالم يفصل القول فيه ويطلعوا عليه ويستفيدوا منه إن شاء الله .

آ ـ الفقه الحنفي :

١ ـ المبسوط : لشمس الأئمة أبي بكر محمد بن أحمد بن سهل السَّرَخْسي (ـ ٤٨٣ هـ) طبع في ثلاثين جزءاً سنة (١٣٢٤ هـ) في مطبعة السعادة بالقاهرة .

---

(1) شهد أواخر القرن الهجري الأول ومطلع القرن الثاني نهضة علمية عظيمة كانت ثمرة طبيعية لما جاء به الاسلام الحنيف ، وظهرت في تلك الفترة أوائل المصنفات في الحديث والفقه ، ثم تتابع المصنفون حتى غصت المكتبة الاسلامية بنفائس الكتب في مختلف العلوم ، ومن أقدم ما صنف في الفقه (كتاب الفقه الأكبر) المنسوب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت (ـ ١٥٠ هـ) والموطأ لمالك بن أنس (ـ ١٧٩ هـ) ، وعدة كتب لأبي يوسف يعقوب بن ابراهيم (ـ ١٨٢ هـ) وعدة كتب لمحمد بن الحسن الشيباني (ـ ١٨٩ هـ) ولغيرهم كثير .

ألف السرخسي كتابه المبسوط شرحاً لكتاب « الكافي » للحاكم الشهيد أبي الفضل محمد بن محمد المروزي امام الحنفيــة في عصره (المتوفى سنة ٣٣٤ هـ) • وقد استوعب هذا الكتــاب جميع أبواب الفقه • ومنهج السرخسي في كتابه انه يذكر المسألة ويستدل لها على مذهب الحنفية ، ثم يذكر آراء بعض المذاهب الأخرى وأدلتها ، ثــم يناقشها ويرد عليها بما يراه الحق ، وقد يؤيد في المسألة مذهباً غيــر مذهب الحنفية ويستدل لما يذهب إليه ، وكثــيراً ما يجمع بين أدلــة الحنفية وأدلة مخالفيهم جمعاً حسناً لاتعارض فيه ، وأكثر ما يذكره من المذاهب مذهب الشافعي ومالك ، وقد يذكر مذهب الامام أحمــد وأهل الظــاهر •

والكتاب قيم من أكبر ما صنف في الفقه ، وفي الفقه المقــارن ، وهو أكبر كتب الحنفية، وقد استقى منه من جاء بعد السرخسي•ونزداد اكباراً لهذا الكتاب ولمؤلفه حين يذكر لنا علماء الرجال ، أن السرخسي قد ألفه كله أوجله من ذاكرته وهو سجين في جب في (أوزجند بفرغانه)[1]، وكان يمليه على طلابه من قعر الجب وهم حول قفه يكتبون[2] •

٢ ــ تحفة الفقهاء : لعلاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي (ــ ٥٤٠ هـ) طبع بتحقيق الدكتور محمد زكي عبد البر في ثلاثة أجزاء سنة (١٣٧٧ هـ ــ ١٩٥٨ م) في دمشق ، وطبع ثانية في أربعة أجزاء بعد أن خرج أحاديثه الاستاذ السيد محمد المنتصر الكتاني والدكتور وهبه الزحيلي بدمشق •

---

(١) فرغانه في خراسان ، وكان سبب سجنه نصحه الأمير بنصيحة غضب عليه بسببها وامر بسجنه في الجب .

(٢) قف البئر هو الدكة التي تجعل حولها .

٣ ــ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع : لعلاء الدين أبي بكر ابن مسعود بن أحمد الكاشاني ــ أو (الكاساني بالسين المهملة)يروى بكليهما ــ (ــ ٥٨٧ هـ) أحد كبار فقهاء الحنفية في عصره . وهو من أهل حلب ، كان يلقب بملك العلماء ، صنف كتابه هذا شرحاً لكتاب تحفة الفقهاء للسمرقندي ، وهو من أجمع واسلس كتب الفقه ، طبع في سبعة أجزاء كبيرة سنة (١٣٢٨ هـ) بالقاهرة .

٤ ــ الهداية شرح بداية المبتدي : لعلي بن أبي بكر المرغيناني ، طبع في أربعة أجزاء سنة (١٣٥٥ هـ) بمصر . وقد شرح الامام الكمال بن الهمام (ــ ٨٦١ هـ) الهداية في كتابه (شرح فتح القدير) غير أن المنية اخترمته قبل اتمام هذا الشرح فأكمله شمس الدين أحمد بن قودر المعروف بقاضي زاده بما سماه (نتائج الأفكار) وطبع الجميع في ثمانية أجزاء ــ ستة لابن الهمام وجزآن لقاضي زاده ــ في المكتبة التجارية بالقاهرة .

٥ ــ رد المحتار على الدر المختار على متن تنوير الأبصار : للشيخ محمد أمين بن عمر عابدين (١١٩٨ ــ ١٢٥٢ هـ) امام الحنفية في عصره، وقد اشتهر الكتاب بحاشية ابن عابدين طبع في خمسة أجزاء كبيرة سنة (١٣٢٦ هـ) بمصر . وقد توفي المؤلف قبل أن يتم حاشيته هذه فأتم ابنه الشيخ محمد علاء الدين (ــ ١٣٠٦ هـ) الكتاب في مجلدين،

وسمى التكملة « قرة عيون الأخبار لتكملة رد المختار » .طبعت التكملة سنة (١٣٢٦ هـ) بمصر[١] .

ب ـ الفقه المالكي :

١ ـ المدونة الكبرى : للامام مالك بن أنس الأصبحي (٩٣ ـ ١٧٩ هـ) ، رواية الامام عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي الملقب بسحنون والذي انتهت إليه رياسة العلم في المغرب (١٦٠ ـ ٢٤٠ هـ) ؛ عن الامام عبد الرحمن بن القاسم عن مالك . طبع الكتاب في ثماني مجلدات كبيرة سنة (١٣٢٣ هـ) في مطبعة السعادة بالقاهرة .

جمعت المدونة جميع أبواب الفقه ، والغالب على منهج المدونة أن يسأل الامام سحنون الامام عبد الرحمن بن القاسم فيجيب هذا بما سمعه من الامام مالك ، وإذا لم يحفظ في المسألة عن مالك شيئاً يجيب ويسند الجواب إلى نفسه ، كما أنه كثيراً ما يعرض المسائل الفقهية عرضاً علمياً بعيداً عن صيغة السؤال والجواب ، وأحياناً يذكر الأدلة النقلية ـ (القرآن ، السنة ، آثار الصحابة والتابعين ، وفقهاء أهل المدينة) ـ للأحكام . وقد اهتم العلماء بهذا الكتاب فشرحوه وعلقوا عليه ، ومن أشهر شروحه (الطراز) للشيخ سند بن عنان المصري ؛

---

(١) وهناك مؤلفات كثيرة في الفقه الحنفي كالفتاوي الخانية لقاضي خان (ـ ٥٩٢ هـ) والفتاوى الهندية لجماعة من علماء الهنود ، و (مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر) لشيخ زاده ، و (الأشباه والنظائر) لابن نجيم (ـ ٧٩٠ هـ) ومن المختصرات الجامعة (الهدية العلائية) للشيخ علاء الدين عابدين طبع مع (التعليقات المرضية على الهدية العلائية) للشيخ محمد سعيد البرهاني الطبعة الثانية سنة (١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م) في دمشق .

وشرح أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الحق في اثني عشر جزءاً ٠ وقد وضع أبو الوليد محمد بن رشيد قاضي الجماعة بقرطبة (٤٥٠ ــ ٥٢٠ هـ) لها (المقدمات الممهدات) التي طبعت مع المدونه ٠

٢ ــ بداية المجتهد ونهاية المقتصد : لمحمد بن أحمد بن رشد القرطبي (٥٢٠ ــ ٥٩٥ هـ) حفيد القاضي ابن رشد مؤلف المقدمات السابق ذكره ٠ طبع الكتاب في جزأين سنة (١٣٧١ هـ) ٠ بمصر ٠

٣ ــ القوانين الفقهية : لمحمد بن أحمد (ابن جزي) الكلبي الغرناطي ، طبع في جزء لطيف في تونس سنة (١٣٤٤ هـ) ٠ وطبع أخيراً طبعة جيدة في لبنان ٠

٤ ــ مواهب الجليل لشرح مختصر خليل : لمحمد بن محمد المغربي المشهور بالحطاب (ــ ٩٥٤ هـ) شرح في كتابه هذا مختصر العلامة خليل بن اسحاق بن موسى (ــ ٧٦٧ هـ) ٠ طبع في ستة أجزاء سنة (١٣٢٨ هـ) في مصر ٠

٥ ــ (الشرح الكبير على مختصر خليل منح القدير) : لأحمد ابن محمد بن أحمد العدوي الشهير بالدردير (ــ ١٢٠١ هـ) طبع في أربعة أجزاء كبيرة سنة (١٣٠٩) هـ) بمصر ٠ وللشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عرفه الدسوقي (المتوفى سنة ١٢٣٠ هـ) حاشية كبيرة على (الشرح الكبير للدردير) طبع مع تقريرات للعلامة الشيخ محمد عليش شيخ المالكية في مصر في أربعة أجزاء كبيرة بمطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر ٠

حـ ــ الفقه الشافعي :

١ ــ الام : للامام محمد بن ادريس الشافعي (١٥٠ ــ ٢٠٤هـ)

طبع في سبعة أجزاء كبيرة سنة (١٣٢١ هـ) في المطبعة الأميرية بالقاهرة، وطبع بهامشه مختصر اسماعيل بن يحيى المزني ، وكتاب اختلاف الحديث للشافعي . وطبع كتاب الأم أخيراً طبعة ثانية في مصر .

جمع كتاب الأم بين دفتيه جميع أبواب الفقه ، فقد رتبه على كتب وجعل تحت كل منها عدة أبواب ، يفتتح الكتاب والباب غالباً ، بآية أو حديث يعد أصلاً لما سيورده من أحكام ، ثم يقرر أحكام المذهب باسلوب مشرق ، وعبارة بينة .

٢ ـ المهذب : لأبي اسحاق ابراهيم بن علي الشيرازي (ـ ٤٧٦ هـ) طبع في جزأين كبيرين بمصر عدة مرات ، كانت الثانية منهما سنة (١٩٥٩ م) .

٣ ـ المجموع شرح المهذب : للامام يحيى بن شرف النووي (ـ ٦٧٦ هـ) من اجمع مادون في فقه الشافعية إلا أن المنية اخترمت الأمام النووي قبل أن يتمه . طبع في تسعة أجزاء كبيرة في القاهرة[١]، وطبع ثانية بعد ذلك[٢] . وللنووي كتاب (منهاج الطالبين وعمدة المفتين) طبع بمصر سنة ١٣٣٨ هـ . شرحه كثير من العلماء ومن أشهر شروحه

---

(١) وقد انتهى في آخر باب الربا في مسائل (بيع الحيوان بالحيوان متفاضلا) انظر المجموع ص ٤٠٢ حـ ٩ وما بعدها . وطبع مع المجموع (فتح العزيز شرح الوجيز) لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي (٦٢٣ هـ) كما طبع معه (التخليص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير) لابن حجر العسقلاني (ـ ٨٥٢ هـ) .

(٢) وقد حاول بعض العلماء استكمال عمل النووي على نهجه في شرح المهذب ، فتابع الشيخ علي بن عبد الكافي السبكي شرح الأجزاء (١٠ و ١١ و ١٢) والشيخ محمد نجيب المطيعي من (١٣ ـ ١٧) ، ومحمد حسين العقبي (١٨) الثامن عشر ، وطبع الجميع في مطبعة الامام بالقاهرة .

(تحفة المحتاج بشرح المنهاج) لأحمد بن حجر الهيتمي (المتوفى سنة ٩٧٤ هـ) طبع في ثمانية أجزاء بمصر ، و (كنز الراغبين) على المنهـاج لجلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي (٧٩١ ــ ٨٦٤ هـ) طبع في مجلدين كما طبع مع حاشية عميرة (المتوفى سنة ٩٥٧ هـ) وحاشية قيلوبي (المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ) في أربعة أجزاء كبيرة في مطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر • ومن أشهر الشروح أيضا (مغني المحتاج الى معرفة معـاني ألفـاظ المنهـاج) للشيخ محمد الشربيني الخطيب (٩٧٧ هـ) طبع في أربعة اجـزاء سنة (١٣٧٧ هـ ــ ١٩٥٨ م) مطبعـة مصطفى البابي الحلبي بمصر • و (نهاية المحتاج الى شرح المنهـاج) لشمس الدين محمد بن أحمد الرملي المصري الشهير بالشافعي الصغير (المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ) طبع في أربعة أجزاء كبيرة سنة (١٣٨٦ هـ ــ ١٩٦٧ م) مصطفى البابي الحلبي بمصر •

٤ ــ الاشباه والنظائر : للحافظ جلال الدين السيوطي (ــ ٩١١هـ) طبع مراراً في مكة ومصر •

د ــ الفقه الحنبلي :

١ ــ المغني : لموفق الدين عبد الله بن أحمد (ابن قدامـه) المقدسي (ــ ٦٢٠ هـ) شرح المقدسي في المغنى (مختصر الخرقي) أبي القاسم عمر بن الحسين الخِرَقي (ــ ٣٣٤ هـ) ، وهذا الكتـاب من اجمع ما دون في فقه الحنابلة ، وإلى جانب هذا فقد ذكر مذاهب الفقهاء الثلاثة المشهورة ، كما ذكر مذاهب الصحابة والسلف ممن لم تدون مذاهبهم الفقهية ، فغدا الكتاب موسوعة فقهية قيمة • طبع عدة مرات ، في تسع مجلدات ، كانت الثالثة منها سنة (١٣٦٧ هـ) بالقاهرة بعناية السيد رشيد رضا •

٢ ـ الشرح الكبير على متن المقنع : لشمس الدين عبد الرحمن ابن قدامة المقدسي (ـ ٦٨٢ هـ) طبع في ١٢ جزءاً سنة ١٣٤٨ • ومعه المغني لابن قدامة •

٣ ـ الفتاوى الكبرى : لشيخ الاسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية) (ـ ٧٢٨ هـ) طبع جل ماله صلة بالفقه في خمسة عشر جزءاً سنة (١٣٨٢ هـ) بالرياض[1] •

٤ ـ الفروع : لمحمد بن مفلح المقدسي (٧٦٢ هـ) طبع سنة ١٣٣٩ هـ بمصر •

٥ ـ كشاف القناع على متن الاقناع للشيخ منصور بن يونس البهوتي (١٠٠٠ ـ ١٠٥١ هـ) • طبع سنة ١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م • وطبع طبعة جيدة سنة (١٣٩٤ هـ) بمطبعة الحكومة بمكة المكرمة •

٦ ـ الدرر السنية في الأجوبة النجدية : جمع فيه عبد الرحمن ابن قاسم العاصمي القحطاني النجدي بعض ماورد عن أئمة أهل الدعوة الاصلاحية بنجد في الفقه والعقائد والسياسية الشرعية وأمور الدين وأحسن ترتيبه ، وألحق به تراجم لأصحاب هذه الأجوبة صدرها بترجمة امام الدعوة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب فالامام محمد بن سعود ومن جاء بعده من الأئمة طبع الكتاب في ست مجلدات سوى جزء التراجم ، وقد ضمت هذه المجموعة أمهات المسائل الفقهية وفروعها ، وصدر جزء في هذه السلسلة في التفسير • طبعت الدرر السنية طبعتها الثانية سنة ١٣٨٥ ـ ١٩٦٥ م بيروت لحساب دار الافتاء بالمملكة العربية السعودية •

---

(١) وقد استوعبت خمس عشرة مجلدة من مجموع الفتاوى (من مجلد ٢١ ـ ٣٥) طبعة ١٣٨٢هـ •

هذا إلى جانب الكتب الكثيرة في موضوعات فقهية مستقلة ، أو فقهية وأصولية ، أو جامعة لعدة علوم ، كالطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن قيم الجوزيه (٧٥١ هـ) واعلام الموقعين عن رب العالمين له أيضاً ، وزاد المعاد له وقد أسلفنا ذكره في مصادر السيرة ، وغيرها من المؤلفات لأئمة المذهب الحنبلي •

هـ) فقه الشيعة :

أ) الشيعة الامامية :

١ ــ الكافي لمحمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ــ ٣٢٩ هـ) شيخ الطائفة في عصره ، جمع فيه الأصول والفروع ، تحدث في أقسامه الأولى عن مسائل التوحيد ، والايمان والاخلاق ، وتناول في بقية أبوابه مسائل الفقه ، وهي التيسماها (الفروع) ، يستشهد بالأحاديث المروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن طريق أئمة الشيعة وآل البيت ، وبالآثار عن الأئمة المعصومين عندهم • طبع من الكتاب سبعة أجزاء كبيرة في طهران سنة ١٣٨١ •

٢ ــ جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام في أحكام الحلال والحرام : لمحمد حسن بن محمد باقر النجفي (ــ ١٣٢٢ هـ) • طبع في ستة أجزاء سنة ١٣٢٣ هـ •

ب) الشيعة الزيدية :

١ ــ المجموع الفقهي : للامام زيد بن علي زين العابدين (ــ ١٢٢ هـ) • يعد هذا الكتاب من أهم الوثائق التاريخية التي تؤكد ابتداء التصنيف والتأليف في أوائل القرن الهجري الثاني ، وقد ضم المجموع الفقهي والحديثي للامام زيد ، ورتب المجموع على أبواب العلم ، تحت كتب كثيرة ضمت أبواباً مختلفة ، يفتتح الباب بحديث

مرفوع الى الرسول صلى الله عليه وسلم أو موقوف على الامام علي رضي الله عنه . طبع المجموع أكثر من مرة في القاهرة وغيرها ومن أوسع شروحه كتاب (الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير) للقاضي الفقيه شرف الدين الحسين أحمد السياغي (١١٨٠–١٢٢١هـ) يقع في أربع مجلدات كبيرة غير أن المنية اخترمت السياغي فأتم الشرح بالمجلد الخامس بقلم السيد التقي العباس بن أحمد الحسني وتم طبع الجميع الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م مكتبة دار البيان بدمشق ومكتبة المؤيد بالطائف .

٢ ـ البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار : لأحمد بن يحيى بن المرتضى (٧٦٤ ـ ٨٤٠ هـ) امام عصره ، بدأ كتابه بما يجب تعلمه من الشرعيات ، ثم تكلم عن مذاهب العلماء في المسائل الاعتقادية، وعدم جواز التقليد في الاعتقاديات . ثم شرع في مسائل الفقه في العبادات والمعاملات.. وختم كتابه بـ (كتاب التكملة للأحكام والتصفية من بواطن الآثام) ذكر فيه سبعة عشر نوعاً من الآفات[1] طبع

---

(١) قال المؤلف : (اعلم ان الفقه الاصطلاحي هو العلم بالأحكام الشرعية ، وإنما تكلم المصنفون في الفروع منه على أحكام افعال الجوارح دون افعال القلوب ، وقد جعل الله تعالى محرماتها شطراً حيث قال تعالى : « وذروا ظاهر الأثم وباطنه » ، والباطنة هي مآثم القلوب في أصح التفسيرات ، فوجب أن نجعل لها في أبواب علم الحلال والحرام باباً يتضمن تفصيلها ... وهذا الباب أهم من غيره . إذ لايعرى مكلف بالشرعيات عن التكليف به. وقد ذكر فيه آفات الكبر والرياء والحسد... وسوء الظن ... .

وإدخال هذا الباب في الفقه أمر محدث يغاير ماتوافق عليه المصنفون ـ

الكتاب في خمسة أجزاء كبيرة في مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة (١٣٦٦ ــ ١٣٦٨ هـ) وفي الفقه يذكر المسألة وأقوال العلماء فيها من الصحابة والتابعين وغيرهم ويذكر أدلتهم • وكثيراً ما يرجح القول المستند إلى دليل قوي • يعد الكتاب من أهم مصادر الفقه الزيدي بل يعد من أجمع كتب الفقه المقارن ، ولهذا اهتم به العلماء وكثر النقل عنه • وقد خرج محمد بن يحيى بهران الصعدي (ــ ٩٥٧ هـ) أحاديث البحر الزخار في كتابه (جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من لجة البحر الزخار) وقد طبع هذا الكتاب مع البحر الزخار مما زاد الانتفاع بهما• وطبع البحر الزخار أخيرا في ست مجلدات في مؤسسة الرسالة •

ومن أشهر مصنفات الشيعة الزيدية في الفرائض (جوهرة الفرائض شرح مفتاح الفائض) : للشيخ محمد بن أحمد الناظري فصل القول في هذا العلم فبين أسباب الارث وموانعه ، وأصحاب الفروض والحجب والاسقاط وأحوال الأب والجد والرد • وذكر بعض المسائل المشهورة في هذا العلم وما يلحق به ، طبع الكتاب سنة ١٣٩٤ هـ ــ ١٩٧٤ م بدار البيان دمشق ومكتبة المؤيد بالطائف •

و) فقه الظاهرية :

المحلى : لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (٣٨٤ ــ ٤٥٦ هـ) عالم الاندلس في عصره • طبع الكتاب في أحد عشر جزءاً في المطبعة المنيرية سنة (١٣٥٢ هـ) بالقاهرة •

= في الفقه ، كما يخالف اصطلاح الفقهاء ومفهوم الفقه بانه (العلم بالأحكام الشرعية العملية) وبهذا تخرج أفعال القلوب من دائرة الفقه ، وتدخل في علم الأخلاق . ومهما يكن الأمر فقد اجتهد الامام ابن المرتضى في كتابه البحر الزخار وراى من المناسب أن يختمه بهذا الباب .

يعد كتاب المحلى أكبر مصدر مطبوع في الفقه الظاهري ، بل في الفقه الاسلامي المقارن • فقد مهد ابن حزم لكتابه هذا بمبحثين هامين الأول في التوحيد ، والثاني في القواعد الأصولية ، واستنباط الأحكام من القرآن والسنة وبالاجماع ، ومنع العمل بالقياس ، وأن يقلد أحد أحداً في شرع الله عز وجل • ثم انتقل بعد ذلك إلى المباحث الفقهية ، فيذكر المسألة حسب الفقه الظاهري ، ويبين أقوال الفقهاء فيها، ويسوق أدلتهم ، ثم يتناول أدلة مخالفيه بالنقض ، فان كانت نقلية بين العام منها من الخاص والمقيد من المطلق والناسخ من المنسوخ ، والقوي من الضعيف ، وإن كانت عقلية قارع الحجة بالحجة ، وقد يناقض قياس المخالف بقياس معارض لابطال قياس المخالف لا احتجاجاً بالقياس ، بل لإفحامه بالاسلوب والدليل الذي جعله حجة له فينقلب حجة عليه•

كما أنه يذكر أقوال بعض الصحابة والتابعين ، وإن مطالع كتابه هذا وغيره من مؤلفاته يشعر بعنفه في الرد على مخالفيه ، وبشدته في الدفاع عما يختاره من الاقوال ، وشدة ابن حزم مشهورة ، فقد ذهب مثلاً قول القائل : « لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان » وقد كانت حدة طبعه وشدته سبباً في نفور علماء عصره منه •

ولأهمية كتاب المحلي ولمكانته في الفقه الاسلامي ، قامت موسوعة الفقه الاسلامي الملحقة بكلية الشريعة في جامعة دمشق بفهرسة هذا الكتاب فهرسة موسوعية دقيقة تسهل الاستفادة منه • طبع هذا الفهرس باسم (معجم المحلى في الفقه الظاهري) في مجلدين سنة (١٩٦٦ م) بدمشق •

ز ــ فقه الاباضية :

شرح النيل وشفاء العليل : للشيخ محمد بن يوسف اطفيش

(ــ ١٣٣٢ هـ) أجمع وأوسع ما صنف في فقه الأباضية ، جعل مصنفه هذا في كتب ، وقسم الكتب أبواباً ، والأبواب فصولاً ، وعرض لفقه المذهب عرضاً دقيقاً ومسهباً ، يستدل بالقرآن وبالحديث وبآثار الصحابة ، وكثيراً ما يبين درجة ما يحتج به من الآثار ، كما يذكر أقوال أئمة المذهب ، وقد يذكر أقوال بعض أئمة المذاهب الأربعة وغيرهم ، بعد بيان ما ذهب إليه علماء المذهب[1] ، طبع الكتاب في عشر مجلدات كبيرة سنة (١٣٤٣ هـ) في المطبعة السلفية بالقاهرة .

ح ــ وطبع أخيراً (في صيف ١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١ م) ــ بمطابع جامعة دمشق ــ كتاب (الدليل إلى مواطن البحث عن الألفاظ والمصطلحات والموضوعات الفقهية) في مجلد كبير ، وهو يرشد إلى مواضع الألفاظ والمصطلحات الفقهية في خمسة من كتب الفقه المعتمدة في المذاهب الأربعة والفقه المقارن[2] . وقد استوعب استخراج الكلمات الأصلية والفرعية من اثنين وثلاثين باباً من أبواب المعاملات ، استخرجها الدكتور زكي عبد البر ، بتكليف من لجنة موسوعة الفقه الاسلامي (التابعة لكلية الشريعة) بجامعة دمشق[3] ، وأما بقية أبواب

---

(١) انظر على سبيل المثال شرح النيل وشفاء العليل (باب : في العمد وشبهه والخطأ) جـ ٨ ص ٩١ و ٩٧ و ٩٨ .

(٢) هذه الكتب هي : كتاب الهداية للمرغيناني في الفقه الحنفي . وكتاب الوجيز للغزالي في الفقه الشافعي ، وكتاب المقنع لابن قدامة في الفقه الحنبلي ، وكتاب بداية المجتهد لابن رشد في الفقه المقارن والتوسع في الفقه المالكي . وكتاب المحلي لابن حزم في الفقه الظاهري ، وللتوسع في الفقه المقارن انظر مقدمة الكتاب المذكور .

(٣) وقد قام بدمج وترتيب الألفاظ المستخرجة من الكتب الخمسة ترتيباً معجمياً الدكتور عبد الستار ابو غدة بتكليف من لجنة الموسوعة . انظر مقدمة الدليل للدكتور يوسف العش عميد كلية الشريعة سابقاً .

المعاملات والعبادات فقد عهدت لجنة الموسوعة إلى الأستاذ محمد هشام برهاني بمتابعة ما بدأه الدكتور عبد البر ، وسيطبع ما يتم انجازه تباعاً إن شاء الله •

بعد هـذا العرض لأمهات مصادر ومراجع الفقه الاسلامي في مختلف المذاهب ، لا بد من الاشارة إلى أن العلماء قد صنفوا كتباً كثيرة في موضوعات فقهية مختلفة ، وعرضوا لأكثر المذاهب في أبحاثهم، وعقدوا مقارنات وموازنات علمية قيمة ، وقد أسهم كثير من العلماء المعاصرين في هذا الميدان ، وأمدوا المكتبة الاسلامية بمؤلفات جليلة تصل بين القديم والحديث بما يناسب روح العصر من البحث والعرض والتحليل ، وقد كانت مؤلفات السابقين رحمهم الله أساساً لأبحاثهم ، ومناراً للخلف الذي اعترف بجميلهم ، من هذه المؤلفات :

١ ــ (كتاب أحكام التركات والمواريث) ، للشيخ محمد أبو زهرة طبع سنة (١٣٦٨ هـ ــ ١٩٤٩ م) بمصر •

٢ ــ (التشريع الجنائي في الاسلام مقارناً بالقانون الوضعي) : **لعبد القادر عودة رحمه الله تعالى (ــ ١٩٥٤ م) من أجمع وأوسع ما كتب في موضوعه طبع في جزأين كبيرين طبعته الثانية سنة (١٣٧٨ هـ) في مكتبة دار العروبة بمصر • وطبع أخيرا في مجلدين كبيرين بمؤسسة الرسالة •**

٣ ــ (الاسلام والعلاقات الدولية في السلم والحرب) لمحمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر ، كتيب ضم خلاصة إحدى محاضراته • طبع سنة (١٣٥٢ هـ) بمصر •

٤ ــ الأحوال الشخصية : للأستاذ الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله في ثلاثة أجزاء ، بحث في الأول الزواج وانحلاله ، وفي الثاني

الأهلية والوصية ، وفي الثالث التركات والمواريث • طبع مراراً كانت إحداها سنة (١٣٧٨ هـ ــ ١٩٥٨ م) بمطبعة جامعة دمشق • وله (المرأة بين الفقه والقانون) طبع سنة (١٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٢م) في مطبعة جامعة دمشق •

٥ ــ محاضرات عن (فرق الزواج في المذاهب الاسلامية) بحث مقارن ألقاه في محاضرات الأستاذ الشيخ علي الخفيف على طلاب قسم الدراسات العالية في معهد الدراسات العربية العالية بجامعة الدول العربية طبع الكتاب سنة (١٩٥٨ م) •

٦ ــ (الفقه الاسلامي في ثوبه الجديد) : للاستاذ الشيخ مصطفى الزرقا من العلماء المعاصرين ، صدر منه (المدخل الفقهي) في جزأين وقد طبع ثماني طبعات ، وكانت الرابعة أكثرها تنقيحا وزيادة ، وما طبع بعدها صورة عنها ، كما طبع منه (مدخل الى نظرية الالتزام في الفقه الاسلامي) خمس طبعات •

وطبع منه (العقود المسماة) (عقد البيع) في مجلد كانت طبعته الأولى سنة ١٩٤٩ بدمشق •

وللاستاذ الزرقا (عقد التأمين وموقف الشريعة منه) • طبع أكثر من مرة •

٧ ــ (ملكية الأرض في الاسلام) : لأبي الأعلى المودودي طبع سنة (١٣٧٦ هـ) مكتبة الشباب المسلم دمشق • ثم طبع بعناية دار القلم بالكويت •

٨ ــ (مدى حرية الزوجين في الطلاق) : للدكتور عبد الرحمن الصابوني في جزأين طبع سنة (١٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٢ م) وله أيضاً (شرح قانون الأحوال الشخصية السوري) الأهلية والوصية •

٩ ــ (فصول من الفقه الاسلامي العام) للدكتور محمد فوزي فيض الله تناول فيه (الغصب وإحياء المــوات ، والصيد ، والشفعة ، والقسمة ، وحقوق الارتفاق ، والرهن ، والمزارعة ، والمساقاة، والمغارسة، والجنايات ، والذبائح ، والأضحية ، والحظر والاباحة) ٠ طبع في مجلد كبير سنة (١٩٦٧ ــ ١٩٦٨ م) في مطبعة جامعة دمشق ٠ ولــه أيضا (المسؤولية التقصيرية بين الفقه والقانون) ٠

١٠ ــ (الشركات في الفقه الاسلامي : بحوث مقارنة) : للشيخ علي الخفيف ٠ طبع سنة (١٩٦٢ م) معهد الدراسات العربية العاليــة بالقاهــرة ٠

١١ ــ (التعبير عن الارادة في الفقه الاسلامي : دراسة مقارنــة بالفقه الغربي) للدكتور وحيد الدين سوار ٠ طبع في مجلد كبير سنة (١٣٧٩ هـ ــ ١٩٦٠ م) مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ٠

١٢ ــ (آثار الحرب في الفقه الاســلامي : دراسة مقارنــة) : للدكتور وهبة الزحيلي ، طبع في مجلد كبيرطبعته الثانية سنة (١٣٨٥ هـ ــ ١٩٦٥ م) في المكتبة الحديثة بدمشق ٠

وله أيضاً كتاب (الفقه الاسلامي في أسلوبه الجديد) في جزأين، تضمن الأول منهما (البيع ، والايجار ، والشركات ، والايمان والنذور والكفارات) ، والثاني (عقود الامانات والمصالحات ، وعقود التوثيق، والعقوبات الشرعية ، والقضاء وطرق الاثبات والجهاد وتوابعه) ٠ طبع سنة (١٣٨٧ هـ ــ ١٩٦٧ م) في دار الكتاب بدمشق ٠

وله (نظرية الضرورة الشرعية) ، وكتاب (نظريــة الضمان أو أحكام المسؤولية المــدنية والجنائية في الفقــه الاسلامي والقانــون الوضعي) طبع سنة (١٣٨٩ هـ ــ ١٩٧٠ م) بدمشق ٠

١٣ ــ (الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده • ونظرية التعسف في استعمال الحق بين الشريعة والقانون) للدكتور فتحي الدريني • طبع في مجلد كبير سنة (١٣٨٦ هـ ــ ١٩٦٧ م) في مطبعة جامعة دمشق •

١٤ ــ (الدرر المباحة في الحظر والاباحة) : للشيخ خليل بن عبد القادر الشيباني النحلاوي طبع بتعليــق الشيخ محمد سعيد البرهاني رحمه الله (المتوفى سنة ١٣٨٧ هـ ــ ١٩٦٧ م) ، وكانت الطبعة الثانية سنة (١٣٨٧ هـ) في مطبعة الآداب والعلوم بدمشق) •

١٥ ــ (الفرقة بين الزوجين وما يتعلق بها من عــدة ونسب) : للاستاذ علي حسب الله • طبــع سنة (١٣٨٧ هـ ــ ١٩٦٨ م) في دار الفكر العربي بالقاهرة •

١٦ ــ (الحج والعمرة في الفقه الاسلامي) : للدكتور نور الدين عتر • كتاب جيد جامع مفصل موضح بالمصورات الجغرافية • طبــع سنة (١٣٨٩ هـ ــ ١٩٦٩ م) المكتبة العربية بحلب •

ــ وله أيضاً كتاب (من هــدي النبي صلى الله عليــه وسلم في الصلوات الخاصة : الجمعة ــ الوتر ــ التراويح ــ العيدين ــ المسافر ــ الاستسقا ــ الكسوف المحاربين ــ المريض ــ الجنازة ــ الاستخارة ــ التسبيح ••) طبع سنة (١٣٩١ ــ ١٩٧١ م) في دار الفكر •

ــ وله أيضاً كتاب (ماذا عــن المرأة) طبــع سنة (١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧١ م) مكتبة الهدى بحلب •

١٧ ــ (محاضرات في الفقــه المقارن) : للدكتور محمــد سعيد رمضان البوطي طبع سنة (١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠ م) في دار الفكر •

١٨ ــ فقه الزكاة للدكتور يوسف القرضاوي في مجلدين كبيرين

وله العبادة في الاسلام في مجلد نشر مؤسسة الرسالة .

وقد أصدرت الدار القومية بمصر مجموعة ابحاث للتعريف بالشريعة الاسلامية في أجزاء صغيرة منها :

١٩ ـ (أحكام الأولاد في الاسلام) للشيخ زكريا البري .

٢٠ ـ (التكافل الاجتماعي في الاسلام) : للشيخ محمد أبو زهرة .

٢١ ـ (الميراث والوصية في الاسلام) : لمحمد ذكريا البرديسي .

٢٢ ـ (العلاقات الدولية في الاسلام) : للشيخ محمد أبو زهرة طبعت هذه الأبحاث سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م) بمصر وغيرها من المؤلفات .

٢٣ ـ الشهيد في الاسلام : للشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية ـ في هذه الحقبة ـ عرض هذا الكتاب للشهيد في المعركة وللشهيد في الاصطلاح الديني وفي الإسلام ، ثم بين نظرة الإسلام في الشهادة ، وهدف القتال في الإسلام ، وثمرة هذه النظرة وأبعادها . كما بين حكم الشهيد وحياة الشهداء ومكانتهم وفضلهم ومراتبهم ، ثم ضرب نماذج خالدة لشهداء عصر النبوة... وبين أثر الشهداء في أمتهم . وأكد أن الجهاد هو طريق الشهادة . طبع الكتاب سنة (١٩٧١ م) في دار العلم للملايين ببيروت .

وإلى جانب هذا فقد اهتم القدامى والمحدثون بالتصنيف في الخلافة ونظام الدولة ، وحسن سياستها في جميع ميادين الحياة ، وأصول إدارتها ، وتنصيب عمالها وقضاتها والمسؤولين فيها ، وسنقف على بعض ما صنف في هذا الجانب في (المبحث الحادي عشر ، فقرة ب من هذا الفصل) إن شاء الله .

المبحث السادس

أصول الفقه وتاريخ التشريع [1]

١ ــ الرسالة : للامام محمدبن ادريس الشافعي (١٥٠ ــ ٢٠٤ هـ) طبعت في مجلد كبير بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر بمصر •

٢ ــ كشف الاسرار على أصول البزدوي : لعبد العزيز البخاري (٣٣٠ هـ) طبع في أربعة أجزاء سنة (١٣٠٧ هـ) •

٣ ــ كتاب المعتمد في أصول الفقه : لأبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي (٤٣٦ هـ) طبع في جزأين كبيرين سنة (١٣٨٤ ــ ١٣٨٥ هـ ــ ١٩٦٤ ــ ١٩٦٥ م) بتحقيق محمد حميد الله وساعده (محمد بكر وحسن حنفي) على نفقة المعهد العلمي الفرنسي للدرا ا،ت أنعربية بدمشق •

٤ ــ الإحكام في أصول الأحكام : لمحمد بن علي (ابن حزم) (ــ ٤٥٦ هـ) طبع في ثمانية أجزاء في مجلدين بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر سنة ١٣٤٥ هـ •

---

(١) الفقه شرعاً (أي في اصطلاح المشترعين) : (هو العلم بالأحكام العملية من ادلتها التفصيلية ، واصول الفقه هو العلم بالقواعد التي يتوصل بها لاستنباط الاحكام العملية من أدلتها التفصيلية) . فالفقه يبحث في تعلق خطاب الشارع بافعال العباد ، واصول الفقه يحدد المنهاج والطريق الذي ينهجه الفقيه لاستخراج واستنباط الأحكام من ادلتها .

٥ ـ المستصفى من علم الأصول : لأبي حامد محمد الغزالي (ـ ٥٠٥ هـ) طبع في جزأين سنة ١٣٥٦ هـ بالقاهرة .

وله (المنخول من تعليقات الأصول) طبع لأول مرة بتحقيق الشيخ محمد حسن هيتو سنة (١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠ م) دار الفكر ببيروت .

٦ ـ الإحكام في أصول الأحكام : لعلي بن محمد الآمدي (ـ ٦٣١ هـ) طبع في أربعة أجزاء سنة (١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٤ م) .

٧ ـ المسودة في أصول الفقه : لمجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن تيمية (ـ ٦٥٢ هـ) وشارك فيه ولده الشيخ شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام (ـ ٦٨٢ هـ) ، وشيخ الاسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (٦٦١ ـ ٧٢٨ هـ)[1] . طبع الكتاب بتحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م) بمصر .

٨ ـ قواعد الأحكام في مصالح الأنام : لعز الدين بن عبد السلام (ـ ٦٦٠ هـ) طبع في مجلد بمصر .

٩ ـ أصول الفقه : لشيخ الاسلام تقي الدين أحمد بن تيمية

---

(١) تتابع هؤلاء الأئمة الثلاثة على كتابة هذه المسودة فقد كتب كل واحد منهم ما كتبه وتركه مسوداً ، ثم جمع الشيخ أبو العباس احمد بن محمد بن احمد بن عبد الغني الحراني الدمشقي (ـ ٧٤٥ هـ) هذه المسودات ورتبها وبيضها . ووضع علامة تميز كلام كل واحد منهم عن كلام غيره . وطبع الكتاب على نفقة سمو الشيخ علي بن الشيخ عبد الله آل ثاني .

(ـ ٧٢٨ هـ) ، طبع في جزأين كبيرين سنة ١٣٨٢ هـ في جملة مجموع فتـاواه .

١٠ ـ اعلام الموقعين عن رب العالمين : لمحمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) (٧٥١ هـ) طبع في أربعة أجزاء سنة ١٣٧٤ هـ بمصر .

١١ ـ الموافقات في أصول الشريعة : للامام أبي اسحاق ابراهيم ابن موسى الشاطبي (ـ ٧٩٠ هـ) طبع في أربع مجلدات بمصر .

١٢ ـ مسلم الثبوت : لمحب الله بن عبد الشكور (ـ ١١١٩ هـ) طبع في جزأين كبيرين في مصر .

١٣ ـ ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول : لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ـ ١٢٥٠) كتاب جامع موجز طبـع في مجلد سنة ١٣٤٩ هـ بمصر .

١٤ ـ تاريخ التشريع الاسلامي : للشيخ محمد الخضري (مـن علماء القرن الرابع عشر) ، طبع مراراً وكانت الثالثة منه سنة ١٣٥٨ هـ بمصر .

١٥ ـ تاريخ التشريع الاسلامي : للاساتذة عبد اللطيف السبكي، ومحمد علي السايس ، ومحمد يوسف البربري . كانت طبعته الثالثة سنة (١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م) مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

١٦ ـ مصادر التشريع الاسلامي فيما لا نص فيه : للاستاذالشيخ عبد الوهاب خلاف ، طبع سنة (١٩٥٥) فيدار الكتاب العربي بمصر .

وهو محاضرات ألقاها على طلاب معهد الدراسات العربية العالية سنة (١٩٥٤ هـ) .

وله كتاب علم أصول الفقه (وخلاصة تاريخ التشريع الاسلامي). طبع مراراً ، وكانت السابعة منها سنة (١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦ م) بمصر . وهو من أيسر ما صنف للمبتدئين ، لوضوح الفكرة وسهولة التعبير .

١٧ ـ أصول الفقه : الشيخ محمد أبي زهـرة من علماء مصـر المعاصرين طبع بمصر سنة (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٧ م) •

١٨ ـ أصول التشريع الاسلامي : للاستاذ الشيخ علي حسب الله من علماء مصر المعاصرين طبع الكتاب مراراً ، وكانت الثالثة منها سنة (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤ م) في دار المعارف بمصر •

١٩ ـ محاضرات في تاريخ الفقه الاسلامي : للدكتور محمد يوسف موسى ألقاها على طلاب معهد الدراسات العربية العالية بجامعة الدول العربية • طبع سنة (١٩٥٥ م) • وهو أصل لكتابـه (تاريـخ الفقه الاسلامي) الذي طبـع سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م) ، في دار الكتب الحديثة بالقاهرة •

٢٠ ـ محاضرات في أسباب اختلاف الفقهاء : للاستاذ الشيخ علي الخفيف ، ألقاها على طلاب معهد الدراسات العربية العالية في جامعـة الدول العربية ، طبعت في مجلـد وسط سنة (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م) بالقاهـرة •

والى جانب هذه المصادر الجامعة في أصول الفقه ، مؤلفـات كثيرة تناولت جانباً من جوانب هذا العلـم ، وبسطت القول فيـه ، وبينت مذاهب الأصوليين واجتهاداتهم في مسائله من هذه الكتب :

٢١ ـ (الشريعة الاسلامية صالحة لكل زمان ومكان) : للشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر (١٨٧٤ ـ ١٩٥٨ م) عالج فيه موضوعات أصولية معالجة علمية دقيقة ، فتحدث عن (الاجتهاد في أحكام الشريعة) ، وعن (بناء الشريعة على حفظ المصالح ودرء المفاسد) وعن (الأصول النظرية الشرعية : القياس الاستصحاب ، مراعاة العرف، سد الذرائع ، المصالح المرسلة ، الاستحسان) ، وعن (حكمة التشريع) و (النسخ في الشريعة) ، (صحيح البخاري وأثره في حفظ الشريعة)

وغيرها من الأبحاث طبع باشراف (علي الرضا التونسي) سنة (١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١ م) . المطبعة التعاونية بدمشق .

٢٢ ــ (النسخ في القرآن الكريم) : للدكتور مصطفى زيد ــ من الأساتذة المعاصرين في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ــ وهو بحث جامع شامل ، طبع في جزأين كبيرين سنة (١٣٨٣ هـ ــ ١٩٦٣ م) في دار الفكر بمصر .

٢٣ ــ (مدخل الفقه الاسلامي) : للدكتور محمدسلام مدكور ــ من أساتذة كلية الحقوق المعاصرين بجامعة القاهرة ــ تحدث فيه عن الشريعة الاسلامية ومزاياها ، وعن الأطوار التي مر بها الفقه الاسلامي وعن مصادر الأحكام في الفقه الاسلامي وطرق الاستنباط منها . وعن (ارتباط الأحكام الشرعية بالمصالح الانسانية والمصالح المعتبرة) . طبع الكتاب سنة (١٣٨٤ هـ ــ ١٩٦٤ م) . الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة .

٢٤ ــ (تفسير النصوص في الشريعة الاسلامية) للدكتور محمد أديب صالح ــ من الأساتذة المعاصرين في كلية الشريعة بجامعة دمشق ــ وهو بحث واسع وعميق في دلالات الألفاظ عند الأصوليين ، طبع سنة (١٩٦٤) في دمشق .

٢٥ ــ وله أيضاً (مصادر التشريع الاسلامي ومناهج الاستنباط) طبع سنة (١٩٦٧ ــ ١٩٦٨ م) في المطبعة التعاونية بدمشق .

٢٦ ــ (ضوابط المصلحة في الشريعة الاسلامية) : للدكتورمحمد سعيد رمضان البوطي ــ من أساتذة كلية الشريعة المعاصرين في جامعة

دمشق ـ طبع الكتاب سنة (١٣٨٦ ـ ١٣٨٧ هـ) • المكتبة الأموية • بدمشق •

٢٧ ـ (أصول الفقه) : للدكتور عبد الرحمن صابوني ـ من أساتذة كلية الشريعة المعاصرين في جامعة دمشق ـ طبع لطلاب كلية الحقوق في جامعة حلب •

وغير هذه المؤلفات كثير •

* * *

المبحث السابع

التاريخ الاسلامي والتراجم

أ ـ مصادر التاريخ :

صنف القدامى والمحدثون في تاريخ الاسلام في مختلف عصوره ودوله وأيامه وأقاليمه مؤلفات كثيرة جداً ، بين موجز ومبسوط نذكر فيما يلي أهمها[1] .

١ ـ (تاريخ خليفة بن خياط) : للمحدث المؤرخ خليفة بن خياط

---

(١) ذكرنا فيما سلف أول من صنف في السيرة النبوية حين تكلمنا في أشهر مصادرها وما السيرة إلا جانب من جوانب التاريخ الاسلامي فبوسعنا أن نقول إن أولى المصنفات في التاريخ الاسلامي ظهرت في أواخر القرن الأول على يد عروة بن الزبير وابان بن عثمان ... وتتالى المؤرخون: الواقدي المتوفى نحو سنة (٢١٠ هـ) وابن سعد (٢٣٠ هـ) واليعقوبي (نحو ٢٩٢ هـ) والطبري (٣١٠ هـ) .

ويحسن بالقارىء أن يطلع على كتاب « مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامي ـ تعريف بمصادر التاريخ الاسلامي ومنهاجه الحديث » للدكتور عبد المنعم ماجد ، وكتاب « منهج البحث التاريخي » للدكتور حسن عثمان ، كما يحسن به أن يطالع كتاب « أضواء على التاريخ الاسلامي » : لفتحي عثمان ، وكتاب « نظرات في دراسة التاريخ الاسلامي » للدكتور عبد الرحمن علي الحجي حيث ألقى نظرة عامة على الخطوط الاساسية للتاريخ الاسلامي وعلى طريقة تدريسه ، والأسباب التي أدت إلى ذلك ونتائجها ، وبين مخطط الدس على التاريخ الاسلامي ووسائله وطرقه ... طبع الكتاب سنة (١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م) دار الارشاد بيروت .

العصفري (ــ ٢٤٠ هـ) ، وهذا الكتاب من أقدم ما وصلنا في تدوين التاريخ الاسلامي على السنين بدأه بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته وتتبع حوادث السنين وبعض الأعلام بايجاز حتى سنة (٢٣٢هـ) طبع الكتاب في جزأين بتحقيق سهيل ذكار سنة (١٩٦٧ ــ ١٩٦٨ م) بدمشق كما طبع بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري سنة (١٣٨٦ هـ ــ ١٩٦٧ م) بالنجف •

٢ ــ تاريخ الامم والملوك : للامام المؤرخ المفسر الحافظ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ــ ٣١٠ هـ) رتبه على السنين وذكر أحداث كل سنة ورجالاتها • بدأه بلمحة سريعة حول خلق الله الارض وخلق آدم ، ومن جاء بعده من الأنبياء والرسل واتبع ذلك سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وتاريخ صدر الاسلام والدولة الأموية والعباسية حتى سنة اثنتين وثلاثمائة ، متتبعاً الأحداث التاريخية وتطورها وآثارها سنة بعد سنة • طبع الكتاب في ثمانية أجزاء سنة (١٣٥٧هـ ــ ١٣٥٨هـ) بمصر ، وضم إلى الجزء الثامن كتاب (صلة تاريخ الطبري) لعريب بن سعد القرطبي ، وفيه تاريخ للاحداث من سنة (٢٩١ هـ) إلى سنة (٣٢٠ هـ) • والمنتخب من ذيل المذيل للطبري • وطبع تاريخ الطبري بتحقيق الاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم طبعة جيدة بدار المعارف بمصر ظهر منه ثمانية أجزاء حتى سنة (١٣٨٦ هـ ــ ١٩٦٦ م) كما طبع تاريخ الطبري حديثاً في خمسة عشر جزءاً ببيروت •

٣ ــ **كتاب البدء والتاريخ** : لمطهر بن طاهر المقدسي المتوفى بعد سنة (٣٥٥ هـ) افتتحه ببحث عن التوحيد ، ثم أفاض في بدء الخلق ، وذكر الأحداث التي جرت بعد ذلك بايجاز بالغ حتى خلافة المطيع لله (ــ ٣٣٤ هـ) ، وقد تحدث عن الدولة الأموية والعباسية

بايجاز واختصار . طبع الكتاب في ستة أجزاء في مجلدين سنة ١٩١٦)، وصورته مكتبة المثنى ببغداد حديثاً .

٤ ــ **المقتبَس في اخبار بلد الأندلس** : لحيان بن خلف القرطبي الشهير بابن حيان (٣٧٧ هـ ــ ٤٦٩ هـ) أرخ فيه لحوادث الأندلس على السنين ، وقد نشرت منه قطعة تؤرخ الحوادث من سنة (٣٦٠ ــ ٣٦٤) في مجلد وسط بتحقيق الدكتور عبد الرحمن علي الحجي . بدار الثقافة في بيروت سنة ١٩٦٥ م وللدكتور عبد الرحمن الحجي كتاب (التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي إلى سقوطغرناطة من عام (٩٢ هـ ــ ٨٩٧ هـ/٧١١م ــ ١٤٩٢ م) ويطبع الآن (صيف ١٣٩٥ هـ ــ ١٩٧٥ م) بدار القلم في دمشق ، وله أيضاً كتاب (الحضارة الاسلامية في الاندلس) طبع سنة ١٣٨٩ هـ ــ ١٩٦٩ م بدار الارشاد ببيروت . إلى جانب ما نشر تحت سلسلة أندلسيات ببيروت .

٥ ــ **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** : لأبي الفرج عبد الرحمن ابن علي (ابن الجوزي) (ــ ٥٩٧ هـ) رتبه على السنين ، وهو كتاب موجز جامع انتهى الجزء العاشر منه باحداث سنة (٥٧٤ هـ) طبع الكتاب سنة ١٣٥٩ هـ بالهند . والظاهر أن تتمة الكتاب لم تطبع بعد.

٦ ــ **المعجب في تلخيص اخبار المغرب** : للأديب المؤرخ عبد الواحد المراكشي (المولود سنة ٥٨١ هـ والذي انتهى من املاء كتابه هذا سنة ٦٢١ هـ) أرخ فيه بدقة للأندلس من لدن الفتح الى آخر عصر الموحدين وضمنه أيضاً أخبار شعراء وأعيان كتاب تلك الفترة ، طبع في مجلد وسط بتحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي سنة ١٣٦٨ هـ ــ ١٩٤٩ م بمصر .

٧ ـ الكامل في التاريخ : للامام المؤرخ عز الدين علي بن أبي الكرم (ابن الأثير) (ــ ٦٣٠ هـ) رتبه على السنين وأرخ إلى آخر سنة (٦٢٨ هـ) لجميع أقاليم الدولة الاسلامية ، وكثيراً ما يربط بين الأحداث التي تقع في الأقاليم المختلفة ، ويعد تاريخ ابن الأثير من أهم مصادر التاريخ الاسلامي ، وله أهمية خاصة في أحداث الحروب الصليبية ، التي عاصر فترة منها ، وشارك في نقل أخبارها ، فقد أرخ لأحداث قريبة من عهده وعصره ، وواضح هذا ابتداء من الجزء العاشر من كتابه • طبع الكتاب في (١٢) جزءاً سنة (١٣٧٤ هـ) ، وطبع بعد ذلك عدة مرات في مصر وغيرها •

٨ ـ تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام : للامام الحافظ المؤرخ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ ــ ٧٤٨ هـ) رتبه على السنين ، وذكر أحداث كل سنة وترجم للمشاهير والاعلام وجعلهم على طبقات ، وترجم لكل طبقة على حروف الهجاء ، والكتاب قيم جامع طبعت منه الاجزاء الستة الأولى في مصر باشراف حسام الدين القدسي ولا تزال بقية الكتاب مخطوطة ، وبلغ المطبوع إلى أحداث سنة (١٥٠) خمسين ومائة من الهجرة مع تراجم هذه الطبقة •

٩ ـ البداية والنهاية : للامام الحافظ المؤرخ أبي الفداء عماد الدين اسماعيل بن كثير (ــ ٧٧٤ هـ) كتاب جامع رتبه على السنين وذكر أحداث كل سنة ، وترجم لأعلامها طبع الكتاب قديماً في مصر ، وطبع سنة ١٩٦٦ م في بيروت في أربعة عشر جزءاً في سبع مجلدات •

١٠ ـ كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر : لأبي زيد ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢ ــ ٨٠٨ هـ) جعل لكتابه مقدمة تناولت الظواهر الاجتماعية ، وفضل التاريخ وأصول استقصاء الأخبار ومغالط

بعض المؤرخين ، وجعل مصنفه في ثلاثة كتب ، تناول في الأول منهـا (العمران ، والملك والسلطان ، والكسب والمعاش ، والصنائع والعلوم) بالعرض العلمي الدقيق وطبع هذا الكتاب مع المقدمة التاريخية واشتهر بين أهل العلم باسم (مقدمة ابن خلدون) •

وعرض في الكتابين الثاني والثالث من مصنفه الأخبار التاريخية، فذكر أخبار العرب منذ الخليقة إلى أواخر عهدهم فيالأندلس فيمختلف الأقاليم الاسلامية • ويعد كتابه مصدراً هاماً في أخـبار دول المغرب والأندلس لصلته الوثيقة واطلاعه على ما ألف فيها وسماعه أخبارها ، ومثل هذا نقول في أخبار البربر التي عرضها في القسم الثالث من كتابه لأنه سجل ذلك من مشاهداته واتصالاته • ويتميز كتاب ابن خلدون بحسن تصنيفه وتتبعه أخبار كل دولة منذ قيامها إلى نهايتها ، طبـع هذا الكتاب في سبعة أجزاء سنة (١٢٨٤ هـ) في بولاق بمصر كمـا طبعت مقدمته منفصلة عنه عـدة مرات ، وأفضلها الطبعة التي قـام بتحقيقها والتعليق عليها الدكتور علي عبد الواحد وافي •

وإلى جانب هذه المصادر الأصيلة في التاريخ الاسلامي العـام مصادر كثيرة يضيق المقام عن ذكرها[1] •

---

(١) من هذه المصادر : (مروج الذهب ومعـادن الجوهر) لأبي الحسن علي المسعودي المولود في بغداد والمتوفى سنة (٣٤٦ هـ) ببغداد تحدث في تاريخه هذا عن بدء الخليقة إلى سنة (٣٣٦ هـ) من الدولـة العباسية . طبع الكتاب في جزاين سنة (١٢٨٣ هـ) بمصر وطبع بعـد ذلك كما طبع على هامش الكامل ، وغيره . ومنها أيضاً (تجارب الأمم وتعاقب الهمم) لأبي علي احمد بن محمد مسكويه (ـ ٤٢١ هـ) أرخ للدولة العباسية (من سنة ٢٩٥ ـ ٣٦٩ هـ) وفصل القول في النزاع بين العناصر المختلفة ، والحروب مع الدول المجاورة ، واهتم ببيـان =

١١ ـ **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب** : لأحمد بن محمد المقري التلمساني ١٠٠٠ ـ ١٠٤١ هـ) •يعد هذا الكتاب من أهم المصادر التاريخية للأندلس منذالفتح الاسلاميإلى خروجالمسلمين منها ، فقد استمد مادته من كتب قيمة لم يكتب لها الوصول إلينا ، وقد جعل المقري كتابه هذا في قسمين ، تنـاول في الأول منهما جغرافيـة الأندلس وفتح المسلمين لها وولاتها وخلفاءها إلى ملوك الطوائف ، وتفرق أمر المسلمين فيها ، كما تحدث عن رجال الأندلس الذين رحلوا

= النظم الادارية والمالية والعسكرية للدولة ، ويعد كتابه من اهم المصادر لهذه الحقبة . طبع في ثلاثة أجزاء في القاهرة سنة (١٩١٥ ـ ١٩١٦ م) ؛ والجزء الأخير ذيل على كتاب تجارب الامم للوزير أبي شجاع ، وبعده قطعة من تاريخ هلال الصابي إلى سنة (٣٩٣ هـ) . وتاريخ ابن الفرات أو (تاريخ الأمم والملوك) لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ابن‌الفرات) المصري (٧٣٥ ـ ٨٠٧ هـ) أرخ من الهجرة حتى سنة (٨٠٣ هـ) طبع من كتابه الأجزاء (٧ ـ ٩) بتحقيق قسطنطين زريق ، وقد رتبه على السنين ، والأجزاء المطبوعة تناولت تاريخ امارة المماليك والأمراءالمسلمين في الشرق والأمراء المسيحيين في الغرب وملوك التتار وعهود الصلحوالهدنة مع الصليبيين ، وجانباً من النظم الادارية والمالية آنذاك خلال الفـترة (٦٧٢ ـ ٦٩٩ هـ) و (٧٨٩ ـ ٧٩٩ هـ) . وكان طبع هذه الاجزاء سنة (١٩٣٦ ـ ١٩٤٢ م) ببيروت. وكتاب (البيان المغرب في أخبار المغرب) لأبي عبد الله محمد المراكشي (ابن عذاري) (عاش في القرن السابـع الهجري) أرخ فيه لأفريقية والمغرب منذ الفتح الاسلاميإلى سنة (٦٦٧هـ) نشر من الكتاب جزآن الأول والثاني (دوزي) طبع ليدن (١٨٤٩ م) . وكتاب (الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى) لأحمد بن خالد النـاصري السلاوي طبعفي ثلاثمجلدات كبيرة سنة (١٣١٢) في المطبعة البهيةبمصر.

وكتاب (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) لجمال الدين أبي المحـاسن يوسف الاتابكي (ابن تغرى بردى) المصري (٨١٣ ـ ٨٧٤) أرخ لمصر منذ الاسلام إلى سنة (٨٧٠ هـ) ، يعد كتابه من أجمع المصادر =

إلى مشرق الدولة الاسلامية ، وعن المشارقة الذين قدموا إلى الأندلس، وقدم نماذج من الأدب الأندلسي الذي لايزال حياً إلى أيامنا هذه .

وخص القسم الثاني من كتابه بأخبــار الوزير لسان الدين ابن الخطيب ، فذكر سلالته وحياته وأدبه ورسائله وآثاره ... طبع الكتاب في أربعة أجزاء سنة ١٢٧٩ هـ) في بولاق بمصر ، وطبع في عشرة أجزاء بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد في مطبعة السعادة بمصر سنة (١٩٤٩ م) . كما طبع بتحقيق وفهرسة احسان عباس .

١٢ ــ سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي : للشيــخ العالم عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (١٠٤٩ ــ ١١١١ هـ) كتاب جامع للتاريخ الاسلامي منذ عهد الرسول صلى الله

=للدولة المملوكية طبع في سبعــة أجزاء سنــة (١٩٠٩ ــ ١٩٣٥ م) في كاليفورنيا . وطبع بعد ذلك في مصر .

وكتاب (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) لشهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي (أبو شامة) ــ لقب بأبي شامة لشامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر ــ (٥٩٩ ــ ٦٦٥ هـ) ، أرخ فيه أبو شامة لدولتي نور الدين الزنكي وصلاح الدين الأيوبي ، ورتبه على السنين من عام (٥٤٢ ــ ٥٨٩ هـ) ويعد هذا الكتاب من أهم المصادر لتلك الفترة ، طبع الكتاب في جزأين سنة (١٢٨٧ ــ ١٢٨٨ هـ) بالقاهرة ، وطبع ثانية بتحقيق الدكتور محمد حلمي أحمد فصدر الجزء الأول سنة (١٩٥٦ م) والثاني إلى أحداث سنة (٥٥٧هـ) ، سهل الله صدور بقية الكتاب محققاً .

وكتاب (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة) للحافظ جلال الدين السيوطي (٨٤٩ ــ ٩١١ هـ) كتاب جامع لتاريخ مصر منذ بدء الخليقة إلى زمن الفاطميين والأيوبيين وقد أورد هذه الأخبار مختصرة ، واهتم بتقاليد ونظم سلاطين المماليك ، ووصف بعض معالم مصر في زمنه كالمساجد والمدارس . وما يلحق بذلك . طبع الكتاب في جزأين لطيفين سنة (١٢٩٩ هـ) في مطبعة الوطن بالقاهرة . وغيرها من المؤلفات كثير.

عليه وسلم إلى أواخر القرن الحادي عشر الهجري ، ويمتاز بعنايته بأخبار الحجاز على الخصوص مما لايجده الباحث في كتاب غيره ، والشطر الاخير من الكتاب من مشاهدات المؤلف أو مما سمعه من آبائه وأجداده وشيوخه . وفيه تفاصيل جيدة قد لايقف عليها القارىء في كتاب غيره . طبع الكتاب في أربعة أجزاء سنة (١٣٧٩ هـ) بالمطبعة السلفية بالقاهرة على نفقة الشيخ علي بن الشيخ عبد الله آل ثاني حاكم قطر .

١٣ ــ الحلل السندسية في الاخبار والآثار الاندلسية :
لشكيب ارسلان (١٢٨٦ ــ ١٣٦٦ هـ) جمع فيه كل ماله صلة بالاندلس وأخبارها ورجالها ، وهو كتاب قيم طبع منه ثلاثة أجزاء سنة (١٣٥٥ ــ ١٣٥٨ هـ) بمصر ولا تزال بقية أجزائه مخطوطه[1] . وللدكتور حسين مؤنس (فجر الاندلس) في مجلد طبع سنة (١٩٥٩ م) بمصر .

١٤ ــ تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين : ليوسف اشباخ ترجمة الاستاذ محمد عبد الله عنان طبع في مجلد وسط سنة ١٩٥٨ م مكتبة الخانجي مصر .

١٥ ــ وللاستاذ محمد عبد الله عنان كتاب دولة الاسلام في الاندلس من الفتح إلى نهاية مملكة غرناطة . طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٤٣ م .

وله أيضاً « دولة الاسلام في الأندلس من الفتح إلى نهاية عهد عبد الرحمن الناصر ــ القاهرة مطبعة مصر سنة ١٩٥٢ م . وللاستاذ عنان أيضاً « الدولة العامرية وسقوط الخلافة الأندلسية » طبع سنة ١٩٥٨ م بمطبعة مصر بالقاهرة .

---

(١) وهو في عشر مجلدات كما ذكر الزركلي في الأعلام ص ٢٥١ جـ٣

١٦ ـ **محاضرات تاريخ الأمم الاسلامية** : للمرحوم الشيخ محمد بن عفيفي الخضري (١٢٨٩ـ١٣٤٥ هـ) استاذالتاريخ الاسلامي في الجامعة المصرية سابقاً ، ارخ بدقة وإيجاز للدولة الأموية وللدولة العباسية ، طبع الكتاب في مجلدين ، مجلد للدولة الاموية ، وآخر للدولة العباسية ، كانت الطبعة الثامنة منه سنة ١٣٧٢ هـ .

١٧ ـ **(تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة)** للدكتور السيد عبد العزيز سالم طبع سنة (١٩٦٢ م) بمطابع دار المعارف في القاهرة[1] .

١٨ ـ **تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي** :

للدكتور حسن ابراهيم حسن من أجمع وأوجز ما صنف في التاريخ الاسلامي من بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم الى سقوط الدولة العباسية على أيدي التتار سنة (٦٥٦ هـ) في مشرق الدولة الاسلامية ومصر والمغرب والاندلس ، وقد قدم للتاريخ الاسلامي بلمحة موجزة

---

(١) ولأبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي (ـ٤٨٨هـ) كتاب جذوةالمقتبس في ذكر ولاة الاندلس) طبع في مجلد كبير سنة (١٩٥٣ م) بمصر .

وللاستاذ عبد الحميد العبادي (١٨٩٢ ـ ١٩٥٦ م) أستاذ التاريخ الاسلامي في كلية الآداب في جامعة الأسكندرية ـ كتاب (المجمل في تاريخ الأندلس) كتاب جامع مجمل طبع في دار القلم باشراف الدكتور احمد عزت عبد الكريم طبعته الثانية (١٩٦٤ م) بمصر .

وللمستشرق (ر . دوزي) تاريخ مسلمي اسبانيا ظهر منه الجزء الأول (في الحروب الأهلية) ترجمة (الدكاترة : حسن حبشي . جمال محرز . مختار العبادي) طبع وزارة الثقافة والارشاد القومي بمصر سنة (١٩٦٣ م) .

عن العرب قبل الاسلام • طبع الكتـــاب في أربعة أجزاء تناولت الثلاثة الأولى الدولة الاسلامية حتى قيام الدولة السلجوقية (٤٤٧ هـ) . وكانت الطبعة الثانية سنة (١٩٤٨ ــ ١٩٤٩ م) وتناول الجزء الرابع تاريخ العالم الاسلامي مدة قرنين وتسع سنين من (٤٤٧ الى ٦٥٦ هـ) وقد طبع الجزء الرابع سنة ١٩٦٧ في مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة •

١٩ ــ **التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية :** للدكتور أحمد شلبي استاذ التاريخ المساعد في كلية دار العلوم ، كتاب موجز تنـــاول جميع جوانب التاريخ الاسلامي السياسيـــة والاجتماعية والثقافيـــة والحضارية منذ ظهور الاسلام حتى العصر الحـــاضر في جميع دولـــه وأقاليمه ، طبع الكتاب عدة مرات في خمسة أجزاء بالقاهرة •

٢٠ ــ **تاريخ التمدن الاسلامي :** لجرجي زيدان كتاب موجز تناول تاريخ الدولة الاسلامية ، وحضارتها ونظامها الاجتماعي والآداب الاجتماعية حتى نهاية الدولة العباسية ، طبع الكتاب في خمسة أجزاء في مجلدين ، كانت الطبعة الثانية سنة (١٩٦٧ م) •

ولا بد من أن ننبه إلى أن هذا الكتاب لايغني عن غيره مـــن الكتب المبسوطة التي ذكرناها • ولا يخلو من مآخذ كثيرة تصـــدى لبيانها بعض العلماء ، وللاستاذ عمر الاسكندري رد قيم على كثير من المآخذ التي وقع فيها جرجي زيدان •

٢١ ــ **كتاب (الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي) :** للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور استاذ معاصر في كلية الآداب بجامعة القاهرة ، من أحـــدث وأجمع مـــاصنف في الحروب

الصليبية ودوافعها ووقائعها وآثارها طبع الكتاب في جزأين كبيرين سنة (١٩٦٣ م) مكتبة الانجلو المصرية في القاهرة[١] .

٢٢ ـ كتاب (الانسان العربي والتاريخ) : للأستاذ أنور الرفاعي من المؤرخين المعاصرين في سورية . عرض في كتابه هذا حياة العرب في الجاهلية وفي الاسلام في مختلف أقاليمهم وعصورهم إلى آخر العهد العثماني عرضاً علمياً موجزاً يناسب روح العصر . طبع

---

(١) تحدث في كتابه عن حقيقة الحركة الصليبية وبواعثها الدينية والاجتماعية والسياسية ، وعن التوسع الاسلامي واثره في العالم المسيحي ، والصراع بين المسلمين والبيزنطيين حتى القرن العاشر . وعن الحروب الصليبية في الأندلس ، والاتراك وإحياء قوة المسلمين . . . تحدث بالتفصيل عن الحملة الصليبية الأولى في جميع ميادينها والوصول إلى فلسطين وبيت المقدس وتأسيس مملكة بيت المقدس ، وتحدث عن متاعب الصليبيين في البلاد الاسلامية وعن اماراتهم المضطربة ، وتحدث عن نظمهم في البلاد الاسلامية ، ودفاعهم عن اماراتهم ضد المسلمين ، وعن احلافهم (الحلف الصليبي والبيزنطي) وتفككها .

وتحدث عن الحملة الصليبية الثانية وفشلها في اكثر الميادين . وعن اتحاد المسلمين في بلاد الشام ، وتدهور الصليبيين فيها ، وعن دور صلاح الدين الأيوبي في الوحدة الاسلامية ، وحروبه مع الصليبيين واسترداد بيت المقدس وكثير من بلاد الشام ، كما تحدث عن الحملة الصليبية الثالثة وفشلها في استرداد بيت المقدس ، وتحدث عن الحملة الصليبية الرابعة والخامسة وآثارهما ، كما تحدث عن اضطراب امر الصليبيين في مصر والشام . وعن الحملة الصليبية السابعة على مصر وهزائمهم بين المنصورة وفارسكور . وتحدث عن المماليك وطرد البقايا الصليبية من بلاد الشام ، وتحدث في أواخر كتابه عن خاتمة الحركة الصليبية والحرب في شمال افريقية واوربا وعن خاتمتها في الاندلس ، وبين آثار الحروب الصليبية في الشرق ، وعن اثرها الحضاري (الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والديني والثقافي) في الغرب الاوربي . عرض كل هذا عرضاً علمياً تاريخياً جيداً في (١٤١٧) صفحة .

الكتاب في مجلد كبير سنة (١٩٧١ م) في دار الفكر بدمشق .

٢٣ - تاريخ الشعوب الاسلامية : للمستشرق كارل بروكلمان، أرخ بايجاز للشعوب الاسلامية من البعثة حتى سنة (١٩٣٩ م) ؛ وقدم لذلك بدراسة موجزة عن العرب قبل الاسلام. وقد دون بروكلمان هذا التاريخ تدويناً موجزاً من زاوية استشراقية تغاير أحياناً نظرة المؤرخين المسلمين . هذا إلى جانب الدس الخفي في كثير من الحقائق وتأويل بعض الأحداث بما لا يتفق مع الحق والواقع ، [1] كما أنه لم يفصل في الأحداث ، لذلك لايغني هذا المؤلف عن غيره من المصنفات ولا يستطيع الباحث أن يكتفي بما جاء فيه قط[2] . طبع الكتاب في مجلد كبير بترجمة نبيه أمين فارس . ومنير بعلبكي عدة مرات كانت الرابعة منها سنة (١٩٦٥ م) ببيروت .

ب - اهم المصادر في التراجم والانساب :

كنا قد ذكرنا في بحث رجال الحديث[3] أهم المصادر التي ترجمت لرواة الحديث وأئمة المحدثين ، وقد صنفت كتب كثيرة في طبقات الفقهاء مثل (طبقات الشافعية) للسبكي ، و (طبقات الحنابلة) ،

---

(١) انظر على سبيل المثال ص ٤٦ (موقف النبي من اليهود) و ٥٢ و ٨١ .

(٢) لانه موجز جداً . الى جانب ما فيه من تغيير لبعض الحقائق ودس لايخفى على ذي لب . ولم نذكر هذا الكتاب هنا على انه مصدر معتمد ، انما ذكرناه ليقف الطالب على كتاب يتداوله كثير من القراء ، من غير ان يميز كل ما فيه من الدخل ، وقد نبه المعربون الى كثير من الدس ، فدفعوا بذلك بعض الشر .

(٣) انظر ص ١٩١ من هذا الكتاب (اهم ما صنف في الرواة عامة) .

(طبقات الحنفية) ، وفي القراء مثل طبقات القراء ، وفي النحويين وفي الاطباء وغيرهم وجل هذه الكتب مطبوع ، وهناك كتب جامعة ترجمت للمشاهير والعلماء والاعلام نذكر فيما يلي بعضها :

١ ــ من أقدم ما وصلنا من كتب الطبقات كتــاب (الطبقات الكبرى) : لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (ــ ٢٣٠ هـ) ، ترجم فيه للرسول صلى الله عليه وسلم وللصحابة والتابعين والمشاهير والاعلام ممن جاء بعدهم إلى قبيل وفاة المؤلف رحمه الله ، كما ترجم النســاء في آخر مجلد من كتابه ، طبع الكتاب طبعة قديمة في ليدن ، ثم طُبع في بيروت في ثمانية أجزاء سنة (١٣٧٧ هـ ــ ١٩٥٨ م) .

٢ ــ كتاب الطبقات : للامام المحدث أبي عمرو خليفة بن خياط العصفري (المتوفى سنة ٢٤٠ هـ) ، رتب خليفــة كتابه على ثلاثــة أسس : على النسب والطبقات والمدن[1] ؛ وقد صدره بنسب النبي صلى الله عليه وسلم. ثم ذكر كل من حفظ الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ــ من الصحابة ممن نزل المدينة حسب قبائلهم وأنسابهم ، ومن نزل الكوفة والبصرة ومن سكن مكة ..... ومن نزل مصر ... وغيرها من البلدان وجعل أهل كل بلد على طبقات ، وكانت عدة طبقات البلد بين ثلاث طبقات واثنتي عشرة طبقة ، وقد استفاد كثير من المؤلفين ممن عاصر خليفة أو كان بعده ــ من كتابه هذا ، ونقلوا عنه واعتمدوه لمكانة خليفة العلمية ، وتمكنه من الانساب وعــلم الرجال . طبــع

---

(١) مثال هذا تحت عنوان المدينة قال : (فكان من حفظ عنــه الحديث ممن أقام بالمدينة ومن شخص عنها من قريش ثم من بني هاشم ابن عبد مناف . فذكرهم على طبقاتهم . ثم ذكر من كان من موالي بني هاشم بن عبد مناف ... انظر الطبقات ص ٤ ــ ٧ .

الكتاب في مجلد وسط بتحقيق الدكتورأكرمضياءالعمري سنة١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧ م ببغداد •

٣ ـ كتاب المعرفة والتاريخ : لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي ، (المتوفى سنة ٢٧٧ هـ) ضم كتابه هذا تراجم الرجال موجزة ، كما شمل التأريخ على السنين ، وقد راعى في تراجم الرجال ترتيبهم على طبقات وراعى هذا في طبقات الصحابة والتابعين ولم يلتزم هذا فيمن بعدهم ، وكأنه قصد (بالمعرفة) من عنوان كتابه ـ معرفة الرجال ، وبـ (التاريخ) التأريخ على السنين • والكتاب قيم جامع يقع في عدة مجلدات ، وصلنا منها ثلاث مجلدات مخطوطة كبيرة ، **طبعت بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري سنة ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م في مطبعة الارشاد ببغداد •**

٤ ـ أنساب الأشراف : للنسابة الجغرافي أحمد بن يحيى البلاذري (ـ ٢٧٩ هـ) ترجم فيه للنبلاء والأماجد والأفاضل وذكر نسبهم منذ عهد نوح إلى (أمية بن أبي الصلت الشاعر اليهودي) و (وهب بن أبي خويلد بن ظويلم بن عوف) ـ كما جاء في آخر نسخة استانبول ـ والكتاب كبير في مجلدين كبيرين ، أو أربعة ، وقد نشر الجزء الأول من أنساب الأشراف بتحقيق الدكتور محمد حميد الله ، في مصر باشراف معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية سنة (١٩٥٩ م) •

٥ ـ كتاب الوزراء والكتاب : لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري (ـ ٣٣١ هـ) ترجم للوزراء والكتاب ، منذ أوائل الكتابة والكتاب في أيام ملوك الفرس ، والكتاب المطبوع يذكر فيه الكتّاب إلى أيام المأمون ، وهو جزء من الأصل الكبير• نشر هذا القسم بتحقيق

الاستاذ مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي سنة (١٩٣٨ م) بالقـاهرة .

٦ ـ تاريخ بغداد : للحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد البغدادي المعروف بالخطيب البغدادي (٣٩٢ ـ ٤٦٣ هـ) من أجل الكتب وأعودها فائدة ، ذكر فيه رجال بغداد ومن ورد إليها ونزل فيها وخرج منها من العلماء والقضاة والأمراء وذوي السلطان والأدباء والشعراء ... وضم إليه فوائد جمة ، رتبه على حروف المعجم، وذكر فيه الثقات والضعفاء والمتروكين ، وعليه ذيول متعددة ، طبع في القاهرة سنة (١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣١ م) في أربعة عشر جزءاً تضم (٧٨٣١) ترجمة[1] . وصور حديثاً في لبنان .

٧ ـ تاريخ دمشق : للحافظ المؤرخ أبي القاسم علي بن الحسن (ابن عساكر) الدمشقي (٤٩٩ ـ ٥٧١ هـ) ، كتاب عظيم ترجم فيه لكل من (حل دمشق من أماثل البرية واجتاز بها أو بأعمالها من ذوي الفضل والمزية ... والفقهاء والقضاة والعلماء ... وإيراد ما ذكروه من تعديل وجرح وحكاية عنها ...) رتبه على التراجم وبدأ

---

(١) كان الاستاذ الدكتور اكرم ضياء العمري قد نال درجة الدكتوراه سنة ١٩٧٤ م من جامعة عين شمس باطروحته «موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد » تناول فيها دراسة أسانيد تاريخ بغداد بغية الكشف عن أصوله الأدبية والتاريخية والحديثية وفي علم الرجال التي بنى عليها البغدادي تاريخه . وقد كشفت هذه الرسالة عن العديد من المصنفات التي لم تعرف بها الدراسات الحديثة في تاريخ التاريخ وتاريخ الحديث ورجاله ، وقد بين المؤلف المخطوط من تلك الأصول من المطبوع، إلى جانب بيان المفقود منها ، طبع هذا الكتاب طبعته الاولى سنة (١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م) بدار القلم ـ دمشق ـ بيروت .

بمن اسمه (أحمد) تبركاً باسمه صلى الله عليه وسلم : وسلك في تأليفه مسلك الخطيب البغدادي في تاريخه ، والكتاب كبير يقع في نحو ثمانين مجلداً مخطوطاً أو أكثر يوجد منه (٣٧) مجلداً في قسم المخطوطات من دار الكتب المصرية • ويوجد منه (١٨) مجلداً مخطوطاً في دار الكتب الظاهرية بدمشق • طبع منه المجلدة الأولى والثانية بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، والمجلدة العاشرة بتحقيق محمد أحمد دهمان • مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق•وقداختصره الشيخعبدالقادر بدران بحذف الاسانيد والمكررات وسمى المختصر (تهذيب تاريخ ابن عساكر) ، طبع منه سبعة أجزاء في دمشق ابتداء من سنة (١٣٢٩ هـ)•

وانظر ص ٢٨٨ من هذا الكتاب حول تحقيق تاريخ دمشق •

٨ ــ ذكرنا تاريخ بغداد وتاريخ دمشق كما ذكرنا طبقات الحفاظ للذهبي وغيرها من الكتب التي ترجمت للمشاهير حتى أواسط القرن الثامن ، وإليك الان **(وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان)** : لشمس الدين أحمد بن محمد (ابن خلكان) (٦٠٨ ــ ٦٨١ هـ) ترجم للمشاهير والاعلام حتى قبل وفاته ورتبه على حروف الهجاء : والكتاب جامع قيم • طبع الكتاب في ست مجلدات سنة (١٩٤٨ م) بمصر بتحقيق الاستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد •

٩ ــ سير أعلام النبلاء : للامام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ ــ ٧٤٨ هـ) وهو كتاب كبير استخرجه من كتابه الكبير (تاريخ الاسلام) وزاد عليه ، وسير أعلام النبلاء من أوسع ما صنف في تراجم العلماء والامراء والحفاظ والقراء والافاضل، ووجوه الناس في كل علم وفن وناحية ، رتب الذهبي كتابه على الطبقات فجعله في خمس وثلاثين طبقة استوعبها ثلاثة عشر جزءا ضخما، جعل لها ذيلا في جزء كبير ، فكان الكتاب في أربعة عشر جزءاً ، تناول

في الجزء الاول والثاني سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسِيَر الخلفاء الراشدين ، وبدأ في الجزء الثالث بالعشرة المبشرين بالجنة ، ثم بكبار الصحابة ومن يليهم منهم ، ثم بالتابعين ، وآخر ترجمة في الجزء الثالث عشر هي للسلطان المنصوز علي بن المعز أيبك التركماني المتوفى نحو سنة (٧٠٠ هـ) ، وأما الذيل وهو الجزء الرابع عشر فمفقود • طبع من الكتاب ثلاثة أجزاء اعتبارا من الجزء الثالث بالتعاون بين معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية ودار المعارف بمصر ، الجزء الاول منها بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، والثاني بتحقيق ابراهيم الابياري تم طبعه سنة (١٩٥٧ م) والثالث بتحقيق الدكتور محمد أسعد طلس وتم طبعه سنة (١٩٦٢ م) • وتصدت مؤسسة الرسالة لاتمام هذه المهمة العلمية ، فأسندت تحقيقه الى لفيف من الاساتذة المحققين ، الذين انتهوا من تحقيق الاجزاء الرابع والخامس والسادس وهي الآن (مطلع عام ١٤٠٠ هـ وأواخر عام ١٩٧٩م) تحت الطبع[1] ، والعمل في التحقيق قائم باشراف وتخريج الشيخ شعيب الارنؤوط • ويعد هذا الكتاب الكبير من أهم كتب التراجم وأوسعها •

١٠ ــ الوافي بالوفيات للاديب المؤرخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٦٩٦ ــ ٧٦٤ هـ) وهو كتاب كبير في تراجم العلماء والامراء والوزراء والحفاظ والقراء والقضاة والمفتين ، والادباء والشعراء وكثير من أهل الفضل ، رتبه على حروف الهجاء ، وذكر التراجم موجزة مركزة من غير أن يذكر أسانيد أخبارها ، طبع الجزء الاول

(١) الجزء الرابع تحقيق الاستاذ مأمون صاغرجي ، والخامس بتحقيق واشراف الشيخ شعيب والسادس بتحقيق الاستاذ حسين الاسد الديراني ، وسيعودون الى تحقيق الاجزاء الثلاثة الأولى المطبوعة ، ويتوقع أن يصدر هذا المؤلف الضخم في اثنين وعشرين مجلدا .

باعتنـاء الاستاذ (ريتر) ، والجـزء الثـاني سنة (١٩٤٩ م) باعتنـاء (س. ديدرينغ) ، والثالث باعتنائه أيضـا سنة ١٩٥٣ م في المطبعـة الهاشمية بدمشق ، وانتهى من طبع الجزء الرابع بالمطبعة ذاتها سـنة (١٩٥٩ م) وآخر ترجمة في هـذا الجزء لمحمد بن محمود بن الحسين القرقوبي ، وأشار الى ان الجزء الخامس يبـدأ بمحمد بن محمود بن عوذ بن فريج .

والكتاب مفيد جامع لا غنى لمشتغل في التراجم والتاريخ عنه .

١١ ـ الدرر الكامنة في أعيـان المائة الثامنـة : لشيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي (ابن حجر العسقلاني) (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ) جمع فيه تراجم أعيـان القرن الثـامن الهجري ، من العلماء والملوك والأمراء والكتاب والوزراء والأدباء والشعراء واعتنى برواة الحديث وتوسع في تراجمهم وأحوالهم طبع في أربعة أجزاء سنة ١٣٤٨هـ بمطبعة دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند ، كما طبع في خمس مجلدات بتحقيق محمد سعيد جاد الحق ، طبعته الثانية سنة (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦ م) بدار الكتب الحديثة بمصر .

١٢ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : للامام الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخـاوي (٨٣١ ـ ٩٠٢ هـ) كتاب جامع قيم رتبه على حروف الهجاء ، طبع في اثني عشر جزءاً باشراف حسام الدين القدسي سنة (١٣٥٥ هـ) بمصر .

١٣ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : لقاضي قضاة اليمن شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠ هـ) ترجم فيه للأئمة والاعلام والمشاهير ممن عاش في القرن الثـامن الى عصر المؤلف ، ورتبه على حروف الهجاء ، طبع الكتاب مع ذيل على البـدر الطالع للحافظ المؤرخ محمد بن محمد (بن يحيى زبارة) اليمني في مجلدين سنة ١٣٤٨ هـ بمصر .

١٤ ـــ الاعلام : للاستاذ خير الدين الزركلي أحد العلمـــاء المعاصرين (المولود سنة ١٣١٠ هـ ـــ ١٨٩٣ م مد الله في عمره) ، ترجم في كتابه لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقـين وذكر مصادر كل ترجمة ، وبين المخطوط منها والمطبوع ، وحلى الكتاب بالرسوم والخطوط • طبع الطبعة الثانية في عشر مجلدات سنة (١٣٧٣ ـــ ١٣٧٨ هـ الموافق ١٩٥٤ ـــ ١٩٥٩ م) بمصر • وطبع حديثاً في اثني عشر مجلداً •

١٥ ـــ معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) للاستاذ عمر رضا كحاله أحد الكتاب المعاصرين • ذكر في كتابه مصنفي الكتب من عرب وعجم منذ بدء التدوين حتى العصـر الحاضر ، ورتبـه على حروف الهجاء وترجم بايجاز لكل مؤلف ، واكتفى بذكر خمس مؤلفات للمكثرين • وأشار الى المصادر التي استقى منها مادته ، طبع الكتاب في خمسة عشر جزءاً سنة (١٣٧٦ ـــ ١٣٨١ هـ / ١٩٥٧ ـــ ١٩٦١ م) بدمشـــق •

١٦ ـــ وله أيضاً (أعلام النساء في عالمي العرب والاسلام) طبع في خمسة أجزاء في المطبعة الهاشمية بدمشق •

١٧ ـــ تراجم اسلامية شرقية وأندلسية : لمحمد عبد الله عنـــان طبع في جزء لطيف بدار المعارف بمصر سنة ١٩٤٧ م •

ومما تجدر ملاحظته أنه إلى الآن لم يوضع كتاب جامع لاعلام الاسلام ، من مختلف الأمـم والشعوب على تعدد اختصاصـاتهم ، واختلاف منازلهم ممن توفوا بعد القرن الثالث عشر الهجري ، قيض الله للأمة من ينهض به ويسد ثغرة علمية في تراثنا العظيم •

اسلفنا ذكر بعض كتب الانساب والكنى في حديثنا عن أهم المصادر في رجال الحديث ، ونرى من المناسب هنا أن نذكر أشهر كتب الانساب عامة لكثرة ما يحتاج إلى معرفتها الباحثون :

أ ــ جمهرة انساب العرب : لأبي محمد علي بن أحمد (ابن حزم) الاندلسي (٣٨٤ ــ ٤٥٦ هـ) نشر في مجلد واحد بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون سنة (١٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٢ م) بمصر .

ب ــ نهاية الارب في معرفة انساب العرب : لأبي العباس أحمد ابن علي القلقشندي (٧٥٦ــ٨٢١ هـ) بين فيه علم الأنساب وفائدته، ووضح من يقع عليه اسم العرب وذكر أنواعها ، وعرف بطبقات الأنساب ، وذكر مساكن العرب القديمة التي منها درجوا ، وألم فيه بعمود النسب النبوي فذكره وذكر ما تفرع منه من الأنساب . ثم فصل الكلام في القبائل العربية .. وقد رتب ذلك على حروف الهجاء ليسهل استخراج القبائل .. وفي أواخر الكتاب ذكر ديانات العرب قبل الاسلام .. وبعض مادار بينهم من المفاخرات والحروب كما ذكر نيران العرب وأسواقها .. طبع الكتاب بتحقيق إبراهيم الأبياري سنة (١٩٥٩ م) بالقاهرة .

ولأبي الفوز محمد أمين السويدي (ــ ١٢٤٦ هـ) ــ من علماء العراق ــ (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب) قال في مقدمته : (لما كان الكتاب المسمى نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب تأليف... القلقشندي ... من أحسن ما ألف في علم الأنساب . مرتبة على حروف المعجم ... أحببت أن أجعله على ترتيب مخالف لترتيبه .وذلك بأن أوصل آخر القبائل بأوائلها بخطوط تمتد من الآباء إلى أبنائها ، وأضع كل اسم في ضمن دائرة تحيط به ، وما ذكره على القبائل من

التفصيل والبيان أذكره بين الخطوط مبيناً له أتم تبيان • وقد حذفت منه شيئاً يسيراً وزدت عليه كلاماً كثيراً وقد ألحقت به أنساب بعض الملوك وغيرهم ، وابتدأ الأنساب من آدم أبي البشر لتكثر فائدته ويعم نفعه) طبع الكتاب في مجلد لطيف المكتبة التجارية بمصر •

جـ ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة : للاستاذ عمر رضا كحالة ، رتبه على حروف الهجاء طبع في ثلاث مجلدات • وكانت الطبعة الثانية سنة (١٣٨٨ هـ) ببيروت •

ولاهمية تاريخ ابن عساكر فقد عقد مجمع اللغة العربية بدمشق العزم على استئناف العمل في تحقيق هذا الكتاب الضخم ، فانتدب لذلك لفيفا من المحققين باشراف الاستاذ الدكتور شكري فيصل ، فواصلوا العمل بعد ان توقف نحو خمس عشرة سنة ، وقدموا مجلدا محققا تحقيقا علميا جيدا ، فيه تراجم من (حرف العين) (عاصم ـ عايذ) طبع سنة (١٣٩٧هـ ـ١٩٧٧م) بدمشق وانها خطوة طيبة في طريق اخراج هذا السفر الهام العظيم ، يسر الله تعالى استكمال هذا العمل الجليل .

وفي ربيع العام المنصرم (٢٦ ـ ٢٨ /٥/١٣٩٩هـ ـ٢٣ـ٢٥/٤/١٩٧٩م) اقيم في دمشق مهرجان ابن عساكر بمناسبة مرور تسعمائة سنة على ولادته (٤٩٩ ـ ١٣٩٩ هـ) . وقد كان مهرجانا علميا ناجحا .

المبحث الثامن

حضارة الاسلام

ذكر المصنفون القدامى في التاريخ الاسلامي جميع جوانبه: التاريخ السياسي ، والاجتماعي ، والثقافي .. وما يلحق بهذا من تقدم عمراني. وصناعي وزراعي وتجاري وغير ذلك ... فكان حديثهم في حضارة الاسلام في طي العرض التاريخي للخلفاء والامراء وأحوال البلدان. والحروب والفتوحات ، كما هو واضح في تاريخ الطبري وابن كثير وغيرهما . ثم مالبث أن خصص بعض المؤلفين أبحاثاً مستقلة في الحضارة الاسلامية في كتبهم ، يذكرونها بعد عصر من العصور أو عهد من العهود ، وإلى جانب هذا كتب بعض المؤلفين في التاريخ الحضاري كتابة وافية مستفيضة تتناول عصراً من العصور ، ومنهم من صنف في حضارة الاسلام عامة ، وسنكتفي في هذا المقام بذكر أشهر ما صنف في الحضارة الاسلامية .

١ ــ كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : لأحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (٧٦٦ ــ ٨٤٥ هـ) أجمع ما صنف في آثار مصر والقاهرة وشؤونها الزراعيـة والاقتصادية والاجتماعيـة والصناعية منذ إنشاء الفسطاط إلى عصره، يذكر مدارسها ومستشفياتها

وجوامعها وربطها وخوانقهـا[1] ، ومن أنشأ ذلك كله ، كمـا يذكر شوارعها وخططها وحاراتها وميادينها وأسواقها ، ويصفها وصفاً دقيقاً، ولا يفوته ذكر أعيادها في المناسبات المختلفة ، ومظاهر الاحتفال فيهـا وغير ذلك ، مما له صلة بالحياة الاجتماعية والحضارة العمرانيةوغيرها. طبع الكتاب في مجلدين سنة ١٢٧٠ هـ بالقاهرة ، ثم طبع في أربـع مجلدات كبيرة سنة ١٣٢٦ هـ في مطبعة النيل بالقـاهرة . والحق إن هذا الكتاب يعد من أهم المراجع المساعـدة على دراسة فن العمـارة الاسلامية إلى جانب الحضارة الاسلامية لمصر بوجه خاص ، كما يساعد الباحث الاجتماعي في الوقوف على بعض العادات والتقاليد والمظـاهر الاجتماعية في بعض المناسبات .

وللاستاذ محمد عبد الله عنان (مصر الاسلامية وتاريخ الخطط المصرية ، طبع في جزء صغير سنة ١٩٣١ بمطبعة دار الكتب المصريـة بالقـاهرة .

٢ ـ وللمقريزي(كتاب النقود القديمةوالاسلامية) طبع في جزء لطيف سنة ١٢٩٨ هـ بالآستانة ، تحدث عن النقود المستعملة في الجاهلية عند العرب من فارسية ورومانية ، وحدد أوزانها وقيمتها والتعامل بها قبـل

---

(١) الرباط ما يربط به وجمعه ربط ويطلق على المواظبة على الأمر وملازمة ثغر العدو ويطلق على (واحد) الرباطات المبنية على الثغور ، وهو المراد هنا . انظر القاموس المحيط مادة (ربط) .

والخوانق جمع خانقاه وهو المكان المعد لايواء طلاب العلم وتقديم حوائجهم ويطلق غالباً على الأماكن التي يقيم بها من ينقطع للتعبد ،وكانت تطلق على الأماكن التي يوقفها بعضهم على الصوفية . انظر معيد النعم ومبيد النقم ص ١٢٤ و ١٢٥ .

الاسلام ، ثم تحدث عن النقود في الاسلام وفصل القول في نقود مصر وميزاتهـا .

٣ ــ وله أيضاً كتاب « الأوزان والأكيال الشرعية » طبع فيجزء لطيف سنة ١٨٠٠ م .

٤ ــ الدارس في تاريخ المدارس : للمحدث مؤرخ دمشق في عصره عبد القادر بن محمد بن عمر النعيمي (٨٤٥ ــ ٩٢٧ هـ) ذكر في سفره هذا ما في دمشق من دور القرآن ودور الحديث ، وما فيها من دور (القرآن والحديث) معاً ، وفصل القول في مدارس الفقهللمذاهب الأربعة ، والحق بهذا مدارس الطب والرباطات والزوايا ، والـترب ومساجد دمشق ، وأحسن تحديد مواقعها ووصفها وذكر ما لهـا من أوقاف ، وترجم لمؤسسيها والمشرفين عليها ، ولمن قام بالتدريس فيها ، وهو كتاب قيم جامع طبع بتحقيق جعفر الحسيني في مجلدين كبيرين في سلسلة مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة (١٣٦٧ ــ ١٣٧٠ هـ / ١٩٤٨ ــ ١٩٥١ م) .

٥ ــ خطط الشام : للباحث الكبير الأستاذ محمدبن عبدالرزاق كرد علي (١٢٩٣ ــ ١٣٧٢ هـ) ، أجمع ما صنف في خطط بلاد الشام وتاريخها في مختلف العصور ، فقد ذكر مدارس الشام وجوامعهـا ومستشفياتها وزواياها وأماكنها ومن أنشأها . ومن قام أو يقوم على التدريس فيها إلى عصره ، كما تحدث عن صناعات بلاد الشام وتجاراتها وكل ماله صلة بحياتها العلمية والاقتصادية والعسكرية ، فلم يفتـه الحديثعن قصور بنيأمية وعن القلاعوالحصون الصليبيةوالاسلامية، وعن البيع والكنائس في سورية ولبنان وفلسطين . طبع الكتاب في ستة أجزاء سنة (١٩٢٥ م) في المطبعة الحديثة بدمشق .

٦ ـ وللأستاذ كرد علي (الاسلام والحضارة العربية) تناول في كتابه جميع مظاهر الحضارة الاسلامية ، وذكر حال الغرب في عصر ازدهار الاسلام ، كما بين آثار الاسلام في البلاد التي فتحها ، وآثاره في علوم الغرب ، ومواطن تأثيره وآثار الحروب الصليبية في انتقال الحضارة إلى الغرب ، وبين أثر غارات أعداء الاسلام على البلاد الاسلامية وأثرها في حضارتها • ثم فصل القول في العلوم والمذاهب في الاسلام ، وفي الادارة الاسلامية منذ عصره صلى الله عليه وسلم إلى عهد العثمانيين ، ثم ذكر السياسة في الاسلام أيضاً منذ عهده صلى الله عليه وسلم إلى عهد العثمانيين ، فجاء كتابه جامعاً موجزاً • طبع أكثر من مرة في مجلدين كانت الطبعة الثانية سنة (١٩٥٩ م) بالقاهرة •
وله كتاب في الادارة عند العرب •

٧ ـ حضارة العرب : للدكتور غوستاف لوبون ، كتاب جامع تناول الحضارة الاسلامية ، وشمولها ومظاهرها ، وبين فضلها على الغرب وانصف في كثير من المسائل[١] ، كما ذكر العلوم التي أثروا فيها ، وخلاصة اكتشافات المسلمين فيها ، فذكر الرياضيات وعلم الفلك والعلوم الجغرافية والفيزيائية وتطبيقاتها ، والعلوم الطبيعية في النباتات والمعادن والمتحجرات ، والعلوم الطبية وآثارهم العظيمة فيها ، كما تكلم عن الفن (الرسم والحفر والزخرفة) وفن العمارة ، وذكر فضل العرب على أوربا وتأثيرهم في جامعات فرنسا وايطاليا وغيرها ، وينكر على أوربا جحدها لجميل المسلمين ، كما يتكلم عن أسباب انحطاط

---

(١) انظر (كيف كانت تعامل النساء في عصر شارلمان) و (العالم مدين للعرب في نبل معاملة النساء) ـ وآثار نساء العرب الأدبية ايام ازدهار حضارة العرب ـ و (دين محمد اول دين رفع شان النساء) و (حال المراة المتزوجة في الشرق افضل منها في اوربة) ص ٣٩٧ ـ ٤١٥ من حضارة العرب .

الحضارة العربية وحال الاسلام الحاضرة.تناول ذلك باعتدال وانصاف، وان غاير في بعض المسائل ما ذهب إليه بعض الكتاب المسلمين ، مما للاجتهاد مسرح فيه[1] طبع الكتاب في مجلد كبير عدة مرات بترجمة عادل زعيتر ، كانت الطبعة الثالثة سنة ١٩٥٦ م بالقاهرة .

٨ ــ خزائن الكتب العربية في الخافقين : تصنيف الفيكنت فيليب دي طرازي . في ثلاث مجلدات ، تحدث في هذا الكتاب عن العلوم في الجاهلية وصدر الاسلام .. وعن المكتبات الاسلامية العامة والخاصة، في القرون الخالية وفي الزمن الحاضر ، في مختلف البلاد العربية والأجنبية ، كما تحدث عن المكتبات النصرانية واليهودية في البلاد العربية وغيرها .. وذكر مشاهير خزنة دور الكتب ومشاهير نساخها ، وتحدث عن أكابر الخطاطين والخطاطات .. وبين نفائس المخطوطات العربية ، وأشهر أسواق الكتب وتجارتها .. وفصل القول في رزايا الكتب والمكتبات العربية في البلاد العربية والأجنبية . طبع الكتاب بأجزائه الثلاثة سنة (١٩٤٧ ــ ١٩٤٨) في بيروت ، وألحق به جزء رابع وضعته اللجنة التي كرمت المؤلف بمناسبة اعتزاله العمل بدار الكتب الوطنية في بيروت .

٩ ــ العلوم عند العرب : لقدري حافظ طوقان من الكتاب المعاصرين ، عرض فيه مآثر العرب في العلوم ، والعلوم التي أبدعوا فيها ، وأكابر العلماء في مختلف أنواع العلوم . طبع الكتاب سنة ١٩٦٠ مكتبة مصر بالقاهرة .

١٠ ــ تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون : للدكتور عمر

---

(١) انظر على سبيل المثال قوله في فلسفة العرب ص ٤٤١ ومابعدها.

فروخ . تتبع في هذا الكتاب تاريخ الفكر العربي في (بيئاته الطبيعية والاجتماعية منذ نشأته إلى أيام ابن خلدون ، فتحدث عن الفلسفة وعن علم الكلام ونطاقه ونشأته ورجاله ، كما تحدث عن التصوف قبل الغزالي ، وعن التصوف المتطرف ، وعن الحركة الفكرية في عهد السلاجقة ، وفي دولة المماليك ، وتحدث عن الحركة الفكرية في المغرب. عرض هذا في مجلد كبير طبع سنة (١٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٢ م) في بيروت .

١١ ــ العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي : ل (ألدو ميلي) الايطالي تحدث عن العلوم من قبل العرب ، ثم تحدث عن العلم العربي (من القرن الثامن إلى القرن الثالث عشر الميلادي) ، فعرض العلوم التي نبغ بها العرب حين وصل العلم العربي إلى أوجه ، كما ذكر علماء كل علم ، وقد تتبع هذا كله في جميع الاقطار في مختلف الأزمنة إلى القرن الثالث عشر الميلادي ، ثم تحدث عن انتقال العلم العربي إلى الغرب المسيحي بعد أن بين حالة أوربا آنذاك ، وذكر وسائل وأسباب انتقال العلم العربي إلى الغرب ، ثم ذكر موقف المجامع العلمية من العلم العربي وإسهامها في الحفاظ على تراثنا الخالد . ترجم هذا الكتاب إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار والدكتور محمديوسف موسى، وطبع في مجلد كبير سنة (١٣٨١ هـ ــ ١٩٧٢ م) باشراف الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية .

١٢ ــ فضل العرب على أوربا : للعالمةالألمانيةالدكتورهسيجريد هونكه ، بينت في هذا الكتاب بعض آثار العرب في الحياة الأوربية ، ثم تحدثت عما قدمه العرب إلى الغرب في مختلف الميادين الاقتصادية والعلمية والطبية ، وأثر العرب في بعث الحركة العلمية في الغرب ، ثم تحدثت عن الفن العربي الأندلسي . ترجم الكتاب إلى العربية وحققه

وعلق عليــه الدكتور فؤاد حسنين علي ، وطبع سنــة (١٩٦٤ م) في مصر .

١٣ ــ النظم الاسلامية : للدكتورين حسن ابراهيم حسن وعلي إبراهيم حسن . عرض المؤلفـان في هذا الكتاب النظـام السياسي والاداري والمـالي والقضائي في الدولة الاسلامية ، من عهـد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عهد العثمـانيين ، في مختلف أقاليم الدولـة الاسلامية وأدوارها ، وتحدثا في الباب الخامس عن الرق عند اليونان والرومان واليهود ، ثم عند العرب قبل الاسلام ، ثم الرق في الاسلام وسبل تحريره وعتقه . طبع الكتاب طبعته الثالثة سنة ١٩٦٢ م مكتبة النهضة في مصر .

١٤ ــ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري : للأستـاذ (آدم متز) استاذ اللغات الشرقية في جامعة (بازل) بسويسره . تحدث عن الدول الاسلامية في ذلك العصر وعن خلفائها وامرائها ... وعن نظامها الاداري والمالي ، والوزارة والوزراء ، وعن رسوم الخلافـة ودار الخلافة ... كما تحدث عن العلماء وعلوم الدين والمذاهب الفقهية والقضاة وعن اللغة والأدب .. وتحدث عن أحوال المعيشة وأحـوال المدن ، وعن الأعياد والحاصلات والصناعات والتجـارة ، ولم يفته الحديث عن الملاحة النهرية وعن المواصلات البرية . نقل هذا الكتاب إلى العربية الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريده ، وطبـع في جزأين طبعته الثالثة سنة (١٣٧٧ هـ ــ ١٩٥٧ م) . مطبعة لجنـة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة .

١٥ ــ الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال : دراسـة تاريخية أثرية : لمحمد عبد الله عنان . رسالة لطيفة طبعت في مطبعـة مصر بالقاهرة سنة ١٩٥٦ م .

١٦ ـ النظم الاسلامية نشأتها وتطورهـا : للأستاذ الدكتور صبحي الصالح من علماء لبنان المعاصرين ، جعل كتابه في ستة أبواب مقسمة إلى فصول ؛ فتحدث عن النظم الحضارية قبل الاسلام . في بيزنطة ، وفارس ، كما تحدث عن حضارة العرب قبل الاسلام.ثم تحدث في الباب الثاني من كتابه عن مدلول النظم الاسلامية وعن الحركـات الفكرية في الاسلامية ونشأة الفرق ، فتحدث عن (الشيعة والخوارج والمعتزلة ؛ والاشاعرة والماتريدية) ، وعقد فصلاً خاصاً في معـالم النظم العقدية ؛ أكد فيه أن الاسـلام فوق الفرق . وأن الاسـلام لايرتضي الأساليب « اللاهوتية » والقوالب « الفلسفية » في بحث العقيدة ، ثم ذكر لمحة تاريخية سريعة عن حركة الفقه والتشريع ، وعقد بعد ذلك فصـلاً في معالم النظم التشريعية ، فبين مصـادر التشريع الأصلية والفرعية . ثم تحدث عن النظم السياسية والادارية والوزارة والكتابة والحجابة ، كما فصل القول في النظم المـالية والاقتصادية ، وبين وحدات الاطوات والمكاييل والأوزان والنقود ووازنها بما نعرفه من هذا كله في عصرنا الحاضر . وأما الباب الخامس من كتابه فقـد أفرده للنظم الاجتماعية والحضارية . ففصـل القول في المسؤوليـة الاجتماعية ، وفي مكانة المرأة في الأسرة المسلمة ، وفي تحرير الرق في الاسلام ، وتحدث في الباب السادس عن النظم الدفاعية والحربيـة . فتحدث في نظام التجنيد ، وفي الجيش الاسلامي ، وفي نظم الاسـلام في الحرب والدفاع . طبع الكتاب في مجلد كبير سنة (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م) في دار العلم للملايين ببيروت .

١٧ ـ المكتبات في الاسلام نشأتها وتطورها ومصائرها : للدكتور ماهر حمادة . تحدث عن العرب في الجاهليـة وعن نشأة المكتبـات

وتطورها وأنواعها وتنظيمها ومصائرها ، كما تحدث عن سبيل انتقال تراثنا إلى أوروبا وتأثيره في نهضتها • طبع في جزء وسط سنة (١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠ م) في مؤسسة الرسالة ببيروت •

١٨ ــ الاسلام في حضارته ونظمه (الادارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية) للاستاذ أنور الرفاعي طبع في مجلد كبير سنة ١٣٩٣ هـ ــ ١٩٧٣ م بدار الفكر بلبنان •

١٩ ــ مقدمات ومباحث في حضارة العرب والاسلام : للاستاذ عمر كحالة حيث مهد لكتابه ببيان أصل العرب وتكوينهم ثم تحدث عن البعثة المحمدية والفتوحات الاسلامية وعن حضارة العرب في العصور المختلفة وبين أهم العوامل التي عملت في حضارة العرب والاسلام • طبع الكتاب سنة ١٣٩٤ هـ ــ ١٩٧٤ م بدمشق •

وإلى جانب هذه المؤلفات كتب كثيرة منها (كتاب الحضارة الاسلامية) لأحمد زكي وكتاب (حضارة العرب في الأندلس) لعبد الرحمن البرقوقي ، وما ذكره الأستاذ أحمد أمين رحمه الله في سلسلة كتبه (فجر الاسلام) و (ضحى الاسلام) و (ظهر الاسلام) التي تناولت الحضارة الاسلامية ، وبينت بعض جوانبها على مر العصور ، وقد أخذ عليه أنه يتأثر أحياناً بآراء بعض المستشرقين ، والكتاب جيد جامع لولا مثل تلك الهنات •

وكتاب (تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى) لعبد المنعم ماجد • وكتاب (الاسلام والثقافة العربية في افريقيا) لحسن أحمد محمود • وكتاب (مآثر العرب والاسلام في القرون الوسطى) لعبد المنعم الغلامي • وغيرها من الكتب كثير •

البحث التاسع

حاضر العالم الاسلامي

١ ـ **حاضر العالم الاسلامي** : تأليف لوثـروب ستودارد الامريكي تعريب الأستاذ عجاج نويهض . فيه فصول وتعليقات عن دقائق أحوال الأمم الاسلامية وتطورها الحديث للأمير شكيب ارسلان قال في مقدمته : (أما كتابنا ... فيجوز أن يقال : انه معلمة اسلامية صغيرة ، بل هو المباحث الجغرافية والتاريخية والاحصائية عن أقطار الاسلام النائية وبقاعه المجهولة فذ في بابه ، وكذلك يمتاز هذا الكتاب بالمباحث السياسية التي قيض لمحررها أن يعلمها من عين صافيـة ، وأن يقف على الرواية الوثقى منهـا بطول خبرته . وقرب سنـده ، واستمرار مزاولته لهذه الأمور منذ سبعة وأربعين عاماً . وفيه بعض تراجم وأخبار لم يسجلها كتاب ، ولا جرى بها قلم ، فلا يجدها الناشد في غيره ، إذ هي تتيجة مشاهدات الكاتب وما رآه بالعين ، وما سمعه بالأذن ، وما كان له فيه أخذ ورد وعلى كل حـال ففي هذا الكتاب من الطريف مالا يسع انكاره الجاحد ، ولا يضيره مراء الحـاسد ، ولا شك في أن الأمة الاسلامية الناهضة إلى تجديد تاريخها ، النازعة إلى النماء بجميع فروعها وشماريخها ، ستتفطن إلى كل ما يعوزها من هذه المقاصد الجليلة ...) .

وبهذا فقد جمع هذا السفر الضخم دقائق الأخبار ، وكشف عن مكائد أعداء الاسلام ، وبين كثيراً من خططهم وسبلهم ووسائلهم السرية

من أجل النيل من الاسلام والمسلمين في مختلف مجالات الحياة، وخاصة الثقافية منها ، ورد على بعض المستشرقين ، وبين المنصف من المغرض ، وقدم احصاءات دقيقة عن المسلمين في البلاد النائية ، واجتهد في تقـ ـ الوثائق والأدلة والحجج فوفق في ذلك غاية التوفيق • ومن هنا كان من الواجب على العاملين في ميدان الاسلام وعلى العلماء وطلاب العلم أن يقفوا على كثير من هذه الحقائق ؛ ليحددوا موقفهم من أعدائهم ، ويدفعوا الجهل بالعلم ، ويرفعوا المستوى الثقافي لأبناء الأمة ، فان العلم خير سلاح لرد كيد الأعداء • وان الباحث ليقف في هذا الكتاب على مالا يقف عليه في سواه • طبع الكتاب في أربعة أجزاء وكانت الطبعة الثانية سنة (١٣٥٢ هـ) بالقاهرة • وطبع طبعة ثالثة في دار الفـكر ببـيروت •

٢ ـ **الغارة على العالم الاسلامي** : لـ (ا•ل شاتليـه) لخصها ونقلها إلى العربية مساعد اليافي ومحب الدين الخطيب •يكشف هذا الكتاب النقاب عن تاريخ التبشير بعد فشل الحروب الصليبية في تحقيق غاياتها ، واجتهاد الأعداء في تأسيس مدارس لتخريج المبشرين وجمعيات لتدعيم التبشير ، كما يكشف عن نشاط ارساليات التبشير إلى آسيا والهند والملايو والصين وأفريقيا ، والعثرات التي يلاقيهـا المبشرون من الشبان المسلمين ومن المؤسسات التعليمية الاسلامية • ووسائل التبشير والبعثات الطبية التبشيرية ؛ ودور النساء في التبشير، والنشرات والمطبوعات التبشيرية ••• ويستشهد بتقارير كثيرة لكبار المبشرين ، وبتقارير للجـان تبشيرية مختلفـة ، ويفضح كثـيراً من مؤتمراتهم ، وتخطيطهم للقضاء على قوة الاسلام وأسبابها في أفريقيا واليمن وسائر بلاد العرب والاسلام ، من أفغانستان شرقاً إلى المغرب العربي غرباً ومن جنوب أفريقيا إلى جاوه وصومطرا وتركيا ، ومتابعة

التنظيم المادي لارساليات التبشير ودعمها المادي والمعنوي وغير ذلك...
طبع هذا الكتاب سنة ١٣٥٠ في المطبعة السلفية بالقاهرة[١] . ثم طبعته الدار السعودية للنشر .

٣ ــ نظرة جامعة إلى تاريخ الاسلام في الصين واحوال المسلمين فيها:
لمحمد مكين العضو الصيني في مجلس ادارة جماعة التعارف الاسلامي بالقاهرة . تناول هذا الكتيب بالبيان بعض قصص عن دخول الاسلام وبعض أديان الصين ، ثم عرض أسباب انتشار الاســلام في الصين ، ثم تعرض لأحوال مسلمي الصين الدينية ولأسباب تأخرهم في الثقافة الاسلامية ، وتحدث عن أحوالهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعن مشاهير شخصياتهم ، وذكر نظام المساجد في الصين ، والجمعيات والمدارس والصحف الاسلامية ، ثم ذكر أسباب تأخر مسلمي الصين ، والمسائل الفقهية التي هي مثار الخلاف بين مسلمي الصــين ، وطرق معالجة تأخر مسلمي الصين. والبعثات الصينية إلى الأزهر. طبع بالقاهرة سنة ١٣٥٣ هـ .

٤ ــ الاستعمار الفرنسي في افريقيا السوداء : للرئيس (فيليب فونداسي) رئيس المكتب الخامس الفرنسي (أي مصلحة التجسس الفرنسية) ، ذكر فيه أصول الاسلام وأركانه بايجاز ، ثم تحدث عن دخول الاسلام إلى افريقية ، وعن ميزات الاسلام في الشعوب الزنجية الأفريقية ، وأهم المناطق التي انتشر فيها الاسلام . صــدر الكتاب في

---

(١) طبــع في القاهرة سنــة ١٩٦٤ كتيب بعنوان (المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والاسلامي) لابراهيم خليل أحمد يكشف فيه عن أعمال التبشير من داخلها ، ويبين نظمها وارتباطاتها . وخاصة فيما يتعلق بمصر .

باريس سنة ١٩٥١ ، ثم ترجم ونشرته دار الفكر الاسلامي بدمشق .

٥ ــ **مشاكل العالم العربي :** للكاتب الاسلامي المعاصر محمد عزة دروزة ، تتبع في كتابه أهم المشاكل الاجتماعيــة والاقتصاديــة والسياسية تتبعاً دقيقاً . وحللها تحليلاً علمياً موضوعياً ، واقترح حلولا لبعضها . وقد نال المؤلف على كتابه هذا جائزة من الجامعة العربية . طبع الكتاب في مجلد وسط سنة (١٩٥٢ م) .

٦ ــ **وللاستاذ محمد عزة دروزه كتاب (القضية الفلسطينية)** شرح فيه القضية الفلسطينية منذ نشأتها التاريخية.وتطورها فيمختلف مراحلها ، وبين تآمر الاعداء عليها ، ومحاولات أبنائها وأبناء الدول العربية التصدي لذلك . وتتبع الحركات التنظيميــة التي تهدف إلى انقاذ فلسطين قبل حرب (١٩٤٧) ، وقد كان المؤلف مؤسساً لبعضها أو عضواً فعالاً في أهمها ، وهو من أقدر من يكتب في هذا الموضوع لأنه ولد في نابلس سنة (١٣٠٥ هــ ١٨٨٨ م) قبل أن يصير لفلسطين قضية أو مشكلة ، ثم واكب تاريخها وقضاياها ، وعاش في لججهــا ، واضطهد وسجن في عهد الانتداب الانكليزي في فلسطين والفرنســي في سورية ... وما زال يعيش بأعماقه في أعماقها ، طبع هذا الكتاب في مجلدين سنة (١٩٥٩ م) في صيدا ، وله أيضاً كتاب (مأساةفلسطين) طبع في دمشق سنة (١٣٧٩ هـ ــ ١٩٥٩ م) .

٧ ــ **وللاستاذ محمد عزة دروزة كتاب (حول الحركة العربيــة الحديثــة)** عرض فيه للحركة العربية في عصر العثمانيين إلى آخــر حكومة فيصل بدمشق ، وتحدث عن الاستعمار الفرنسي في سورية ولبنان وبلاد المغرب ، وكفاح العرب ضده ، وتحرر لبنان وسورية ، وعن الاحتلال البريطاني والصهيونية ، في فلسطين ، وكفاح العرب إلى

الآن ، وختمه بمشاكل العالم العربي . طبع الكتاب في ستة أجزاء في (١٤٠٠) صفحة سنة ١٩٥٠ ــ ١٩٥٢ في صيدا بلبنان .

٨ ــ **التبشير والاستعمار في البلاد العربية** : (عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى اخضاع الشرق للاستعمار الغربي) : للدكتور مصطفى خالدي والدكتور عمر فروخ ، بين هـذا الكتاب بوضوح بواعث التبشير ووسائله وميادينه وصوره ، وتعاون السياسة والتبشير واثارة الفتن والحروب في الشرق من آجل ذلـك ، وكشف عن دور الادارات الأجنبية والدعوات الاقليمية والحركات القومية والنشاطات الاجتماعية المشبوهة في خدمة الاستعمار . وحرص الأعداء على سلخ العرب والمسلمين عن ماضيهم وتشويه ثقافتهم ، ومن وسائلهم الدعوة إلى استعمال اللغة العامية في الكتب والقصص والمحاضرات ، متذرعين بتسهيل لغة الخطاب ، والدعوة إلى كتابة العربية بالحرف اللاتيني ليتم فصل الأجيال الصاعدة عن ماضيهم تمام الفصل ، وقد حمل افك هذا بعض من لايمت إلى العربية أو إلى الاسلام بصلة ، وإن كـان يرطن بالعربية لساناً ، ويتسم بها ادعاء ونفاقاً . طبع الكتاب طبعته الثانيـة سنة ١٩٥٧ ، المكتبة العصرية بصيدا وبيروت .

٩ ــ **الفـكر الاسلامي الحـديث وصلتـه بالاستعمار الغربي** : للدكتور محمد البهي ، عرض في هذا الكتاب للاتجاهات الفكرية الممالئة للاستعمار ، وكشف عن بعض رجالها ، وعن مقاومة الاستعمار الغربي من الناحية الفكرية والمادية ، وبين طبيعة التفكير الاسلامي ، وطبيعـة التفكير الاسلامي ، وطبيعة التفكير الغربي وطابعه ، ورد بعض شبهات حول الدين وناقش بعض النظم التي تسعى الى التشكيك في الـدين ودحضها ... ثم تحدث عن الاصلاح الـديني ، ونظرة الاسلام إلـى

العالم الواقعي ، وختم الحديث بعد الاسلام وتحديد أعدائه . طبع الكتاب طبعته الثانية سنة (١٩٥٧ م) مكتبة وهبة بالقاهرة . وطبع عدة مرات بعدها كانت الخامسة منها بدار الفكر ببيروت .

١٠ ــ **كفاح المسلمين في تحرير الهند :** لعبد المنعم النمر . نشر مكتبة وهبة بالقاهرة سنة (١٣٨٤ ــ ١٩٦٤ م) تحدث في هذا الكتاب عن المسلمين في الهند من سنة (١٨٥٧ إلى ١٩٤٧ م) وعن جهادهم ومقاومتهم للاستعمار البريطاني وللعداوة الهندوكية القديمة ، وتحدث عن مراكز الاشعاع الفكري في الهند وعن الهيئات الدافعة إلى التحرير، كما بين الحركات العديدة التي قامت في عهد غاندي ، وجذور الاختلاف بين الهندوس والمسلمين ، وعن المراحل التي انتهت بانقسام الهند إلى بهارت (الهند) والباكستان .

١١ ــ **البيانات :** لأبي الأعلى المودودي أمير الجماعة الاسلامية بباكستان يتحدث هذا الكتاب عن مفاسد القاديانية الدينية والاجتماعية واستفحال أمرها في باكستان ، وناقش بعض المسائل المتعلقة بها ، كما ناقش بعض المعتقدات الاسلامية وبين حقيقة ختم النبوة ، كما تحدث عن نظام الاسلام ومنزلة غير المسلمين فيه . نشر دار العروبة للدعوة الاسلامية .

١٢ ــ **مواطن الشعوب الاسلامية في افريقيا :** سلسلة بقلم الأستاذ محمود شاكر بدأ اصدارها سنة (١٣٨٣ هـ ــ ١٩٦٤ م) صدر منها ثمانية أعداد (غينيا ــ نيجيريا ــ الصومال ــ موريتانيا ــ ارتيريا والحبشة ــ تشاد ــ تانزانيا ــ السنغال) ، تحدث عن كل دولة منها ، حديثاً وافياً ، يبدأ بتحديد الموقع الجغرافي ، وطبيعة البلاد والمناخ وبلمحة تاريخية عنها ، ثم ينتقل إلى الحياة الاقتصادية والبشرية ، وإلى

وسائل الاستعمار في تلك البلاد ، ويفصل القول في الحركات الوطنية ، والنضال ضد المستعمرين ، وآخر أحداث تلك البـلاد واستقلالها ، ومصيرها بعد الاستقلال • وقد يكون في الدولة أكثر من لغة أو دين فيفصل القول في هذا ، كما يفصل القول في نظام الحكم ، وفي النشاطات البشرية في الميادين الزراعية والصناعية والتجارية ، كما يتحدث عـن ثروات البلاد وأهم مدنها ، ويهتم بالحديث عن أهم مشاكل تلك البلاد الاجتماعية أو السياسية وغيرها • طبع العدد الأخير من هذه السلسلة سنة (١٣٩١ هـ ١٩٧١ م) مكتبة دار الفتح بدمشق ، وسيصدر قريباً (النيجر ــ مالي ــ أوغندة) •

١٣ ــ مواطن الشعوب الاسلامية في آسيا : وهذه السلسلة يصدرها أيضاً الاستاذ محمود شاكر علـى غـرار سلسلة (مواطـن الشعوب الاسلامية في أفريقيا) وقد صدر منهـا (تركستان) سنة (١٣٩٠ ــ ١٩٧٠) ، طبع بدار الارشاد في بيروت • ويطبع في هذه الايام (صيف ١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١ م) (تركسـتان الشرقيـة) ، و (قفقاسيـا) ، و (باكستان) و (أندونسيا) •

وللاستاذ محمود شاكر (العالم الاسلامي ومحاولـة السيطرة عليه) ، عرض فيه للعالم الاسلامي وكيانه وقوته ومكانته وموقعه في هذه البسيطة ، وأهمية الرقعة التي يمتد فيها ، وأهم عوامل اللقاء بين المسلمين ، وعرض للمخططات التي ترمي إلى السيطرة عليه من النواحي الفكرية والاجتماعية والسياسية ، وبين مشاكل العالـم الاسلامي •• طبع هذا الكتاب للمـرة الأولى سنة (١٣٨٧ هـ ــ ١٩٦٧ م) وكـأن المؤلف جعل كتابه هذا مقدمة للسلسلتين التي يتولى اصدارهما •

هذه أهم ما وصلت إليه أيدينا مما صنف في حاضر العالم الاسلامي، ولا نزال بحاجة ماسة إلى المزيد من التعرف إلى أحوال المسلمين في كثير من البلاد كأفغانستان وألبانيا والملايو وأندونيسيا والفليبين ، وفي أوربا وأمريكا وغيرها من البلاد ، وإن ما تنقله الينا بعض الصحف أو المجلات أو النشرات لا يسد الحاجة ، ولا يبل الصدى ، فلا بد لنا من تاريخ صحيح ونقل موثوق لأحوال البلاد الاسلامية ، في هذه الحقبة من الزمان ، على أيدي المؤرخين والباحثين من أهل العلم ، إذ ما كان يعد حاضراً اسلامياً فيما مضى ، صار اليوم تاريخاً ماضياً ، وأياماً غابرة .

* * *

البحث العاشر

اللغة والأدب

المعاجم ـ فقه اللغة ـ النحو والصرف ـ البلاغة ـ الموسوعات الادبية
المختارات الشعرية ـ الأمثال ـ كتب في تراجم اللغويين والأدباء
كتب في دراسة بعض المصادر اللغوية والأدبية

اللغة العربية من أقدم لغات العالم المعروفة وأعرقها(١) ؛ وأدبها قد لا يضارعه أدب في جماله وغناه ، وحسبها أنها لغة التنزيل الحكيم ، وهي كثيرة الفروع ، عديدة الفنون ، تعاقب المصنفون في علومها منذ صدر الاسلام .

وقد كان للقرآن الكريم والسنة الطاهرة الفضل الكبير في حفظها وانتشارها ، ورقيها وازدهارها ، وتفتق أفكار علمائها عن دراسات لغوية جمة ، وأبحاث قيمة حية ، وظهور مؤلفات خالدة ، فقد كان ولا يزال اتقان اللغة وفهم مناحيها سبيلاً إلى فهم خطاب الشارع الحكيم ، وتطبيق أحكامه . وكانت من أبرز صفات العلماء وطلاب

---

(١) انظر أقوال العلماء في اللغة هل هي وضع واصطلاح وتواطؤ أم هي توقيف ووحي ، قال أبو الحسين أحمد بن فارس في فقه اللغة : أعلم أن لغة العرب توقيف ، ودليل ذلك قوله تعالى « وعلم آدم الاسماء كلها » وقال بقوله كثيرون من أهل اللغة ، وخالفهم غيرهم . انظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ص ٥ حـ ١ وما بعدها .

اعلم استقامة اللسان ، وبعده عن النبو واللحن ، وسلامة الاسلوب ، وأما حسن الأداء ، وجمال البيان وبلاغة العبارة وفصاحة اللسان ، فهذه أوصاف معتبرة ، ومزايا مرغوب فيها ، لأنها من أهم عوامل التأثير في المخاطب ، والوصول إلى أعماق نفسه ووجدانه .

ونحن في هذا المبحث نحاول أن نعرض أهم ما يحتاج الباحث إليه من المؤلفات اللغوية والأدبية ، التي تكون عوناً له على تقويم لسانه ، وتحسين عبارته ، ومعرفة رفيع أدب لغته ، ووجوه جمالها ، ودقة صورها النثرية والشعرية ، وما يلحق بها من الصناعة البيانية والمحسنات البديعية ... وغير ذلك . ومما لا شك فيه أن بسط القول في علوم اللغة وآدابها – لا يكفيه أضعاف هذا المؤلف ، ولكن مالا يدرك كله لا يترك جله .

وسأذكر فيما يلي أهم المعاجم ، وأهم كتب فقه اللغة ، والنحو والصرف ، وأشهر الموسوعات الأدبية ، وأهم المجموعات الشعرية ، وبعض كتب الأمثال . وأهم ما يلحق بهذا مما أراه عوناً ومساعداً للطلاب والباحثين في دراستهم اللغوية والأدبية .

آ – المعاجم(1) :

١ – الصحاح : (تاج اللغة وصحاح العربية) للشيخ أبي نصر

---

(1) ان اهتمام علماء المسلمين بشرح غريب القرآن والحديث كان النواة الأولى للمعاجم العربية ، ويعزى أول كتاب في غريب القرآن الى عبد الله بن عباس (– ٦٨ هـ) رضي الله عنهما ، ثم تعاقب بعده المصنفون في غريب القرآن والحديث او في أحدهما ، ومن أقدم ما ذكره المصنفون في هذا الباب ما صنفه النضر بن شميل (– ٢٠٣) والحسين بن عياش بن=

اسماعيل بن حماد الجوهري (٣٣٢ ــ ٣٩٣ هـ) (وقيل في ولادته ووفاته غير هذا) ، من أقدم ما صنف في العربية من معاجم الألفاظ ، مرتب على الأبواب والفصول ، فقد جعل حروف الهجاء أبواباً ، وجعل لكل حرف من هذه الأبواب فصولاً بعدة حروف الهجاء ، يرتب

= حازم الرقي (ــ ٢٠٤ هـ) ــ انظر الرقي في تهذيب التهذيب ص ٣٦٢ حـ ٢ ــ ومحمد بن المستنير قطرب (ــ ٢٠٦ هـ) وابو عمر الشيباني اسحاق بن مرار (ــ ٢١٠ هـ) ، وابو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (ــ ٢١٥ هـ) ؛ وعبد الملك بن قريب الأصمعي (ــ ٢١٦ هـ) ؛ والحسن بن محبوب السراد (ــ ٢٢٤ هـ) ، وابو عبيد القاسم بن سلام (ــ ٢٢٤ هـ) ؛ وغير هؤلاء ممن كانت وفاتهم في مطلع القرن الثالث ومن اقدم ما وصلنا من كتب الغريب (غريب القرآن) و (غريب الحديث) لأبي محمد عبد الله بن مسلم (ابن قتيبة) (ــ ٢٧٦ هـ) . وتعاقب المؤلفون بعده وكثرت التصانيف كثرة تثلج الصدر . انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ص ٣ من المقدمة وما بعدها ، و ص ٥ حـ ١ وما بعدها . وانظر المعجم العربي للدكتور حسين نصار ص ٥٠ حـ ١ .

والمعاجم نوعان : معاجم ألفاظ ؛ ومعاجم معان :

معاجم الالفاظ تساعدنا في الكشف عن معنى لفظة من الالفاظ .

ومعاجم المعاني هي التي تساعدنا في ايجاد لفظ (لمعنى يدور بخلدنا ولا ندري كيف نعبر عنه بدقة) فهي تعطينا لفظة المعنى المراد . وسنبين ان شاء الله انواع المعاجم حين نعرف ببعضها .

ولا بد من الاشارة هنا الى ان ترتيب المعاجم مر بعدة ادوار قبل أن تصل الينا في أعلى درجاتها من التبويب والتصنيف . فمن المعاجم ما رتبت الفاظه بحسب مخارج الحروف من الفم ككتاب (العين) للخليل بن احمد الفراهيدي . ومنها ما رتب أصول الكلمات حسب حروف المعجم مع مراعاة أوائل هذه الأصول ، كما في النهاية لابن الأثير ، ومنهم من رتب الكلمات ترتيبا هجائيا مراعيا أواخر الكلمة ، كما فعل الجوهري في صحاحه وتابعه ابن منظور في (لسان العرب) والفيروزبادي في (القاموس المحيط). انظر بسط هذا في كتاب حركة التأليف عند العرب ص ٢٢ــ٤٠.

الكلمات على أواخرها ، فما كان آخره النون تجده في باب النون ، ففيه ترى (خون •• ودفن •• وصبن •• وضأن وعثن) ، فاذا أردنا الوقوف على معنى كلمة نردها إلى أصلها الثلاثي ، ونجردها من زيادتها ، وننظر في باب الكلمة وفصلها ، ونستخرجها في موضعها ، فنقف على ما نريد ، فكلمة (الضأن) نراها في (ضأن) وهو أصلها ، ونرى قوله فيها (هي خلاف الماعز •••) ، وكلمة (عثان) نجدها في (عثن) وهو أصلها الثلاثي ، ومعناها (الدخان وجمعها عواثن ودواخن) • طبع الكتاب في ستة أجزاء طبعة جيدة بتحقيق السيد أحمد عبد الغفور العطار سنة (١٣٧٥ هـ — ١٩٥٦ م) بمصر •

٢ — لسان العرب : للعلامة جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي (٦٣٠ — ٧١١ هـ) أجمع معاجم الألفاظ ، وأغناها بالشواهد، جيد الضبط ، يعرض الروايات المتعارضة ويرجح أقوالها ، ولا يفوته أن يذكر ما اشتق من اللفظ من أسماء الأشخاص والقبائل والأماكن وغيرها ، فغدا هذا المعجم موسوعة لغوية وأدبية لغزارة مادته العلمية، واستقصائه واستيعابه لجل مفردات اللغة العربية ، رتب ابن منظور معجمه على الأبواب والفصول ، فجعل حروف الهجاء أبواباً ، أولها باب الهمزة وآخرها باب الألف اللينة ، وجعل لكل حرف من هذه الأبواب فصولاً بعدة حروف الهجاء • وفي الباب الواحد والفصل يراعي الترتيب الهجائي في الحرف الثاني من الكلمات الواردة في كل باب وفصوله ، وقد رتب الكلمات على أواخرها فما كان آخره اللام تجده في باب اللام ، ففي باب اللام ترد الفصول وما يليها مرتبة على حروف الهجاء فنرى في هذا الباب (ابل ، اتل ، اثل ، اجل ، ادل) من الكلمات الواردة في كل باب وفصوله ، ففي باب اللام ترد الفصول مرتبة على حروف الهجاء في أول كل كلمة من الباب ، فنرى في هذا

الباب (ابل ، بتل ، تبل ، ثبل ، جأل ، حبل ،... وينتهي هذا الباب بفصل الواو ثم الياء في مادة (وأل) و (يسل) ... وفي الباب الواحد والفصل الواحد نرى الحرف الثاني من الكلمة مرتباً على حروف الهجاء أيضاً ؛ مثال هذا في باب اللام فصل الألف نرى هذه المواد . ابل ، اتل ، أثل ، أجل ، أدل ، أرل ، أزل ، أسل ، أصل ... أهل ، أيل .

ويراعى ترتيب الحرف الثالث بعد مراعاة ترتيب الحرف الثاني في الكلمات الرباعية ، ففي مادة بحل ترد المواد : بحدل ، بحشل ، بحظل[1] وهكذا ، فلا يحتاج المرء من أجل استخراج معنى كلمة أكثر من أن يردها إلى أصلها الثلاثي ، وينظر في بابها وفصلها من المعجم ، ليقف على كل ما يريد . طبع الكتاب في عشرين مجلداً سنة (١٣٠٠ هـ) بمصر وطبع بعدها في لبنان .

٣ ـ القاموس المحيط : لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي (٧٢٩ ـ ٨١٧ هـ) ، معجم جامع ، فوق غيره من المعاجم . ودون لسان العرب في ذكر الشواهد والنصوص ، فقد اكتفى ببيان معاني الألفاظ وضبطها ، فجمع معظم مفردات اللغة التي ذكرت في لسان العرب . وقد يزيد عليها في بعض المواطن ، من هنا كانت مادته غزيرة ومكثفة ، وقد اختصر كثيراً من الكلمات التي يكثر تكرارها في القاموس أثناء الشرح ، واكتفى برموز بدلا منها ، فرمز بـ (ج بدلا من كلمة جمع وجج بدلا من جمع الجمع ، و هـ بدلا من قرية ...) وغير هذا مما أشار اليه في مقدمة كتابه .

---

(١) بحدل : مالت كتفه وأسرع في المشي ، والبحدلة الخفة في السعي . وبحشل رقص رقص الزنج ، وبحشر كجعفر لقب ... وبحظل نفز قفزان اليربوع والفأرة .

وقد نهج في ترتيبه منهج لسان العرب ، طبع في أربعة أجزاء طبعته الخامسة سنة (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م) . المكتبة التجارية بالقاهرة.

وقد شرح العلامة المرتضى محمد بن محمد الحسيني الزبيدي (١١٤٥ ـ ١٢٠٥ هـ) القاموس المحيط وضمنه الشواهد . واستدرك عليه في معجمه المشهور تاج (العروس) الذي يعد بحق كنزا من كنوز العربية . وقد طبع في عشرة أجزاء سنة ١٣٠٦ بمصر .

٤ ـ أساس البلاغة: لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨ هـ) صاحب تفسير الكشاف المشهور . ذكر الزمخشري في معجمه معاني الألفاظ على حقيقتها ، واهتم بذكر المعاني المجازية بعد ذلك ، وهو يكتفي بذكر الأفصح من لغات العرب : فيبين المعنى الحقيقي، ثم يبين في فقرة تليها المعنى المجازي ، وكثيراً مايستشهد بالشعر وبالنصوص الأدبية الرفيعة ، مبيناً المراد من التعبير والتركيب، فلم يقف عند حدود اللفظة وبيان معناها ، بل تعدى هذا إلى استعمالها في كلام العرب من باب الحقيقة والمجاز ، وقد أراد بهذا بيان روعة بلاغة القرآن ، والكشف عن سر اعجازه ، ببيان ما وراء حقيقة الألفاظ من مجاز . وقد بين هذا في قوله « ومن خصائص هذا الكتاب تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام والفصيح ، بافراد المجاز عن الحقيقة ، والكناية عن التصريح[1] » . وعلى هذا فان الزمخشري لم يحاول

---

(١) انظر اساس البلاغة ص (ن) من المقدمة .

مثال مما جاء في كتابه في (انق) قال : (هو شبه الأنوق ، في القدر والموق . وهذا شيء انيق وآنق ومونق . ورايت له حسنا وانقا وبهاء ورونقا . وقد آنقني بحسنه . وقد انقت به اي اعجبت ، ولي به أنق . وتأنق في الروضة : وقع فيها متتبعا لما يونقه . وعن ابن مسعود رضي الله عنه : إذا وقعت في آل حم ، وقعت في روضات دمثات أتأنق فيهن ...=

استيعاب واستقصاء جمع ألفاظ اللغة كما حاول ابن منظور وغيره ؛ بل اكتفى بذكر الألفاظ التي يدور استعمالها بين الحقيقة والمجاز ، وقلما يعتنى بالألفاظ التي لا يعتريها المجاز • ولهذا ليس غريباً ألا يجدالباحث بيان ما يريد من المفردات اللغوية ، لأن (أساس البلاغة) أصلاً إنما وضع لبيان وتوضيح المعاني المجازية للالفاظ وتمييزها من المعاني الحقيقية ، ولهذا لا بد من أن يستعين الباحث بمعجم آخر إلى جانب معجم الزمخشري •

رتب الزمخشري معجمه على حروف الهجاء وراعى في ترتيب مادة الكلمة الحرف الأول والثاني والثالث بعد ردها إلى أصلها ؛ بينما يدور ترتيب لسان العرب على الحرف الأخير ، وكلاهما لا يخرج عن النظام الألفبائي •

طبع أساس البلاغة في مجلدين كبيرين في مطابع دار الكتب المصرية سنة (١٩٤١ م) بالقاهرة ، ثم طبع مراراً في مجلد واحد ، وصور أخيراً في بيروت •

= ومن المجاز : تأنق في عمله وفي كلامه : اذا فعل فِعلَ المتأنق في الرياض ، من تتبع الآنق والأحسن .

وفي (قلم) قال : قلَّمَ الظفر ، وقلَّم الأظفار بالقلمين وهما الجلمان ، ولم يغن عني قلامة ظفر . . . والقوا اقلامهم : أجالوا ازلامهم . ومن المجاز : فلان مقلوم الظفر : ضعيف .

وفي (نشر) قال : نشر الثوب والكتاب ، ونشر الثياب والكتب . . . (وانتشروا في الارض) : تفرقوا . . . ومن المجاز : نشر الله الموتى نشرا وانشرهم فنشروا نشوراً وانتشروا ، وانشر الله الرياح . ونشرت الأرض ، وارض ناشرة . وظهر نشرها إذا اصابها الربيع فأنبتت . . .

٥ ـ المخصص : للشيخ أبي الحسن علـي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ـ ٤٥٨ هـ) من أقدم ما صنف في فقه اللغة وفي معاجم المعاني[١] ، فإنه يذكر لفظ المعنى الذي يدور في الخلد ، وقد قسم معجمه إلى عدد من الكتب ككتاب خلق الانسان ، والغرائز ، والنساء ... والسلاح والخيل والابل والغنم والوحوش .. والدهور والأهوية والرياح والماء والنخيل ... وقسم كل كتاب إلـى

---

(١) صنف قبل ابن سيدة كثير من العلماء في معاجم المعاني ، ومـن اشهر هذه المصنفات (فقه اللغة وسر العربية) : لابي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (٣٥٠ ـ ٤٢٩ هـ) ، وقد استقى الثعالبي مادة كتابه واختارها من كتب ائمة اللغة الذين سبقوه (مثل الخليـل والأصمعي ، وابي عمرو الشيباني والكسائي ، والفراء . وأبي زيد ، وابي عبيدة وابي عبيد ، وابن الاعرابي ، والنضر بن شميل ، وابـو العباس وابن دويـد ونفطوية وابن خالوية ، والخارزنجي والأزهري ، ومن سواهم من ظرفاء الأدباء) فجاء كتابه جامعاً غزير المادة . وقد جعله في قسمين . الأول في (فقه اللغة) والثاني في (سر العربية) وهو (في مجـاري كـلام العرب وسننها والاستشهاد بالقرآن على اكثرها) .

ويهمنا من كتابه القسم الأول الذي جعله في ثلاثين باباً الأول منها في (الكليات) والاخيـر (في فنون مختلفـة الترتيب في الأسماء والأفعـال والصفات) وبينهما ابواب كثيرة في صغار الاشياء وكبارها ، وفي الطول والقصر ، وفي اليبس واللين ... الخ وقسم كل باب إلى فصول ، ومما يتميز به هذا الكتاب عزو ما ينقله الى اصحابه . ومثال هذا ما جـاء في الباب الحادي عشر (فصل في تفصيل الصلع وترتيبه) (اذا انحسرالشعر عن جانبي جبهة الرجل فهو انزع ، فاذا زاد قليلا فهو اجلح ، فاذا بلـغ الانحسـار نصف راسه فهو أجلى واجله ـ بفتح الـلام ـ فاذا زاد فهـو أصلع . فاذا ذهب الشعر كله فهو احص . (والفرق بين القرع والصلع ان القرع ذهابالبشرة والصلع ذهابالشعر منها .) (فقه اللغة ص١١٢). وفي فصل الشجاعة (فصل ترتيب الشجاعة عن ثعلب ابن الأعرابي ، =

أبواب تستوعب ما ينطوي تحت المعنى الأصلي من الفروع ، ففي كتاب خلق الانسان ذكر جميع أعضائه واسماء ما يصيبها من أمراض ، وأسماء أصوات أعضائه ، كأصوات الأنياب وما يصيب الاسنان ، وفيه باب (الفصاحة) ذكر فيه خفة الكلام وسرعته وثقل اللسان واللحن وقلة البيان ... طبع الكتاب في ثمانية عشر جزءاً سنة (١٣١٦ ــ ١٣٢١ هـ) بمصر ، وقد سهل الطابعون الرجوع إلى هذا الكتاب بوضع فهرس تفصيلي جيد لكتبه وأبوابه ، مرتب على الحروف ، ووضعوا تحت كل حرف ما ذكره ابن سيده .

تلك هي أهم المعاجم التي قد يحتاج إليها الطالب والباحث ؛ وهناك معاجم أخرى موجزة أو متوسطة كمختار الصحاح للفيومي والمعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية في مصر ، وغيرها[1] .

= وروي نحو ذلك عن سلمة عن الفراء قال : رجل شجاع ، ثم بطل ، ثم صمة ــ بكسر الصاد وميم مشدودة مفتوحة ــ ثم بهمة ــ بـاء مضمومة فهاء ساكنة فميم مفتوحة ــ ثم ذمر ــ بفتح الذال وكسر الميم ــ ثم حلس ــ بحاء مخفوضة ولام ساكنة ــ وحلبس ــ بحاء مفتوحة بعدها لام ساكنة فباء مفتوحة فسين مهملة ... ثم غشمشم ــ بفتح الغين والشين وميم ساكنة فشين مفتوحة ــ وايهم) فقه اللغة ١٠٥) ، وفي الباب السادس عشر فصل (في تقسيم الموت) قال : (مات الانسان ، نفق الحمار ، طفس ــ بفتح الطاء والفاء ــ البرذون ، تنبّل البعير ، همدت النار ، قرت الجرح (اذا مات الدم فيه) (فقه اللغة ٢٠٩) ، طبع كتاب الثعالبي في مجلد وسط بالقاهرة . المكتبة التجارية الكبرى .

(١) ولم نتعرض لذكر المنجد لانه موجز إلى جانب ما فيه من قصور واخطاء . انظر كتاب (نحو وعي لغوي) للدكتور مازن المبارك (ص ١٥٣ ــ ١٩٠) ــ حيث ذكر بعض المآخذ التي وردت في المنجد ــ طبع مكتبة الفارابي سنة (١٣٩٠ ــ ١٩٧٠) بدمشق . تناول في هذا الكتاب طائفة من الموضوعات المتصلة بالعربية وخصائصها ، ورد على خصومها من الداعين إلى الكتابة بالحرف اللاتيني واستخدام العامية ، وعني عناية خاصة بظاهرتي الايجاز والأعراب والحديث عن صلة العربية بالقرآن .

ب ــ أهم كتب فقه اللغة(1) :

١ ــ من أقدم ما وصلنا في الدراسات اللغوية في هذا الباب كتاب (الخصائص) لأبي الفتح عثمان بن عمرو (ابن جني) (ــ ٣٩٢ هـ) طبع بتحقيق محمد علي النجار سنة (١٩٥٢ ــ ١٩٥٦ م) .

٢ ــ كتاب (الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها) لأحمد بن فارس القزويني (ــ ٣٩٥ هـ) . طبع بمصر سنة (١٣٢٨هـ) .

٣ ــ (فقه اللغة وسر العربية) : لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ــ ٤٢٩ هـ) وقد بسطت القول فيه في هامش الصفحة ٢٩٠ . طبع بمصر المكتبة التجارية الكبرى .

٤ ــ المزهر في علوم اللغة وأنواعها : للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ ــ ٩١١ هـ) وهو من أجمع ماصنف في فقه اللغة ، طبع في جزأين سنة (١٣٢٥ هـ) بالمطبعة السلفيه في القاهرة . ثم طبع بعد ذلك مراراً .

---

(1) عرف الاستاذ الدكتور صبحي الصالح فقه اللغة بأنه : (منهج للبحث استقرائي وصفي يعرف به أصل اللغة التي يراد درسها ، وموطنها الأول وفصيلتها وعلاقتها باللغات المجاورة أو البعيدة ، الشقيقة أو الأجنبية ، وخصائصها وعيوبها ، ولهجاتها وأصواتها ، وتطور دلالتها ، ومدى نمائها قراءة وكتابة) فبحوث فقه اللغة الاساسية تتعلق بعلوم ثلاثة .

١ ــ تاريخ اصل اللغة الأول والروابط بينها وبين غيرها من اللغات وتطور خطها وكتابتها .

٢ ــ علم الصوت لبحث لهجات اللغة واصواتها ، ومعرفة انواع التطور الصوتي فيها .

٣ ــ علم الدلالة : وهو العلم الذي يبحث تطور الفاظ اللغة وما تفيده من المعاني . عن فقه اللغة للدكتور صبحي الصالح بتصرف ص ٦ ــ ٧ .

٥ ــ كتاب الاشتقاق والتعريب • للأديب النغوي الشيخ عبد القادر بن مصطفى المغربي (١٢٨٤ هـ ــ ١٣٧٥ هـ) • طبع سنة (١٣٦٦ هـ ــ ١٩٤٧ م) طبعته الثانية بالقاهرة •

٦ ــ المباحث اللغوية في العراق : للدكتور مصطفى جواد • طبع لجنة البيان العربي سنة (١٩٥٥ م) •

٧ ــ الاشتقاق : لعبد الله أمين طبع في مجلد كبير سنة (١٣٧٦هـ ــ ١٩٥٦ م) بالقاهرة •

٨ ــ فقه اللغة : للدكتور علي عبد الواحد وافي من أجمع ما كتب حديثاً في فقه اللغة • طبع سنة (١٣٦٣ هـ ــ ١٩٤٤ م) مطبعة الاعتماد بمصر • وطبع سنة (١٩٥٠ م) •

٩ ــ مناهج البحث في اللغة : للدكتور تمام حسان طبع سنة ١٩٥٥ مطبعة الرسالة بمصر •

١٠ ــ الأصوات اللغوية : للدكتور ابراهيم أنيس ، وله كتاب (دلالة الألفاظ) وكتاب (من أسرار العربية) وكتاب (اللهجات) طبع مصر • وهي أبحاث قيمة في بابها •

١١ ــ أصول النحو : للاستاذ سعيد الأفغاني وسيرد ذكره في مؤلفات النحو ، وحقه أن يذكر هنا ؛ لأنه عرض لأبحاث قيمة من فقه اللغة ، وبسطها بسطاً وافياً شافياً • كانت طبعته الثالثة سنة (١٣٨٣ هـ ــ ١٩٦٤ م) بدمشق •

١٢ ــ فقه اللغة وخصائص العربية : للاستاذمحمد المبارك،درس فيه دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية ، وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد ، طبع الكتاب طبعته الثانية سنة ١٩٦٤ م في دار الفكر بلبنان •

١٣ ـ دراسات في فقه اللغة : للدكتور صبحي الصالح ؛ من أجمع ما صنف في فقه اللغة حديثاً • طبع الكتاب طبعته الثانية سنة ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م • المكتبة الأهلية بيروت • وطبع طبعة ثالثة سنة ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م بدار العلم للملايين •

١٤ ـ دلالة الألفاظ العربية وتطورها : للدكتور مراد كامل محاضرات ألقاها في معهد الدراسات العربية العالية طبع سنة ١٩٦٣ بالقاهرة •

حـ ـ قواعد العربية (النحو والصرف والاملاء) :

لقد صنف في هذا العلم كتب كثيرة نكتفي بذكر بعضها[١] :

---

(١) قال الاستاذ سعيد الأفغاني : (ما مضى لك بيانه من احداث اللحن حمل القوم على الاجتهاد لحفظ العربية وتيسير تعلمها للأعاجم ، فشرعوا يتكلمون في الاعراب وقواعده حتى تم لهم مع الزمن هذا الفن . والذي تجمع عليه المصادر أن النحو نشأ بالبصرة، وبها نما واتسع وتكامل وتفلسف ، وأن رؤوسه بنزعتيه السماعية والقياسية كلهم بصريون . أول من أرسل في النحو كلاماً ابو الأسود الدولي المتوفى سنة ٦٧ هـ ، وقيل أن علي بن ابي طالب القى على ابي الأسود شيئاً من اصول هذا النحو ثم قال له : « انح هذا النحو » فسمي الفن نحواً ، وقيل إن أول من تكلم فيه نصر بن عاصم المتوفى سنة ٨٩ هـ ، وقيل عبد الرحمن بن هرمز المتوفى سنة ١١٧ هـ وقيل .... ومن يقرأ بامعان ترجمة أبي الأسود الدؤلي في (تاريخ دمشق لابن عساكر) مثلا ، ثم يفكر في توارد أكثر المصادر على جعله واضع الاساس في بناء النحو لايستبعد ذلك ... وحسبك اختراعه (الشكل) الذي عرف بنقط ابي الأسود للدلالة على الرفع والنصب والجر والتنوين ... أخذ عن أبي الأسود (النحو) يحيى ابن يعمر ، وعنبسة الفيل . وميمون الأقرن ... وعن هؤلاء أخذ علماء البصرة طبقة بعد طبقة ، ثم نشأ بعد مائة عام من تلاميذهم من ذهب إلى الكوفة فعلم بها ، فكان منه ومن تلاميذه ما يسمى بمدرسة الكوفة) • =

١ ــ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك • وضع الامام أبو عبد الله محمد جمال الدين ابن مالك الطائي الأندلسي (٦٠٠ ــ ٦٧٢ هـ) في النحو ألفيته المشهورة ، وشرحها كثيرون أشهرهم الامام العالم عبد الله بهاء الدين المشهور بابن عقيـل المصري (٦٩٨ ــ ٧٦٩ هـ)[١] ، وقد طبع شرح ابن عقيل ومعه كتاب (منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل) لمحمد محيي الدين عبد الحميد • طبع مراراً ، وكانت الطبعـة الرابعة عشرة سنة (١٣٨٥ هـ ــ ١٩٦٥ م) في جزأين كبيرين •

ولابن هشام صاحب المغني المشهور شرحه لألفية ابن مـالك المشهور بـ (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) •

٢ ــ التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل : للاستاذ محمد عبد العزيز النجار المفتش السابق بوزارة التربية والتعليم بمصر • طبع في مجلدين سنة (١٣٨٦ هـ ــ ١٩٦٦ م) •

٣ ــ الانصاف في مسائل الخـلاف بين النحويين البصريـين والكوفيين : لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (٥١٣ ــ ٥٧٧ هـ) • عرض فيه لمئة واحدى وعشرين مسألة من مسائل الخلاف بين مدرستي الكوفة والبصرة ، عرضاً علمياً دقيقـاً ، وبسط

= من تاريخ النحو (ص ٢٦ ــ ٣٢) ، وانظر المراحل التي مر بهـا النحو العربي من عهد ابي الأسود إلى كتاب سيبويه في كتاب (النحو العربي : العلة النحوية نشأتها وتطورها للدكتور مازن المبارك (ص ٣٩ ــ ٤٤) ومن أقدم ما وصل الينا كتاب سيبويه ثم تعاقبت التواليف بعده .

(١) وقد شرحها الأشموني شرحاً وافياً في كتابه (منهاج السـالك إلى الفية ابن مالك) طبع بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميـد في ثلاث مجلدات بمصر .

القول فيها بسطاً شافياً ، بأسلوب شائق وتبويب منظم • طبع الكتاب في ليدن سنة ١٩١٣ طبعة جيدة مفهرسة ، ثم طبع في مصر مراراً كانت الثالثة منها سنة ١٩٥٥ •

٤ ــ مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : للشيخ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد (ابن هشام الأنصاري) الحنبلي (٧٠٨ ــ ٧٦١ هـ) وقد جعل كتابه في قسمين تناول في القسم الأول (الأدوات في اللغة العربية) وبين العامل منها وغير العامل ، وحشد شواهدها من القرآن الكريم والأحاديث والأشعار والأمثال، وبين معانيها وأحكامها(١)، وتناول في القسم الثاني المفردات (حروفاً وأفعالاً وأسماء) والجملة وأقسامها وأحكامها ، وشبه الجملة وأحكامها ، والجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها ، وفي التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها ، وفي كيفية الاعراب ، وذكر أموراً كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية ، وأحكاماً يكثردورها • طبع الكتاب في جزأين كبيرين سنة (١٣٧٢هـ) المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة وعليه حاشية محمد الأمير الأزهري وقد نشر الكتاب بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني والدكتور مازن المبارك سنة ١٩٦٥ ــ دار الفكر بدمشق •

٥ ــ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : لجمال الدين

---

(١) يقول الاستاذ سعيد الافغاني : (وبذلك يخرج الدارس بفائدتين عظيمتين : اما الأولى فمادة قيمة غزيرة في النحو الحي المؤسس على الشواهد الصحيحة، واما الثانية فوقوفه على المعاني المختلفة والاستعمالات الصحيحة للادوات في اللغة العربية) من تاريخ النحو ص ١٩٣ ــ ١٩٤ طبع دار الفكر ببيروت بلا تاريخ •

أبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد (ابن هشام) صاحب المغني المذكور في الفقرة السابقة ، وهو كتاب مشهور قال في مقدمته : (وبعد فهذا كتاب شرحت به مختصري المسمى بـ « شذور الذهب في معرفة كلام العرب » تممت به شواهده ، وجمعت به شوارده ، ومكنت من اقتناص أوابده رائده ، قصدت فيه إلى ايضاح العبارة ، لا إلى اخفاء الاشارة ، وعمدت فيه إلى لف المباني والأقسام ، لا إلى نشر القواعد والأحكام والتزمت فيه أنني كلما مررت ببيت من شواهد الأصل ذكرت اعرابه ، وكلما أتيت على لفظ مستغرب أردفته بما يزيل استغرابه ، وكلما أنهيت مسألة ختمتها بآية تتعلق بها من آي التنزيل ، وأتبعتها بما تحتاج إليه من اعراب وتفسير وتأويل ، وقصدي بذلك تدريب الطالب، وتعريفه السلوك إلى أمثال هذه المطالب)[1] . ولذلك تراه يقول (قلت) أي في المتن المختصر وهو (شذور الذهب) ثم يقول : (أقول) وهو الشرح عليه . طبع الشرح ومعه كتاب (منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب) لمحمد تقي الدين عبد الحميد في مجلد وسط طبعته السادسة سنة (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٣ م) في مطبعة السعادة بمصر . وقد ضم هذا المجلد اعراب (٢٣٩) شاهداً من الشعر سوى الآيات وما جاء في شرح المعلق عليه .

٦ ـ جامع الدروس العربية : للشيخ مصطفى بن محمد الغلاييني (١٣٠٣ ـ ١٣٦٤ هـ) من أكابر علماء لبنان ، كتاب جامع مختصر مفيد، تناول في أجزائه الثلاثة قواعد اللغة العربية (نحوها وصرفها واملائها) طبع الكتاب مراراً ، كانت الطبعة العاشرة منه سنة ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦م بلبنان .

---

(١) شرح شذور الذهب ص ١٠ .

٧ ــ (النحو الوافي) مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة : للاستاذ عباس حسن رئيس قسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة . حاول في هذا الكتاب أن يجمع مادة النحو كله وأحسن تقسيمه وتبويبه ، فجعل كل جزء من كتابه في قسمين يعرض في الأول منهما المادة العلمية عرضاً موجزاً دقيقاً يناسب طلاب الدراسات النحوية بالجامعات غاية المناسبة ، ثم يلحق بهذا القسم عنواناً مستقلاً هو « زيادة وتفصيل » يعرض فيه ما يلائم الاساتذة والمتخصصين فيجد الجميع بغيتهم في كتابه . واختار لبيان القواعد الأمثلة الناصعة التي تحسن الكشف عن الغوامض في سهولة ويسر . وقد تجنب ذكر الآراء الكثيرة المختلفة في المسألة الواحدة ما استطاع إلى هذا سبيلاً ، وكثيراً ما يعزو في بعض المسائل إلى المراجع التي استفاد منها ليحسن الدارس الاستفادة منها ، ومن أبرز ما في كتابه تسجيل أبيات ابن مالك كما وردت في ألفيته ، حيث يذكر بيتاً أو عدة أبيات في مكانها المناسب من الموضوع الذي يعرض له بعد حسن بيانه وتوضيحه ، والكتاب قيم جامع غزير الفائدة طبع عدة مرات كانت الثانية منها في أربعة أجزاء سنة ١٩٦٨ بدار المعارف في القاهرة ، وطبعت بعض أجزائه الطبعة الرابعة سنة ١٩٧١ م بدار المعارف أيضاً .

٨ ــ التبيان في تصريف الأسماء: للدكتور أحمد حسن كحيل [١] الاستاذ بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر ، عرض فيه لتصريف الاسماء وبسط أصوله ، ووضح ماغمض من مسائله ، وكشف عما أبهم

---

(١) وللاستاذ أحمد حسن كحيل كتاب «دراسات عربية واسلامية» عرض فيه لمجموعة بحوث تتصل باللغة والدين ، فتحدث عن مصادر اللغة والنحو السماعية وهي القرآن والحديث وكلام العرب ، وبين ما يحتج به مما لايصلح للاحتجاج ، وناقش اقوال العلماء ورجح رأياً =

من مذاهبه وطرائقه ، وعرض لآراء الأئمة وأدلتهم وحججهم . واختار الآراء التي تساير اللغة في نموها وتقدمها ، من غير أن تقف بها جامدة هامدة . طبع الجزء الأول من الكتاب طبعته الرابعة سنة ١٣٩٠هـ ـــ ١٩٧٠م في مطبعة السعادة بمصر .

٩ ـــ الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدها : للاستاذ سعيد الأفغاني أستاذ العربية بجامعتي دمشق ولبنان ، وهو كتاب جامع لقواعد العربية (نحوها وصرفها واملائها) غني بالشواهد المعتبرة من عيون كلام العرب ، وقد اختار الأقوال الراجحة والمذاهب القوية حتى لايتيه الدارس بين كثرتها ويعيى في اختيار الراجح منها ، وقد استوعب

= مدعماً بالأدلة والحجج ، ثم درس سورة الرحمن دراسة لغوية تحليلية تقوم على العناية بتاريخ الكلمات ، كما تقوم على دراسة الاسلوب وبيان الأوجه الاعرابية ، وتوجيه القراءات .

كما درس نصوصاً من الاحاديث الشريفة الصحيحة ، التي يبدو ظاهرها من مشكلات اللغة . مما دعا النحاة إلى الاختلاف فيها ، فوجه المؤلف الاحاديث بما يتفق والقياس النحوي ، وكثيراً ماكان المؤلف يجعل هذه الاحاديث اساساً يقاس عليه ، وحمل على النحاة الذين يقفون من الحديث الصحيح موقف الجمود ، وقد استوعبت هذه الدراسة الباب الأول والثاني من هذا الكتاب ، أما الباب الثالث فقد خصه بدراسة لنص من كلام العرب دراسة لغوية وادبية ، وهذا النص هو قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير . وقد عنى المؤلف بأمرين الأول منهما تطور الدلالة اللغوية للكلمات ، وثانيهما التوجيه الاعرابي لجميع أبيات القصيدة. ومثل هذه الدراسة قد سبق إليه المبرد في الكامل ، وابن الشجري في اماليه .

وفي الباب الرابع عرض المؤلف لقضايا لغوية ونحوية تتصل بالقرآن الكريم مما كثر جدل المفسرين حولها . وقد طبع هذا الكتاب في مجلد وسط طبعته الثالثة سنة (١٩٧٠) في مطبعة السعادة بمصر .

الكتاب مناهج الجامعات في الأقطار العربية وزاد عليها ، ليكون بين يدي المتعلم مرجع متكامل في قواعد العربية . طبع الكتاب مرتين سنة (١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠ م) في دار الفكر ببيروت .

١٠ ــ وللاستاذ سعيد الأفغاني كتاب (في أصول النحو) : عرض فيه للاحتجاج في اللغة ، وللقياس والاشتقاق ، وللخلاف بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة ، عرض كل هذا عرضاً علمياً واضحاً . طبع الكتاب في مجلد وسط طبعته الثالثة سنة (١٣٨٣ هـ ــ ١٩٦٤ م) في مطبعة جامعة دمشق .

وهناك كتب كثيرة لبعض المعاصرين ، منها قواعد اللغة العربية لحفني ناصف وزملائه ، والنحو الواضح في قواعد اللغة العربية لعلي الجارم ومصطفى أمين . وغيرها من المؤلفات .

د ــ البلاغــة :

١ ــ من أقدم ما وصلنا من كتب البلاغة[1] (كتاب الصناعتين) :

---

(١) قال الاستاذ حامد عوني : (لم يصنف العلماء في هذه الفنون الثلاثة ــ المعاني والبيان البديع ــ إلا بعد الفراغ من تدوين علوم اللسان ــ النحو والصرف واللغة . ويمكن القول بأن اول كتاب دون في هذه العلوم كان في علم البيان ، وهو كتاب « مجاز القرآن ، لأبي عبيدة المتوفى سنة ٢٠٦ هـ ... تقصى ما ورد في القرآن من الالفاظ التي أريد بها غير معناها الأول في اللغة ، وجمعها في هذا الكتاب ... أما علم المعاني فلم يعلم بالضبط أول من تكلم فيه ، وإنما اثر عن بعض فحول الكتاب والخطباء كجعفر بن يحيى وسهل بن هارون وغيرهما كلام في هذا النوع من البلاغة ، ولكنه لم يطبع هذا العلم بطابع خاص يتميز به عن سواه . وأول من اسهم لهذا العلم من عنايته ، وخصه بمستفيض بحثه ، ودون فيه ونظم (عمرو بن بحر الجاحظ) في كتابيه البيان والتبين واعجاز القرآن ـ

لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ـ٣٩٥هـ) ، أرادبالصناعتين الكتابة والشعر ، عرض للموضوعات البلاغية وللمحسنات البديعية ووجوهها وفنونها ، وبسط القول في هذا بسطاً وافياً ، وأكد أن غرضه في كتابه أن يقصد مقاصد صناع الكلام من الشعراء والكتاب ، بعيداً عن سبيل المتكلمين ٠ طبع كتاب الصناعتين سنة (١٣٢٠ هـ) بالآستانة٠

٢ ـ (دلائل الاعجاز) و (أسرار البلاغة) : لأبي بكر عبد القاهر ابن عبد الرحمن الجرجاني امام عصره في علوم العربية (ـ ٤٧١ هـ) ، ففي دلائل الاعجاز ارسى اركان علم المعاني ، وفي كتابه (أسرار البلاغة) أوضح (كثيراً من أسرار الجمال في الصورة الأدبية ، وبين معالم التشبيه والاستعارة ، وكان له فضل كبير في تحديد معالم الفن الذي عرف فيما بعد بعلم البيان)[1] ٠ طبع دلائل الاعجاز سنة ١٣٣١هـ

= وغيرهما ... اما علم البديع فان اول من كتب فيه كتاباً خاصاً ـ على ما قيل ـ عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي المتوفى سنة ٢٩٦ هـ ... وجاء العصر التالي فزاد كل من ابي هلال العسكري صاحب الصناعتين ، وابن رشيق صاحب العمدة انواعاً كثيرة لم تخرج في جملتها عما جمعه ابن المعتز ... ولم تميز هذه العلوم ، وتبوب وتفصل إلا في العصر التالي، وأول من نزع عن قوسه ، ورمى إلى هذا الهدف شيخ البلاغة الامام عبد القاهر صاحب دلائل الاعجاز واسرار البلاغة ، وبقيت الحال كذلك حتى جاء فارس الحلبة أبو يعقوب يوسف السكاكي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ فبسط هذه العلوم في كتابه « المفتاح » وهذب مسائلها ورتب ابوابها ، فكان كل من جاء بعده عيالا عليه) . المنهاج الواضح في البلاغة ص ٤ـ٥ من قسم البيان والبديع .

(١) الموجز في تاريخ البلاغة للدكتور مازن المبارك ص ١٠١ . وقال (لقد تبوأ الامام الجرجاني هذه المنزلة الرفيعة في تاريخ البلاغة العربية بأمرين اثنين : =

بالقاهرة ، وأسرار البلاغة بتحقيق (هـ ‧ ريتر) سنة ١٩٥٤ باستنبول‧

٣ ـ مفتاح العلوم : لأبي يعقوب يوسف السكاكي (ـ٦٢٦هـ) أحد أئمة العربية في عصره ، جعل كتابه في ثلاثة أقسام ـ الأول منها للصرف ، والثاني للنحو ، والثالث للبلاغة بعلومها الثلاثة وما يلحق بها من قافية وعروض ‧ وقد اتسم كتابه بالتعقيد والحدود ، والتقسيم والتفريع ، وقد تابعه العلماء من بعده ‧ وصار كتابه (المفتاح) محوراً لتآليفهم وشروحهم ‧ طبع كتابه بالقاهرة ‧

٤ ـ التلخيص : لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (ـ ٧٣٩ هـ) لخص فيه القسم الثالث من مفتاح العلوم للسكاكي ‧ قال القزويني : (‧‧ لما كان علم البلاغة وتوابعها من أجل العلوم قدراً وأدقها سراً ، ‧‧‧ وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم ‧‧‧ أعظم ما صنف في « علم البلاغة » من الكتب المشهورة نفعاً ‧‧‧ وأكثرها للأصول جمعاً ، ولكن كان (مصنف السكاكي) غير مصون عن الحشو والتطويل والتقصير ، قابلا للاختصار ، مفتقراً إلى الايضاح والتجريد ‧‧‧ ألفت مختصراً يتضمن ما فيه من القواعد ، ويشمل مايحتاج إليه من

= اولهما : انه اتجه بالبلاغة نحو التقنيين ، وتحديد المعالم ، فكانت له في (دلائل الاعجاز) نظرة كاملة في المعاني ، وكانت له في (اسرار البلاغة) نظرة كاملة تقريباً في علم البيان ‧

والأمر الثاني انه آلف بين العلم والذوق ، واستعان بأحدهما على الآخر فهو في تحليله للشواهد والامثلة انما يأخذ بأيدينا ليقفنا على الجمال بشعورنا واحساسنا ، ثم يأخذ بأيدينا ثانية ليقنعنا بصدق شعورنا واحساسنا بالجمال ، اقناع العقل والمنطق بعد اقناع الشعور والأحساس ، واطمئنان النفس والقلب) الموجز في تاريخ البلاغة ١٠٢ ‧ وقارن بالبلاغة تطور وتاريخ للدكتور شوقي ضيف ص ١٦٠ ‧

الأمثلة والشواهد ••• وسميته « تلخيص المفتاح ») • وقد طبع (تلخيص المفتاح) سنة (١٩٠٤) بالقاهرة •

وللاستاذ محمد هاشم دويدري (شرح التلخيص في علوم البلاغة) طبع دار الحكمة ١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠ م •

٥ ــ الايضاح : للامام القزويني صاحب (تلخيص المفتاح) فقد وضعه شرحاً للتلخيص وزاد عليه مما جاء في كتابي (دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة) للجرجاني وما تيسر له من كلام غيره ، وما أدى اليه اجتهاده وفكره • طبع الايضاح مراراً كما طبع مع بعض شروحه •

٦ ــ تهذيب الايضاح : للاستاذ عز الدين التنوخي (ــ ١٩٦٦م)، شرح فيه (إيضاح) القزويني وعلق عليه ، طبع الكتاب في ثلاثة أجزاء سنة (١٩٤٨ ــ ١٩٥٠) في مطبعة جامعة دمشق •

٧ ــ (بغية الايضاح لتلخيص المفتاح) : للاستاذ عبد المتعال الصعيدي شرح فيه الايضاح للقزويني ، وعلق عليه بما يحتاج إلى تعليق• طبع في أربعة أجزاء طبعته السادسة سنة ١٣٨٠هـ ــ ١٩٦٠م بالقاهرة •

٨ ــ المنهاج الواضح في البلاغة : للاستاذ حامد عوني كتاب مدرسي مبسط عرض فيه لعلوم البلاغة الثلاثة عرضاً مدرسياً مناسباً• طبع الكتاب في جزأين سنة ١٣٨٠ هـ ــ ١٩٦٠ م بالقاهرة •

٩ ــ ومن أجمع ما صنف في البلاغة وتطورها وكتبها وتاريخها كتاب (البلاغة : تطور وتاريخ) للاستاذ الدكتور شوقي ضيف • طبع دار المعارف ١٩٦٥ بالقاهرة • وكتاب (البلاغة العربية في دور نشأتها) لسيد نوفل طبع بالقاهرة سنة ١٩٤٨ • و (الموجز في تاريخ البلاغة) للاستاذ الدكتور مازن المبارك ، أوجز فيه المراحل الاساسية في تاريخ البلاغة، ودعا الى دعم الدراسات البلاغية بالدراسات النفسية والجمالية• طبع الكتاب في دار الفكر سنة (١٩٦٨) في بيروت •

هـ ــ **الموسوعات الادبية** : (أصول الأدب وأركانه كما قال ابن خلدون)[1] .

صنف الأدباء السابقون كتباً أدبية جامعة ، قوية البيان ، مشرقة العبارة ، رشيقة الاسلوب ، تكسب مطالعها والمكثر من فراءتها قوة التعبير ، وحسن الأداء ، وهي كثيرة نكتفي بذكر بعضها ، ليقف الطالب على جهود السابقين ، الذين اسهموا في صيانة اللغة والأدب عن الانحدار والاسفاف ، وفتحوا أبواب المدارس الأدبية لروادها .

١ ــ البيان والتبيين : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٦٣ــ ٢٥٥ هـ) أحد كبار أئمة البيان في العربية ، بل عده بعضهم زعيم البيان العربي ، عرض في كتابه لموضوع البيان ، وهو أنواع الكلام العربي : الخطابة والشعر والكتابة ، كما عرض للتبيين وهو كيفية التعبير عما في النفس بأسلوب مشرق جميل ، وبسط القول في هذا بسطاً وافياً ، ووضح أهم ما يعتمد عليه الخطيب والكاتب والشاعر ، بأسلوب أدبي رفيع ، فأفاض في كلامه عن الفصاحة والبلاغة وحسن اللفظ ، واعطاء كل حرف حقه ، واخراج الحروف من مخارجها ، مما اضطره إلى الحديث عن عيوب النطق المختلفة ، وأشاد بفضل الفصاحة من خلال الآيات القرآنية والأشعار الكثيرة التي ضمنها موضوعه ، كما تكلم عن

---

(١) قال ابن خلدون في مقدمته (وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم ان أصول هذا الفن ــ (يعني الأدب) ــ وأركانه اربعة دواوين وهي : ادب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب الكامل للمبرد ، وكتاب البيان والتبين للجاحظ ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي ، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها ، وفروع عنها) مقدمة ابن خلدون ص ٥٥٣ وانظر مقدمة أدب الكاتب .

اللحن في الأداء ، وذكر بعض أخبار اللاحنين من البلغاء . وكثيراً ما يشيد الجاحظ بالعرب وبفصاحتهم ، ويتولى الرد على من ينتقصهم في بعض عاداتهم في الخطابة والكتابة ... وقد جمع كتابه مادة أدبية غزيرة ، فلقي قبول الناس واستحسانهم ، وثناء الادباء عليه في عصره وبعد مماته . طبع البيان والتبيين عدة مرات في مصر ، ومن أجود وأفضل طبعاته الطبعة التي حققها الأستاذ عبد السلام هارون ، وهي في أربعة أجزاء محققة تحقيقاً علمياً ، غنية بالفهارس الممتازة . وكانت هذه الطبعة سنة (١٩٤٨ ــ ١٩٥٠ م) .

وللجاحظ كتاب الحيوان المشهور ، طبع بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون في سبعة أجزاء (سنة ١٣٥٧ هـ ــ ١٩٦٤ م) بالقاهرة.

٢ ــ أدب الكاتب : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ ــ ٢٧٦ هـ) وضع ابن قتيبة كتابه هذا لتوجيه الكتّاب المحدثين ، واعانة الناشئين على اتقان التعبير وتقوية ملكتهم ، بالاهتمام بالقرآن الكريم واللغة والشعر ، وتحسين أسلوبهم في اختيار الألفاظ والبعد عن الخطأ واللحن الذي لايليق بالكاتب ، ومن هنا نبه إلى بعض الاخطاء اللغوية الشائعة ، وقد جمع كتابه بين جانب من فقه اللغة والنحو وشواهده والاملاء وما يلحق ذلك . طبع الكتاب في مجلد بمصر . وله كتاب « عيون الأخبار » أحد أركان الأدب ودواوينه .

٣ ــ الكامل في اللغة والأدب : للعلامة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد (ــ ٢٨٥ هـ) ، جمع هذا الكتاب بين اللغة والأدب والنحو والتصريف ، فتناول قضايا لغوية وبعض المسائل النحوية ، كما ضم بين دفتيه كثيراً من أشعار العرب ونثرهم ، ولم يخل الكتاب من أخبار الحرب والسياسة والأدب ، والحق أن عناية المبرد ببعض دقائق

المسائل اللغوية والنحوية سلبت كتابه سلاسة الأدب ، وأسبلت على بعض موضوعاته ثوب البحث العلمي الجاف ، ومع هذا فـان قارىء الكامل يشعر بقوة أسلوب المبرد ، وحسن تعبيره ، ودقته في التحليل والتفسير ، وحسن الاختيار ، فالكتاب جامع مفيد قال المبرد في مقدمة كتابه : (هذا كتاب ألفناه يجمع ضروباً من الآداب مابين كلام منثور وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة واختيار من خطبة شريفة ، ورسالة بليغة ، والنية فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب ، أو معنى مستغلق ، وأن نشرح ما يعرض فيه من الاعراب شرحاً شافياً ، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً ، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنياً وبالله التوفيق ...) . وقد طبع الكتاب في جزأين سنة ١٩٥١ بمصر ومن أحسن طبعاته التي اعتنى بها زكي مبارك وأحمد محمد شاكر ، وهي في ثلاثة أجزاء صدرت سنة ١٩٣٦ عن مطبعة البابي الحلبي ، ثم صدر جزء رابع يضم الفهارس التي وضعها محمد سيد الكيلاني سنة ١٩٥٦ .

٤ ـ العقد الفريد : لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (٢٤٦ ـ ٣٢٧ هـ) كتاب أدبي جامع استفاد من السابقين كابن قتيبة والجاحظ والمبرد وابن المقفع وغيرهم ، وقد ذكر أنه تخير كتابه من متخير جواهر الآداب ومحصول جوامع البيان ، فكان جوهر الجوهر ، ولباب اللباب ... قال : (فتطلبت نظائر الكلام وأشكال المعاني ، وجواهر الحكم ، وضروب الأدب ، ونوادر الامثال ، ثم قرنت كل جنس منها إلى جنسه ، فجعلته باباً على حدته ، ليستدل الطالب للخبر على موضعه من الكتاب ونظيره في كل باب ، وقصدت من جملة الاخبار وفنون الآثار أشرفها جوهراً، وأظهرها رونقاً، وألطفها معنى ، وأجزلها لفظاً ، وأحسنها ديباجة ، وأكثرها طلاوة وحلاوة ،

أخذا بقول الله تبارك وتعالى (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه)[1].
طبع الكتاب في سبعة أجزاء بتحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وابراهيم الابياري ، الطبعة الثانية سنة (١٣٦٧ هـ ـــ ١٩٤٨ م) بمصر .
وطبع في ثمانية أجزاء بتحقيق محمد سعيد العريان طبعته الثانية سنة (١٣٧٢ ـــ ١٩٥٣) بالقاهرة .

٥ ـــ الامالي : لأبي علي اسماعيل بن القاسم البغدادي القالي الاندلسي (٢٨٨ ـــ ٣٥٦ هـ) أحفظ أهل زمانه للغة ، وأرواهم للشعر وأعلمهم بعلل النحو ، كتابه الأمالي من أمهات كتب الأدب العربي ، قال

---

(١) جزأ مصنفه على خمسة وعشرين كتاباً ، كل كتاب منها جزآن ، وافرد كل كتاب منهما باسم جوهرة من جواهر العقد وهي :

١ ـ كتاب اللؤلؤة في السلطان
٢ ـ كتاب الفريدة في الحروب ومدار امرها
٣ ـ كتاب الزبرجدة في الاجواد والاصفاد
٤ ـ كتاب الجمانة في الوفود
٥ ـ كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك
٦ ـ كتاب الياقوته في العلم والأدب
٧ ـ كتاب الجوهرة في الأمثال
٨ ـ كتاب الزمردة في المواعظ والزهد
٩ ـ كتاب الدرة في التعازي والمراثي
١٠ـ كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب
١١ـ كتاب العسجدة في كلام الاعراب
١٢ـ كتاب المجنبة في الاجوبة
١٣ـ كتاب الواسطة في الخطب .

وهكذا حتى استوفى جميع جواهر العقد فكان آخر كتاب فيه اللؤلؤة الثانية في النتف والهدايا والفكاهات والملح . وهي تقابل اللؤلؤة الأولى من العقد ، انظر العقد الفريد ص ٥ ـ ٦ حـ ١ .

القالي في مقدمته (••• أودعته فنوناً من الأخبار ، وضروباً من الأشعار وأنواعاً من الامثال ، وغرائب من اللغات على أني لم أذكر فيه باباً من اللغة إلا أشبعته ، ولا ضرباً من الشعر إلا اخترته ، ولا فناً من الخبر إلا انتخلته ، و •••) • فجاء كتابه جامعاً لصنوف الأدب والحكمة ونوادر الاخبار والآثار • طبع الكتاب في مجلدين ، وطبع ذيله وكتاب (النوادر) للقالى وكتاب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه للعالم أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري جميعها في مجلد وكانت الطبعة الثالثة للمجلدات الثلاث سنة (١٣٤٤ هـ ـــ ١٩٢٦ م) •

٦ ـــ صبح الاعشى في صناعة الانشا : للشيخ أبي العباس أحمد ابن علي القلقشندي القاهري (٧٥٦ ـــ ٨٢١ هـ) من أكبر دواوين الأدب ، كتاب ، جامع تناول اللغة العربية قبل الاسلام وحالها بعد الاسلام ، وازدهارها في أوج الدولة الاسلامية ، وانتشارها في أرجاء المعمورة ، وما بلغته من درجات الرفعة والارتقاء ، وما أصابها من وهن بضعف الدولة بعد ذلك ، وقد دفعه هذا إلى أن يتكلم في تطور الدولة الاسلامية وولاتها ودويلاتها في المشرق والمغرب ، وما بلغته من المجد والحضارة ، فذكر نوادر الاخبار ، ووصف الأقاليم والانهار ، فغدا كتابه موسوعة علمية أدبية جامعة فيها تاريخ وسير ، ولغة وأدب ، وفقه وتفسير وحديث ، وشرح للامثال والحكم العربية ، وبسط لنظام الحكومات عامة ، والحكومة المصرية خاصة ، لأنه عاش في ربوع مصر وترعرع فيها • وفيه من المتفرقات المجموعة ما لا نجده في غيره ، طبع قديماً سنة (١٣٣١ هـ ـــ ١٩١٣ م) بمطبعة دار الكتب المصرية ، في أربعة عشر مجلداً ، وصور ثانية سنة (١٩٦٥ م) باشراف الدار القومية للطباعة والنشر بمصر •

وإذا أمسكنا القلم عن متابعة عرض دواوين الأدب وموسوعاته عند هذا الحد ، فلا بد من أن نذكر بدواوين لاتقل عما ذكرناه مثل (زهر الآداب وثمر الألباب) لابراهيم بن علي الحصري القيرواني (ــ ٤٥٣ هـ) في جزأين ، و (نهاية الأرب في فنون العرب) لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (٧٣٢ هـ) في نحو ثلاثين جزءاً طبع منها (١٨) جزءاً ، و (نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب)[١] لأبي العباس أحمد بن محمد المقري (ــ ١٠٤١ هـ) في ثماني مجلدات.

و ــ المختارات الشعرية :

١ ــ ديوان الحماسة : لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (١٩٠ ــ ٢٣١ هـ) من أشهر مصادر الشعر العربي ، وأهم مجموعة من المختارات تمثل الشعر الجاهلي والاسلامي . وهي غذاء أدبي لكل باحث أو دارس . في حماسة أبي تمام عشرة أبواب (الحماسة ، المراثي، الأدب ، التشبيب ، الهجاء ، والأضياف والمديح ، والصفات ، والسير، والملح ، ومذمة النساء) ، واشتهر كتابه بالباب الأول منه ، وقد لقى ديوان الحماسة اهتمام العلماء فشرحوه ولخصوه ، أشهر شروحه شرح علي بن أحمد المرزوقي طبع بتحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون بمصر سنة (١٣٧١ هـ) وشرح الامام التبريزي. وقد اختصره الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي وطبع المختصر في جزأين بمصر سنة (١٣٧٤هـ ــ ١٩٥٥) م .

٢ ــ تأثر الأدباء والعلماء بحماسة أبي تمام وألفوا على نمطها وسموا مؤلفاتهم باسم الحماسة ، ومن أشهر هؤلاء الشاعر أبو عبادة

---

(١) فصلنا القول في الفقرة (١١) ص .

الوليد بن عبيد البحتري (٢٠٦ ــ ٢٨٤ هـ) صنف كتابه الحماسة معارضاً به (حماسة أبي تمام) ، وقد اختاره من عيون أشعار العرب طبع الكتاب في مجلد بتحقيق كمال مصطفى سنة ١٩٢٩ م بمصر .

٣ ــ الحماسة : للشريف ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي البغدادي (ابن الشجري) (ــ ٥٤٢ هـ) : حاكى ابن الشجري في حماسته حماسة أبي تمام ، وجعلها في تسعة أبواب . طبعت سنة ١٣٤٥ في حيدر آباد الدكن في الهند . وطبعت بتحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي في جزأين سنة ١٩٧٠ باشراف وزارة الثقافة والارشاد القومي بدمشق .

٤ ــ الحماسة البصرية : لأبي الحسن علي بن أبي الفرج البصري (ــ ٦٥٩ هـ) ، حذا البصري في حماسته حذو أبي تمام ، غير أنه زاد على حماسة أبي تمام أربعة أبواب . ضمت هذه الحماسة درر أشعار العرب وطبعت بتحقيق الدكتور مختار الدين أحمد سنة ١٩٦٤ م في دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند .

٥ ــ وإلى جانب هذه المصنفات مصنفات أخرى مثل (المفضليات) للراوية المشهور المفضل بن محمد الضبي الكوفي (المتوفى نحو سنة ١٦٨ هـ) جمع فيها ما اختاره من قصائد شعراء الجاهلية والاسلام ، طبعت بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون سنة ١٩٤٣ في دار المعارف بمصر .

٦ ــ و (الاصمعيات) : لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ــ ٢١٦ هـ) الأديب اللغوي المشهور ، جمع في كتابه قصائد مختارة لشعراء جاهليين واسلاميين ، ولما كان الأصمعي شيخ رواة الشعر العربي القديم فإن ما جمعه من أوثق وأصح قصائد العربية . طبعت الأصمعيات

مع شرح مختصر بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هـارون سنة ١٩٥٥ في دار المعارف بالقاهرة .

ودواوين الشعر القديم والحديث كثيرة جداً .

ز ـ الأمثـال :

١ ـ الامثال المسمى بـ (الفرائد والقلائد) لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (٣٥٠ ـ ٤٢٩ هـ) ذكر فيه الامثـال على الأبواب وفي كتابه ثمانية أبواب ، طبع في جزء لطيف بمصر .

٣ ـ مجمع الامثال : لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني (ـ٥١٨هـ) ذكر فيه الامثال العربية وأمثال المولدين، ورتبه على حروف المعجم ، وذكر الامثال التي تندرج تحت كل حرف ، وذكر في كل مثل من اللغة والاعراب مـا يفتح الغلق ، ومن القصص والاسباب ما يوضح الغرض .. وجعل قسماً خاصاً بعد ذلك (الباب التاسع والعشرين) في أسماء أيام العرب ،والثلاثين في نبذ من كـلام النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ، فجاء الكتاب وافياً في بابه ، فيه نحو ستة آلاف مثل ونيف . طبع الكتاب في جزأين سنـة ١٣٤٢ هـ بمصر وطبع طبعة حديثة بتحقيق محمد محيي الدين عبـد الحميد سنة (١٣٧٩ هـ) بمصر .

٣ ـ المستقصى في أمثال العرب : لأبي القاسم جار الله محمود ابن عمر الزمخشري (ـ ٥٣٨ هـ) رتب الامثال العربية على حروف الهجاء ، وأورد تحت كل حرف الامثال التي تبدأ به ، وقد راعى الترتيب الهجائي أيضاً في الكلمات الأولى من كل مثل ، وشرح هذه الامثال وبين أسبابها ومخارجها ، طبع الكتاب في مجلدين سنة (١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م) بالهنـــد .

ح ــ كتب في تراجم اللغويين والأدباء :

كنت قد ألمحت في كتب التراجم عامة إلى مؤلفات خاصة باللغويين والأدباء ، وهذه المصنفات كثيرة وقديمة • أكتفي بذكر أشهرها وأهمها لتكون عوناً للطالب في بعض أبحاثه ، وما يجده الباحث في مثل هذه الكتب الخاصة قد لايجده في كتب التراجم العامة ، لهذا آثرت أن أذكر بعضها في هذا المقام •

١ ــ طبقات النحويين واللغويين : لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ــ ٣٧٩ هـ) من كبار أئمة اللغة الأندلسيين في عصره ، ذكر فيه تراجم اللغويين والنحويين من صدر الاسلام إلى زمانه، وقد رتب كتابه على الأقاليم (البصرة ، الكوفة ، مصر ، افريقية ، الأندلس) وترجم لعلماء كل اقليم على طبقاتهم • طبع الكتاب بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم سنة ١٩٥٤ م بالقاهرة •

٢ ــ إنباه الرواة على أنباه النحاة : لجمال الدين علي بن يوسف القفطي (ــ ٦٤٦ هـ) ترجم لعلماء اللغة والنحو ومن صنف فيها ، أو جلس لتدريسها في العالم الاسلامي من القرن الأول للهجرة إلى أيام القفطي ، فغدا كتابه من أجمع ما صنف في بابه ، وقد رتب تراجمه على حروف الهجاء • طبع الكتاب بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم في ثلاثة أجزاء سنة (١٩٥٠ ــ ١٩٥٢ ، ١٩٥٥) في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة •

٣ ــ بغيه الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ ــ ٩١١ هـ) • من أجمع ما صنف في تراجم النحاة واللغويين من صدر الاسلام إلى اواسط القرن التاسع من الهجرة ، فقد استفاد السيوطي من كتب السابقين

وأضاف عليها ، واجتهد في جمع ذلك واستقصائه • رتب كتابة على حروف الهجاء • طبع الكتاب بتحقيق محمد أبو الفضـل ابراهيم في جزأين سنة ١٩٦٦ بالقاهرة •

٤ ــ معجم الأدباء (ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب) : لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ــ ٦٢٦ هـ) ذكر في كتابه ما وقع إليه (من أخبار النحويين واللغويين والنسـابين والقراء المشهورين والأخباريين والمؤرخين والوراقين المعروفين ، والكتاب المشهورين ، وأصحاب الرسائل المدونة ، وأرباب الخطوط المنسوبة والمعنية ، وكل من صنف في الأدب تصنيفاً ، أو جمع في فنه تأليفاً)[١] ترجم ياقوت لمن وصفهم في جميع البلاد الاسلامية ، وفي مختلف العصور إلى زمانه ، ورتب كتابه على حروف الهجاء ، وراعى هذا الترتيب في اسم المترجم له واسم أبيه ، مما سهل على الباحث الرجوع إلى كتابه والاستفادة منه بسهولة من غير مشقة • يعد معجم الأدباء من أجمع ما صنف في بابه • طبع قديماً بالقاهرة في سبعة أجزاء ، ثم طبع في عشرين جزءاً باشراف الدكتور أحمد فريد الرفاعي في دار المأمون سنة (١٩٣٦ ــ ١٩٣٨م) بمصـر •

٥ ــ معجم الشعراء : لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني (ــ ٣٨٤ هـ) أحد أكابر علماء الأدب والشعر في عصره ، ترجـم فيه للشعراء المشهورين وغير المشهورين ، وفيه نحو خمسة آلاف ترجمة[٢]،

---

(١) معجم الادباء ص ٤٨ ــ ٤٩ ح ١ .

(٢) قال ابن النديم (كتاب المعجم له ، ذكر فيه الشعراء على حروف المعجم بدا بمن اول اسمه الف إلى حرف الياء ، وفيـه خمسة آلاف اسم وفيه من شعر كل واحد منهم أبيات يسيرة من مشهور شعره ، فيه الف ورقة) الفهرست ص ١٩٨ المكتبة التجارية بالقاهرة .

رتبه على حروف الهجاء . فُقِدَ جُلُّ الكتاب ، ووصلتنا قطعة من أواخره من (عمرو) إلى آخر الكتاب . وقد نشر ما وصلنا بتحقيق عبد الستار أحمد فراج سنة ١٩٦٠ بالقاهرة ، وقد ضم المطبوع أكثر من ألف ترجمة .

وغيره من كتب تراجم الأدباء والشعراء كثير .. مثل (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر) لأبي منصور الثعالبي (- ٤٢٩ هـ) الذي خصه بتراجم شعراء عصره وهو كتاب قيم جامع مبسوط ، ضمنه كثيراً من اشعار وملح ولطائف من ترجم لهم . طبع الكتاب في أربعة أجزاء بعناية محمد محيي الدين عبد الحميد سنة (١٩٤٧ م) بالقاهرة.

ط ـ كتب في دراسة بعض المصادر اللغوية والأدبية :

١ ـ نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب: للدكتور أمجد الطرابلسي ، طبع طبعته الأولى سنة (١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م) والرابعة سنة (١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م) مكتبة دار الفتح بدمشق .

٢ ـ دراسة في مصادر الأدب : للدكتور طاهر أحمد مكي طبع الجزء الأول منه الطبعة الأولى سنة ١٩٦٨م في دار المعارف بالقاهرة .

٣ ـ مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم: للدكتور عمر الدقاق ، طبع المكتبة العربية بحلب سنة ١٩٦٨ .

٤ ـ المكتبة العربية : دراسة لأمهات الكتب في الثقافة العربية : للدكتور عزة حسن طبع الجزء الأول منه سنة ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م بدمشق .

ي ـ في تاريخ آداب اللغة العربية :

نرى من المناسب أن نذكر في هذا المقام كتاب (**تاريخ آداب العرب**)

للكاتب العالم الأديب الشاعر مصطفى صادق الرافعي (١٢٩٧ – ١٣٥٦ هـ) عرض في هذا الكتاب النفيس لآداب العرب ، وقد جعله في أحد عشر باباً وهي :

الباب الأول : في تاريخ اللغة ونشأتها وتفرعها وما يتصل بذلك ٠

الباب الثاني : في تاريخ الرواية ومشاهير الرواة وما تقلب من ذلك على الشعر واللغة ٠

الباب الثالث : في منزلة القرآن الكريم من اللغة وإعجازه وتاريخه ، وفي البلاغة النبوية ونسق الاعجاز فيها ٠

الباب الرابع : في تاريخ الخطابة والأمثال جاهلية واسلاماً ٠

الباب الخامس : في تاريخ الشعر العربي ومذاهبه والفنون المستحدثة فيه وما يلتحق بذلك ٠

الباب السادس : في حقيقة القصائد المعلقات ودرس شعرائها ٠

الباب السابع : في أطوار الأدب العربي وتقلب العصور به وتاريخ أدب الأندلس إلى سقوطها ، ومصرع العربية فيها ٠

الباب الثامن : في تاريخ الكتابة وفنونها وأساليبها ورؤساء الكتاب وما يجري هذا المجرى ٠

الباب التاسع : في حركة العقل العربي وتاريخ العلوم وأصناف الآداب جاهلية واسلاماً « بالايجاز » التاريخي ٠

الباب العاشر : في التأليف وتاريخه عند العرب ونوادر الكتب العربية ٠

الباب الحادي عشر : في الصناعات اللفظية التي أولع بها المتأخرون في النظم والنثر وتاريخ أنواعها ٠

وتحت كل باب عشرات المباحث فكان الكتاب جامعاً شاملاً قيماً لايستغني عن الاستفادة منه مشتغل في علوم العربية أو الـدراسات الاسلامية في جوانبها اللغوية والأدبية طبع الكتاب طبعته الرابعة سنة ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م بدار الكتاب العربي ببيروت •

* * *

المبحث الحادي عشر

كتب جامعة وكتب في دراسات اسلامية

آ ــ رأينا فيما سبق مصادر ومراجع بحثت في علوم مستقلة ، كعلم التفسير والفقه والأصول والحديث والرجال وغير ذلك ، وإلى جانب هذه المصنفات مؤلفات جامعة تتناول المسألة العلمية من عــدة جوانب ، أو تجمع بين دفتيها علوماً كثيرة ، وليس هذا غريباً ، فانك ترى كثيراً من مؤلفات القدامى تتناول أكثر من موضوع وتبحث في المسائل العلمية من جوانب متعددة ، وسنذكر فيما يلي نماذج من هذه المؤلفات ، ثم نتبعها بنماذج أخرى من مئات المؤلفات التي تناولت جانباً من جوانب الاسلام بالدراسة والبيان .

١ ــ احياء علوم الدين : للامام الاصولي حجة الاسلام أبي حامد محمد الغزالي (ــ ٥٠٥ هـ)[١] .

---

(١) ذكر الامام الغزالي في مقدمة الاحياء انه الف كتابه (...طمعاً في نيل ما تعبده الله تعالى به من تزكية النفس واصلاح القلب ، وتداركاً لبعض ما فرط من اضاعة العمر يأساً من تمام التلافي والجبر ، وانحيازاً عن غمار من قال فيهم صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه : اشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله سبحانه بعلمه ... والآخرة مقبلة ، والدنيا مدبرة ، والأجل قريب ، والسفر بعيد ، والزاد طفيف ، والخطر عظيم ، والطريق سد ، وما سوى الخلص لوجه الله من العــلم والعمل عند الناقد البصير رد ، وسلوك طريق الآخرة مع كثرة الغوائل=

صنف الامام الغزالي كتابه هذا على منهج فريد لم يسبق إليـــه ، واجتهد في تبويبه والتفريع عليه ، فتكلم في العقيدة وحقيقة الوحدانية،

= من غير دليل ولا رفيق متعب ومكد . فأدلة الطريق هم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء ، وقد شغر منهم الزمان ، ولم يبق إلا المترسمون وقـد ـ استحوذ على أكثرهم الشيطان ، وأغواهم الطغيان ، ... ولقد خيلوا إلى الخلق أن لاعلم إلا فتوى حكومـة تستعين به القضاة على فصـل الخصام . عند تهاوش الطغام ، أو جدل يتدرع به طالب ... أو سجع مزخرف يتوسل به الواعظ إلى استدراج العوام ... فاما علم طريق الآخرة وما درج عليه السلف الصالح ، مما سماه الله سبحانه في كتابه فقهاً وحكمة ، وعلماً ... فقد أصبح من بين الخلق مطوياً ولما كان هذا ثلماً في الدين ملماً ، وخطباً مدلهماً ، رأيت الاشتغال بتحرير هذا الكتاب مهما ، احياء لعلوم الدين وكشفاً عن مناهج الأئمة المتقدمين وايضاحاً لمناحي العلوم النافعة عند النبيين والسلف الصالحين . وقد أسسته على أربعة أرباع ، وهي :

١ ــ ربع العبادات .
٢ ــ وربع العادات .
٣ ــ وربع المهلكات .
٤ ــ وربع المنجيات .

ويشتمل ربع العبادات على عشرة كتب :

كتاب العلم ، وكتاب قواعد العقائد ، وكتاب اسرار الطهـارة ، وكتاب اسرار الصلاة وكتاب أسرار الزكاة ، وكتاب اسرار الصيـام ، وكتـاب أسرار الحج ، وكتـاب آداب تلاوة القرآن ، وكتاب الاذكـار والدعوات ، وكتاب ترتيب الاوراد في الأوقات .

واما ربع العادات فيشتمل على عشرة كتب :

كتاب آداب الأكل ، وكتاب آداب النكاح ، وكتاب أحكام الكسب ، وكتاب الحلال والحرام ، وكتاب آداب الصحبة والمعاشرة مع أصناف الخلق ، وكتاب العزلة ، وكتاب آداب السفر ، وكتاب السماع والوجد ، =

وفي العبادات وأسرارها ، وفي المعاملات وأنواعها ، وفصل في الآداب والأخلاق ، فبين الأخلاق المحمودة وأسبابها وما يترتب عليها • ومـا

= وكتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكتاب آداب المعيشة واخلاق النبـوة .

واما ربع المهلكات فيشتمل على عشرة كتب :

كتاب شرح عجائب القلب ، وكتاب رياضة النفس ، وكتاب آفات الشهوتين : شهوة البطن ، وشهوة الفرج ، وكتاب آفات اللسان. وكتاب آفات الغضب والحقد والحسد ، وكتاب ذم الدنيا ، وكتاب ذم المـال والبخل ، وكتاب ذم الجاه والرياء ، وكتاب ذم الكبر والعجب ، وكتاب ذم الغرور .

واما ربع المنجيات فيشتمل على عشرة كتب :

كتاب التوبة ، وكتاب الصبر والشكر ، وكتاب الخوف والرجاء ، وكتاب الفقر والزهد ، وكتاب التوحيد والتوكل ، وكتاب المحبة والشوق والانس والرضا ، وكتاب النية والصدق والاخلاق ، وكتاب المراقبـة والمحاسبة ، وكتاب التفكر ، وكتاب ذكر الموت .

فأما ربع العبادات فأذكر فيه من خفايا آدابها ، ودقائق سننها ، واسرار معانيها ، ما يضطر العالم العامل اليه ، بل لايكون من علماء الآخرة من لايطلع عيه ، وأكثر من ذلك مما أهمل في فن الفقهيات .

واما ربع العادات : فاذكر فيه أسرار المعاملات الجارية بين الخلق ، واغوارها ودقائق سننها ، وخفايا الورع في مجاريها ، وهي مما لايستغنى عنهـا متدين .

واما ربع المهلكات فأذكر فيه كل خلق مذموم ورد القرآن باماطته ، وتزكية النفس عنه ، وتطهير القلب منه ، واذكر من كل واحد من تلك الاخلاق حده وحقيقته ، ثم اذكر سببه الذي يتولد ، ثم الآفات التي عليها تترتب : ثم العلامات التي بها تتعرف ، ثم طرق المعالجة التي بهـا منها يتخلص ، كل ذلك مقروناً بشواهد الآيات والأخبار والآثار .

واما ربع المنجيات : فاذكر فيه كل خلق محمود وخصلة مرغوب فيها من خصال المقربين والصديقين ، التي بهـا يتقرب العبد من ربه =

بصقلها ويسمو بها ، وعدد الخصال المذمومة وبينها وبين أسبابهـا : والآثار التي تتولد عنها ، وعرج على وسائل الاقلاع عنها . وفصل في ايضاح معالجتها ، تزكية للنفس ، تطهيراً للقلب ، فغاص على فلسفة

= العالمين ، واذكر في كل خصلة حدها وحقيقتها : وسببها الذي به تجتلب، وثمرتها التي منها تستفاد ، وعلامتها التي بها تتعرف ؛ وفضيلتها التي لأجلها فيها يرغب ، مع ما ورد فيها من شواهد الشرع والعقل .

... فلم ابعد أن يكون تصوير الكتـاب بصورة الفقه تلطفـا في استدراج القلوب ... فثمرة هذا العلم طب القلوب والأرواح : المتوصل به إلى حيـاة تدوم أبد الاباد ...) احياء علوم الـدين ص ١ ـ ٦ حـ ١ ولنضرب مثلا من العبادات .

ففي أسرار الصلاة ذكر فضيلة الآذان وفضيلة المكتوبة وفضيلة اتمام الأركان وفضيلة الجماعة ، وفيهـا ذكر حديث صلاة الجمـاعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وحديث أبي هريرة في التشديد على من ترك الجماعة وغيره من الاحاديث والآثار عن الصحابة والتابعين، وختمها بما روى عن السلف انهم كانوا يعزون أنفسهم ثلاثة أيام إذا فاتتهم التكبيرة الأولى ، ويعْزون سبعاً إذا فاتتهم الجمـاعة . انظر الاحيـاء ص ٧٣ ـ ٧٤ حـ ١ . ولا بد من الاشارة الى انـه ذكر في باب الاذكـار والاوراد في الاوقات أحاديث صحيحة وحسنة ، كما ذكر أحاديث ضعيفة كثيرة ولا يخفى هذا على من يطالع تخريج الحافظ العراقي لأحـاديث الاحياء ، ولعله تساهل بذكر الضعيف لانه مما يعمل به في الفضائل .

وفي ربع العادات ذكر كتاب الحلال والحرام ، وفيه درجات الحلال والحرام ، وذكر ورع العـدول وورع الصالحين وورع المتقـين وورع الصديقين والحق بكل صنف امثلة موضحة لذلـك انظر ص ٣٠ ـ ٣٧ حـ ٥ المجلد الثـاني .

وتحدث في ربع المهلكات عن معنى النفس والروح والقلب والعقل وضرب لذلك أمثلة موضحة ، وطبع في اواخر الجزء الرابع كتاب الاملاء في اشكالات الاحياء ، وكتاب (تعريف الاحياء بفضائل الاحياء) الشيخ عبد القادر بن عبد الله العيدروس با علوى .

التشريع ، وأسرار الاحكام ، بنظر ثاقب ، واسلوب واضح وعبارة مشرقة بينه ، ومنطق سليم يتدرج بالقارىء ويأخذ به إلى درجات الكمال بما يسوق من أدلة وأخبار وآثار ، ويفصل من نتائج وأسرار، تدل على سعة الفكر ونضوج العلم ، فيلج خطابه إلى القلب ويستقر في أغساق النفس ، فغدا كتابه جامعاً كثير الفوائد ، متعدد الجوانب ، غزير المادة ، لايغني عنه كتاب في موضوعاته ، غير أن الغزالي قد استشهد باخبار ضعيفة في مواضع كثيرة ، كما أن كتابه خلا من باب الجهاد وفضله وهذا أمر غريب لم نقف على سببه وعلته .. وقد كفانا الامام العراقي رحمه الله مؤونة تخرج احاديثه فبين درجاتها وصحيحها من سقيمها ، فجنب بذلك القارىء مظان الزلل والخطأ .

٢ ــ مجموع فتاوى شيخ الاسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية) (٦٦١ ــ ٧٢٨ هـ) ، وهي من أكبر الموسوعات الاسلامية الجامعة ، فقد تناولت العقيدة بجميع أصولها وفروعها وما يلحق بها ، والمنطق وعلم السلوك والتصوف ، والقرآن وعلومه ، والتفسير والحديث وعلومه ، وأصول الفقه في جميع أبوابه[١] ، وغير ذلك مما له صلة وثيقة بأمهات علوم الاسلام وفروعها ، فهي بحق موسوعة اسلامية ضخمة . طبعت هذه الفتاوى في خمسة وثلاثين جزءاً كبيراً سنة (١٣٨١ ــ ١٣٨٩ هـ) في مطابع الرياض ، وقد جمعها

---

(١) استوعبت ابحاث العقيدة ثماني مجلدات من (١ ــ ٨) . والمنطق والسلوك والتصوف ثلاثاً من (٩ ــ ١١) ؛ والقرآن وعلومه مجلدة وهي (١٢) والتفسير خمساً من (١٣ ــ ١٧) ، والحديث مجلدة وهي (١٨) ، وأصول الفقه مجلدين (١٩ ــ ٢٠) ، واستوعب الفقه خمسة عشر جزءاً من (٢١ ــ ٣٥) . واما المجلدان ٣٦ و ٣٧ فهما للفهارس .

ورتبها عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجـدي الحنبلي وساعده بهذا ابنه محمد ، ووضع لها عبد الرحمن بن محمد بن قاسم فهارس جيدة في مجلدين مما سهل الانتفاع بها والاستفادة منها •

٣ ــ حجة الله البالغة : للامام الكبير الشيخ أحمد بن عبدالرحيم المعروف بشاه ولي الله الدهلوي : (١١١٤ ــ ١١٧٦) أحد كبـار الدعاة والمصلحين في الهند ، هذا الكتاب جامع لفلسفة التشريع وأسرار أحكام الشريعة ومقاصدها ، تكلم في التوحيد والصفات وذكر أسرار العبادات، وانتقل إلى مباحث أصولية وتكلم في أسباب اختلاف الفقهاء، وبين الفرق بين أصحاب الحديث وأصحاب الرأي ، وتناول جانباً من الآداب والاخلاق الاسلامية ، على منهج فريد ، وأسلوب جميل مشرق يتسم بقوة العبـارة ، وسلامة المنطق ووضوح الحجة ، طبع الكتاب عدة مرات بمصر ثم طبع طبعة جيدة بتحقيق السيد سابق بدار الكتب الحديثة بالقاهرة •

ب ــ وأمـا الكتب التي صنفت في دراسات اسلامية مختلفـة فهي كثيرة جداً ، قديمة وحديثة ، نكتفي بذكر نماذج منها •

١ ــ ففي نظـام الدولة وحسن سياستهـا ومـا يلحق بهـذا مؤلفات كثيرة منها :

١ ــ الامامة والسياسة : المنسوب لأبي محمد عبد الله بن مسلم (ابن قتيبة) (٢١٣ ــ ٢٧٦ هـ) عالج في كتابه هذا رئاسة الدولـة الاسلامية منذ عصر الرسـول صلى الله عليه وسلم وعهـد الامويين والعباسيين إلى عهد هارون الرشيد ، والشؤون الادارية وتأثرها بالفتن وما يلحق بهذا • طبع الكتاب في جزأين سنة (١٣٨٠ هـ ــ ١٩٦٠ م) بالقـاهرة •

٢ ـ كتاب الولاة والقضاة : لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي (٢٨٣ ـ ٣٥٠ هـ) ، تحدث عن النظام القضائي في مصر وعن قضاتها طبع الكتاب بتصحيح (رفن كست) سنة (١٩٠٨ م) مع ذيوله لأحمد ابن عبد الرحمن بن برد الذي تمم ما وقف عنده الكندي إلى سنة (٤٢٤ هـ) .

٣ ـ رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة : لأبي علي الحسين بن محمد المعروف بابن الفراء (المتوفى في مطلع القرن الخامس). طبع بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد سنة ١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م في جزأين الأول لابن الفراء والثاني بعنوان (فصول في الدبلوماسية : الرسل والسفراء في بلاد الغرب والعرب) للدكتور صلاح الدين المنجد .

٤ ـ الأحكام السلطانية والولايات الدينية : لأبي الحسن علي ابن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي (ـ ٤٥٠ هـ) تناول في كتابه الامامة وانعقادها والوزارة وأنواعها وشروطها ، والامارة على البلاد ، وعلى الجهاد ، وولاية القضاء ، وولاية المظالم وامامة الصلوات والولايات على الحج والصدقات ... والديوان وأحكامه ... وفي أحكام الجرائم .. وفي الحسبة وأحكامها ، ومن ثم يعد هذا الكتاب من أجمع ما كتب في بابه . طبع سنة (١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م) بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة .

وله أيضاً كتاب أدب الوزير المعروف (بقوانين الوزارة وسياسة الملوك) طبع في جزء لطيف سنة (١٣٤٨ هـ ـ ١٩٢٩ م) بالقاهرة .

٥ ـ الأحكام السلطانية : للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (٣٨٠ ـ ٤٥٨ هـ) طبع بمصر .

٦ ـ نهاية الرتبة في طلب الحسبة : لعبد الرحمن بن نصر

الشيزري (ـ ٥٨٩ هـ) من أقدم وأجمع وأطرف ما صنف في نظام الحسبة وتاريخها وشروطها . طبع الكتاب باشراف محمد مصطفى زيادة سنة (١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م) بالقاهرة .

٧ ـ كتاب قوانين الدواوين : لأبي المكارم شرف الدين أسعد ابن الخطير (ابن مماتي) المصري (ـ ٦٠٦ هـ) بيَّن في كتابه نظام الادارة وأحوالها في عصره . طبع هذا الكتيب سنة (١٢٩٩ هـ) بالقاهرة .

٨ ـ الدرر المنظومات في الأقضية والحكومات المعروف بأدب القضاء : للقاضي شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله المعروف بابن أبي الدم الحموي (٥٨٣ ـ ٦٤٢ هـ) عرض فيه لنظام القضاء في الاسلام وصفات القاضي وواجباته تجاه الخصوم وتثبته في الشهادات وما يلحق هذا من أمور الاثبات والأحكام ؛ وآداب القضاء مما لاغنى لمشتغل في هذا الميدان عن الانتفاع به ، طبع الكتاب في مجلد كبير بتحقيق الدكتور محمد الزحيلي في سلسلة منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م .

٩ ـ السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية : لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية) (٦٦١ ـ ٧٢٨ هـ) . عرض في كتابه هذا للولايات وشروطها وللأموال : الواردات والنفقات ، وبين الحدود والحقوق وأنواعها، بياناً دقيقاً واضحاً . طبع الكتاب طبعته الثانيةبتحقيق الدكتور علي سامي النشار وأحمد زكي عطيةسنة ١٩٥١م بالقاهرة . وله أيضاً كتاب (الحسبة في الاسلام أو وظيفة الحكومة الاسلامية) طبع سنة ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م بتقديم الأستاذ محمد المبارك في دار الكتب العربية ، وللاستاذ محمد المبارك كتاب (الدولة ونظام الحسبة عند ابن تيمية) ، وهو بحث قيم حول تدخل الدولة في المجال

الاقتصادي وفي التسعير والقيمة والعمل والأجور والملكية والعدالة الاجتماعية في الفقه الاسلامي . وغيرها من المسائل الاقتصادية ، إلى جانب بحث عام عن الدولة ووظائفها . طبع الكتاب طبعته الأولى سنة (١٣٧٨ هـ – ١٩٦٧ م) في دار الفكر .

١٠ – الطرق الحكمية في السياسة الشرعية : لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (– ٧٥١ هـ) . طبع سنة (١٣١٧ هـ) بمصر . ولابن القيم كتاب (أحكام أهل الذمة) فصل القول فيه في جميع أحكام غير المسلمين من رعايا الدولة الاسلامية تفصيلاً شرعياً واضحاً . طبع الكتاب بتقديم وتحقيق الدكتور صبحي الصالح في جزأين سنة ١٩٦١ بمطبعة جامعة دمشق .

١١ – معيد النعم ومبيد النقم : للشيخ القاضي تاج الدين عبد الوهاب السبكي (– ٧٧١ هـ) من أجمع ما صنف في بيان واجبات المسؤولين في جميع مرافق الدولة ومؤسساتها واداراتها من رئيس الدولة ونوابه ووزرائه ورؤساء الدواوين ، وكتاب السر ، وأمراء الجيش ، وأمراء الدولة والقضاة وعمال بيت المال والعلماء والمفتين والفقهاء . إلى السجان ورماة البندق ... كما بين واجبات أصحاب الحرف وما يلحق بهذا ، وجعل كتابه في مئة وثلاثة عشر مثالاً كل مثال يمثل نوعاً من أنواع الوظائف أو الأعمال الحرة . ويعد هذا الكتاب فريداً في بابه جامعاً لكثير مما لا نجده في غيره . طبع في جزء وسط بتحقيق محمد علي النجار ، وأبو زيد شلبي ، ومحمود أبو العيون سنة (١٣٦٧ هـ – ١٩٤٨ م) . بالقاهرة .

١٢ – نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية : للعلامة الشيخ عبد الحي الكتاني تناول فيه الخلافة والوزارة ، والأعمال

الفقهية والعلمية التي كانت في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والكتابة والكتاب وعددهم وانواعهم ، ومن كان يقوم بالترجمة بين يديه عليه الصلاة والسلام ، والأمراء والامارات وأنواعها ، وموارد الدولة ومصارفها ، وحرف الناس وحياتهم وتجارتهم وزراعتهم والحالة العلمية والاجتماعية على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ونظام التعليم ... وعدد من كان بالمدينة من الصحابة ... وميزات أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وخصائصهم ... فغدا الكتاب من أجمع ما صنف في بابه . طبع في مجلدين كبيرين قديماً في المغرب ثم صور أخيراً في بيروت.

١٣ ـ عبقرية الاسلام في أصول الحكم : لمنير العجلاني بحث جامع عرض لمولد الحكومة الاسلامية ولطبقات الناس ، ولأهل الذمة ، وللحكومة في الجاهلية والاسلام والخلافة وألقابها ، ووجوبها وشروطها ... والوزارة وواجباتها وآدابها ، والامارة واختيار الأمراء وأنواع الامارات ، والحسبة وواجبات المحتسب ، والدواوين ، وولاية المظالم ، والقضاء والعقوبات وأنواعها ، وواردات الدولة ونفقاتها . طبع الكتاب في مطبعة النضال في دمشق . ثم طبع بعد ذلك .

١٤ ـ نظام الحياة في الاسلام : لأبي الأعلى المودودي عرض في كتابه هذا للنظام الاجتماعي والاقتصادي والخلقي والسياسي والروحاني عرضاً موجزاً . طبع طبعته الثانية سنة (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م) . في دار الفكر الاسلامي بدمشق .

١٥ ـ السياسة الشرعية أو نظام الدولة الاسلامية : للشيخ عبد الوهاب خلاف أستاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق بجامعة القاهرة . طبع سنة ١٣٥٠ بالمطبعة السلفية بالقاهرة .

١٦ ـ المال والحكم في الاسلام : لعبد القادر عوده (ـ ١٩٥٤ م) نشر بدار الكتاب العربي بالقاهرة سنة ١٩٥١ .

١٧ ـ نظام الحكم في الاسلام : للاستاذ الدكتور محمد عبد الله العربي تعرض فيه للكيان الروحي في بنيان الدولة الاسلامية ، وللكيان المادي ، ولأجهزة الدولة ووظائفها ، وفصل القول في هذا تفصيلاً بيناً . وقد ألقى هذا البحث في الندوة العالمية للدراسات الاسلامية التي دعت إليها جامعة لاهور سنة ١٩٥٧ م ، وطبع في دار الفكر .

١٨ ـ نظام الحكم في الاسلام : للدكتور **محمد يوسف موسى**. محاضرات ألقاها على طلاب الدراسات القانونية في معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة ، جعله في أربعة أبواب تناول في الأول منها الاسلام والدولة من حيث التكييف الشرعي ، وفي الباب الثاني طريق تولية الخليفة ، وفي الثالث الخليفه والأمة وواجبات وحقوق كل طرف منهما . وفي الباب الرابع عرض لغاية الحكم ودعائمه . طبع سنة ١٩٦٢ بالقاهرة .

١٩ ـ الخلافة أو الامامة العظمى : لمحمد رشيد رضا (١٢٨٢ ـ ١٣٥٤ هـ) . طبع في جزء لطيف بمصر .

٢٠ ـ المؤسسات الادارية في الدولة العباسية خلال الفترة (٢٤٧ ـ ٣٣٤ هـ) (٨٦١ ـ ٩٤٥ م) : لحسام قوام السامرائي . طبع سنة ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م في دار الفتح بدمشق .

٢١ ـ الخلافة والامامة ديانة وسياسة : لعبد الكريم الخطيب . طبع سنة ١٩٦٣ في دار الفكر العربي بالقاهرة .

٢٢ ـ نظام الاسلام : للاستاذ الدكتور وهبة الزحيلي وقد جعله في ثلاثة أقسام عرض في الأول منها للعقيدة الاسلامية ، وفي الثاني لأسس الحكم في الاسلام ، فعرض للسلطة التشريعية وهي العليا في دولة الاسلام وللسلطة التنفيذية ، وللسلطة القضائية وما يلحق بها ،

وتناول في الباب الثاني من هذا القسم العلاقات الدولية في السلم والحرب وما يلحق بهذا ، وعرض في القسم الثالث من كتابه لمشكلات العالم الاسلامي المعاصر • طبع الكتاب في مجلد كبير سنة ١٣٩٤ هـ ــ ١٩٧٤م منشورات جامعة بنغازي كلية الحقوق بليبيا •

٢٣ ــ نظام الحكم في الاسلام : للدكتور محمد فاروق النبهان جعل كتابه في أربعة أبواب ، باب تمهيدي عرض فيه للنظرية السياسية والدستورية في الفكر المعاصر ، وعرض في الباب الأول للفكر السياسي والدستوري في الاسلام ، فذكر لمحة تاريخية عن التاريخ السياسي للدولة الاسلامية ، ثم تحدث عن فلسفة الاسلام السياسية ، وعن المفاهيم السياسية والدستورية في الاسلام ، وعرض للقواعد الأساسية والأهداف الرئيسية للحكم في الاسلام • وفصل القول في الباب الثاني في مصادر الفكر السياسي والدستوري في الاسلام ، وعقد فصلاً لبيان مصادر الأحكام بين الشريعة والقانون ، وكان الباب الثالث من كتابه موضع بيان السلطات العامة في الاسلام تشريعية وتنفيذية وقضائية • طبع الكتاب في مجلد كبير سنة ١٩٧٤ في مطبوعات جامعة الكويت •

٢ ــ **وفي الاقتصاد والسياسة المالية** مؤلفات كثيرة إلى جانب بعض المؤلفات التي رأيناها في الفقرة السابقة منها :

١ ــ كتاب الخراج : للقاضي أبي يوسف يعقوب بن ابراهيم الأنصاري صاحب أبي حنيفة (ــ ١٩٢ هـ) • طبع الكتاب طبعته الثانية سنة (١٣٥٢ هـ) المطبعة السلفية بالقاهرة •

٢ ــ كتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي (ــ ٢٠٣ هـ) طبع بالقاهرة سنة ١٣٤٧ هـ •

٣ ــ كتاب الأموال: لأبي عبيد القاسم بن سلام (١٥٠ــ٢٢٤ــهـ)،

من أهم الكتب التي بحثت في التنظيم الاقتصادي الاسلامي قديماً فتناول بالبحث إيرادات الدولة الاسلامية ونفقاتها وبينها بياناً وافياً ، طبقاً لأصول وأحكام الشريعة الاسلامية . طبع الكتاب بتعليق الشيخ حامد الفقي سنة (١٣٥٣ هـ ـــ ١٩٣٤ م) المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة .

٤ ـــ عوامل النجاح في المصارف اللاربوية : للدكتور محمد عزيز استاذ الاقتصاد السياسي بجامعة كراتشي أجاب هـــذا الكتيب عن أربعة أسئلة هامة تدور حول قيام المصارف اللاربوية ، وهي : ما هو سبيل الحصول على رؤوس الأموال اللازمة لهذه المصارف ؟ وكيف تستطيع هذه البنوك اجتذاب معاملات كافية في الحساب الجاري ، وحساب الودائع بدون فوائد ؟ وهل تتعرض هذه المصارف للخسارة إذا قوبلت بالمصارف القائمة ؟ كيفية الحسابات ونظامها في هذه المصارف ؟ نشر هذا الكتيب في سلسلة (نحو اقتصاد اسلامي سليم) ، مكتبـــة المنار بالكويت العدد الثالث .

٥ ـــ تحريم الربا تنظيم اقتصادي : للاستاذ الشيخ محمد أبي زهرة ، تكلم عن الربا ونفسية المرابي ، ثم تكلم عن تحريم الربا في اليهودية والنصرانية وفي نظر الفلاسفة ، ثم تحدث عن الربا في الاسلام وفصل القول فيه في مختلف الميادين ، ثم تحدث عن الربا في القرون الأخيرة ، وانتهى إلى أنه لا مصلحة في الربا ولا ضرورة تدعو إليه ، ثم اقترح نظاماً لا ربا فيه ؛ وأيد هذا الاقتراح بالأدلة العلمية والعملية . نشر هذا البحث سنة ١٩٥٥ م في سلسلة (نحو اقتصاد اسلامي سليم) العدد السادس في مكتبة المنار بالكويت .

٦ ـــ الاقتصاد الاسلامي في تطبيقه على المجتمع المعاصر : للدكتور محمد عبد الله العربي ، عرض في هذا البحث لرسالة الاسلام في جانبها

الاقتصادي ، وتحدث عن الملكية الخاصة وعن التزاماتها الايجابية والسلبية ، كما تحدث عن تشريع الارث الاسلامي وعرض لموازنة اثر التصور الاسلامي والغربي على كيان المجتمع ، وحلل ذلك تحليلاً علمياً دقيقاً ، وبين نتائجه في كلا النهجين . وانتهى إلى أن النظام الاسلامي (كفيل باشاعة الرخاء في المجتمع ، كفيل بنشر روح تعاونية مثمرة في جميع جوانبه ، كفيل باقامة توازن عادل بين جميع المصالح المتعارضة ..) ثم اقترح نظاماً للقروض الانتاجية والاستهلاكية في ظل الاسلام : يقوم على التكافل الوثيق بين طبقات المجتمع بالنسبة للقروض الاستهلاكية ، وعلى التعاون المثمر بين رأس المال والعمل المثمر بالنسبة للقروض الانتاجية ، وهذا يحل محل بعض وظائف النظام المصرفي السائد في الاقتصاد الغربي ، نشر هذا البحث في سلسلة « نحو اقتصاد اسلامي » . مكتبة المنار بالكويت .

٧ ـ الاسلام والتنمية الاقتصادية : لجاك آوستروي تعريب الدكتور نبيل صبحي الطويل ، وخلاصة هذا الكتاب (أن الاسلام يختلف عن الاقتصاد الرأسمالي في وسائله وطرقه ... ويختلف عن الماركسية فهما متعارضان في فلسفتهما وعقيدتهما ، وفي الحياة العملية والتطبيقية .. وينتهي المؤلف إلى الفكرة الثالثة وهي التنبؤ باحتمال قيام نظام إقتصادي في العالم على أسس مستمدة من الاسلام ..)(١) صنف في باريس سنة ١٩٦٠ ونشر بالعربية في دار الفكر بدمشق .

٨ ـ معضلات الاقتصاد وحلها في الاسلام : للاستاذ أبي الأعلى المودودي : بين هذا الكتاب أسباب المعضلات الاقتصادية ، وطريق معالجتها في مختلف النظم الوضعية ، ثم بين علاجها وحلها في الاسلام ،

---

(١) الاسلام والتنمية الاقتصادية المقدمة هـ .

بعد أن وضح نظرة الاسلام إلى المال وسبل الانتفاع به .. من خـلال النظرة الانسانية السامية للانسان ورسالته في الحياة . طبع الكتاب في روالبندي بباكستان . ثم طبع مرارا في أكثر من بلد عربي .

٩ ــ الاقتصاد : لحسن المهدي الحسيني ، تعرض في هذا الكتاب لطبيعة المـال ، وللفلسفة الرأسمالية وأخطائها وآثارهـا ، وللفلسفة الشيوعية ووسائلها وطرق تطبيقها ، والتغييرات التي طرأت عليها مـن حيث التطبيق ، وآثارها في مختلف الميادين الفردية والاجتماعية بأنواعها، وتحدث عن الاقتصاد الاشتراكي ووسائل تطبيقه ، ومناقضاته وآثاره في مختلف الميادين ، وألحق بهذا الفصل الكلام عن بعض (المـذاهب الاشتراكية المبتورة) ، ثم تحدث عن الاقتصاد الاسلامي مـن جميع نواحيه ، فتحدث عن الفرد في نظر الاسلام ، وعن الملكية الفردية ... وعن الغش والاحتكار .. وعن الملكية العامـة ومناهـج استثمارها والاستفادة منها ، ثم تحدث عن موارد بيت المال .... وانتهى إلى أن (الاقتصاد الاسلامي هو النظام الوحيد الذي استطاع ــ بكل هدوء وحكمة ورزانة ــ أن يوجه الشعب توجيهـاً راشداً ، يحفزه علـى استخراج الطاقات ، واثارة المـواهب والصلاحيات ، وتوزيعها علـى مجموع الأفراد ، فرداً فرداً توزيعاً عادلاً عفوياً طبيعياً ، حتى لم يبق في الدولة الاسلامية الرحيبة فقير يقبل الصدقات ، فانهارت الطبقات بنفسها ، وأصبح المجتمع الاسلامي الكبير أشبه بالطبقة الواحدة ... وحث على الالتزام بالأخلاق والفضائل ، وحرر النساء عن العمل المضني خارج البيت ، وأعفى الأولاد لينطلقوا في حياة الطفولة ، حتى يرشدوا ويبلغوا أشدهم ، وتفتل عضلاتهم المفعمة قوة وحرارة ، وشوقاً إلـى

العمل ٠٠)[1] طبع الكتاب في جـزأين وسطين سنـة (١٣٨٠ هـ ــ ١٩٦٠ م) في كربلاء (منشورات الأعلمي) ٠

١٠ ــ اقتصادنا : لمحمد باقر الصدر من أجمع وأحدث ما كتب في دراسة المذاهب الاقتصادية دراسة موضوعية ، عرض للنظرية المادية التاريخية من جميع نواحيها ، وللمـذهب الماركسي ، كما عرض للرأسمالية المذهبية في أفكارها وقيمها الأساسية ، عرضاً علمياً دقيقاً ، ثم تناول بالبحث الاقتصاد الاسلامي في هيكله العام ، وبين صلته ببقية الأنظمة الاسلامية وأنه جزء من كل ، وكان هذا الجزء الأول من كتابه ، ثم حاول استنباط المذهب الاقتصادي الاسلامي في الجزء الثاني من كتابه وبنى محاولته هذه على الأسس العلمية ، وعلى التحليل والموازنة والاستنتاج ٠ طبع هذا الكتاب في مجلد كبير طبعته الأولى سنة ١٣٨١ هـ ــ ١٩٦١ م بالنجف والثالثة سنة ١٣٨٩ هـ ــ ١٩٦٩ م في دار الفكر ببيروت ٠

١١ ــ خطوط رئيسية في الاقتصادالاسلامي : لمحمود أبو السعود جعله في مقدمة وأربعة فصول ، تحـدث في الأول منها عـن الفكرة الاقتصادية كجزء من المفهوم العام للحياة المعاشية في المجتمع الاسلامي، وبين مفاهيم الاقتصاد المعاصر ومكان العقيدة منه ٠ وتحدث في الفصل الثاني عن التنظيم الاقتصادي الاسلامي ، وفي الثالث عـن الانتاج والملكية ، وفي الفصل الرابع عن استغلال الأرض في الاسلام ٠ وتحت كل فصل عدة أبحاث هامة ٠ طبع الكتاب في جزء وسط سنة ١٣٨٥ هـ ــ ١٩٦٥ م في مطبعة معتوق اخوان ببيروت ٠

١٢ ــ نحو استراتيجية جديـدة للتنمية الاقتصادية في الـدول

---

(١) الاقتصاد للحسيني جـ ٢ ص ٣٧٧ ٠

النامية : للدكتور أحمد عبد العزيز النجار ، تناول هذا الكتاب بحثين مهمين الأول : العطالة والتنمية الاقتصادية في الدول النامية ، والثاني : بنوك شعبية بلا فوائد طريق التنمية الذاتية في الدول النامية . طبع سنة ١٩٦٩ م في دار الفكر ببيروت .

١٣ ـ المجتمع العربي في مرحلة التغير : ل (ر. ك. ريدي) رئيس المعهد الدولي للعلوم السلوكية بواشنطن ، تحدث هذا الكتاب عن التجربة الناجحة لانشاء مصارف بلا فوائد في عدة مناطق من الجمهورية العربية المتحدة ، وقوّمَ هذه التجربة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والادارية، ثم عرض نتائج بعض عناصر التطور الاجتماعي، وزود أبحاثه بالجداول والبيانات والاحصائيات التي تؤكد نجاح المصارف اللاربوية . عرب الكتاب الدكتور أحمد عبد العزيز النجار ، وطبع سنة ١٩٧٠ في دار الفكر ببيروت .

٣ ـ وفي التربية والتعليم مصنفات كثيرة منها(١) :

١ ـ آداب المعلمين : للفقيه محمد بن عبد السلام (سحنون) (المشهور بابن سحنون) (٢٠٢ ـ ٢٥٦ هـ) من أقدم ما وصلنا في التربية والتعليم ، وهي رسالة تعرض لأهم أسس التربية والتعليم وواجبات المعلم والمتعلم . طبعت بتقديم الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب ـ أحد وزراء تونس ـ سنة ١٣٥٠ هـ .

---

(١) نكتفي هنا بذكر بعض ما أفرد في التربية والتعليم مما طبع ونشر ، وأما ما عقده بعض العلماء من فصول في هذا الموضوع في بعض مؤلفاتهم ، فلا سبيل الى ذكره هنا ، كبعض الفصول والآراء التي وردت في مؤلفات الفارابي ومسكوية وابن سينا والغزالي والسمعاني وابن خلدون وغيرهم ؛ (انظر التربية والتعليم في الإسلام للدكتور أسعد طلس (ص ١٨٥ ـ ٢٠٤). كما أنه لاسبيل إلى ذكر المخطوطات في هذا الباب .

٢ ـ رسالة أحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين : لأبـي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي القيرواني (٣٢٤ ـ ٤٠٣ هـ) من أقدم ما صنف في التربيـة الاسلامية ، فيوضـح أهمية التعليـم ومسؤولية التوجيه ، وخاصة في المرحلة الأولى ، وتعرض لتعليم البنات، والاقتصار في تغليمهن على العلوم المفيدة ، كما تحدث عـن العقوبة ، وعن العلاقة بين المدرسين والطلاب ، ولم يفته أن يبين واجبات المعلمين ، ومناهج التعليم في عصره • طبعت هذه الرسالة مع كتاب (التعليم في رأي القابسي) أو في التربية الاسلامية : للاستاذ أحمد فؤاد الأهواني سنة (١٣٦٤ هـ ـ ١٩٤٥ م) بالقاهرة • ثم طبع في دار المعارف طبعة أخرى سنة ١٩٧٠ •

٣ ـ جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله : للمحدث الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله (ابن عبد البر) النميري القرطبي (٣٦٨ ـ ٤٦٣ هـ) طبع الكتاب في جزأين سنة (١٣٤٦ هـ) بالقاهرة • كتاب جامع بين أهمية التعليم ومكانته في الاسلام ، وتحدث عن التعليم في الصغر وأهميته ، كما تحدث عن الرحلة في طلب العلم ، وبين أفضل طرق التعليم ، وواجبات المعلم وآدابه وحقوقه ، وواجبات طالب العلم نحو معلمه ، مؤيداً ذلك كله بالأدلـة من القـرآن والسنة ، والآثار ، وقصص بعض أكابر العلماء ، إلـى جانب استنتاجه وتحليله • وطبـع الكتاب حديثاً بواسطة المكتبة العلمية في المدينة المنورة •

٤ ـ تعليم المتعلم طريق التعلم : للامام برهان الاسلام (برهـان الدين) الزرنوجي (من علماء القرن السابع ومن تلاميذ برهان الدين المرغيناني مؤلف الهداية) وهو رسالة قيمة بين فيها معنى العلم والفقه، وتحدث عن النية في طلب العلم ، واختيار العلم النافـع والتعلم علـى

الاساتذة الأفاضل ، كما تحدث عن توقير العلم والعلماء ... وعن طرق الاستفادة ... وأهمية التقوى والورع في طلب العلم ، كما تكلم عما يورث الحفظ وعما يورث النسيان ، وبين ما يجلب الرزق وما يمنعه .. طبع هذا الكتيب سنة ١٢٩٢ في مطبعة الجوانب بالآستانة ، ثم طبع بتصحيح وضبط عبد العزيز صقر شاهين سنة ١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣١ م بالمطبعة الرحمانية بالقاهرة .

٥ ـ تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم : للقاضي بدر الدين ابراهيم سعد الله (ابن جماعة) (٦٣٩ ـ ٧٣٣ هـ) من أجمع ما كتب في واجبات المعلم وآدابه ، وفي واجبات طالب العلم وآدابه ، والصلة بينهما ، والعلوم التي يبدأ بها المتعلم وما يلحق بهذا ، ولما كان بعض الاساتذة والطلاب يقيمون في المدارس عقد فصلاً في آداب سكنى المدارس . طبع الكتاب في جزء وسط بتصحيح محمد هاشم في حيدر آباد الدكن سنة (١٩٣٤ م) .

٦ ـ التربية والتعليم في الاسلام : للدكتور محمد أسعد طلس (كان حياً سنة ١٩٦٠) تكلم فيه عن التعليم عند المسلمين في القرون الخمسة الأولى قبل تأسيس المدرسة النظامية، كما تحدث عن المؤسسات التعليمية آنذاك وعن أساتذتها وطلابها وما يتعلق بهذا . ثم تحدث عن التصنيف عند العرب . طبع الكتاب سنة ١٩٥٧ م في بيروت .

٧ ـ تذكرة الدعاة : للبهي الخولي تحدث في هذا الكتاب عن فقه الدعوة إلى الله وطبيعة الداعية ومقوماته ، والمصادر التي يجب أن يعتمد الداعية عليها ، وهي القرآن الكريم والسنة ، والتاريخ وسيرة الرجال وواقع الحياة العملية ، كما تحدث عن سبل الداعية . طبع الكتاب سنة ١٣٦٣ هـ ، مكتبة وهبة بالقاهرة .

٨ ــ تاريخ التربية الإسلامية : للدكتور أحمد شلبي من المعاصرين، تكلم في كتابه عن المؤسسات التعليمية في مختلف أنحاء الدولة الاسلامية من المسجد إلى المدرسة إلى المكتبات ونظامها ، كما تحدث عن القائمين عليها ، كما تحدث عن المعاهد العلمية ومؤسسيها ورعاتها ، وغير ذلك . طبع الكتاب في مجلد وسط طبعته الثالثة سنة ١٩٦٦ م بالقاهرة .

٩ ــ منهج التربية الاسلامية : لمحمد قطب كاتب اسلامي معاصر. تحدث في هذا الكتاب عن الوسائل والأهداف ، وعن خصائص المنهج الاسلامي ، ومنهجه في العبادة وتربية الروح والعقل والجسم . وتحدث عن النفس وغرائزها وميولها ... ، ثم تحدث عن وسائل التربية الاسلامية في ثمانية مباحث ، وانتهى إلى المجتمع المسلم وثمرة التربية الاسلامية . طبع الكتاب في دار القلم بالقاهرة .

١٠ ــ لمحات في وسائل التربية الاسلامية وغاياتها : للدكتور محمد أمين المصري من العلماء المعاصرين : تحدث في هذا الكتاب عن موقف التربية الدينية من الاتجاهات الحديثة في التربية ، ثم تحدث عن تدريس القرآن الكريم تلاوة وتفسيراً ، وبين الغرض من تدريس التلاوة ، والغرض من تدريس المراحل التي يمر بها المدرس في تقرير درسه ، كما تحدث عن تدريس الحديث ، وتحدث عن العقيدة وأثرها في تكوين الشخصية ، فتحدث عن الغرائز والعواطف ، كما بين الأسس التي تقام عليها تربية العاطفة الدينية، وأثر العقيدة في الوجدان والسلوك، ثم بين خطوات السير في درس العقائد ، ولم يفته أن يتحدث عن العقيدة الاسلامية ، ودراسة الاعتقاد دراسة نفسية وموازنة آراء العلماء ومناقشتها . وقدم نماذج من دراسات علماء التوحيد ، وتحدث عن التربية الخلقية وأهم أسسها وطرق تدريسها . كما تحدث عن أصول تدريس

السيرة النبوية وأهميـة دراستها ، وختم كتابـه بموضوع العبادات والجوانب التربويةفيها وأصول تدريسها••• وبأغراض التربية الدينية. طبع الكتاب في دار الفكر بدمشق •

١١ـ أسس التربية الاسلامية وأصول تدريسها : للاستاذ عبد الرحمن النحلاوي تحدث عـن أسس التربية الاسلامية ، وبـين طُرق تدريس مقرراتها ، وأهم ما يجب مراعاته في ذلك • طبع في دمشق •

١٢ ــ طرق تدريس الدين للاستاذ عابد توفيق الهاشمي في مجلد كبير استوعب فيه بيان طرق تدريس الدين بجميع فروعه وعلى مختلف المستويات • نشرته مؤسسة الرسالة •

١٣ ــ تدريس التربيـة الاسلامية : أسسه وتطبيقاته التربويـة للدكتور محمد صلاح الدين علي مجاور الاستاذ في جامعة الكويت في مجلد تناول فيه أصول تدريس التربية الاسلامية وتطبيقاتها في المراحل التعليمية الثلاث الابتـدائية والاعدادية والثانوية • طبـع دار القلم بالكويت سنة ١٣٩٦ هـ ــ ١٩٧٦ م •

١٤ ــ تربية الاولاد : للشيخ عبدالله علوان من العلماء المعاصرين، تناول فيه الامور التربوية من لحظة اختيار الزوجـة ، وبناء الاسـرة وأحكام المولود وما يلحق به ، وأسباب الانحراف ومعالجتها ، ورعاية الأسلام لليتيم ، ومسؤولية التربية ، وحدود مسؤولية الابوين في هذا الميدان من النواحي العقيدية والخلقية والنفسية والجسدية ، وعالج بعض ظواهر الانحراف ، وفصل القول في مسؤولية التربية الاجتماعية كما بين أهمية رعاية الاولاد من الناحية الجنسية ومسؤوليتها التربوية.

ثم فصل القول في وسائل التربية ، وقواعدها الاساسية ، وبين جوانب كثيرة من مفاسد الاخلاق وسبل علاجها ، وبين المحرم تربويا في الاطعمة والاشربة والملبس والزينة والمعتقد والكسب ، وجعل فصلا

خاصا لاقتراحات تربوية هامة ، والكتاب هام يحتاج اليه الآباء والامهات والمشتغلون بأي جانب من جوانب التربية . طبع طبعته الثانية سنة (١٣٩٨ ــ ١٩٧٨) بدار السلام في بيروت في جزأين .

٤ ــ الى جانب هذه الدراسات دراسات اسلامية مختلفة الوجوه ، وكتبها أكثر من أن تحصى منها :

١ ــ ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين : للسيد أبي الحسن علي الندوي وكيل ندوة العلماء بالهند في العصر الحاضر . طبع طبعته الثالثة سنة ١٣٧٩ هـ ــ ١٩٥٩ م . وطبع حديثاً بعناية دار القلم بالكويت .

٢ ــ الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية في الاقطار الاسلامية : للسيد أبي الحسن الندوي أيضا طبع سنة ١٣٨٥ هـ ــ ١٩٦٥ م دار الندوة .

٣ ــ الاسلام ومشكلات الحضارة : لسيد قطب (١٩٠٦ ــ ١٩٦٦ م) طبع سنة ١٩٦٢ بالقاهرة .

٤ ــ ما يقال عن الاسلام : لعباس محمود العقاد (١٨٨٩ ــ ١٩٦٤م) عرف الاستاذ العقاد في هذا الكتاب ببعض ما ألفه الغربيون عن الاسلام ورد فيه على كثير من الافتراءات وبين الحق من الباطل وكشف عن كثير من كتابهم الذين يدسون السم في الدسم . طبع في دار العروبة بالقاهرة ، بدون تاريخ . وله أيضاً (حقائق الاسلام وأباطيل خصومه) وغيره من مؤلفاته الكثيرة .

٥ ــ المرأة بين الفقة والقانون : دراسات شرعية وقانونية واجتماعية للاستاذ الدكتور مصطفى السباعي (ــ ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤م) طبع في مطبعة جامعة دمشق سنة ١٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٢ م . وله أيضا (من روائع حضارتنا) و (الاستشراق والمستشرقون) .

٦ ـ شروط النهضة : لمالك بن نبي المفكـر الجزائري المعاصر . طبع طبعته الثانية سنة ١٩٦١ م . وقد قام بترجمته إلى العربية (عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين) . وله وجهة العالـم الاسلامي ترجمة عبد الصبور شاهين طبـع سنة ١٩٥٩ م ، مكتبة دار العـروبة بالقاهـرة .

٧ ـ الرسالة الخالدة : لعبد الرحمن عزام هـذا الكتاب عرفـه المؤلف بقوله (بحث في رسالة الله الواحدة الخالدة على مدى الزمان ، واقتباس من هداها في الاجتماع والسياسة والحرب والسلم ، والعلاقات الدولية لإزالة أسباب الاضطراب العالمي ، وامـداد الحضارة بسند روحي واقامة نظام عالمي جديد) . طبع طبعته الثانية سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م) . دار الكتاب العربي بمصر .

٨ ـ حقوق الانسان في الاسلام : للدكتور علي عبد الواحد وافي عرض في هذا الكتاب للمساواة في الاسلام مـن الناحية الانسانيـة والقانونية في جميع فروعه ، وتحدث عن المساواة في شؤون الاقتصاد ، وعن وجوه المساواة بين الرجل والمرأة ، وقارن بينه وبـين غيره مـن الانظمة والديانات ، ثم تحدث عن مفهوم الحرية في الاسلام ، فأكـد الحرية السياسية والفكرية والعلمية والدينية والمدنية وحدود ذلك ، ثم تحدث عن المدنية في الاسلام وموقف الاسلام من نظام الرق وتحريره ، وحماية الاسلام للنفوس والأمـوال وثمرات الجهود ، وتحدث عـن حماية الاسلام للاعراض وسبيل ذلك . وانتهى إلى أن الاسلام (أول من قرر المبادىء الخاصة بحقوق الانسان في أكمـل صـورة وأوسع نطاق ، وان الأمم الاسلامية في عهـد الرسول صلى الله عليـه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده كانت أسبق الأمم في السير عليهـا ، وأن الديموقراطيات الحديثة جميعاً لا تزال متخلفة في هـذا السبيل تخلفاً

كبيراً عن النظام الاسلامي) طبع الكتاب في جزء وسط ، طبعته الرابعة سنة (١٣٨٧ هـ ــ ١٩٦٧ م) بدار نهضة مصر بالقاهرة .

٩ ــ المسألة الاجتماعية بين الإسلام والنظم البشرية : لعمر عودة الخطيب عرض هذا الكتاب للحياة الاجتماعية ، وللفكر الاجتماعي في العصور القديمة والحديثة ، وبين أسس الدراسات السياسية والعقد الاجتماعي وتفسير التاريخ ، ثم فصل القول في المسألة الاجتماعية في نظر الاسلام ، وبين خصائص المجتمع الاسلامي ؛ وأهم أسباب هذه الخصائص التي جعلته متميزاً عن غيره من المجتمعات . طبع الكتاب في مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠ م .

١٠ ــ الاسلام في مواجهة التحديات المعاصرة : لأبي الأعلى المودودي أمير الجماعة الاسلامية بباكستان في العصر الحاضر وهو مجموعة مقالات بين فيها الأستاذ المودودي موقف الاسلام في كثير من المسائل التي أثارتها بعض النظم المعاصرة وبين وجه الحق من الباطل طبع الكتاب بتعريب خليل أحمد الحامدي في دار القلم بالكويت . سنة ١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١ م .

١١ ــ المجتمع المتكافل في الاسلام : للدكتور عبد العزيز الخياط بنى كتابه على بابين تناول في الأول منهما المجتمع وأسس تكافله في الاسلام وفي الثاني منهما مسؤولية المجتمع وتعاونه وسلامته فعرض لمسؤولية المجتمع والأفراد ولتعاون المجتمع ، ولسلامته والسبل المؤدية إلى ذلك . طبع الكتاب سنة ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م بعناية مكتبة الأقصى ومؤسسة الرسالة .

١٢ ــ موجز تاريخ تجديد الدين واحيائه للداعية الاسلامي الكبير الشيخ أبي الأعلى المودودي رحمه الله (توفى في خريف سنة ١٣٩٩ هـ ــ ١٩٧٩ م) ، نشر مؤسسة الرسالة .

وغير هذه المؤلفات كثير سوى ما ذكرناه في مواطنه من العلـــوم المختلفـــة .

* * *

المبحث الثاني عشر

معاجم البلدان

١ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : للشيخ الوزير الفقيه أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ـ ٤٨٧ هـ) رتبه على حروف الهجاء ، وراعى الحرف الأول والثاني من الكلمة . طبع الكتاب في أربعة أجزاء بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا سنة (١٣٦٤ هـ ـ ١٩٤٥ م) .

٢ ـ معجم البلدان : للشيخ شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ـ ٦٢٦ هـ) . رتبه على حروف الهجاء وراعى في الكلمة ترتيب حروفها ، فذكر البلدان والأماكن والمواضع والمياه وغيرها وحددها ، وكثيراً ما يذكر أشهر من ينسب اليها . طبع الكتاب في ثمانية أجزاء بمصر سنة (١٣٢٣ هـ) وطبع معه ذيله في جزأين باسم (منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان) جمع وترتيب محمد أمين الخانجي وطبع في بيروت في خمس مجلدات كبيرة سنة ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م) .

٣ ـ بلاد العرب : للحسن بن عبد الله الأصفهاني ، حدد فيه الأماكن بذكر منازل كل قبيلة ، وقد أحسن المحققان فهرسته ، طبع الكتاب بتحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلي سنة (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م) بالرياض .

٤ ـ صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار : للمؤرخ النسابة الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي (المتوفى سنة ١٣٧٨ ـ ١٩٥٨ م) ذكر في كتابه المواطن والبلدان والأماكن التي عاش فيها عشرة من شعراء الجاهلية وصدر الاسلام ، أو ورد ذكرها في

أشعارهم ، وبين مواقع تلك الأماكن الآن ، وبين ما نسي منها ، وما اعتراه التصحيف أو التبديل ، معتمدا على مشاهداته وعلى الروايات الموثوق بها ، ومن هنا كان كتابه من أهم ما يعرف بمواطن تلك البلاد ووديانها وجبالها وآكامها ، ويحدد مواقعها تحديداً دقيقاً ، وهو كتاب جامع لا يستغني عنه من له اهتمام بالجزيرة العربية ، أو بأشعار واحد من الشعراء العشر المذكورين . طبع الكتاب باشراف محمد محيي الدين عبد الحميد سنة (١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م) في خمسة أجزاء بمصر .

* * *

المبحث الثالث عشر

مراجع المراجع

صنف بعض العلماء السابقين مؤلفات في ذكر ما ألف في كل علم من العلوم حتى عصرهم ، فكانت هذه الكتب بمنزلة فهارس للمصادر والمراجع ، وسنذكر أهمها فيما يلي :

١ ـ الفهرست : لمحمد بن اسحاق النديم ، المشهور بابن النديم (المتوفى سنة ٣٨٥ وقيل ٣٨٨ هـ) ذكر فيه جميع ما صنف في اللغة العربية في مختلف العلوم ، وترجم بايجاز لكل عالم ، كما ذكر مؤلفاته، واجتهد في جمع ما أراد منذ نشوء كل علم إلى سنة (٣٧٧ هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة من الهجرة . طبع الكتاب مراراً في مصر وبيروت .

٢ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي (المولود سنة ١٠١٧ والمتوفى سنة ١٠٦٧ هـ) ، رتب فيه ما وصل إلى علمه من الكتب منذ التدوين إلى عصره على حروف المعجم ، يذكر اسم الكتاب ومؤلفة ولمحة موجزة عنه ، ويذكر بعض ما جاء في مطلع الكتاب المترجم له[1] ، طبع الكتاب في مجلدين كبيرين سنة (١٣٦٠ هـ ـ ١٩٤١ م) باستنبول ، وصور حديثاً في لبنان ، وطبع (ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) لاسماعيل باشا البابانی البغدادي في مجلد ضخم سنة (١٣٦٤ هـ ـ ١٩٤٥ م) ولاسماعيل باشا (هدية العارفين : أسماء المؤلفين ، وآثار المصنفين) طبع في استانبول سنة (١٩٥١ م) .

---

(١) من مميزات هذا الكتاب انه يعرف كل علم في الحرف الذي يرد فيه فيعرف علم الرجال في حرف الألف مع السين (اسماء الرجال) ، وعلم الاشتقاق في الألف مع الشين (علم الاشتقاق) وهكذا .

ومما الفه المحدثون في هذا الميدان .

٣ ــ معجم المطبوعات العربية والمعربة : ليوسف اليان سركيس (١٢٧٢ ــ ١٣٥١ هـ) ذكر فيه جميع الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية وترجم لمؤلفيها تراجم موجزة ، وذلك منذ ظهور الطباعة الى نهاية سنة (١٣٣٩ هـ ــ ١٩١٩ م) . رتبه على أسماء المؤلفين حسب حروف الهجاء ، يذكر المؤلف وما له من كتب مطبوعة ، ويذكر صفحات الكتاب وأجزاءه ، وطبعاته وتاريخها ، وألحق بالكتاب عدة ملاحق ، وفهرساً هجائياً لجميع الكتب المذكورة في كتابه . طبع في مجلدين كبيرين .

٤ ــ معجم المؤلفين : للاستاذ عمر رضا كحالة فصلنا القول فيه في بحث (التاريخ والتراجم) .

٥ ــ تاريخ الأدب العربي : لبروكلمان كتاب جامع لما صنف في مختلف علوم الاسلام ، يذكر العلم وأشهر العلماء فيه ومؤلفاتهم ، ويبين مكان المخطوط منها وتاريخ طبع المطبوع ومكانه وطبعاته . وقد فاتته بعض نسخ خطية في عدة مواضيع ، عرب منه ثلاثة أجزاء ترجمها المرحوم الدكتور عبد الحليم النجار وطبعت سنة ١٩٦١ بمصر .

٦ ــ ومن أجمع ما يصنف في فهارس المصادر فهارس دور الكتب وفهارس دور النشر وفهارس المخطوطات مما فصلنا القول فيه في الفصل الثاني .

خاتمة الفصل الثالث

تلك المصادر والمراجع التي عرضناها لا تعدو غيضاً من فيض ، وقليلاً من كثير وكثير ، اخترناها من أمهات المؤلفات ، التي تزخر بها المكتبة العربية ، مما صنف في الاسلام وعلومه وما يلحق بها ...

لتكون عونا للطالب على بحثه . فليس المقصود من ذكرها أن يحفظها الطالب أو يستظهرها ، وانما الغاية أن يحسن الرجوع اليها ، والاستفادة منها ، والعب من معينها ، والوقوف على ما فيها ، لتكون رائداً له إلى غيرها من المؤلفات ، وأملنا كبير بأن يعنى كل طالب بمطالعة هذه المؤلفات كلما سنحت له فرصة ، أو اتسعت له فترة ، ليخرج من الحدود النظرية إلى الحياة العملية البناءة .

« والحمد لله رب العالمين »

* * *

فهرس المصادر والمراجع

مصادر هذا الكتاب كثيرة جداً ، وهي جميع الكتب التي ضمها الفصل الثالث منه ، وهي التي سأذكرها في فهرس أسماء الكتب ، مضافاً إليها الكتب الآتية :

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم : لشمس الدين المقدسي. طبعة بريل سنة ١٩٠٦ م .

٣ ـ الأعلاق النفيسة : لأحمد بن عمر بن رسته . طبع ليدن .

٤ ـ تاريخ الأدب العربي : لبروكلمان ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار . طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٢ م .

٥ ـ التفسير والمفسرون : للشيخ محمد حسين الذهبي طبع دار الكتب الحديثة بالقاهرة سنة ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م .

٦ ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : للخطيب البغدادي. مصورة دار الكتب المصرية عن النسخة المخطوطة المحفوظة بمكتبة الاسكندرية .

٧ ـ فتوح البلدان : لأبي الحسن البلاذري . تحقيق رضوان محمد رضوان مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٥٩ م .

٨ ـ فهارس المكتبة العربية في الخافقين : ليوسف أسعد داغر . طبع بيروت سنة ١٩٤٧ م .

٩ ـ فهرس مصورات معهد احياء المخطوطات في الجامعة العربية: فؤاد سيد طبع مصر .

١٠ ـ فهرس مكتبة أكاديمية العلوم في جمهورية أوزبكستان السوفيتية طبع طاشقند سنة ١٩٥٧ م .

١١ ــ المحبّر : لمحمد بن حبيب . طبع الهند سنة ١٣٦١ هـ ــ ١٩٤٢ م .

١٢ ــ المخطوطات العربيــة في دور الكتب الأميركية : كوركيس عواد طبــع العراق .

١٣ ــ المسالك والممالك : لأبي القاسم بن حوقل . طبــع بريــل سنة ١٨٧٣ م .

١٤ ــ المصباح المضيء في كتاب النبي الأمــي ورسله إلى ملــوك الأرض من عرب وعجم : لمحمد بن علي بن حديد الانصاري مخطوط مكتبة الأوقاف بحلب رقم (٢٧٠) .

* * *

فهرس أسماء الكتب

هذه اسماء الكتب التي ورد ذكرها أو التعريف بها في الفصل الثالث من هذا الكتاب ، مرتبة على حروف الهجاء ، وإلى جانب كل كتاب رقم الصفحة التي ورد الكتاب فيها ، ويليه رقم الفقرة ، وإذا كان الكتاب مما ورد في الهامش أضع حرف (هـ) تمييزاً له عما ورد في المتن .

١٦ ـ الأحكام السلطانية والولايات الدينية : لأبي الحسن الماوردي ٣٤٦ ، ٤

١٧ ـ الإحكام في أصول الأحكام : لعلي بن محمد الآمدي ٢٦٣ ، ٦

١٨ ـ الإحكام في أصول الأحكام : لمحمد بن علي (ابن حزم) ٢٦٢ ، ٤

١٩ ـ أحكام القرآن : لأبي بكر الجصاص ١٥٤ ، ١١

٢٠ ـ احكام القرآن : لأبي بكر المشهور بابن العربي ١٥٥ ، ١٣

٢١ ـ أحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ١٥٥ ، ١٢

٢٢ ـ الأحوال الشخصية : للدكتور مصطفى السباعي ٢٥٧ ، ٤

٢٣ ـ إحياء علوم الدين : للامام ابي حامد الغزالي ٢٣٧ ، ١٢ و ٣٤٠ ، ١٠

٢٤ ـ اختلاف الحديث : للشافعي ٢٠٥ ، ٢هـ

٢٥ ـ اخلاق النبي وآدابه : للحافظ ابي الشيخ ٢٣٠ ، ٦

٢٦ ـ ادب الكاتب : لعبد الله بن مسلم بن قتيبة ٣٢٨ ، ٢

٢٧ ـ ارشاد الساري شرح صحيح البخاري : للقسطلاني ١٧٠ ، ١هـ

٢٨ ـ ارشاد العقل السليم .. : لأبي السعود العمادي ١٥٣ ، ٢هـ

٢٩ ـ ارشاد الفحول .. : لمحمد بن علي الشوكاني ٢٦٤ ، ١٣

٣٠ ـ الارشاد إلى قواطع الأدلة .. : للامام الجويني ٢٣٧ ، ١١

٣١ ـ اساس البلاغة : لمحمود بن عمر الزمخشري ٣١١ ، ٤

٣٢ ـ اسباب اختلاف الفقهاء : للشيخ علي الخفيف ٢٦٥ ، ٢٠

٣٣ ـ اسباب النزول : لعلي بن احمد الواحدي النيسابوري ١٦١ ، ٧

٣٤ ـ اسباب النزول : لعلي بن المديني ١٥٨ ، ١هـ

٣٥ ـ الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار : لابن قدامة ٢١١ ، ٢

٣٦ ـ الاستشراق والمستشرقون : للدكتور مصطفى السباعي ٣٦١

٣٧ ـ الاستعمار الفرنسي في افريقيا السوداء : لفيليب فونداسي ٣٠٠ ، ٤

٣٨ ـ الاستقصاء لاخبار المغرب الاقصى : لأحمد بن خالد السلاوي ٢٧٣هـ

٣٩ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لابن عبد البر ٢١٠ ، ١

٦٦ ــ الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار : للحازمي ٢٠٦ ، ١
٦٧ ــ الاعتقاد على مذهب السلف .. : للبيهقي ٢٣٧ ، ٩
٦٨ ــ اعجاز القرآن : للباقلاني ١٦١ ، ١
٦٩ ــ اعجاز القرآن والبلاغة النبوية : لمصطفى الرافعي ١٦٢ ، ٣
٧٠ ــ اعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالوية ١٣٣ هـ
ــ اعراب الحديث النبوي: للعكبري ٢٠٨ ، ٣
٧١ ــ أعلام المحدثين : للدكتور محمد محمد ابو شهبة ٢١٥ ، هـ١
٧٢ ــ إعلام الموقعين عن رب العالمين : لابن قيم الجوزية . ٢٦٤ ، ١٠
٧٣ ــ أعلام النساء في عالمي العرب والاسـلام : لعمر رضا كحاله ٢٨٦ ، ١٤
٧٤ ــ الأعلام : للاستاذ خير الدين الزركلي ٢٨٦ ، ١٢
٧٥ ــ اقتصادنا : لمحمد باقر الصدر ٣٥٥ ، ١٠
٧٦ ــ الاقتصاد : لحسن المهدي الحسيني ٣٥٤ ، ٩
٧٧ ــ الاقتصاد الاسلامي في تطبيقه للدكتور محمدالعربي ٣٥٢ ، ٦
٧٨ ــ الاكليل في المتشابة والتأويل : لشيخ الاسـلام ابن تيمية ١٦٣ ، ٨
٧٩ ــ اكمال الاكمال : لمحمد بن عبد الغني (ابن نقطة) ٢١٥ ، هـ٢
٨٠ ــ الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف .. : لابن ماكولا ٢١٥ ، ٢
٨١ ــ الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع : للقاضي عياض ٢٢٣ ، ٤
٨٢ ــ الالمام بأحاديث الأحكام : لابن دقيق العيد ١٩٥ ، ٢
٨٣ ــ الأم : لمحمد بن ادريس الشافعي ٢٤٨ ، ١
٨٤ ــ الأمالي : لأبي علي القالي ٣٣٠ ، ٥
٨٥ ــ الامام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين : للدكتور نور الدين عتر ١٧٤ ، ٥
٨٦ ــ الامامة والسياسة : لعبد الله بن مسلم (ابن قتيبة) ٣٤٥ ، ١
٨٧ ــ امعان في اقسام القرآن : لعبد الحميد الفراسي ١٦٣ ، ١٠
٨٨ ــ املاء مامنّ به الرحمن من وجوه الاعراب: للعكبري ١٣٣ ، ٧
٨٩ ــ انباه الرواة على انباه النحاة : لجمال الدين القفطي ٣٣٥ ، ٢
٩٠ ــ انساب الأشراف : لأحمد بن يحيى البلاذري ٢٨١ ، ٤

٩١ ـ الأنساب : لعبد الكريم السمعاني ٢١٦ ، ٥

٩٢ ـ الانسان العربي والتاريخ : لأنور الرفاعي ٢٧٨ ، ٢٢

٩٣ ـ الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و .. : للأنباري ٣١٨١ ، ٣

٩٤ ـ الانصاف فيما يجب اعتقاده : لأبي بكر الباقلاني ٢٣٥ ، ٤

٩٥ ـ انوار التنزيل وأسرار التأويل لعبد الله بن عمر البيضاوي ١٥٣ ، ١

٩٦ ـ الأنوار الكاشفة .. : لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ٢٢١ ، ٦

٩٧ ـ الأوزان والاكيال الشرعية : لأحمد بن علي المقر.. ٢٩١ ، ٣

٩٨ ـ أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك . لابن هشام ٣١٨ ، ١

٩٩ ـ ايضاح المكنون : لاسماعيل باشا البغدادي ٣٦٧ ، ٢

١٠٠ ـ الايضاح شرح تلخيص المفتاح : للقزويني ٣٢٦ ، ٥

١٠١ ـ الايمان : لشيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية ٢٣٨ ، ١٥

ـ الايمان والحياة : للدكتور القرضاوي ٢٤٣ ، ٣٦

١٠٢ ـ بحر العلوم للسمرقندي ١٣٨

١٠٣ ـ البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار : لابن المرتضى ٢٥٣ ، ٢

١٠٤ ـ البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي ١٤١ ، ٦

١٠٥ ـ بحوث في تاريخ السنة المشرفة : للدكتور العمري ٢٢٢ ، ١٢

١٠٦ ـ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع : لعلاء الدين الكاساني ٢٤٦ ، ٣

١٠٧ ـ البدء والتاريخ : لمطهر بن طاهر المقدسي ٢٦٩ ، ٣

١٠٨ ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد : لمحمد (ابن رشد) ٢٤٨ ، ٢

١٠٩ ـ البداية والنهاية : لأبي الفداء (ابن كثير) ٢٧١ ، ٩

١١٠ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : للشوكاني ٢٨٥ ، ١١

١١١ ـ البرهان في علوم القرآن : لبدر الدين الزركشي ١٥٧ ، ١

١١٢ ـ البرهان القاطع في اثبات الصانع .. : لمحمد ابن ابراهيم الصنعاني ٢٤٠ ، ٢١

١١٣ ـ بغية الايضاح لتلخيص المفتاح : لعبد المتعال الصعيدي ٣٢٦ ، ٧

١١٤ ـ بغية الوغاة في طبقات اللغويين والنحاة : للسيوطي ٣٣٥ : ٣
١١٥ ـ بلاد العرب : للحسن بن عبد الله الأصفهاني ٣٦٥ ، ٣
١١٦ ـ بلاغة القرآن : للشيخ محمد الخضر حسين ١٦٤ : ٢٠
١١٧ ـ البلاغة تطور وتاريخ : للدكتور شوقي ضيف ٣٢٦ ، ٩
١١٨ ـ البلاغة العربية في دور نشأتها : لسيد نوفل ٣٢٦ ، ٩
١١٩ ـ بلوغ المرام من ادلة الاحكام : لابن حجر ١٧٦ ، ٤
١٢٠ ـ بيان موافقة صريح المعقول : لابن تيمية ٢٣١ ، ١٣
ـ البراهين العلمية على وجود الخالق للبرازي ٢٤٣ ، ٣٤
١٢١ ـ البيان والتبيين : لعمرو بن بحر الجاحظ ٣٢٧ ، ١
١٢٢ ـ البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث :
لابن حمزة ٢٠٧ ، ١
١٢٣ ـ البيان المغرب في أخبار المغرب : لابن عذاري ٢٧٣ هـ
١٢٤ ـ البيانات : لأبي الاعلى المودودي ٣٠٣ : ١١
١٢٥ ـ تأويل مختلف الحديث : لابن قتيبة ٢٠٥ ، ١
١٢٦ ـ تأويل مشكل القرآن : لابن قتيبة ١٦٢ ، ٤
١٢٧ ـ التاج الجامع للأصول : للشيخ منصور علي ناصيف ١٩٣ : ٧
١٢٨ ـ تاريخ آداب العرب : لمصطفى صادق الرافعي ٣٣٧ : ي
١٢٩ ـ تاريخ ابن الفرات (الأمم والملوك) : لابن الفرات ٢٧٣ هـ
١٣٠ ـ تاريخ أخبار القرامطة : لثابت بن سنان ٢٣٥ ، ٣
١٣١ ـ تاريخ الأدب العربي : لكارل بركلمان ٣٦٨ : ٥
١٣٢ ـ تاريخ الاسلام ... : للدكتور حسن ابراهيم حسن ٢٧٦ : ١٨
١٣٣ ـ تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام : لمحمد
ابن أحمد الذهبي ٢٧١ ، ٨
١٣٤ ـ التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية : للدكتور
احمد شلبي ٢٧٧ ، ١٩
١٣٥ ـ تاريخ الأمم والملوك : لابن جرير الطبري ٢٦٩ ، ٢
١٣٦ ـ تاريخ الأندلس : لأشباخ ٢٧٥ ، ١٤
١٣٧ ـ تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي ٢٨٢ : ٦
١٣٨ ـ تاريخ التربية الاسلامية : للدكتور احمد شلبي ٣٥٩ ، ٨
١٣٩ ـ تاريخ التشريع الاسلامي : للشيخ محمد الخضري ٢٦٤ ، ١٤
١٤٠ ـ تاريخ التشريع الاسلامي : للشيخ عبد اللطيف

السبكي واخوانه ٢٦٤ ، ١٥

١٤١ ـ تاريخ التمدن الاسلامي : لجرجي زيدان ٢٧٧ ، ٢٠

١٤٢ ـ تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى : لعبد المنعم ماجد ٢٩٧

١٤٣ ـ تاريخ خليفة بن خياط : لخليفة بن خياط ٢٦٨ ، ١

١٤٤ ـ تاريخ دمشق : لعلي بن الحسين (ابن عساكر) ٢٨٢ ، ٧

١٤٥ ـ تاريخ الشعوب الاسلامية : لكارل بروكلمان ٢٧٩ ، ٢٣

١٤٦ ـ تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن‌خلدون : للدكتور عمر فروخ ٢٩٣ ، ١٠

١٤٧ ـ التاريخ الكبير : لمحمد بن اسماعيل البخاري ٢١٣هـ

١٤٨ ـ تاريخ مسلمي اسبانيا : لـ (ر . دوزي) ٢٧٦ ، هـ

١٤٩ ـ تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس .. : للدكتور السيد عبد العزيز ٢٧٦ ، ١٧

١٥٠ ـ تاريخ نيسابور : لمحمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ٢١٠ ، ١هـ

١٥١ ـ التبشير والاستعمار : للدكتورين مصطفى خالدي وعمر فروخ ٣٠٢ ، ٨

١٥٢ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : لابن حجر العسقلاني ٢١٦ ، ٤

١٥٣ ـ التبصير في الدين .. : لأبي المظفر الاسفراييني ٢٣٧ ، ١٠

١٥٤ ـ التبيان في آداب حملة القرآن : ليحيى بن شرف النووي ١٦١ ، ١١

١٥٥ ـ التبيان في اقسام القرآن : لابن قيم الجوزية ١٦٣ ، ٩

١٥٦ ـ التبيان في تصريف الأسماء : للدكتور احمد حسن كحيل ٣٢١ ، ٨

١٥٧ ـ التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن للشيخ طاهر الجزائري ١٥٨ ، ٣

١٥٨ ـ تثبيت دلائل النبوة : للقاضي عبد الجبار ٢٣٦ ، ٥

١٥٩ ـ تجارب الأمم وتعاقب الهمم : لأحمد بن محمد مسكويه ٢٧٢ ، ١هـ

١٦٠ ـ تجريد الأصول في احاديث الرسول : لهبة الله

٢٢١ ـ الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم لمحمد فارس بركات ١٢٩ ، ٣
٢٢٢ ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس : محمد بن فتوح الحميدي ٢٧٦ ، ١هـ
٢٢٣ ـ الجرح والتعديل : لعبد الرحمن بن أبي حاتم ٢١٨ ، ٣
٢٢٤ ـ الجمان في تشبيهات القرآن : لابن ناقيا البغدادي ١٦٢ ، ٧
٢٢٥ ـ جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد : لمحمد الفاسي ١٩٣ ، ٦
٢٢٦ ـ جمهرة انساب العرب : لعلي بن احمد (ابن حزم) ٢٨٧ ، ١
٢٢٧ ـ جوامع السيرة : لعلي بن احمد (ابن حزم) ٢٣١ ، ٩
٢٢٨ ـ جواهر الكلام .. : لمحمد حسن النجفي ٢٥٢ ، ٢
٢٢٩ ـ الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ١٣٩
٢٣٠ ـ جوهرة الفرائض : للشيخ محمد الناظري ٢٥٤
٢٣١ ـ حاشية ابن عابدين : انظر رد المختار
٢٣٢ ـ حاضر العالم الاسلامي : لستودارد بتعليقات شكيب ارسلان ٢٩٨ ، ١
٢٣٣ ـ الحج والعمرة في الفقه الاسلامي : للدكتور نور الدين عتر ٢٦٠ ، ١٦
٢٣٤ ـ حجة الله البالغة : لشاه ولي الله الدهلوي ٣٤٥ ، ٣
٢٣٥ ـ الحديث والمحدثون : للدكتور محمدمحمدابوزهو ٢٢٢ ، ٧
٢٣٦ ـ حرز الأماني في القراءات السبع : للقاسم بن فيرة الرعيني الشاطبي ١٦٠ ، ٩
٢٣٧ ـ الحركة الصليبية .. : للدكتور سعيد عاشور ٢٧٧ ، ٢١
٢٣٨ ـ حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة : لجلال الدين السيوطي ٢٧٤ هـ
٢٣٩ ـ حضارة العرب : للدكتور غوستاف لوبون ٢٦٩ ، ٧
٢٤٠ ـ حضارة العرب فيالأندلس : لعبد الرحمنالبرقوقي ٢٩٧ ، ١٩
٢٤١ ـ الحضارة الاسلامية : لأحمد زكي ٢٩٧ ، ١
٢٤٢ ـ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري : لآدم متز ٢٩٥ ، ١٤

٣٩٥ ـ علوم الحديث ومصطلحه : للدكتور صبحي الصالح ٢٢٥ ، ١١
٣٩٦ ـ العلوم عند العرب : لقدري طوقان ٢٩٣ ، ٩
٣٩٧ ـ عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير لأحمد شاكر ١٣٨
٣٩٨ ـ عمدة القاري لشرح صحيح البخاري : لبدر الدين العيني ١٧٠ ، ١هـ
٣٩٩ ـ العمدة في الاحكام .. : لعبد الغني المقدسي ١٩٤ ، ١
٤٠٠ ـ عوامل النجاح في المصارف اللاربوية : للدكتور محمد عزيز ٣٥٢ ، ٤
٤٠١ ـ عون المعبود على سنن ابي داود : لأشرف الصديقي ١٧٢ ، ٢هـ
٤٠٢ ـ عيون الأخبار : لابن قتيبة ٣٢٥ ، ٢
٤٠٣ ـ الغارة على العالم الاسلامي : لـ (أ.ل شاتليه) ٢٩٩ ، ٢
٤٠٤ ـ غاية المأمول شرح التاج الجامع للأصول : للشيخ منصور ناصيف ١٩٤ ، ٧
٤٠٥ ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان : لنظام الدين النيسابوري ١٥٢ ، ١هـ
٤٠٦ ـ غريب الحديث : للنضر بن شميل ٢٠٨هـ
٤٠٧ ـ غريب القرآن : للسجستاني ١٣٣ ، ١هـ
٤٠٨ ـ الفائق في غريب الحديث : للزمخشري ٢٠٧ ، ١
٤٠٩ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري : لابن حجر العسقلاني ١٧٠ ، ١هـ
٤١٠ ـ فتح القدير في الجمع بين الرواية والدراية في التفسير : للشوكاني ١٤٣ ، ٨
٤١١ ـ فتح المغيث : للسخاوي ٢٢٣ ، ١هـ
٤١٢ ـ الفتاوى الخانية : لقاضي خان ٢٤٧ ، ١هـ
٤١٣ ـ الفتاوى الكبرى (مجموع فتاوى ابن تيمية) : لابن تيمية ٢٥١ ، ٣
٤١٤ ـ الفتاوى الهندية : لجماعة من علماء الهنود ٢٤٧ ، ١هـ
٤١٥ ـ الفتح الرباني لترتيب مسند احمد بن حنبل الشيباني : للشيخ أحمد البنا ١٨٧
٤١٦ ـ الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير: للنبهاني ١٩٩ ، ١هـ

٤٦٥ ـ كبري اليقينيات الكونية : للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ٢٤٣ ، ٣٣
٤٦٦ ـ كتاب الأموال : لأبي عبيد القاسم بن سلام ٣٥١ ، ٣
٤٦٧ ـ كتاب الصناعتين : لأبي هلال العسكري ٣٢٤ ، ١
٤٦٨ ـ كتاب قوانين الدواوين : لأبي المكارم (ابن مماتي) ٣٤٧ ، ٧
٤٦٩ ـ كتاب المعتمد في أصول الفقه : لمحمد بن علي البصري ٢٦٢ ، ٣
٤٧٠ ـ كتاب الولاة والقضاء : لمحمد بن يوسف الكندي ٣٤٦ ، ٢
٤٧١ ـ كشاف القناع : لمنصور البهوتي ١٠١ ، ٥
٤٧٢ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل : للزمخشري ١٣٩ ، ٥
٤٧٣ ـ كشف الاسرار على اصول البزدوي : لعبدالعزيز البخاري ٢٦٣ ، ٢
ـ كشف الخفاء : للشيخ اسماعيل العجلوني ٢٠٣ ، ٢
٤٧٤ ـ كشف الظنون : لحاجي خليفة ٣٦٧ ، ٢
٤٧٥ ـ الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي ١٢٧ هـ٢ وص١٢٩
٤٧٦ ـ كفاح المسلمين في تحرير الهند : لعبد المنعم النمر ٣٠٢ ، ١٠
٤٧٧ ـ الكفاية في علم الرواية : للخطيب البغدادي ٢٢٣ ، ٣
٤٧٨ ـ كلمات القرآن : لحسنين مخلوف ١٣٣هـ
٤٧٩ ـ الكمال في اسماء الرجال : لعبد الغني المقدسي ٢١٤ ، هـ١
٤٨٠ ـ الكنى والاسماء : لأبي بشر الدولابي ٢١٥ ، ١
٤٨١ ـ كنز العمال في سنن الاقوال والأفعال : لعلي المتقي ٢٠٠
٤٨٢ ـ الكواكب الدراري في ترتيب مسند أحمد على ابواب البخاري : للحنبلي ١٨٦
٤٨٣ ـ الكواكب والدراري شرح صحيح البخاري : للكرماني ١٧٠ ، هـ١
٤٨٤ ـ اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : للسيوطي ٢٠٤ ، ٢
٤٨٥ ـ لباب التأويل في معاني التنزيل : لعلاء الدين (الخازن) ١٥١ ، هـ٢
٤٨٦ ـ لباب النقول في أسباب النزول : لجلال الدين السيوطي ١٦٠ ، ٨
٤٨٧ ـ لسان العرب : لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ٣٠٩ ، ٢
٤٨٨ ـ لسان الميزان : للحافظ ابن حجر العسقلاني ٢١٨ ، ٥
٤٨٩ ـ اللهجات : للدكتور ابراهيم انيس ٢١٦ ، ١٠
٤٩٠ ـ لمحات في أصول الحديث والبلاغة النبوية : للدكتور محمد أديب صالح ٢٢٦ ، ١٤

٥٨٥ ـ مفتاح العلوم : لابي يعقوب السكاكي ٣٢٥ ، ٣
٥٨٦ ـ مفتاح كنوز السنة : للدكتور (ا.ي. فنسك) ٢٠١ ، ٣
٥٨٧ ـ المفردات في غريب القرآن : للراغب الأصفهاني ١٣٢ ، ٦
٥٨٨ ـ المفضليات : للمفضل بن محمد الضبي ٣٣٣ ، ٥
٥٨٩ ـ مقدمات ومباحث في حضارةالعرب والاسلام:لكحالة ٢٩٧ ، ١٩
٥٩٠ ـ مقدمة التفسير : لابن تيمية ١٦٣ ، ٨
٥٩١ ـ المقاصد الحسنة .. : لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي ٢٠٣ ، ١
٥٩٢ ـ المقتبس في اخبار بلد الاندلس : لابن حيان ٢٧٠ ، ٤
٥٩٣ ـ المكتبات في الاسلام نشأتها وتطورها .. : للدكتور ماهر حمادة ٢٩٦ ، ١٧
٥٩٤ ـ المكتبة العربية : دراسة لأمهات الكتب .. : للدكتور عزة حسن ٣٣٧ ، ٤
٥٩٥ ـ ملكية الأرض في الاسلام : لأبي الأعلى المودودي ٢٥٨ ، ٧
٥٩٦ ـ الملل والنحل : لعبد الكريم الشهرستاني ٢٣٧ ، ٨
٥٩٧ ـ من أسرار العربية : للدكتور ابراهيم انيس ٣١٦ ، ١٠
٥٩٨ ـ من تاريخ النحو : لسعيد الأفغاني ٣١٨ ، ٣١٩هـ
٥٩٩ ـ من روائع حضارتنا : للدكتور مصطفى السباعي ٣٦١ ، ٥
٦٠٠ ـ من منهل الأدب الخالد : لمحمد المبارك ١٦٤ ، ٢١
٦٠١ ـ هدي النبي في الصلوات الخاصة : للدكتور نور الدين عتر ٢٦٠
٦٠٢ ـ مناهج البحث في اللغة : للدكتور تمام حسان ٣١٦ ، ٩
٦٠٣ ـ مناهل الصفا في تخريج احاديث الشفا : للحافظ السيوطي ٢٢٠ ، ٥
٦٠٤ ـ مناهل العرفان في علوم القرآن : لعبد العظيم الزرقاني ١٥٨ ، ٤
٦٠٥ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لابن الجوزي ٢٧٠ ، ٥
٦٠٦ ـ المنتقى من اخبار المصطفى : لأبي البركات ابن تيمية ١٩٦ ، ٣
٦٠٧ ـ المنتقى من منهاج الاعتدال : للحافظ محمد بن أحمد الذهبي ٢٣٧ ، ١٣
٦٠٨ ـ منجد المقرئين : لابن الجوزي ١٦٠ ، ١٠
٦٠٩ ـ المنجد : لويس معلوف اليسوعي ٣١٤ ، ١هـ

٦١٠ ـ المنخول من تعليقات الاصول : لأبي حامد الغزالي ٢٦٣ ، ٥
٦١١ ـ منهاج السالك إلى الفية ابن مالك : للاشموني ٣١٨ ، هـ
٦١٢ ـ منهاج السنة النبوية .. : لشيخ الاسلام ابن تيمية ٢٣٨ ، ١٣
ـ منهاج الطالبين وعمدة المفتين : للنووي وشروحه ٢٤٩ ، ٣
٦١٣ ـ المنهاج الواضح في البلاغة : لحامد عوني ٣٢٦ ، ٨
٦١٤ ـ منهج التربية الاسلامية : لمحمد قطب ٣٥٩ ، ٩
٦١٥ ـ منهج القرآن في التربية : لمحمد شديد ١٦٥ ، ٢٧
٦١٦ ـ منهج النقد في علوم الحديث : للدكتور عتر ٢٢٦ ، ١٥
٦١٧ ـ مواطن الشعوب الاسلامية في آسيا : لمحمود شاكر ٣٠٤ ، ١٣
٦١٨ ـ مواطن الشعوب الاسلاميـة في افريقيا : بقلـم
محمود شاكر ٣٠٣ ، ١٢
٦١٩ ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : للمقريزي ٢٨٩ ، ١
٦٢٠ ـ الموجز في احاديث الأحكام : للدكتور محمد عجاج الخطيب ١٩٨ ، ٧
ـ موجز تاريخ تجديد الدين للمودودي
٦٢١ ـ الموجز في تاريخ البلاغة : للدكتور مازن المبارك ٣٢٦ ، ٩
٦٢٢ ـ الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدها : لسعيد الأفغاني ٣٢٢ ، ٩
موطأ مالك ١٧٨
٦٢٣ ـ المهذب : لأبي اسحاق الشيرازي ٢٤٩ ، ٢
٦٢٤ ـ المنهل العذب المورود : للشيخ محمود السبكي ١٧٢ ، ٢هـ
٦٢٥ ـ الموافقات في أصول الشريعة : لأبي اسحاق الشاطبي ٢٦٤ ، ١١
٦٢٦ ـ مواهب الجليل شرح مختصر خليل : للحطاب ٢٤٨
٦٢٧ ـ الموضوعات الكبرى : لعلي القاري ٢٠٥ ، ٤
٦٢٨ ـ الميراث والوصية في الاسلام : لمحمد زكريا البرديسي ٢٦١ ، ٢٠
٦٢٩ ـ ميزان الاعتدال : للحافظ شمس الدين الذهبي ١٢١٨ ، ٤
٦٣٠ ـ ناسخ الحديث ومنسوخه : لأبي بكر الأثرم ٢٢٤ ، ١هـ
٦٣١ ـ الناسخ والمنسوخ : لأبي عبيد القاسم بن سلام ٢٥٧ ، ١هـ
٦٣٢ ـ الناسخ والمنسوخ : لقتادة السدوسي ٢٠٦ ، ١هـ
٦٣٣ ـ النبأ العظيم : للدكتور محمد عبد الله دراز ١٦٥ ، ٨
٦٣٤ ـ النبوة والأنبياء في ضوء القرآن : لأبي الحسن الندوي ٢٤٢ ، ٣٠
٦٣٥ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : لابن
تغري بردى ٢٧٣ ، هـ

فهرس موضوعــات الكتاب

كتب للمؤلف

١ ـ زيد بن ثابت الانصاري	دمشق	١٣٧٩هـ ـ١٩٥٩م

٢ ـ ابو هريرة راوية الاسلام	القاهرة	١٣٨٢هـ ـ١٩٦٢م

٣ ـ السنة قبل التدوين	ط أولى القاهرة ١٣٨٣هـ ـ١٩٦٣م
ط ثانية بيروت ١٣٩١هـ ـ١٩٧١م

٤ ـ اصول الحديث علومه ومصطلحه ط اولى دمشق ١٣٨٦ هـ ـ١٩٦٧م
ط ثانية بيروت ١٣٩١هـ ـ١٩٧١م

٥ ـ قبسات من هدي النبوة	ط أولى دمشق ١٣٧٨هـ ـ١٩٦٧م
ط ثانية بيروت ١٣٩٤هـ ـ١٩٧٤م

٦ ـ لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ط أولى الرياض ١٣٨٩هـ ـ١٣٦٩م
ط ثانية الرياض ١٣٩٠هـ ـ١٩٧٠م
ط الثالثة دمشق ١٣٩١هـ ـ١٩٧١م
ط الرابعة دمشق ١٣٩٥ هـ ـ١٩٧٥م

٧ ـ المحدث الفاصل بين الراوي
والواعي للقاضي الرامهرمزي
تحقيق عن اربع نسخ خطية نشر لاول مرة بدار الفكر بيروت
١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م

٨ ـ الموجز في احاديث الأحكام	دمشق ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م

٩ ـ الوجيز في علوم الحديث ونصوصه طبع جامعة دمشق
١٣٩٨ ـ ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩ م
قيد الطبع (الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع)
للحافظ المؤرخ الخطيب البغدادي تحقيق يطبع لاول مرة

تطلب جميع منشوراتنا من :

الشركة المتحدة للتوزيع

بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة

هاتف : ٨١٥١١٢ - ٣١٩٠٣٩ - ص.ب : ٧٤٦٠ - برقياً : بيوشران